

ديوان أبي الطيب المتنبي

اسم الكتاب: ديوان أبي الطيب المتنبي

رقم الإيداع: 19243 / 2025

الترقيم الدولي: 1 - 23 - 8330 - 633 - 978



للتوصل:

✉ notapup166@gmail.com

🌐 <https://www.facebook.com/notaforpublication>

جميع الحقوق محفوظة للناشر، وأي إنتهاك سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية

هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها أو نسخها أو نشرها إلا بعد

الحصول على إذن كتابي من الناشر

ديوان

أبي الطيب المتنبي

303-350 هـ

وَكُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
مُحَتَرٌ فِي هِمْتِي كَشْعَرٌ فِي مُفْرَقِي
عِيدٌ بِأَيَّةٍ حَالٌ عُدْتَ يَاعِيدُ
بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيَكَ تَجْدِيدُ
لَا تَشْتِرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَمُ مَعَهُ
إِنَّ الْعَبْدَ لِأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكَرَامِ الْمَكَارُمُ
وَحَسْبُ الْمُتَنَبِّي يَقَالُ فِيهِ: «مَالِي الدَّنَيَا وَشَاغِلُ النَّاسِ».

أَبِيعِينَ مُفْتَرِقُ إِلَيْكَ نَظَرَتِي
فَأَهْتَنِي وَقَدْ فَتَنِي مِنْ حَالِقِي
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لَأَنِّي
أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى
فَصَرَّتِي إِذَا أَصَابَتِي سَهَامِ
تَكْسِرَتِ النَّصَالُ عَلَى الصَّالِ
فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيْوَنَ غَبَارَهُ
فَكَأَنَّمَا يَصْرَنَ بِالْأَذَانِ
وَأَعْجَبَ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالشَّوْقِ أَعْجَبَ
وَلَا اشْتَكِي فِيهَا وَلَا تَعْتَبَ
أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصْبِيَّةً

وبى ما يذود الشعر عنى أقله
ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
أخا الجود، أعط الناس ما أنت مالك
ولاتعطين الناس ما أناقائل
فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم
أى فضل لشاعر يطلب الفض
ل من الناس بكرة وعشيا
عاش حيناً يبيع في الكوفة المما
إذ دهانا في مثل ذاك اللسان
لارعى الله سرب هذا الزمان
مارأى الناس ثاني المتنبي
أى ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة فيجي
ش وفي كبراء ذي سلطان
هو في شعره نبي، ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني
إذا ظفرت منك العيون بنظرة
أثاب بها معيي المطى ورازمه
لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما
تبأ عجبا بالقريض ولو درى
وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
لكل امرىء من دهره ما تعودا

عَذْلُ الْعَوَادِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ
 وَهُوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
 يَشْكُو الْمَلَامُ إِلَى الْلَّوَائِمِ حَرَّهُ
 وَيَصْدُ حِينَ يَلْمَنَ عَنْ بُرْحَائِهِ
 أَسْخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِرْضَائِهِ
 وَبِمُهْجَتِي يَا عَادِلِي الْمَلِكُ الَّذِي
 مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
 إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ
 أَشْمَسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ
 قُرْنَائِهِ وَالسَّيفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
 أَيْنَ الْثَّلَاثَةُ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ
 مَضَتِ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
 وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرَائِهِ
 الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذْلُ بَدَائِهِ
 وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَهْنَمِ وَبِمَائِهِ
 فَوَمَنْ أَحِبُّ لِأَعْصِيَنِكَ فِي الْهَوَى
 أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ فِيهِ مَلَامَةً؟
 إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 عَحِبَ الْوُشَاةُ مِنَ الْلُّحَاةِ وَقُولَهُمْ
 مَا الْخِلُّ إِلَّا مَنْ أَوْدُ بِقَلْبِهِ
 إِنَّ الْمُعِينَ عَلَى الصَّبَابَةِ بِالْأَسَى
 أَوْلَى بِرَحْمَةِ رَبِّهَا وَإِخَائِهِ
 كَهْلًا فَإِنَّ الْعَدْلَ مِنْ أَسْقَامِهِ
 وَتَرْفُقًا فَالسَّمْعُ مِنْ أَعْضَائِهِ

وَهِبِ الْمَلَامَةَ فِي الْلَّذَادَةِ كَالْكَرَى
 مَطْرُودَةَ بُسْهَادِهِ وَبُكَائِهِ
 لَا تَعْدُلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ
 حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
 إِنَّ الْقَتَلَ مُضَرَّ جَّا بِدُمُوعِهِ
 مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّ جَّا بِدِمَائِهِ
 وَالْعِشْقُ كَالْمَعْشُوقِ يَعْذُبُ قُرْبَهُ
 لِلْمُبْتَلِي وَيَنَالُ مِنْ حَوْبَائِهِ
 لَوْ قُلْتَ لِلَّدَنِيفِ الْحَزِينِ فَدَيْتُهُ
 مِمَّا بِهِ لَأَغْرَرَتْهُ بِفِدَائِهِ
 وُقِيَ الْأَمْرِ هَوَى الْعَيْوَنِ فَإِنَّهُ
 يَسْتَأْسِرُ الْبَطَلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً
 لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ
 فَأَتَيْتَ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ
 مُتَصَلِّصَلًا وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ
 مَنْ لِلْسَّيْوِفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيَّهَا
 فِي أَصْلِهِ وَفِرْنِدِهِ وَوَفَائِهِ
 طُبَحَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْنَاسِهِ
 وَعَلَيِّ الْمَطْبُوعُ مِنْ آبَائِهِ

أَتُنْكِرُ يا ابْنَ إِسْحَاقِ إِخَائِي
 وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي؟

 أَأَنْطَقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذَبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا

 بَأْنَكَ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 وَمَا أَرْبَتْ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي

 وَأَمْضَى فِي الْأَمْوَرِ مِنَ الْقَضَاءِ
 وَمَا اسْتَغْرَقْتُ وَصُفَّكَ فِي مَدِيْحِي

 فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ؟
 وَهَبْنِي قُلْتُ: هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ

 فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهِجَاءِ
 تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ

 أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ؟
 وَهَا جِي نَفْسِي مَنْ لَمْ يُمِيزْ

 جُعِلْتُ فِدَاءً وَهُمْ فِدَائِي
 وَإِنَّ مِنْ الْعَجَابِ أَنْ تَرَانِي

 كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمِ الْهُرَاءِ
 وَتُنْكِرَ مَوْهِمْ وَأَنَا سُهْلٌ

 فَتَعْدَلَ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَاءِ
 أَمِنَ ازْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ

 طَلَعْتُ بِمَوْتِ أُولَادِ الزَّنَاءِ
 فَلَقَقَ الْمَلِحَّةِ وَهِيَ مَسْكُ هَتَكُهَا

 إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ
 أَسَفِي عَلَى أَسَفِي الَّذِي دَلَّهَتِنِي

 وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءُ
 وَشَكِّيَّيِ فَقَدُ السَّقَامُ لَانِهُ

 عَنْ عِلْمِهِ فِيهِ عَلَيِّ حَفَاءُ
 قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ

مَثَلْتِ عَيْنَكِ فِي حَشَائِيْرِ جِرَاحَةً
 نَفَدَتْ عَلَيِّ السَّابِرِيَّ وَرَبِّما
 أَنَا صَحْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحَمْتُ
 وَإِذَا حَفِيتُ عَلَى الْغَبَّيِّ فَعَادِرُ
 شَيْمُ الْلَّيَالِي أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي
 فَتَبَيَّتْ تُسْئِدُ مُسْئِدًا فِي نَيَّهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ
 وَعِقَابُ لُبَانٍ وَكِيفَ بَقَطْعُهَا
 لَبَسَ الشُّلُوجُ بِهَا عَلَيِّ مَسَالِكِي
 وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِيَلْدَةٍ
 جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَهُ كَمَا تَرَى
 فِي خَطْهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةً
 وَلَكُلُّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ
 مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي
 فَتَشَابَهَا كِلْنَاهُمَا نَجْلَاءُ
 تَنْدَقَ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ
 إِنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمْيَاءُ
 صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيَادُ
 إِسَادُهَا فِي الْمَهْمَهِ الْإِنْضَاءُ
 شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
 وَهُوَ الشَّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ
 فَكَانَهَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ
 سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ
 بِهِتَّ فَلَمْ تَبَجِّسِ الْأَنْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ
 حَتَّى كَانَ مَغْيِبُهُ الْأَقْدَاءُ
 فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشَّعْرَاءُ

في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولا ذنبه إصغاء
 وإغارة في ما احتواه كانما في كل بيته فيلق شهباء
 من يظلم اللوماء في تكليفهم أن يصيحووا وهم له أكفاء
 ونديمهم وبهم عرضا فضلا وبضدتها تبين الأشياء
 من نفعه في أن يهاج وضره في تركه لو تفطن الأعداء
 فالسلام يكسر من جناحي ماله
 يعطي فتعطى من لهي يده الله
 وترى بروية رأيه الآراء
 فكانه السراء والضراء
 وكأنه ما لا تشاء عداته
 متفرق الطعمين مجتمع القوى
 متمثلاً لوفوده ما شاؤوا
 يا أيها المجدى عليه روحه
 إذ ليس يأتيه لها استجداه
 فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
 إلا إذا شقيت بك الأحياء
 حتى تحل به لك الشحناء
 والقلب لا يشوق عما تحنته
 ترعت ونارت اسمك الأسماء
 لم تسم يا هرون إلا بعدما اق

فَغَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ
 وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدِيكَ سَوَاءُ
 لَعَمِّمْتَ حَتَّى الْمُدْنُ مِنْكَ مِلَاءُ
 وَلَفْتَ حَتَّى ذَا الشَّنَاءُ لَفَاءُ
 وَلِجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبَخَّلُ حَائِلًا
 لِلْمُمْتَنَهِي وَمِنَ السَّرُورِ بُكَاءُ
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرَفُ بَدْوَهُ
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بَكَ نَاكِبُ
 إِذَا سُئِلْتَ فَلَا لَآنَكَ مُحِوجٌ
 وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لَتَكِسِبَ رِفْعَةً
 وَإِذَا مُطْرَثَتَ فَلَا لَآنَكَ مُجْدِبٌ
 لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
 لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
 فَيَأْيَمَا قَدَمٌ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلَى
 وَلَكَ الرِّزْمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ
 لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الْلَّذِي مِنْكَ هُوْ
 حَمْتُ بِهِ فَصَبَبِهَا الرُّحْضَاءُ
 يُسْقَى الْحَصِيبُ وَيُمْطَرُ الدَّائِمَاءُ
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ شَنَاءُ
 وَإِذَا كُتِمْتَ وَشَتْ بَكَ الْآلَاءُ
 وَأَعْدَتَ حَتَّى أُنْكِرَ الْإِبْدَاءُ
 وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَرَادَ بَرَاءُ
 لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
 وَأَعْدَتَ حَتَّى أُنْكِرَ الْإِبْدَاءُ
 لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
 وَلَكَ الرِّزْمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ
 إِلَّا بَوْجِهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ
 أَدُمُ الْهِلَالِ لِأَخْمَصِيكَ حِذَاءُ
 وَلَكَ الْجَمَامُ مِنَ الْجَمَامِ فِدَاءُ
 عَقِمْتُ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ
 فَغَدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ
 لَعَمِّمْتَ حَتَّى الْمُدْنُ مِنْكَ مِلَاءُ
 وَلَفْتَ حَتَّى ذَا الشَّنَاءُ لَفَاءُ
 وَلِجَدْتَ حَتَّى كِدْتَ تَبَخَّلُ حَائِلًا
 لِلْمُمْتَنَهِي وَمِنَ السَّرُورِ بُكَاءُ
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرَفُ بَدْوَهُ
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بَكَ نَاكِبُ
 إِذَا سُئِلْتَ فَلَا لَآنَكَ مُحِوجٌ
 وَإِذَا مُدِحْتَ فَلَا لَتَكِسِبَ رِفْعَةً
 وَإِذَا مُطْرَثَتَ فَلَا لَآنَكَ مُجْدِبٌ
 لَمْ تَحْكِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
 لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا
 فَيَأْيَمَا قَدَمٌ سَعَيْتَ إِلَى الْعَلَى
 وَلَكَ الرِّزْمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وِقَايَةٌ
 لَوْلَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الْلَّذِي مِنْكَ هُوْ

ماذا يقول الذي یُغَنِّي يا خيرَ مَنْ تَحَتَ ذِي السَّمَاءِ
 شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظَةِ عَيْنِي إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ
 إِنَّمَا التَّهْئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبَعْدَاءِ
 وَأَنَا مِنْكَ لَا یَهْمِيْعُ عُضُوْعُ
 بِالْمَسَرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ نَنْجُوْمَا آجُرُ هَذَا الْبِنَاءِ
 مُسْتَقْلٌ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كَا
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَمْ
 أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةً أَنْ تُهْنَا
 بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ
 وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسْ
 رَحُ بَيْنَ الْغَبَرَاءِ وَالْخَضَرَاءِ
 وَبِسَاتِينُكَ الْجِيَادُ وَمَا تَحْ
 إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمِسْ
 وَبِأَيَامِهِ الَّتِي انْسَلَحَتْ عَنْ
 ضُلُّهُ فِي جَمَارِ الْأَعْدَاءِ
 وَبِمَسْكٍ یُكْنِي بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْ
 لِا بِمَا یَبْتَتِي الْحَوَاضِرُ فِي الرَّيْ
 فِي وَمَا یَطْبِي قُلُوبَ النِّسَاءِ

نَرَلْتُ إِذْ نَرَلْتَهَا الدَّارُ فِي أَخْ
 سَنَّ مِنْهَا مِنَ السَّنِي وَالسَّنَاءِ
 حَلَّ فِي مَنْبِتِ الرَّبَاحِينِ مِنْهَا
 تَفَضُّحُ الشَّمْسَ كَلَمَا ذَرَّتِ الشَّمْ
 إِنَّ فِي ثُوِيلَكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ
 إِنَّمَا الْحِلْدُ مَلَسْ وَابِسَاضُ الْ
 كَرْمُ فِي شَجَاعَةٍ وَذَكَاءٍ
 مَنْ لِيَضِ الْمُلُوكِ أَنْ تُبَدِّلَ اللُّوْ
 فَتَرَاهَا بُنُوْ العُرُوبِ بِأَعْيَا
 يَا رَجَاءَ الْعُيُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 وَلَقَدْ أَفْنَتِ الْمَقَاوِزُ حَيْلَيِ
 فَأَرْمِ بِي مَا أَرَدْتَ مِنِي فَإِنِّي
 وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

مَنْبِتُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَلَاءِ
 سُ بَشَمْسٍ مُنِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 لَضِيَاءَ يُزْرِي بِكُلِّ ضِيَاءِ
 نَفْسٍ خَيْرٌ مِنْ ابِيَاضِ الْقَبَاءِ
 فِي بَهَاءِ وَقُدْرَةٍ فِي وَفَاءِ
 نَ بَلْوَنِ الْأَسْتَادِ وَالسَّخَنَاءِ
 نِ تَرَاهُ بِهَا غَدَاءَ الْلَّقَاءِ
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ رَجَائِي
 قَبْلَ أَنْ نَلْتَقِي وَرَادِي وَمَائِي

أرَى مُرْهَفًا مُدَهِّشَ الصَّيْقَلِينَ وَبَابَةَ كُلَّ غُلَامٍ عَتَا
 أَتَأْدَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ أُجَرْبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى
 أَلَا كُلُّ مَاشِيَةِ الْهَيْذَبَى فِدَى كُلُّ مَاشِيَةِ الْحَيْزَلَى
 وَكُلُّ خَنُوفٍ وَمَا بَيْ حُسْنُ الْمِشَى بُجَاوِيَّةَ نَجَاهَ
 وَكَيْدُ الْعُدَاهَ وَمَيْطُ الْأَذَى حِيَالُ الْحَيَاةَ وَلَكَنْهَنَ
 ضَرَبَتُ بَهَا التَّيَّهَ ضَرَبَ الْقِمَاءِ رِ إِمَّا لَهَذَا وَإِمَّا لِذَاهَا
 إِذَا فَرَعَتْ قَدَّمَتْهَا الْحِيَادُ وَبِيُضُّ السَّيُوفِ وَسُمْرُ الْقَنَاءِ
 فَمَرَّتْ بِنَحْلٍ وَفِي رَكْبِهَا عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنِيَّةَ
 وَأَمْسَتْ تُحَيِّرُنَا بِالنَّقَا بِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى
 وَقُنْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ هَا
 وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو وَجَارِ الْبُوَيْرَةِ وَادِي الْغَصَّى
 وَجَابَتْ بُسْيَطَةَ جَوْبَ الرَّدَا بِمَاءِ الْجَرَاوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى
 إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ

وَلَاحَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَاحُ، وَلَاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضَّحَى
 وَمَسَى الْجُمِيعَ دِنْدَأْهَا وَغَادَى الأَضَارَعَ ثُمَّ الدَّنَى
 فَيَا لَكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشِ أَحَمَّ الْبِلَادَ حَفَّيَ الصُّوَى
 وَرَدَنَا الرُّهِيمَةَ فِي جَوْزِهِ وَبَاقِهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى
 فَلَمَّا أَنْحَنَا رَكْزَنَا الرَّمَّا حَبَنَ مَكَارِمَنَا وَالْعُلَى
 وَبِتَنَا نُفَبْلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحَهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى
 لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى
 وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
 وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَفَى وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسْفًا أَبَى
 وَمَنْ يَكُ قَلْبُ كَفَلْبِي لَهُ يُشْقِقُ إِلَى الْعِزَّ قَلْبَ النَّوَى
 وَلَا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ أَلَّهِ وَرَأَيِّ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفَا
 وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَى
 وَنَامَ الْخُوَيْدُمُ عَنْ لَيْلَنَا وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَّى لَا كَرَى
 وَكَانَ عَلَى قُرْبِنَا بَيْنَنَا مَهَامِهُ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى

وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ كَالْبَكَاءِ
 بِهَا نَبَطِيٌّ مِنَ أَهْلِ السَّوَادِ يُدَرِّسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَاءِ
 وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى
 وَشِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ الْكَرْكَدَنَ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَىِ
 فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحَأً لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَىِ
 وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَامِهِمْ وَأَمَّا بِزَقْ رِيَاحٍ فَلَا
 وَمَنْ جَهَلْتَ نَفْسُهُ قَدْرُهُ رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَاءِ
أَبْيَتْ قَبُولَةَ كُلَّ الْإِبَاءِ
وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَّا
وَقَدْ أَوْحَثْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى
سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثُوَبَ الْبَهَاءِ
فَتَعْرُفُ طِيبَ ذلِكَ فِي الْهَوَاءِ
تَنَفَّسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ

أَسَامِيرٌْ ضُحْكَةَ كُلَّ رَاءِ
 فَطِنْتَ وَكُنْتَ أَغْبَىَ الْأَغْبِيَاءِ
 صَغْرُتَ عَنِ الْمَدِيْعِ فَقَلَّتَ أَهْجَىَ
 أَنْكَ مَا صَغْرُتَ عَنِ الْهَجَاءِ
 وَمَا فَكَرْتُ قَبَلَكَ فِي مُحَالٍ
 لِعِيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌ
 حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى الْحُسَامِ
 تَحِفَّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرَّبَابِ
 وَمَا يَنْفَكَ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا
 تُسَارِعُكَ السَّوَارِيِّ وَالْغَوَادِيِّ
 وَتَعِزِّزُ عَنْ خَلَائِقِكَ الْعِذَابِ

فَدَيْنَاكَ أَهْدِي النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي
وَأَقْتَلَهُمْ لِلَّدَارِ عَيْنَ بِلَا حَرَبٍ
تَفَرَّدَ فِي الْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى
فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسِنُ الْكِذْبِ
وَإِنْ كُنْتُ مَبْدُولَ الْمَقَاتِلِ فِي الْحَبِّ
وَإِنِّي لَمَمْنُوعٌ الْمَقَاتِلِ فِي الْوَغَى
وَمَنْ خُلِقَتْ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ
أَصَابَ الْحَدُورَ السَّهْلَ فِي الْمَرْتَقِ الْصَّعْبِ

لا يُحْزِنِ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنَّمَا
 لَا خُذْ مِنْ حَالَتِهِ بِنَصِيبِ
 وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى
 بَكَى بَعِيْوُنِ سَرَّهَا وَقُلُوبِ
 وَإِنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبُهُ
 وَقَدْ فَارَقَ النَّاسَ الْأَحِبَّةَ قَبْلَنَا
 سُقِنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا
 تَمَلَّكَهَا الْأَتِي تَمَلُّكَ سَالِبِ
 وَلَا فَضْلٌ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 وَأَوْفَى حَيَاةَ الْغَائِرِينَ لِصَاحِبِ
 لَا يَبْقَى يَمَاكُ فِي حَشَائِيْرِ صَبَابَةَ
 وَمَا كُلُّ وَجْهٍ أَيْضِ بِمُبَارِكِ
 لَيْنُ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةَ
 وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاصُلِ
 يَعِزَّ عَلَيْهِ أَنْ يُخَلَّ بِعَادَةَ
 وَكُنْتَ إِذَا أَبْصَرْتُهُ لَكَ قَائِمًا
 نَظَرَتَ إِلَى ذِي لِبْدَتِينِ أَدِيبِ

فإن يكن العلق النفيس فقدته
 فَمِنْ كَفَّ مِتَّلِفٍ أَغْرَ وَهُوبٍ
 كأن الردى عاد على كُلَّ مَاجِدٍ
 فَمِنْ كَفَّ مِتَّلِفٍ أَغْرَ وَهُوبٍ
 إذا لم يعود مَجْدَه بِعُيُوبٍ
 وَلَوْلَا أَيْادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَا
 عَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ
 وَلَكَرْتُ لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ
 إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبٍ
 وَإِنَّ الَّذِي أَمْسَتْ نِزَارٌ عَيْدَهُ
 غَنِيٌّ عَنِ اسْتِعْبَادِه لِغَرِيبٍ
 كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ
 وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَفْحَرًا لِلَّبِيبِ
 فَعُوْضَ سَيْفُ الدُّولَةِ الْأَجْرِ إِنَّهُ
 أَجْلُ مُثَابٍ مِنْ أَجْلٍ مُثِيبٍ
 فَتَنِي الْخَيْلِ قَدْبَلَ النَّجِيْعُ نَحْوَرَهَا
 يُطَاعِنُ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبٍ
 يَعَافُ خِيَامَ الرَّيْطِ فِي عَزَوَاتِهِ
 فَمَا خَيْمَهُ إِلَّا عُبَارُ حُرُوبٍ
 عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا
 بِشَقٍ قُلُوبٌ لَا بِشَقٍ جُيُوبٍ
 فُرُوبٌ كَيْبٌ لَيْسَ تَنَدَى جُفُونُهُ
 وَرُوبٌ نَدِيٌّ الْجَفْنِ غَيْرُ كَيْبٍ
 تَسَلَّ بِفَكْرٍ فِي أَيْكَ فَإِنَّمَا
 بِكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ
 إِذَا سَتَقَبَلْتَ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا
 بِخُبْثٍ ثَنْثَ فَاسْتَدَبَرَتْهُ بَطِيبٍ
 وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
 سُكُونٌ عَزَاءٌ أَوْ سُكُونٌ لُغُوبٍ

وَكَمْ لَكَ جَدَّاً لَمْ تَرَ العَيْنَ وَجْهَهُ
فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بُغُرُوبٍ
فَدَدْنَكَ نُفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَإِنَّهَا
مُعَدَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيْبٍ
وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا
وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بَصَرِيْبٍ

فَدَنِيْنَاكَ مِنْ رَبِّيْعٍ وَإِنْ زِدْنَاكَ كَرْبَا
 وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مِنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا
 نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِيْ كَرَامَةً
 نَذَمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فِعْلَهَا بِهِ
 وَمَنْ صَحَبَ الدَّنِيَا طَوِيلًا تَقْلِبَتْ
 وَكَيْفَ التَّذَادِيْ بِالْأَصَائِلِ وَالضَّحَى
 ذَكْرُتُ بِهِ وَصَلَّى كَانْ لَمْ أَفْرُزْ بِهِ
 وَفَقَاتَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَالَةَ الْهَوَى
 لَهَا بَشَرُ الدُّرِّ الَّذِي قُلَّدَتْ بِهِ
 فَيَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النَّوْى
 لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُسْتَبَّ بِهَا وَبِي
 وَمَنْ تَكُنْ الْأَسْدُ الضَّوَارِيْ جُدُودَه
 وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِيَ الْعَلَى
 فَرَبِّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ
 كَتَلِيمٍ سِيفِ الدُّوْلَةِ الطَّعَنَ وَالضُّرَبَى
 أَكَانَ تُرَايَاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْبَاً؟
 يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَصْبَا
 وَرَوَدَنِي فِي السَّيْرِ مَا رَوَدَ الضَّبَّا
 وَيَا دَمُعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى
 كَانَ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلَّدَ الشُّهَبَى
 وَعَيْنَاكَ كَانَتْ أَقْطَعَهُ وَثَبَا
 إِذَا مَلَمْ يَعْدُ ذَاكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا
 عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كَذَبَا
 وَنُعَرِّضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعْتَ عَتَبَا
 لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا
 فَإِنَّكَ كَنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْعَرَبَا

إذا الدّولَةُ استكفتْ بِهِ فِي مُلْمَةٍ
 كفَاهَا فِكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقُلْبَا
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْلَّيْوُثُ لَهُ صَحْبَا
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَّا
 لَهُ خَطَرَاتُ تَفَضُّلِ النَّاسِ وَالْكُتُبَا
 بِهِ تُنْتَدُ الدِّيَاجَ وَالْوَشِيَّ وَالْعَصْبَا
 وَمِنْ هَاتِكِ دِرْعَاً وَمِنْ نَاثِرٍ قُصْبَا
 وَأَنْكَ حِزْبَ اللَّهِ صَرْتَ لَهُمْ حِزْبَا
 فَإِنْ شَكْ فَلِيُحِدِّثْ بِسَاحِتِهَا خَطْبَا
 وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقَرَ وَالْجَدْبَا
 وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نَهَبَى
 وَأَدِيرَ إِذْ أَقْبَلَتْ يَسْتَبِعُ الْقُرْبَا
 وَيَقْفُلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعَبَا
 صُدُورَ الْعَوَالِيِّ وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَا
 تُهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ
 وَيُرْهَبُ نَابُ الْلَّيْثِ وَالْلَّيْثُ وَحَدَهُ
 وَيُخَشَّى عُبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى
 فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا
 وَمِنْ وَاهِبٍ جَزْلًا وَمِنْ زَاجِرٍ هَلَا
 هَنِيئًا لِأَهْلِ التَّغْرِ رَأَيْكَ فِيهِمْ
 وَأَنْكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَبِّيَّهُ
 فِيْوَمًا بِحَيْلٍ تَطْرُدُ الرَّوْمَ عَنْهُمْ
 سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْدُّمُسْتُقَ هَارِبُ
 أَتَى مَرْعَشًا يَسْتَقْرُبُ الْبَعْدُ مُقْبِلًا
 كَذَا يَتَرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرُهُ الْفَنَا
 وَهَلْ رَدَ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ

مَضَى بَعْدَمَا الْنَّفَرَ الْمَاحَنِ سَاعَةً
 كَمَا يَتَأَقَّى الْهُدْبُ فِي الرِّقْدَةِ الْهُدْبَى
 وَلَكِنَّهُ وَلَى وَلَلْطَّعْنِ سَوْرَةً
 إِذَا ذَكَرَتْهَا نَفْسُهُ لَمْسَ الْجَبْنَى
 وَخَلَى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقَرْرى
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
 فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفَسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا
 وَيُخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ
 إِلَى أَنْ تَرَى إِحْسَانَ هَذَا لِذَنْبِنَا
 فَأَضْحَحْتَ كَأَنَّ السَّوْرَ مِنْ فَوْقِ بَدِئِهِ
 تَصُدَّدَ الرِّيَاحُ الْهُوَجُ عَنْهَا مَخَافَةً
 وَتَرَدِي الْحِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جَبَالِهَا
 كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ
 بَنَى مَرْعَشًا؛ تَبَا لَأَرَائِهِمْ تَبَا
 وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنِهِ
 إِذَا حَلَّرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَضَعَ الْصَّعْبَا
 لِأَمْرٍ أَعْدَتُهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدِيَّ
 وَسَمِّتُهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا
 وَلَمْ تَنْتُرِكِ الشَّامَ الْأَعْادِيَ لِهُ حُبَا
 وَلَكِنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ
 كَرِيمُ الشَّنَّا مَا سُبَّ قَطَّ وَلَا سَبَا

وَجَيْشٌ يُشَّتِي كُلَّ طَوْدٍ كَانَهُ
خَرِيقٌ رِيَاحٌ وَاجْهَتْ غُصْنًا رَطْبًا
كَانَ نُجُومَ الْلَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِتِهِ حُجْبًا
فَمَنْ كَانَ يُرْضِي اللَّؤْمَ وَالْكَفَرَ مُلْكُهُ
فَهَذَا الَّذِي يُرْضِي الْمَكَارَمَ وَالرَّبَّا

فَدَاهُ الْوَرَى أَمْضَى السَّيُوفِ مَضَارِبًا
 تَنَافَرَ لَا أَسْتَاقُهَا وَسَبَابِسًا
 أُحَادِثُ فِيهَا بَدْرَهَا وَالْكَوَاكِبَا
 وَحَسِبِيَّ مَوْهُوبًا وَحَسِبُكَ وَاهِبَا
 أَهْذَا جَزَاءُ الْكِذْبِ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا
 مَحَا الدَّنْبَ كُلَّ الْمَحَوِّنَ جَاءَ تَائِبًا
 أَلَا مَا لَسَيِيفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتِبًا
 وَمَالِي إِذَا مَا اشْتَقْتُ أَبْصَرْتُ دُونَهُ
 وَقَدْ كَانَ يُدْنِي مَجْلِسِي مِنْ سَمَائِهِ
 حَنَانِيَّكَ مَسْؤُولًا وَلَبِيَّكَ دَاعِيًا
 أَهْذَا جَزَاءُ الصَّدْقِ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا
 وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلَّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ

أَحَسْنُ مَا يُخْضُبُ الْحَدِيدُ بِهِ وَخَاصِبَيْهِ التَّرْجِيعُ وَالغَضَبُ
فَلَا تَشِينَنِهِ بِالنُّضَارِ فَمَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

أَيْدِيِّيْ ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ
 وَهَلْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكِ الْخَطُوبُ
 فَقُرْبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ
 وَقَدْ يُؤْذَى مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ
 وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ
 وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ لِمَا يَنْوُبُ
 طِعَانُ صَادِقٌ وَدَمْ صَبِيبُ
 لِهِمَّيْهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ
 وَعِشْرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ
 وَلِلْسُّمْرِ الْمَنَاحُ وَالْجُنُوبُ
 فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتُ قَرِيبُ
 فَلَمْ يُرَفْ لِصَاحِبِهِ ضَرِيبُ
 جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ
 وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أُصِيبُ
 عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا
 عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

يُبَجِّمُشَكَ الزَّمَانُ هَوَى وَحُبَّاً
 وَكَيْفَ تُعْلَكَ الدُّنْيَا بَشَيْعَ
 وَكَيْفَ تَنْوِيْكَ الشَّكُوْيَ بَدَاءِ
 مَلِلْتَ مُقَامَ يَوْمِ لَيْسَ فِيهِ
 وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَائِيَا
 وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبَّكَ أَنْ تَرَاهَا
 مُجَلَّحَةً لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي
 فَقَرَّطْهَا الْأَعْنَةَ رَاجِعَاتِ
 إِذَا دَاءَ هَفَا بُقْرَاطُ عَنْهُ
 بَسِيفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ ثُمَّسِي
 فَأَغْزُوْ مَنْ عَزَّا وَبِهِ اقْتِدارِي
 وَلِلْحُسَادِ عُذْرٌ أَنْ يَشِّحَّوا
 فَإِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ

بِغَيْرِكَ رَاعِيَاً عَيْثَ الذَّئَابُ
 وَغَيْرَكَ صَارِيَاً ثَلَمَ الضَّرَابُ
 وَتَمَلِكُ أَنْفُسَ الْقَلَيْنِ طُرَّاً
 وَمَا تَرَكُوكَ مَعْصِيَةً وَلِكُنْ
 يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ
 طَلَبَتُهُمْ عَلَى الْأَمْوَاءِ حَتَّى
 تَحْوَفَ أَنْ تُقْتَشِّهُ السَّحَابُ
 فِيَّتَ لَيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا
 كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيَا الْعَقَابُ
 يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِيَّهُ
 أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمُ الْجَوَابُ
 وَتَسْأَلُ عَنْهُمُ الْفَلَوَاتِ حَتَّى
 نَدَى كَفِيْكَ وَالنَّسْبُ الْقَرَابُ
 فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرَّوَا
 وَحْفَظَكَ فِيهِمْ سَلَفَيْ مَعَدٌ
 وَأَنْهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
 تُكَحْكِفُ عَنْهُمْ صُمَّ الْعَوَالِيَّ
 وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْنِيْمِ الشَّعَابُ
 وَأُسْقِطَتِ الْأَجِنَّةُ فِي الْوَلَايَا
 وَأَجْهِضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ
 وَعَمْرُو فِي مَيَامِنِهِمْ عُمُورُ
 وَكَعْبٌ فِي مَيَاسِرِهِمْ كِعَابُ
 وَقَدْ حَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا
 تَحَادَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ
 إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ
 عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ
 فَعُدْنَ كَمَا أَخِدْنَ مُكَرَّمَاتِ

مُبِينٌكَ بِالذِّي أَوْلَيْتَ شُكْرًا
 وَأَيْنَ مِنَ الذِّي تُولِي التَّوَابُ
 وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ
 إِذَا أَبْصَرْنَ غُرْنَاتَ اغْتِرَابُ
 تُصْبِيْهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمُصَابُ
 فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
 إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةِ أَجَابُوا
 بِأَوْلِ مَعْشِرٍ خَطَّهُوا فَتَابُوا
 وَهُجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ
 وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفَى الصَّوَابُ
 وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلَّدُهُ اقْتِرَابُ
 وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ العَذَابُ
 فَقَدْ يَرْجُو عَلَيْاً مِنْ يَهَابُ
 فَمِنْهُ جُلُودُ قَيسٍ وَالثِّيَابُ
 وَفِي أَيَامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا
 وَذَلِلُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ
 وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ
 وَكَيْفَ يَمِّ بِأَسْكَ فِي أَنَاسٍ
 تَرَفَقُ أَيَّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ
 وَإِنَّهُمْ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا
 وَعَيْنُ الْمُخْطَيْنَ هُمْ وَلَيْسُوا
 وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ
 وَمَا جَهَلْتُ أَيْادِيَكَ الْبَوَادِي
 وَكَمْ ذَنَبَ مُوَلَّدُهُ دَلَالٌ
 وَجُرْمٌ جَرَهُ سُفَهَاءُ قَوْمٌ
 فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلَيْاً
 وَإِنْ يَكُ سِيفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيسٍ
 وَتَحْتَ رَبَابِهِ نَبَّوَا وَأَثَوَا
 وَتَحْتَ لِوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي

وَلَوْ عَيْرُ الْأَمِيرِ غَرَّاً كِلَاباً
 شَاهٌ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ
 وَلَا قَى دُونَ ثَائِهِمْ طِعَانًا
 وَخَيْلًا تَعْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي
 يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغَرَابُ
 وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
 وَلَا لَيْلٌ أَجَنْ وَلَا نَهَارٌ
 رَمَيْتُهُمْ بِسَحْرٍ مِنْ حَدِيدٍ
 وَلَمْ يَكُنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ
 وَلَا حَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابٌ
 فَمَاسَاهُمْ وَبِسْطُهُمْ حَرَيرٌ
 كَمْنٌ فِي كَفَهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ
 وَبُنُو قَتْلَى أَبِيكَ بِأَرْضِ نَجْدٍ
 وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ
 عَفَا عَنْهُمْ وَأَعْنَتْهُمْ صَعْدَارًا
 وَكُلُّكُمْ أَتَى مَائِي أَبِيهِ
 وَمَثَلُ سُرَاكَ فَلَيَكُنِ الْطَّلَابُ
 كَذَا فَلَيَسِرِ مَنْ طَلَبَ الْأَعْدَادِي

يا أَخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ
 كِيَّاَيَةً بِهِمَا عَنْ أَشَرَفِ النَّسَبِ
 أَحِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَىْ مُؤَبَّنَةً
 لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمَحْرُونُ مَنْطَقَهُ
 غَدَرْتَ يَامُوتُ كَمْ أَفَيَّتَ مِنْ عَدَدِ
 وَمَنْ يَصْفُلُ فَقَدْ سَمَّاكِ الْعَرَبُ
 بِمَنْ أَصْبَتَ وَكُمْ أَسْكَتَ مِنْ لَجَبِ
 وَكُمْ صَحِبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةِ
 فَرِعُوتُ فِيهِ بَامَالِي إِلَى الْكَذِبِ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَدْعُ لِي صِدْقَهُ أَمْلَأَ
 شَرِقُتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشَرُّقُ بِي
 تَعَرَّثْتُ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ الْسُّنُنُهَا
 وَالْبُرْدُ فِي الْطُّرُقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكِتَبِ
 كَأَنَّ فَعْلَةً لَمْ تَمَلِأْ مَوَابِكُهَا
 دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلُعْ وَلَمْ تَهَبِ
 وَلَمْ تُغْثِ دَاعِيَاً بِالْوَوْيَلِ وَالْحَرَبِ
 وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاَةً بَعْدَ تَوْلِيَةِ
 فَكَيْفَ لَيْلٌ فَتَى الْفِتَيَانِ فِي حَلَبِ
 أَرَى الْعَرَاقَ طَوِيلَ الْلَّيْلِ مُذْنِعِيَّتِ
 وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسِكِبِ
 يَظْلُمُ أَنَّ فُوَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبِ
 لَحْرَمَةُ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ
 بَلِى وَحْرَمَةُ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَّةً
 وَإِنْ مَضَتْ يُدْهَامُ رُوَثَةَ النَّشَبِ
 وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَاقُهَا
 وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ نَائِشَةً
 وَهَمُّهُمْ أَتَرَابِهَا فِي الْلَّهُو وَاللَّعِبِ

يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَا حُسْنَ مَبِيسِهَا
 مَسَرَّةً فِي قُلُوبِ الطَّيْبِ مَفِرْقُهَا
 إِذَا رَأَى وَرَآهَا رَأْسَ لَاسِهِ
 وَإِنْ تَكُنْ خُلْقَتْ أُنْشَى لَقَدْ خُلْقَتْ
 فَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلَبَاءَ عُنْصُرَهَا
 فَأَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةَ
 وَأَيْتَ عَيْنَ الَّتِي آبَ النَّهَارَ بِهَا
 فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشَبِّهُهَا
 وَلَا ذَكْرُتْ جَمِيلًا مِنْ صَنَاعِهَا
 قَدْ كَانَ كُلُّ حِجَابٍ دُونَ رُؤْيَتِهَا
 وَلَا رَأَيْتَ عَيْنَ الْإِنْسِ تُدْرِكُهَا
 وَكَهْلٌ سَمِعَتِ سَلَامًا لِي أَلْمَ بِهَا
 وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ
 يَا أَحْسَنَ الصَّبِرِ زُرْأَوْلِي الْقُلُوبُ بِهَا
 وَأَكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَشِنَاً أَحَدًا

وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ
 وَحَرَّةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلَبِ
 رَأْيَ الْمَقَانِعِ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتُبِ
 كَرِيمَةٌ غَيْرُ أُنْشَى الْعَقْلِ وَالْحَسِبِ
 فَإِنْ فِي الْحَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنْبِ
 وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغْبِ
 فِدَاءَ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوَبِ
 وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبِ
 إِلَّا بَكَيْتُ وَلَا وُدُّ بِلَا سَبَبِ
 فَمَا قَبِعَتِ لَهَا يَا أَرْضُ الْحُجُبِ
 فَهَلْ حَسَدْتِ عَلَيْهَا أَعْيَنَ الشُّهَبِ
 فَقَدْ أَطْلَتُ وَمَا سَلَمْتُ مِنْ كَثِبِ
 وَقَدْ يُقَصِّرُ عَنْ أَحْيَا إِنَّا الْغَيْبِ
 وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السُّحُبِ
 مِنَ الْكِرَامِ سَوَى آبَائِكَ النُّجُبِ

قد كانَ قاسِمَكَ السُّخْصَرِينَ دَهْرُهُما
 وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ
 مَا كَانَ أَتَصْرَ وَقْتًا كَانَ بَيْهِمَا
 جَزَّاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً
 وَأَنْتُمْ نَفَرُ تَسْحُو نُفُوسُكُمْ
 حَلَّتُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ كَلَّهُمْ
 فَلَا تَنْلُكَ الْلَّيَالِي، إِنْ أَيْدِيهَا
 وَلَا يُعْنَ عَدُوًا أَنْتَ قَاهِرُهُ
 وَإِنْ سَرَنَ بِمَحْبُوبٍ فَجَعْنَ بِهِ
 وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لِبَانَتَهُ
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتَّفَاقَ لَهُمْ
 فَقِيلَ تَخْلُصُ نَفْسُ الْمَرْءِ سَالِمَةً
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدِّينِيَا وَمُهْجَجَتِهِ

وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمَفْدِي بِالْذَّهَبِ
 إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَامُ فِي الْطَّلَبِ
 كَانَهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوِرْدِ وَالْقَرَبِ
 فَحَزْنُ كُلِّ أَخِي حَزْنٌ أَخْوِ الغَضَبِ
 بِمَا يَهْبِنَ وَلَا يَسْحُونَ بِالسَّلَبِ
 مَحَلٌ سُمْرِ الْفَنَا مِنْ سَائِرِ الْفَصَبِ
 إِذَا ضَرَبَنَ كَسَرْنَ النَّسْعَ بِالْغَرَبِ
 فَإِنَّهُنَّ يَصْدِنَ الصَّقَرَ بِالْخَرَبِ
 وَقَدْ أَتَيْنَكَ فِي الْحَالَيْنِ بِالْعَجَبِ
 وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرٍ غَيْرِ مُحْتَسِبِ
 وَلَا انتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْحُلْفِ فِي الشَّجَبِ
 وَقَيلَ تَشَرَّكُ جَسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعَطَبِ
 أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْتَّعَبِ

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَرَ الْكُتُبْ
 فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ
 وَطَوْعًا لَهُ وَابْتِهاجًا بِهِ
 وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ
 وَكَثِيرٌ قَوْمٌ وَقَلْلِيَّهُمْ
 وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ
 وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ الْلُّجَيْنُ
 فَيَقْلُقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَّةِ
 وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ
 وَمَنْ رَكِبَ الشَّوَرَ بَعْدَ الْجَوَا
 وَمَا قِسْتُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ
 وَلَوْ كُنْتُ سَمِيُّهُمْ بِاسْمِهِ
 أَفِي الرَّأْيِ يُشْبِهُ أَمْ فِي السَّخَا
 مُبَارِكُ الْأَسْمِ أَغْرُ اللَّقَبِ
 أَخُو الْحَرْبِ يُخْدِمُ مِمَّا سَبَّيْ
 إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ

فَسَمِعًا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبْ
 وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبْ
 وَإِنَّ الْوِشَايَاتِ طُرْقُ الْكَذِبْ
 وَتَقْرِيْهُمْ يَبْيَنَا وَالْحَبْ
 وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسْبُ
 وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الْذَّهَبْ
 وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ
 وَلَا عَتَضْتُ مِنْ رَبِّ نُعْمَانِي رَبْ
 دِ اَنْكَرَ أَظْلَافَهُ وَالْغَبَبُ
 فَدَعْ ذِكْرَ بَعْضِ بَمَنْ فِي حَلْبِ
 لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْخَشَبُ
 إِمْ في الشَّجَاعَةِ إِمْ في الْأَدْبُ
 كَرِيمُ الْحِرَشِيُّ شَرِيفُ النَّسْبُ
 قَنَاهُ وَيَخْلُعُ مِمَّا سَلَبْ
 فَتَّى لَا يُسَرِّ بِمَا لَا يَهْبِ

وَإِنِّي لَأُتَّمِعُ تَذْكَارَهُ صَلَاتَةُ الْإِلَهِ وَسَقْيَ السُّحْبِ
 وَأَثْنَيْ عَلَيْهِ بِالْأَئِمَّهِ وَأَقْرُبُ مِنْهُ نَأَيْ أَوْ قَرْبُ
 فَأَكْثُرُ غُدْرَانَهَا مَا نَضَبْ وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ
 وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطَبْ أَيَا سِيفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ
 وَأَعْرَفَ ذِي رُتبَةِ بِالرُّتبِ وَأَبْعَدَ ذِي هِمَّةِ هِمَّةَ
 وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامِ ضَرَبْ وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيَّةَ
 فَلَبَيْتَ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبَ بِذَا الْلَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ التَّغْوِيرِ
 فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبُ يَحْبُّ وَقَدْ يَسُوَا مِنْ لَذِيدِ الْحَيَاةِ
 وَغَرَّ الدُّمُسْقَ قَوْلُ الْعُدَا وَغَرَّ الدُّمُسْقَ قَوْلُ الْعُدَا
 إِذَا هَمْ وَهُوَ عَلِيلُ رَكِبْ وَقَدْ عَلِمْتُ خَيْلَهُ أَنَّهُ
 طِوَالِ السَّبِيبِ قِصَارِ الْعُسْبَ أَتَاهُمْ بِأَوْسَعَ مِنْ أَرْضِهِمْ
 وَتَبُدُّو صِغَارِاً إِذَا لَمْ تَغِبْ تَغِيَّبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ،
 إِذَا لَمْ تَخْطَّ القَنَّا أَوْ تَشِبْ وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوَّهُ
 وَأَخْفَتَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ فَغَرَقَ مُدْنَهُمْ بِالجُحُوشِ
 وَأَخْبِثْ بِهِ طَالِيَا قَتْلَهُمْ فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِيَا قَتْلَهُمْ

نَأْيَتْ فَقَاتَهُمْ بِاللَّقَاءِ
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى
 سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَّا يَاهُمُ
 فَخَرَّوْا لِحَالِهِمْ سُجْدًا
 وَكُمْ ذُدْتَ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدِّي
 وَقَدْ رَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعْدُ
 وَيَسْتَنْصِرُانِ الَّذِي يَعْبُدُانِ
 لِيَدْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِيِّ
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ
 كَانَكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ
 فَلَيَتَ سُبُوفَكَ فِي حَاسِدٍ
 وَلَيَتَ شَكَاتَكَ فِي جَسِيمِهِ
 فَلَأُوْكُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنِ

وَجِئْتَ فَقَاتَهُمْ بِاللَّقَاءِ
 وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبْ
 وَمَنْفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبْ
 وَلَوْلَمْ تُغْثِ سَجَدُوا لِلصُّلْبْ
 وَكَشْفَتَ مِنْ كُرَبِ الْكَرَبْ
 يَعْدُ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعَتَصِّبْ
 وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلْبَ
 فِيَا لِلرِّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبْ
 نَ إِمَّا لَعْجَزِّ وَإِمَّا رَهَبْ
 قَلِيلُ الرِّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبْ
 وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بَابِنِ وَأَبْ
 إِذَا مَا ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ كَئِبْ
 وَلَيَتَكَ تَجْزِي بِعُغْضِ وَحْبِ
 كَ أَضْعَفَ حَظًّا بِأَقْوَى سَبَبْ

أبا سعيد جنب العتابا فرب رأي أخطأ الصوابا
فإنهم قد أكثروا الحجابا واستوقفوا لردن البوابا
وإن حد الصارم القرضايا والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

لأجْتَبَيْ أَنْ يَمْلأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوَبَ
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَ
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا ثُ الْمُسِعَاتِ فَأَطْرَبَ

لَأَيْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَاتِبُ
 وَأَيْ رَزَايَاهُ بُوْتِرِ نُطَالِبُ
 مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبَرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ
 وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبَرَ وَالصَّبَرُ عَازِبُ
 يَزُورُ الْأَعْادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةِ
 أَسْتَهُ فِي جَانِيَّهَا الْكَوَاكِبُ
 فَسَفَرُ عَنْهُ وَالسَّيْفُ كَانَمَا
 طَلَعَنْ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ
 مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِبَّةِ
 رَئَى ابْنَ أَبِينَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ
 فَبَاعَدَنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَفَارِبُ
 وَإِلَّا فَرَازَتْ عَارِضَيْهِ الْقَوَاضِبُ
 وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ
 أَلِيسَ عَجِيَّاً أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِ
 لَنَجْلِ يَهُودِيٌّ تَدِبُّ الْعَقَارِبُ
 أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاهُ مُحَمَّدٌ
 دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ

دَمْعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَ
 لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنْتَيْ وَلَا كَرَبَا
 عَجَنَا فَأَذَهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا
 سَقَيْتُهُ عَبَرَاتٍ طَنَّهَا مَطَرًا
 دَارُ الْمُلِمَّ لَهَا طَيْفٌ تَهَدَّدَنِي
 أَنْيَتُهُ فَدَنَا، أَدْنَيْتُهُ فَنَّا،
 هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةِ سَكَنَتْ
 مَظْلُومَةُ الْقَدَّ فِي تَشْبِيهِهِ عُصْنَا
 بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِي مَا تَحْتَ حُلْتَهَا
 كَانَهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفَّ قَابِضِهِ
 مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تِرْبَيْهَا فَقُلْتُ لَهَا
 فَكَسْتُضَحَّكْتُ ثُمَّ قَالْتُ كَالْمُعْنِيْثُ يُرِيَ
 جَاءَتْ بِأَشْجَعِ مَنْ يُسْمِي وَأَسْمَحِ مَنْ
 لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ لَمْشَى
 إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْيَتُهُ
 وَلَيْسَ يَحْجِبُ عَيْنَيْكَ سِرْتُ إِذَا احْتَجَبَا
 أَعْطَى وَأَبْلَغَ مَنْ أَمْلَى وَمَنْ كَتَبَا
 لِيَثَ الشَّرَى وَهُوَ مَنْ عَجَلَ إِذَا انْتَسَبَا
 وَعَزَّ ذَلَكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا
 شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الْطَّرْفُ مُقْتَرِبَا
 مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا
 بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّهُ طُبُنَا
 جَمْشِتُهُ فَنَّا، قَبْلَتُهُ فَأَبَى،
 لَيَلًا فَمَا صَدَقْتُ عَيْنِي وَلَا كَدَبَّا
 سَوَائِلًا مِنْ جُفُونِ ظَنَّهَا سُحْبَا
 مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا
 لِأَهْلِهِ وَشَفَى أَنْتَيْ وَلَا كَرَبَا

بِيَاضٍ وَجْهٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَحْشَلَبَا
 وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَحْشَلَبَا
 رَطْبَ الْغَرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضِبَا
 أَقْلُّ مِنْ عُمْرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا
 فَكُنْ مُعَادِيْهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا
 حَالَتْ فَلُوْ قَطَرْتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا
 وَتَحْسُدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيْهَا رَكِبَا
 عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ الْجِبَا
 فِي مُلْكِهِ افْتَرَ قَامِنْ قَبْلِ يَصْطَطِحَا
 فَكُلُّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدِ نَعَبَا
 وَلَا يَرُدُّ بِفِيهِ كَفَ سَائِلِهِ
 وَكُلُّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ
 مَالُ كَانَ عُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقِبُهُ
 بَحْرُ عَجَائِيْهُ لَمْ تُبِقِ فِي سَمَرِ
 لَا يُقْبِنُ ابْنَ عَلِيٍّ تَيْلُ مَنْزِلَةِ
 هَزَّ الْلَّوَاءَ بَنُو عِجْلِ بِهِ فَغَدَا
 التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا
 مُبَرْقِعِي خَيْلِهِمْ بِالْبِيْضِ مُنْخَذِي

إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتُهُمْ وَقَتْهُ
 خَرْقَاءَ تَتَهِّمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا
 مَرَاتِبُ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَبَعُهَا
 مَحَامِدُ نَرَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلأُهَا
 مَكَارِمُ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا
 لِمَا أَقْمَتْ بِإِنْطَاكِيَّةِ اخْتَلَفَتْ
 فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أُلُوي عَلَى أَحَدٍ
 أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلُوَى شَرِقْتُ بِهَا
 وَإِنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالدَّةَ
 بِكُلِّ أَشْعَثٍ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا
 قُحٌّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ
 فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي

لَوْ ذَاقَهَا لَبَكَى مَا عَاشَ وَانْتَجَهَا
 وَالسَّمْهَرِيَّ أَخَاً وَالْمَشْرَفِيَّ أَبَا
 حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَأَا
 عَنْ سُرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزَّ أَوْ طَرَبَا
 وَالْبُرُّ أَوْسَعُ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

بِأَبِي الشَّمْوُسِ الْجَانِحَاتُ غَوَارِبَا
 الْلَّاْسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابَا
 الْمُنْهَاتُ عُقُولَنَا وَقُلُوبَنَا
 وَجَنَاهِنَ النَّاهِبَاتِ النَّاهِبَا
 الْنَّاعِمَاتُ الْقَاتِلَاتُ الْمُحِيَّا
 حَاوَلَنَ تَفْدِيَتِي وَخْفَنَ مُرَاقِبَا
 وَبَسَمْنَ عَنْ بَرَدِ خَشِيتُ أَذْيَهُ
 يَا حَبَّذَا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبَّذَا
 كَيْفَ الرَّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَحْلُصَا
 أَوْحَدْنَيِ وَوَجَدْنَ حُزْنَاً وَاحِدَا
 وَنَصَبَنَيِ عَرَضَ الرَّمَاءُ تُصِيبِنِي
 أَظْمَنْتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتَهَا
 وَحُبِيْتُ مِنْ خُوْصِ الرَّكَابِ بِأَسْوَدِ
 حَالٌ مَتَى عَلَمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا
 مَلِكُ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ
 يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرُ الْكَبِيرُ لَوْفِدِهِ
 وَيَظْنَ دِجْلَةَ لِيَسَ تَكْفِي شَارِبَا

كَرَمًا فَلَوْ حَدَّثْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ
 بَعْظِيمِ مَا صَنَعْتُ لَظَنَّكَ كَادِبًا
 سَلْ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرْهُ مُسَالِمًا
 فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصَّفَاتِ طِبَاعُهُ
 إِنْ تَلْقَهُ لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا
 أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا
 وَإِذَا نَظَرَتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا
 وَإِذَا نَظَرَتَ إِلَى السَّهُولِ رَأَيْتَهَا
 وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا
 فَكَانَمَا كُسِيَ النَّهَارُ بِهَا دُجَى
 قَدْ عَسَكَرْتَ مَعَهَا الرِّزَا يَعْسَكَرًا
 أَسْدُ فَرَائِسُهَا الأَسْوُدُ يَقُودُهَا
 فِي رُتْبَةِ حَجَبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا
 وَدَعْوَهُ مِنْ غُصْبِ النَّفُوسِ الْغَاصِبَا
 هَذَا الَّذِي أَفْنَى النُّضَارَ مَوَاهِبًا

لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذاقَ مَوْتًا أَئِبَا
 أَوْ قَسْطَلَا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا
 أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبَا
 فَوْقَ السَّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِبَا
 تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبَا
 زِنْجًا تَبَسِّمُ أَوْ فَدَالًا شَائِبَا
 لَيْلٌ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبَا
 وَتَكَبَّتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبَا
 أَسْدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسْوُدُ شَعَالِبَا
 وَعَلَا فَسَمَوْهُ عَلَيَّ الْحَاجِبَا

وْمُخَيَّبُ الْعُدَالِ مِمَّا أَمْلَوْا
مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفَّاً خَائِبَا
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّقَتَ رَأْيَتُه
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْءُهَا
أَمْهَجَّنَ الْكُرْمَاءِ وَالْمُزْرِيَّ بِهِمْ
شَادُوا مَنَاقِبِهِمْ وَشِدُّتَ مَنَاقِبَا
لَبِيكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّاتِيَا
تَدْبِيرَ ذِي حُنَكِ يُفَكَّرُ فِي عَدِ
وَعَطَاءَ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ
خُدْ مِنْ ثَنَايَ عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدُونَهُ

مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا
يُهْدِي إِلَى عَيْنِيَكَ نُورًا ثَاقِبَا
جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِيَا
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا
وَتَرُوكَ كُلَّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَاتِبَا
وُجِدْتُ مَنَاقِبِهِمْ بِهِنْ مَثَالِبَا
إِنَّا لَنَخْبُرُ مِنْ يَدِيَكَ عَجَابِيَا
وَهُجُومٌ غَرِّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا
أَنْفَقْتُهُ فِي أَنْ تُلَاقِي طَالِبَا
لَا تُلْزِمَنِي فِي الشَّنَاءِ الْوَاجِبَا
مَا يُدِهِشُ الْمَلَكَ الْحَفِظَ الْكَاتِبَا

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابٌ هَطِلُّ فِيهِ ثَوَابُ وَعِقَابُ
 إِنَّمَا بَدْرُ رَزَابًا وَعَطَايَا وَمَنَايَا وَطِعَانٌ وَضِرَابٌ
 مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمْدَتُهُ جُهْدَهَا الْأَيْدِي وَدَمَتُهُ الرَّقَابُ
 مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَقَيَّ إِخْلَافَ مَا تَرْجُوا الْذَّئَابُ
 فَلَهُ هَيْنَيْهُ مَنْ لَا يُتَرَجِّحُ وَلَهُ جُودُ مُرَجَّحٍ لَا يُهَابُ
 طَاعُنُ الْفَرْسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شَرْرًا وَعَجَاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ
 بَايِعُ النَّفْسِ عَلَى الْهُوَلِ الَّذِي لَيْ سَلَّمَ لِنَفْسٍ وَقَعَتْ فِيهِ إِيَابُ
 بَأْيَيْ رِيْحُكَ لَا تَرْجِحُنَا ذَا وَأَحَادِيثُكَ لَا هَذَا الشَّرَابُ
 لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبِقًا، غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبِقِ الْعِرَابُ

أَلَمْ تَرَ أَيَّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِجِ
عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ
تَشَكَّى الْأَرْضُ غَيْبَتِهِ إِلَيْهِ
وَتَرْسُفُ مَاءُهُ رَشْفَ الرُّضَابِ
وَأَوْهِمُ أَنَّ فِي الشَّطْرَنْجِ هَمَّيِ
وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ اِنْتِصَابِي
سَأْمِضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي
مَغِيَّبِي لَيَّلَتِي وَغَدَّاً إِيَابِي

يَا ذَا الْمَعَالِيِّ وَمَعْدِنَ الْأَدَبِ
سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ
أَنْتَ عَلِيُّمْ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ
وَلَوْ سَأْلَنَا سِوَاكَ لَمْ يُحِبِّ
أَهْذِهِ قَابَلْنَكَ رَاقِصَةً
أَمْ رَفَعْتِ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقُ ضُرُوبًا
 فَأَعْذِرُهُمْ أَشَفُهُمْ حَبِيبًا
 فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا
 تَرْدَ بِهِ الصَّرَاصِرَ وَالنَّعِيَّا
 حِدَادًا لَمْ تَشْقِ لَهُ جُيُوبَا
 حَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الْكُعُوبَا
 تُسَقِّي فِي قُحُوفِهِمِ الْحَلِيبَا
 تَدْوِسُ بَنَى الْجَمَاجِمَ وَالترِيبَا
 فَتَّى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
 أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أُمْ أَصِيبَا
 أَمْنَكَ الصَّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَؤْوِبَا
 يُرَاعِي مِنْ دُجُونِهِ رَقِيبَا
 وَقَدْ حُذِيتْ قَوَائِمُهُ الْجُبُوبَا
 فَصَارَ سَوَادُهُ فِيهِ شُحُوبَا
 فَلَيْسَ تَغْيِيبٌ إِلَّا أَنْ يَغْيِيبَا
 أَعْدَّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الدَّنُوبَا

وَمَا سَكَنَيْ سَوَى قَتْلِ الْأَعْادِي
 تَظَلَّلَ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ
 وَقَدْ لَبِسْتَ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ
 أَدْمَنَا طَعْنُهُمْ وَالْقَتْلُ حَتَّى
 كَأَنَّ حُبِولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا
 فَمَرَّتْ عَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ
 يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهِنَا
 شَدِيدُ الْحُنْزُوَانَةِ لَا يُبَالِي
 أَعْرَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانْظُرْ
 كَأَنَّ الْفَجْرَ حِبٌ مُسْتَزَارٌ
 كَأَنَّ نُبُوْمَهُ حَلْيٌ عَلَيْهِ
 كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسَى مَا أَقَاسَى
 كَأَنَّ دُجَاهٌ يَجْذِبُهَا سُهَادِي
 أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِي

وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلِ مِنْ نَهَارٍ يَظْلَلُ بِلَحْظٍ حُسَادِي مَشْوِيَا
 وَمَا مَوْتٌ بِأَبْغَضِ مِنْ حَيَاةٍ أَرَى لَهُمْ مَعِي فِيهَا نَصِيبَا
 عَرَفْتُ نَوَابَ الْحَدَاثَانِ حَتَّى لَوِ اتَّسَبَتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبْلُ امْتَطَيْنَا إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبِيَا
 مَطَايَا لَا تَذَلِّ لَمَنْ عَلَيْهَا وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبِيَا
 فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيبَا
 فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا
 وَإِنْ لَمْ تُشِّهِ الرَّشَأَ الرِّيبَا
 أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيبَا
 يُسَمِّي كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا
 وَرَقَ فَنَحْنُ نَفَرَعُ أَنْ يَذُوبَا
 وَأَسَرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبِيَا
 فَقُلْتُ رَأَيْتُمُ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا
 وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغَيُوبِيَا
 إِذَا نُكِبَتْ كَنَائِهُ اسْتَبَنَا بِأَصْلِهَا لَا نَصْلِهَا نُدُوبَا

يُصِيبُ بِعِصْهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَّتْ فَخَسِيبَا
 بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ لَبِيبَا
 يُرِيكَ النَّزُعُ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفَ الْلَّاهِيَّا
 وَلَمْ يَلْدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيَّا وَلَمْ يَلْدُوا امْرَأً إِلَّا نَجِيَّا
 وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هُونَا وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هُونَا
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ
 كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَبِيبَا وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِيبَا
 وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَا
 بَعْثَتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبَا فَآجَرَكَ إِلَّا هُوَ عَلَى عَلِيلٍ
 وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيبَا وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْهَدَى إِيَا
 وَلَا دَانَيَّتَ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا فَلَا زَالْتَ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ
 كَمَا أَنَا آمِنُ فِيكَ الرِّزَا يَا لَا تُصِيبَ آمِنًا فِيكَ الرِّزَا يَا

المَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنُهُمَا
مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدَبَ
إِذَا صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبَا
وَإِنْ صَعِدْتَ إِلَى ذَا مَالَ ذَا رَهَبَا
فَلَمْ يَهَبْكَ مَا لَا حِسْنٌ يَرْدَعُهُ
إِنِّي لَا بَصِرُ مِنْ فِعْلَيْهِمَا عَجَبَا

تَعَرَّضَ لِي السَّحَابُ وَقَدْ قَنَّا
فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَ
فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَّمَ انِسِكَابَ
فَنَسِمْ فِي الْقُبَّةِ الْمَلِكِ الْمُرَجِّى

الطّيْبُ مِمَّا غَنِيْتُ عَنْهُ كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيبًا
يَيْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي كَمَا يِكُمْ يَغْفِرُ الدَّنُوْبَا

أيا ما أَحِسِّنَهَا مُقْلَةً ولَوْلَا الْمَلَاحَةُ لَمْ أَعْجَبِ
خَلُوقِيَّةً فِي خَلُوقِيَّهَا سُوَيْدَاءُ مِنْ عِنْبِ الثَّعَلَبِ
إِذَا نَظَرَ الْبَارُ فِي عِطْفِهِ كَسَّتُهُ شُعاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ

أعِدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عَنَ الْكَوَاعِبِ
 فَإِنَّ نَهَارِي لَيْلَةُ مُذْلِمَةٌ
 بَعِيْدَةٌ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَانَمَا
 وَأَحْسَبُ أَيْيَ لَوْهَوِيْتُ فِرَاقُكُمْ
 فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي
 أُرَالِكِ ظَنَنْتِ السَّلَكَ جَسْمِي فَعُقْتَهِ
 وَلَوْ قَلْمُ الْقِيتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ
 تُخَوْفُنِي دُونَ الَّذِي أَمْرَتْ بِهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغْرِيْ مُحَجَّلِ
 يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً
 كَثِيرٌ حَيَاةُ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا
 إِلَيْكِ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ إِذَا أَنْقَى
 أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنْهُمْ
 وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدَّهُمْ لَحَذِرُتُهُمْ
 إِلَيْ لَعْمَرِي قَصْدُ كُلَّ عَجِيْةِ

وَرُدُّوا رُقَادِي فَهُوَ لَحْظُ الْعَجَابِ
 عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ فِي غِيَابِ
 عَقْدُتُمْ أَعْالَى كُلَّ هُدُبِ بِحَاجِبِ
 لَفَارِقُهُ وَالدَّهْرُ أَخْبَثُ صَاحِبِ
 مِنَ الْبَعْدِ مَا يَبْيَنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ
 عَلَيْكِ بُدْرٌ عَنِ الْلِقَاءِ التَّرَائِبِ
 مِنِ السَّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطَّ كَاتِبِ
 وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْعَارَ شُرُّ الْعَاقِبِ
 يَطْوُلُ اسْتِمَاعِي بَعْدُ لِلنَّوَادِبِ
 وَقُوْعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِبِ
 يَزْوُلُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ
 عِضَاضَ الْأَفَاعِي نَامٌ فَوْقَ الْعَقَارِبِ
 أَعَدُّوا لِي السَّوْدَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبِ
 فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ
 كَانَيِ عَجِيْبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَابِ

بَأَيَّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرَ دُؤَابَتِي
 كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفَ طَاهِرٍ
 فَلَمْ يَبْقَ حَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِنَاءُ
 فَنَّى عَلَمَتُهُ نَفْسُهُ وَجْدُودُهُ
 فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ
 كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدِيَ فِي بَنَاهُمْ
 أَنَّاسٌ إِذَا لَاقُوا عِدَى فَكَانُوا
 رَمَوا بِنَوَاصِيهَا الْقِسِّيَ فَحِنْثَنَا
 أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ
 نَصَرْتَ عَلَيَا يَا ابْنَهُ بَوَاتِرٍ
 وَأَبْهَرْ آيَاتِ التَّهَامِيَ أَنَّهُ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ
 وَمَا قَرِبَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَاعِدَ
 إِذَا عَلَوِيُّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ
 يَقُولُونَ تَأْثِيرَ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى
 فَمَا بِالْهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ
 فَمَا بِالْهُ تَأْثِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ
 أَوْيُ مَكَانٍ لَمْ تَطُأَ رَكَائِبِ
 فَأَبْتَأَتْ كُورِي فِي ظَهُورِ الْمَوَاهِبِ
 وَهُنَّ لَهُ شَرْبُ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
 قِرَاعَ الْعَوَالِي وَابِتَذَالَ الرَّغَائِبِ
 وَرَدَ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ
 أَعْزُّ امْحَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاحِبِ
 سِلَاحُ الْذِي لَاقَوا غُبَارُ السَّلَاحِبِ
 دَوَامِي الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَهَوَانِبِ
 وَأَكْثَرُ ذَكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَائِبِ
 مِنْ النِّعْلِ لِأَفْلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ
 أَبُوكَ وَأَجْدِي مَالُكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَمَاذَا الْذِي تُغْنِي كَرَامُ الْمَنَاصِبِ
 وَلَا بَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَفَارِبِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلْنَّوَاصِبِ

عَلَى كَنَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلَّ غَايَةٍ
 تَسِيرُ بِهِ سَيِّرَ الدَّلْوِلِ بِرَاكِبٍ
 وَيُدْرِكَ مَا لَمْ يُدْرِكُو أَغِيرَ طَالِبٍ
 لَمِنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ
 وَشَبِهُهُمَا شَبَهَتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ
 بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبٍ
 تَعَزَّ فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَائِبِ
 عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثْرَتْ جِيشُ مُحَارِبِ
 سَقَاهَا الْحَجَى سَقِيَ الْرِّيَاضِ السَّحَابِ
 لِأَشْرَفِ بَيْتٍ فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
 وَحُقُّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا
 وَيُحْدِي عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا
 يَدُ لِلزَّمَانِيِّ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيِّهِ
 يَرَى أَنَّ مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ
 لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ
 حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً
 فَحُبِيَّتْ خَيْرَ ابْنِ لَخَيْرٍ أَبِّ بَهَا

حُمَرُ الْحَلَى وَالْمَطَابِى وَالْجَلَابِبِ
 فَمَنْ بَلَاكَ بَتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبٍ
 تَجْزِي دُمْوَعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبٍ
 مَنْيَعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبٍ
 عَلَى نَجِيْعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَصْبُوبٍ
 أَدْهِي وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ رَزْوَةِ الْذِيْبِ
 وَأَنْشَيَ وَبَيَاضُ الصَّبَّحِ يُغْرِي بِي
 وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيْضٍ وَتَطْنِيبٍ
 وَصَاحِبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ
 وَمَالٌ كُلٌّ أَخِيْدُ الْمَالِ مَحْرُوبٍ
 كَأْوَجُهِ الْبَدَوِيَاتِ الرَّعَابِبِ
 وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ
 وَغَيْرُ نَاظِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالْطَّيْبِ
 مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ
 أَوْ رَأْمُهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِيبِ
 تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيَّيِ غَيْرَ مَخْضُوبٍ
 رَغَبْتُ عَنْ شَعْرٍ فِي الرَّأْسِ مَكْذُوبٍ

مَنِ الْجَاهِدُ فِي زِيَّ الْأَعَارِيبِ
 إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَّاً فِي مَعَارِفِهَا
 لَا تَجْزِنِي بِضَنْنِي بِي بَعْدَهَا بَقْرُ
 سَوَائِرُ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجَهَا
 وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطَيِّ بِهَا
 كَمْ رَزْوَةُ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَّةٌ
 أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الْلَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
 قَدْ وَاقْتُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنِي مَرَاعِيْهَا
 جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْحِوَارِ لَهَا
 فُؤَادُ كُلٌّ مُحِبٌّ فِي بُيُوتِهِمْ
 مَا أَوْجَهُ الْحَضَرِ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ
 حُسْنُ الْحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَّةٍ
 أَيْنَ الْمَعِيزُ مِنَ الْأَرَامِ نَاظِرَةً
 أَفِدِي ظِبَاءَ فَلَلِي مَا عَرَفَنَ بِهَا
 وَلَا بَرْزَنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً
 وَمِنْ هَوَى كُلَّ مَنْ لِيْسَ مُمْوَهَةً
 وَمِنْ هَوَى الصَّدِيقِ فِي قَوْلِي وَعَادِتِهِ

مني بِحَلْمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجَرَّبِي
 قَدْ يُوجَدُ الْحَلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشَّيْبِ
 قَبْلَ اكْتِهالٍ أَدِيبًا قَبْلَ تَأْدِيبٍ
 مُهَدِّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبٍ
 وَهُمْهُ فِي ابْتِدَاءِاتٍ وَتَشْبِيبٍ
 إِلَى الْعَرَاقِ فَأَرْضِ الرَّوْمِ فَالنُّوبِ
 فَمَا تَهْبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ
 إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ
 وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ
 مِنْ سُرْجٍ كُلَّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبٍ
 قَمِيصُ يَوْسَفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبٍ
 فَقَدْ غَرَّتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ
 مَمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْبِيبٍ
 عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبٍ
 إِلَى غُيُوتِ يَدِيهِ وَالشَّابِيبِ
 وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبٍ
 وَلَا يُفْزِعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبٍ

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بِاعْتَنِي الَّذِي أَخْذَتْ
 فَمَا الْحَدَائِثُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعٍ
 تَرَغَّرَعَ الْمَلْكُ الْأَسْتَاذُ مُكْتَهَلًا
 مُجَرَّبًا فَهُمَا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ
 حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَايَتَهَا
 يُدَبِّرُ الْمُلْكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ
 إِذَا أَتَهَا الرِّيَاحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ
 وَلَا تُجَاوِرُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ
 يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتِمِهِ
 يَحْكُطُ كُلَّ طَوِيلِ الرَّمْحِ حَامِلُهُ
 كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ
 إِذَا غَرَّتْهُ أَعْادِيهِ بِمَسَالَةٍ
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ
 أَضَرَّتْ شَجَاعَتُهُ أَقْصَى كَتَائِبِهِ
 قَالُوا هَجَرَتْ إِلَيْهِ الْغَيَثَ قَلْتُ لَهُمْ
 إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدُّولَاتِ رَاحَتْهُ
 وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا

بَلِي يَرُوْعُ بَذِي جَهْشٍ يُجَدِّلُهُ
 وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخُرُهُ
 لِمَا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدُرُ بِي
 فُتَنَ الْمَهَالِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا
 تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ
 بَرَى النَّجُومَ بَعَيْنِي مَنْ يُحاوِلُهَا
 حَتَّى وَصَلَّتْ إِلَى نَفْسٍ مُحَاجَبَةٍ
 فِي جَسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ
 فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا
 وَكَيْفَ أَكُفُّرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ
 أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِي أَعُوذُ بِهِ

ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمَّ النَّقْعِ غَرِيبٍ
 مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبٍ
 وَفَيْنَ لِي وَوَفَتْ صُمُّ الْأَنْابِبِ
 مَاذَا أَقِيَّنَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَّاجِبِ
 لِلْبَسِ ثُوبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ
 كَانَهَا سَلْبٌ فِي عَيْنِ مَسْلُوبٍ
 تَلَقَّى النُّفُوسَ بِفَضْلٍ غَيْرِ مُحْجُوبٍ
 خَلَقَ النَّاسَ إِضْحَاكَ الْأَعْجَبِ
 وَلَلْقَنَا وَلِإِدْلَاجِي وَتَأْوِيَبِي
 وَقَدْ بَلَغْنَكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِي
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفِ وَتَلْقِيَبِ
 مِنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًاً غَيْرَ مُحْبُوبِ

أَغَالِبُ فِيَكَ الشَّوْقَ وَالشَّوْقُ أَغْلَبُ
 وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ
 بَغِيْضًا تُنَاهِي أَوْ حَبِيْبًا تُقَرِّبُ
 عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الْحَدَالِيِّ وَغَرْبُ
 وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ
 تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ
 وَرَازَرَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ
 أَرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
 مِنَ الْلَّيْلِ بِاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُوكُبُ
 تَجِيْءُ عَلَى صَدْرِ رَحِيبٍ وَنَذَهَبُ
 فِيَطْغَى وَأَرْخِيَهُ مَرَارًا فَيَلْعَبُ
 وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ
 وَإِنْ كَثُرْتُ فِي عَيْنٍ مَّنْ لَا يَجِرُّبُ
 وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنَّكَ مُغَيَّبُ
 فَكُلُّ بَعِيدٍ الْهَمٌ فِيهَا مُعَذَّبٌ
 أَمَا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنَ أَرَى
 وَلَلَّهِ سَيِّرِي مَا أَفَلَ نَيَّةً
 عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ بِي مَنْ جَفْوَتُهُ
 وَكَمْ لَظَلَامٍ الَّلَّيْلِ عَنَّدَكَ مِنْ يَدِ
 وَقَاكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمُ
 وَبِيَوْمٍ كَلِيلٍ الْعَاشِقِينَ كَمْتَهُ
 وَعَيْنِي إِلَى أَذْنِي أَغَرَّ كَانَهُ
 لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جَسْمِهِ فِي إِهَايِهِ
 شَقَقْتُ بِهِ الظَّلَمَاءُ أَذْنِي عِنَانَهُ
 وَأَصْرَعْتُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيَّهُ بِهِ
 وَمَا الْحَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَهُ
 إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَّاتِهَا
 لَحْىِ اللَّهِ ذِي الدِّنِيَا مُنَاخَالِرَاكِبِ

ألا لَيْتَ شعرِي هَلْ أَقُولْ قَصِيَّةً
 فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَعْتَبُ
 وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلْبٌ
 وَإِنْ لَمْ أَشَأْ نُمْلِي عَلَيْيَ وَأَكْتُبُ
 وَيَمِّمَ كَافُورًا فَمَا يَتَغَرَّبُ
 وَنَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
 تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
 وَتَلْبِثُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْضُبُ
 فَإِنِّي أَغْنَى مِنْدُ حِينٍ وَتَشَرَّبُ
 وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِيكَ تَطْلُبُ
 فَجُوْدُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ
 حِذَائِي وَأَبْكِي مِنْ أَحِبَّ وَأَنْدُبُ
 وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
 فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْذَبُ
 وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيْبٌ

وَبَيْ ما يَذُودُ الشِّعَرَ عَنِي أَقْلَهُ
 وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدْحَهُ
 إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانُ أَهْلًا وَرَاءَهُ
 فَتَنِي يَمْلأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
 إِذَا ضَرَبْتُ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفَهُ
 تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى الْلَّبْثِ كَثْرَةً
 أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَّالُهُ
 وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارٍ كَفَيْ زَمَانِنَا
 إِذَا لَمْ تُنْطِ بِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً
 يُضَاحِكُ فِي ذَا الْعِيدِ كُلُّ حَبِيبَهُ
 أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي وَأَهْمَوْيَ لِقَاءَهُمْ
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ
 وَكُلُّ امْرَىءٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبُ

يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ
 وَسُمْرُ الْعَوَالِيَّ وَالْحَدِيدُ الْمُذَرَّبُ
 وَدَوْنَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا
 إِذَا طَلَبُوا جَدَوَكَ أَعْطُوا وَحْكَمُوا
 إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عَشَّتْ وَالْطَّفْلُ أَشَبُ
 وَلَكِنْ مَنْ أَلْسَيَهُ مَا لَيْسَ يُوهَبُ
 وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبٌ
 وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُوَانِيُّ مِخْلُبُ
 إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَيْجَاجِ مِنَ الْعَارِ تَهْرُبُ
 وَيَحْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَيْبُ
 وَلَكِنْ مَنْ لَاقَهُ أَشَدُّ وَأَنْجَبُ
 عَلَيْهِمْ وَبَرْقُ الْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ خُلْبُ
 عَلَى كُلِّ عُودٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ
 إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنَسَّبُ
 مَعْدُ بْنُ عَدْنَانٍ فِدَاكَ وَيَعْرُبُ

وَمَا طَرَبِي لِمَا رَأَيْتَكَ بِدُعَةً
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
 وَتَعْدُلُنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهِمْتِي
 كَانَّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبٍ
 وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ
 أَفْتَشَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنَهَّبُ
 فَشَرَقَ حَتَّى لِيَسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ
 وَغَرَبَ حَتَّى لِيَسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ
 إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ
 جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خَيَاءُ مُطَنَّبٌ

مُنَّى كُنَّ لِي أَنَّ الْبَيَاضَ خِضَابُ
 لِيَالِيَ عِنْدَ الْبِيَضِ فَوْدَايَ فِتْنَةُ
 فِكَيْفَ أَدْمُ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي
 جَلَالُ الْلَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدِي كُلَّ مَسْلِكٍ
 وَفِي الْجَسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ
 لَهَا ظُفْرٌ إِنْ كَلَ ظُفْرٌ أَعْدُهُ
 بُغَيْرِهِ مِنِ الْدَّهْرِ مَا شَاءَ غَيْرَهَا
 وَإِنِّي لِنَجْمٍ تَهْنَدِي صُحْبَتِي بِهِ
 غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَخِفُنِي
 وَعَنْ ذَمَلَانِ الْعِيَسِ إِنْ سَامَحْتُ بِهِ
 وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً
 وَلِلْسَّرِّ مِنِي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ
 وَلِلْحَوْدِ مِنِي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيَّنَّا
 وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غَرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ
 وَغَيْرُ فُؤَادِي لِلْغَوَانِي رَمَيَّةٌ

فِي خَفَى بِتَبَيِّضِ الْقُرُونِ شَبَابُ
 وَفَخْرٌ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ
 وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوُهُ حِينَ أُجَابُ
 كَمَا انْجَابَ عَنْ ضُوءِ النَّهَارِ ضَبَابُ
 وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ
 وَنَابُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْفَمِ نَابُ
 وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ
 إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النَّجْوَمِ سَحَابُ
 إِلَى بَلَدِ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
 وَإِلَّا فَفِي أَكْوَارِهِنَّ عَقَابُ
 وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ
 نَدِيمُ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
 فَلَّا إِلَى عَيْرِ الْلَّقَاءِ تُجَابُ
 يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ
 وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزَّجَاجِ رِكَابُ

تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَاءِ كُلَّ شَهْوَةٍ
 فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعَابٌ
 قَدِ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابٌ
 نُصَرِّفُهُ لِلْطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِيرٍ
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ
 أَعْزُ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِعٍ
 عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وَعُبَابٌ
 وَبَحْرُ أَبِي الْمُسْكِ الْخِضْمُ الَّذِي لَهُ
 بِأَحْسَنِ مَا يُشْتَى عَلَيْهِ يُعَابٌ
 تَبَجاوَرَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ
 كَمَا غَالَبْتُ بِيَضِ السَّيُوفِ رِقَابُ
 وَغَالَبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ
 إِذَا لَمْ تَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ
 وَأَكْثُرُ مَا تَلَقَى أَبَا الْمُسْكِ بِذَلِلَةٍ
 رِمَاءُ وَطَعْنُ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ
 وَأَوْسَعُ مَا تَلَقَاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ
 قَضَاءً مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْهُ غِضَابُ
 وَأَنْفَدُ مَا تَلَقَاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى
 وَلَوْ لَمْ يَقْدُهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ
 يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ
 وَكَمْ أُسِدِ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابٌ
 أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيَّقَمٍ
 وَمِثْلَكَ يُعْطَى حَقَّهُ وَيُهَابُ
 وَيَا آخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ تَنْفِسِهِ
 وَقَدْ قَلَ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابٌ
 لَنَا عِنْدَهُنَّ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطَهُ
 وَتَنْعَمِرُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ يَبَابُ
 وَقَدْ تُحِدِّثُ الْأَيَامُ عِنْدَكَ شِيمَةً
 كَانَكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهُوَ قِرَابٌ
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ

أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا فَرِيرَةً
 وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجْبُ بَيْنَا
 أُقْلُ سَلَامِي حُبَّ مَا خَفَّ عَنْكُمْ
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ وَفِيكَ فَطَانَةُ
 وَمَا أَنَا بِالبَالِغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدْلِي عَوَادِلِي
 وَأُعْلَمَ قَوْمًا خَالِفُونِي فَشَرَّقُوا
 جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْكَ وَاحِدُ
 وَأَنْكَ إِنْ قُوِيْسْتَ صَحَّفَ قَارِيْ
 وَإِنْ مَدِيْحَ النَّاسِ حَقُّ وَبَاطِلُ
 إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْمَالُ هَيْنَ
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنَّتِ إِلَّا مُهَاجِرًا
 وَلَكِنَّكَ الدِّنْيَا إِلَيَّ حَبِيْبَةُ

وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبَيْعَادِ يُشَابُ
 وَدُونَ الَّذِي أَمْلَأَتِ مِنْكَ حِجَابُ
 وَأَسْكُتُ كَيْمًا لَا يَكُونَ جَوَابُ
 سُكُونِي بَيْانٌ عِنْدَهَا وَخَطَابُ
 ضَعِيفٌ هَوَى يُبَغِي عَلَيْهِ ثَوَابُ
 عَلَى أَنْ رَأَيْتِ فِي هَوَاكَ صَوَابُ
 وَغَرَبَتُ أَنِي قَدْ ظَفَرْتُ وَخَابُوا
 وَأَنْكَ لَيْثُ وَالْمُلُوكُ ذِئَابُ
 ذِئَابًا وَلَمْ يُخْطِيْءْ فَقَالَ ذِئَابُ
 وَمَدْحُوكَ حَقُّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ
 وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تُرَابُ
 لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بَلْدَةُ وَصِحَّابُ
 فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرْذُ الْمُسْتَغِيْرُ أَسِيرَ الْمَنَايَا صَرِيْعَ الْعَطَبْ
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ وَتَلَاهُ لِلْوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبْ
كِلا الرِّجُلَيْنِ اتَّلَى قَتْلَهُ فَأَيْكُمَا عَلَّ حُرَّ السَّلَبْ
وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ فَإِنْ بِهِ عَصَمَةُ فِي الدَّنَبْ

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّةً وَأَمَّةً طَرْبَةً
 وَإِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ رَحْمَةً لَا مَحْبَةً
 وَحِيلَةً لَكَ حَتَّى عُذْرَتْ لَوْ كُنْتَ تَأْبَهْ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْ لِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَهْ
 وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْ رِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّهْ
 بَأَا قَاتِلًا كُلَّ ضَيْفٍ عَنَاهُ ضَيْحُ وَعَلْبَهْ
 وَخَوْفَ كُلَّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ
 كَذَا خُلِقْتَ وَمَنْ ذَا إَلَّ ذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ
 وَمَنْ يُبَالِي بِدَمٍ كَسْبَهْ
 فَسْلُ فُؤَادَكَ بَا ضَ بَأَيْنَ خَلَفَ عَجْبَهْ
 وَإِنْ يَخْنَكَ فَعَمْرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهْ
 وَكَيْفَ تَرَغَبُ فِيهِ وَقْدَ تَسْتَنَتَ رُعَبَهْ
 مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابَا نَفْتَكَ عَنَّا مَذَبَّهْ
 وَإِنْ بَعْدَنَا قَلِيلًا حَمَلْتَ رُمْحًا وَحَرْبَهْ

وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفِي عَنَانَ جَرْدَاءَ شَطْبَةَ
 إِنْ أَوْحَشْتَكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَةَ
 أَوْ آنَسْتَكَ الْمَحَازِي فَإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةَ
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكَشَّفْتَ عَنَكَ كُرْبَةَ
 وَإِنْ جَهَلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهَ

آخر ما الملك معزى به
 هذا الذي أثر في قلبه
 لا جزعاً بل أنفاً شابه
 لأن يقدر الدهر على غضبه
 لآخر الدنيا بما عنده
 لعلها تحسب أن الذي
 وآن من بغداد دار له
 وأن جد المرء أوطانه
 أحاف أن تفطن أعداؤه
 لا بد للإنسان من ضجعة
 ينسى بها ما كان من عجبه
 نحن بنو الموتى فما بالنا
 بخل أيدينا بأرواحنا
 فهذا الأرواح من جوهر
 لون فكر العاشق في منتهى
 فشكك الأنفس في شرقه
 حسنه الذي يسببه لم يسبه
 وهذة الأجسام من تربه
 على زمان هي من كسبه
 نعاف ما لا بد من شربه
 وما أذاق الموت من كربه
 نعاف ما لا بد من شربه
 على زمان هي من كسبه
 وهذة الأجسام من تربه
 حسنه الذي يسببه لم يسبه
 فشكك الأنفس في شرقه
 لم ير قرن الشمس في شرقه

يَمُوتُ رَاعِي الْفَضَانِ فِي جَهَلِهِ
 مِيَتَةُ جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ
 وَرُبِّمَا زَادَ عَلَى عُمُرِهِ
 وَرُبِّمَا زَادَ عَلَى سِرْبِهِ
 كَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ
 فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ
 كَانَ نَدَاهُ مُتَهَّى ذَبِّهِ
 كَانَمَا أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ
 وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ
 وَمَجْدُهُ فِي الْقِبْرِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَيُسْتَرِّ التَّذَكِيرُ فِي ذِكْرِهِ
 فَقَالَ جَيْشُ لِلْقَنَاعِ لَبِّهِ
 أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ
 كَانَهَا النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ
 وَمَنْ حِبَّ أَصْبَحَ مِنْ عَقْبِهِ
 وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِهِ

وَغَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى
 وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ
 يَخْسَبُهُ دَافِهُ وَحْدَهُ
 وَيُظْهِرُ التَّذَكِيرُ فِي ذِكْرِهِ
 أَحْتُ أَبِي خَيْرِ أَمِيرِ دَعَا
 بِا عَضْدَ الدُّولَةِ مِنْ رُكْنِهَا
 وَمَنْ بُنُوهُ رَيْنُ أَبَائِهِ
 فَخْرًا لِدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ
 إِنَّ الْأَسَى الْقِرْنُ فَلَا تُحْيِهِ

ما كانَ عندي أَنْ بَذَرَ الدَّجَى
 يُوْحِشُهُ الْمَفْقُودُ مِنْ شَهِبِهِ
 حاشاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا
 تَحْمِلَ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ
 وَقَدْ حَمَلَتِ التَّقْلَى مِنْ قَبْلِهِ
 فَأَغْنَتِ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ
 يَدْخُلُ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ
 وَيَسْتَرِدُ الدَّمْعَ عَنْ غَرِبِهِ
 مِثْلُكَ يُشْبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ
 إِيمَا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ؛
 وَلَمْ أَقْلُ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ
 سِواكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشْبِهِ

لَمَّا نُسِّبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ
ثُمَّ اخْتُرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ
سُمِّيَتِ بِالْذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً
مُشَتَّقَةً مِنْ ذَهَابِ الْعُقْلِ لَا ذَهَبٌ
مُلَاقِبٌ بِكَ مَا لُقْبَتْ وَيْكَ بِهِ
يَا أَيُّهَا الْلَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى الْلَّقِبِ

لَحَا اللَّهُ وَرَدَانَا وَأَمَّا اتَّبَعَ بِهِ
(لَهُ كَسْبٌ خِنْزِيرٍ وَخُرْطومٌ ثَعْلَبٌ)
فَمَا كَانَ فِيهِ الْغَدْرُ إِلَّا دَلَالَةً
عَلَى أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمُّ وَالْأَبِ
إِذَا كَسَبَ الْإِنْسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسَهِ
فِي الْلُّؤْمِ إِنْسَانٌ وَيَا لُؤْمَ مَكْسَبٍ
أَهَدَا اللُّذْيَا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتَهُ
هُمَا الطَّالِبَانِ الرَّزْقَ مِنْ شَرَّ مَطْلَبٍ

أَنْصُرْ بِجُودِكَ الْفَاظًاً تَرَكْتُ بِهَا
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ مِنْ عَادَكَ مَكْبُوتًا
 فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مُرْتَحَلِي
 لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ
 وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بَشِيءٍ جُفُونُهُ
 إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَةٌ بِكَ فَرَّتِ
 جَزَى اللَّهُ عَنِي سَيْفَ دَوْلَةٍ هَاشِمٌ
 فَإِنَّ نَدَاهُ الْغَمْرَ سَيْفِي وَدَوْلَتِي
 وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلًا لِمَا شِيتَ

فَدَنْتَكَ الْحَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ
 وَصَفْتُكَ فِي قَوَافِ سَائِرَاتٍ
 أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهْمُ
 فَدَنْتَكَ الْحَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ
 وَصَفْتُكَ فِي قَوَافِ سَائِرَاتٍ
 أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ دُهْمُ
 وَأَسْوَدَ أَمَا الْقَلْبُ مِنْهُ فَضِيقٌ
 يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ
 إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعُقْلَ وَالنَّدِي
 وَعَبْدُهُ كَالْمُوَحَّدِ اللَّهَا
 وَفِي اِنْصِرَافِي إِلَى مَحَلِّي
 فَعِلْكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ
 وَقَدْ بَقِيْتُ وَإِنْ كَثُرْتَ صِفَاتُ
 وَبِعِلْكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَاتُ
 وَقَدْ بَقِيْتُ وَإِنْ كَثُرْتَ صِفَاتُ
 نَخِبُ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ
 كَمَا ماتَ غَيْظًا فَاتَكُ وَشَبِيبُ
 فَمَا لِحَيَاةِ فِي جَنَابِكَ طَيْبُ

فـكـانـمـا نـتـبـعـتـ قـيـامـاً تـحـمـمـ
 وـكـانـهـمـ لـدـوا عـلـىـ شـهـوـاتـهـا
 إـنـ الـكـرـامـ بـلـ كـرـامـ مـنـهـمـ
 مـثـلـ الـقـلـوبـ بـلـ سـوـيـداـوـاتـهـا
 تـلـكـ النـفـوـسـ الـغـالـيـاتـ عـلـىـ الـعـلـىـ
 سـقـيـتـ مـنـابـهـاـ الـتـيـ سـقـتـ الـوـرـىـ
 بـلـ مـنـ سـلـامـتـهـاـ إـلـىـ أـوـقـاتـهـاـ
 لـيـسـ التـعـجـبـ مـنـ مـوـاهـبـ مـالـهـ
 عـجـباـ لـهـ حـفـظـ الـعـنـانـ بـأـنـمـلـ
 لـوـ مـرـ يـرـكـضـ فـيـ سـطـوـرـ كـتـابـةـ
 يـضـعـ الـسـنـانـ بـحـيـثـ شـاءـ مـجـاـوـلـاـ
 تـكـبـوـ وـرـاءـكـ يـابـنـ أـحـمـدـ قـرـحـ
 رـيـدـ الـفـوـارـسـ مـنـكـ فـيـ أـبـدـانـهـاـ
 لـاـ خـلـقـ أـسـمـحـ مـنـكـ إـلـاـ عـارـفـ
 غـلـتـ الـذـيـ حـسـبـ الـعـشـورـ بـآـيـةـ
 كـرـمـ تـبـيـنـ فـيـ كـلـامـكـ مـاـثـلـاـ
 أـعـيـاـ زـوـالـكـ عـنـ مـحـلـ نـلـتـهـ

وـكـانـهـمـ لـدـوا عـلـىـ شـهـوـاتـهـا
 مـثـلـ الـقـلـوبـ بـلـ سـوـيـداـوـاتـهـا
 وـالـمـجـدـ يـغـلـبـهـاـ عـلـىـ شـهـوـاتـهـا
 بـنـدـىـ أـبـىـ أـيـوبـ خـيـرـ نـبـاتـهـا
 بـلـ مـنـ سـلـامـتـهـاـ إـلـىـ أـوـقـاتـهـاـ
 مـاـ حـفـظـهـاـ الـأـشـيـاءـ مـنـ عـادـاتـهـا
 أـحـصـىـ بـحـافـرـ مـهـرـهـ مـيـمـاتـهـا
 حـتـىـ مـنـ الـأـذـانـ فـيـ أـخـرـاتـهـا
 لـيـسـتـ قـوـائـمـهـنـ مـنـ آـلـاتـهـا
 أـجـرـىـ مـنـ الـعـسـلـانـ فـيـ قـوـاتـهـا
 بـكـ رـاءـنـفـسـكـ لـمـ يـقـلـ لـكـ هـاـتـهـا
 تـرـتـيـلـكـ السـوـرـاتـ مـنـ آـيـاتـهـا
 وـبـيـنـ عـنـقـ الـحـيـلـ فـيـ أـصـوـاتـهـا
 لـاـ تـخـرـجـ الـأـقـمـارـ عـنـ هـاـلـاتـهـا

لا نَعْذُلُ المَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ
 أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقٌ عَلَّاتِهَا
 فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا
 مَا عُذْرُهَا فِي تَرْكِهَا حَيْرَاتِهَا
 لِتَأْمُلِ الْأَعْضَاءِ لَا لِأَذَاتِهَا
 حَتَّى بَذَلْتَ لَهُذِهِ صِحَّاتِهَا
 وَتَعُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
 فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ مِنْ وُكَنَاتِهَا
 كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرَدَ مِنْ أَبِيَاتِهَا
 كَمَمَاتِهَا وَمَمَاتُهَا كَحَيَاتِهَا
 مَلَكَ الْبَرِّيَّةَ لَا سَتَّقَلَ هِبَاتِهَا
 نَظَرَتْ وَعْدَةٌ رِّجْلِهِ بِدِيَاتِهَا
 فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَهَا
 وَمَنَازِلُ الْحُمَّى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا
 أَعْجَبْتَهَا شَرَفًا فَطَالَ وُقُوفُهَا
 وَبَدَلْتَ مَا عَشِيقَتُهُ نَفْسُكَ كَلَّهِ
 حُقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلِ
 وَالْحِنْ منْ سُرَّاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ
 ذُكْرِ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيَّةً
 فِي النَّاسِ أَمْثِلَةً تَدُورُ حَيَاتِهَا
 فَالْيَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنْهُ
 مُسْتَرْخُضٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِمَا بِهِ

لهذا اليوم بعْدَ غَدِ أَرِيَجُ
 وَنَارٌ فِي الْعَدُوِّ لَهَا أَجِيجُ
 وَتَسْلُمُ فِي مَسَالِكِهَا الْحَجِيجُ
 فَرَائِسَ أَيْهَا الْأَسْدُ الْمَهِيجُ
 وَأَنْتَ بِغَيْرِ سَيِّفِكَ لَا تَعِيجُ
 إِذَا يَسْبُحُو فَكَيْفَ إِذَا يَمْوِجُ
 إِذَا مُلِئَتْ مِنَ الرَّكْضِ الْفُرُوجُ
 فَتَفْدِيهِ رَعِيَّتُهُ الْعُلُوجُ
 وَنَحْنُ نُبُجُومُهَا وَهِيَ الْبُرُوجُ
 إِذَا لَاقَى وَغَارَتُهُ لَجُوجُ
 وَيَكْثُرُ بِالدَّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ
 بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ
 وَإِنْ يُحِجِّمْ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ

تَسِيَّتْ بِهَا الْحَوَاضِنُ آمِنَاتٍ
 فَلَا زَالَتْ عُدَائِكَ حَيْثُ كَانَتْ
 عَرْفُكَ وَالصَّفُوفُ مُعَبَّاتٌ
 وَوَجْهُ الْبَحْرِ يُعْرَفُ مِنْ بَعِيدٍ
 بِأَرْضٍ تَهْلِكُ الْأَشْوَاطُ فِيهَا
 تَحَاوِلُ نَفْسَ مَلِكِ الرَّوْمِ فِيهَا
 أَلِفَّالْغَمَرَاتِ تُوعِدُنَا النَّصَارَىِ
 وَفِينَا السَّيْفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ
 نُعَوْذُ مِنَ الْأَعْيَانِ بِأَسَأً
 رَضِيَّنَا وَالْدُّمْسُتُقُ غَيْرُ رَاضٍ
 فَإِنْ يُقْدِمْ فَقَدْ زُرَّنَا سَمَنْدُو

بِأَدْنَى ابْنِ سَامِ مِنْكَ تَحِيَا الْقَرَائِبُ
 وَتَنْوَى مِنَ الْجَسْمِ الْقَعِيفِ الْجَوَارُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي سَوَى مِنْ تُسَامِحُ
 فَمَا بِالْعُذْرِي وَاقِفًا وَهُوَ وَاضْحَى
 وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌ وَجِسْمِيَ صَالِحٌ
 تُقَصِّرُ عَنْ وَصْفِ الْأَمِيرِ الْمَدَائِحُ
 هَيَّجَتِنِي كِلَابُكُمْ بِالْبُنَاحِ
 أَمْ يَكُونُ الصَّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ
 نَسَبَتِنِي لَهُمْ رُؤُوسُ الرَّمَاحِ
 وَقَدْ تَقْبَلُ الْعُذْرَ الْحَفْيُ تَكْرَمًا
 وَإِنْ مُحَالًا إِذْ بَكَ الْعَيْشُ أَنْ أُرَى
 وَمَا كَانَ تَرَكُ الشِّعْرَ إِلَّا لَانَّهُ
 أَنَا عَيْنُ الْمُسَوَّدِ الْجَحْجَاحِ
 أَيْكُونُ الْهِجَانُ غَيْرَ هِجَانٍ
 جَهَلُونِي وَإِنْ عَمِرْتُ قَلِيلًا

جَلَّا كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيْجُ
 أَغْذَاءُ ذَا الرَّشِإِ الْأَغْنَ النَّسِيْجُ
 لَعِبَتْ بِمَشِيْهِ الشَّمُولُ وَغَادَرْتُ
 صَنَمًا مَنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرَّوْحُ
 ما بَالُهُ لَاحَظَهُ فَنَضَرَجَتْ
 وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي
 فَرُبَّ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارٌ وَإِنَّمَا
 وَفَشَّتْ سَرَائِرُنَا إِلَيَّكَ وَشَفَّنَا
 لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ
 نَفْسِي أَسَّيِ وَكَانَهُنَّ طُلُوحُ
 وَجَلَالُ الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنَا
 فَيُدُّ مُسَلَّمَةُ وَطَرَفُ شَاحِصُ
 يَجُدُ الْحَمَامُ وَلُوكَوْجَدِي لَانْبَرِي
 وَأَمْقَّ لَوْخَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبِ
 نَازَعْتُهُ قُلُصَ الرَّكَابِ وَرَكْبُهَا
 لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 وَمَتَى وَنَتْ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أَمْهَا
 فَأَتَاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مُتِيْجُ
 وَحَسَّنَ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِّيَ قَبِيْجُ
 نَفْسِي أَسَّيِ وَكَانَهُنَّ طُلُوحُ
 شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنُوْحُ
 فِي عَرْضِهِ لَأَنَّا وَهُنَّ طَلِيْحُ
 حَوْفَ الْهَلَالِ حُدَاهُمُ التَّسْبِيْحُ
 مَا جُشِّمَتْ حَطَرَا وَرُدَّ نَصِيْحُ
 فَأَتَاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامَ مُتِيْجُ

شِسْمَنَا وَمَا حُجِّبَ السَّمَاءُ بُرُوقُهُ
 وَحَرَّى يَجُودُ وَمَا مَرَّتُهُ الرِّيحُ
 مَغْبُوقٌ كَأْسٌ مَحَامِدٌ مَصْبُوْحٌ
 بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيِّءِ صَفْوُحٌ
 فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّمَانِ شَحِيْحٌ
 سَمَّةً عَلَى أَفْفِي اللَّئَامِ تَلُوْحٌ
 وَحَدِيْشُهُ فِي كُتْبِهَا مَشْرُوْحٌ
 وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوْحٌ
 مَكْسُوْرَةً وَمِنَ الْكُمَّاةِ صَحِيْحٌ
 وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسْوُحٌ
 رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفُهُ الْمَبْطُوْحُ
 وَمَقْيُلٌ غَيْظٌ عَدُوُهُ مَقْرُوْحٌ
 نَظَرٌ الْعَدُوُّ بِمَا أَسْرَ يَبُوْحٌ
 شَرْفًا وَلَا كَالْجَدَّ ضَمِّ ضَرِيْحٌ
 هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمُ وَمَسِيْحٌ
 حَنِقٌّ عَلَى بِدَرِ اللَّجَجِينِ وَمَا أَتَتْ
 لَوْ فُرْقَ الْكَرَمِ الْمُمَرَّقُ مَالَهُ
 أَلْفَتْ مَسَايِعُهُ الْمَلَامِ وَغَادَرَتْ
 هَذَا الَّذِي خَلَتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ
 أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةً
 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ
 وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ
 يَحْطُو الْقَتَلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامُهُ
 فَمَقْيُلٌ حُبٌّ مُحِبَّهُ فَرِحٌ بِهِ
 يُحْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ حَفَيْةٍ
 يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَابِنَهُ
 نَفْدِيْكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُيْلَ النَّدَى

لَوْ كُنْتَ بِحَرَّ الْمِيْكَنِ لَكَ سَاحِلٌ
 أَوْ كَنْتَ غَيْثَأَنْ صَاقَ عَنْكَ الْلُّوْحُ
 وَخَشِيَتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
 مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٍ
 عَجْزٌ بِحُرٌّ فَاقَةٌ وَوَرَاءُهُ
 رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ
 إِنَّ الْقَرِيسَ شَجِعٌ بِعَطْفِي عَائِدٌ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ
 وَذَكِيٌّ رَائِحَةُ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا
 تَبْغِي الشَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ
 تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحُ
 جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابِنِ كَرِيمَةٍ

جارٍ ما لجسِّمها رُوحٌ
بالقلبِ مِنْ حُبّها تَاريَحُ
في كَفَّها طَاقَةٌ تُشِيرُ بَهَا
لِكُلِّ طِيبٍ مِنْ طَيِّبِهَا رِيحٌ
سأشربُ الْكَأسَ عن إِشارَتِهَا
وَدَمْعُ عَيْنِي في الْحَدَّ مَسْفُوحٌ

يُقَاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جَدًا
وَمُنْصَرِّفٌ لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتَ طَرْفِي
بَعِيدٌ بَيْنَ جَفْنِي وَالصَّبَاحِ

أباعِثْ كُلَّ مَكْرُومَةٍ طَمُوحٍ
وَفَارِسَ كُلَّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
وَطَاعِنَ كُلَّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ
وَعَاصِيَ كُلَّ عَذَالٍ نَصِيحٍ
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا
دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جُوفِ الْجُرُوحِ

و طائرةٌ تتبعُها المَنَائِيَا
كَأَنَّ الرَّيْشَ مِنْهُ فِي سَهَامٍ
كَأَنَّ رُؤُوسَ أَفْلَامٍ غَلَاظٍ
فَأَقْعَصَهَا بُحْجَنٍ تَحْتَ صُفَرٍ
فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمُ سُوءٍ
عَلَى آثَارِهَا زَجْلُ الْجَنَاحِ
عَلَى جَسَدٍ تَجَسَّسَ مِنْ رِيَاحٍ
مُسِّحَنَ بِرِيشٍ جُؤْجُؤَهُ الصَّحَاحِ
لَهَا فِعْلُ الْأَسْتَةِ وَالصَّفَاحِ
وَإِنْ حَرَصَ النُّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

مَا سَدِكْتُ عِلْلَةً بِمُوْرُودٍ
 أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوِدٍ
 بِأَنْفُ مِنْ مِيَّتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ
 حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِدِ
 وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتَ عَلَى
 عَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ
 بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بِلَبَّيْهِ
 وَضَرِبَهُ أَرْؤَسَ الصَّنَادِيدِ
 وَخَوْضُهُ عَمْرَ كُلَّ مَهْلَكَةٍ
 لِلَّذِمِرِ فِيهَا فُؤَادُ رِعْدِيدِ
 فَإِنْ صَبَرَنَا فَإِنَّا صُبْرُ
 وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودٍ
 وَإِنْ جَرِعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبُ
 ذَا الْبَحْرُ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودٍ
 أَيْنَ الْهِبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا
 عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِدِ
 سَالِمٌ أَهْلِ الْوِدَادِ بَعْدَهُمُ
 يَسْلُمُ لِلْحُرْزِنِ لَا لِتَخْلِيدِ
 فَمَا تَرَجَّى النَّفُوسُ مِنْ رَمَنِ
 أَحْمَدُ حَالَيْهِ غَيْرُ مَحْمُودٍ
 إِنْ ثُيُوبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي
 أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي
 وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا
 آنَسَنِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ
 مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذَا سَتَغَاثَكَ يَا
 سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودٍ
 يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ الْ
 أَمْلَاكِ طُرَّاً يَا أَصْيَادَ الصَّيْدِ

قَدْ ماتَ مِنْ قَبْلِهَا فَأَنْشَرَهُ
 وَقُوْقُعَ قَنَا الْحَطَّ فِي الْلَّغَادِيدِ
 وَرَمِيْكَ الْلَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ
 فَصَبَّحُهُمْ رِعَالُهَا شُرَّبَاً
 رَمِيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ
 تَحْمِلُ أَعْمَادُهَا الْفِداءَ لَهُمْ
 بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عَبَادِيدِ
 فَانْتَقَدُوا الْضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ
 وَرِيْحُهُ فِي مَنَاخِرِ السَّيْدِ
 أَفْنَى الْحَيَاةَ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ
 مَوْقِعُهُ فِي فَرَاشِ هَابِهِمِ
 سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةً
 فِي شَرَفِ شَاكِرًا وَتَسْوِيدِ
 لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدِ
 مَنْجُودَ كَرْبِ غِيَاثَ مَنْجُودَ
 تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَضْفُودَ
 تَهُبَّ فِي ظَهَرِهَا كَتَائِبُهُ
 هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِيدِ
 أَوْلَ حَرْفٍ مِنِ اسْمِهِ كَتَبْتُ
 سَنَابِكُ الْحَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ
 مَهْمَماً يُعَزِّزُ الْفَتَى الْأَمِيرِ بِهِ
 فَلَا بِأَقْدَامِهِ وَلَا الْجُودِ
 وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبْدَاً
 حَتَّى يُعَزِّي بِكُلِّ مَوْلُودٍ

عَوَادِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِيْ حَوَاسِدُ
 يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثُوبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ
 مُتَى يَشْتَفِي مِنْ لَاعِجِ الشَّوْقِ فِي الْحَشَا
 إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَفِي كُلَّ خَلْوَةَ
 الْحَلَّ عَلَيَّ السَّقْمُ حَتَّى الْفَتُهُ
 مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمْمَحْتُ
 وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنِزِلٍ
 أَهْمَّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَانَهَا
 وَحِيدٌ مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلَّ بَلْدَةٍ
 وَتُسْعِدُنِي فِي عَمَرَةٍ بَعْدَ عَمَرَةً
 تَشَنَّى عَلَى قَدْرِ الطَّعَانِ كَانَمَا
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَدَّدُ فِي يَدِي
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَهُ
 خَلِيلَيْ إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ
 فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السَّيُوفَ كَثِيرَةُ

وَإِنْ ضَجَّعَ الْخَوْدُ مِنِي لَمَاجِدُ
 وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ
 مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ
 فَلِمْ تَصْبِيَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ
 وَمَلَ طَبَيْبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
 جَوَادِي وَهَلْ تُشْجِي الْجِيَادُ الْمَعَاهِدُ
 سَقَّهَا ضَرِيبَ الشَّوْلِ فِي الْوَلَائِدُ
 تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
 إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
 سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاحِ مَرَاوِدُ
 مَوَارِدَ لَا يُصْدِرُنَّ مَنْ لَا يُجَاهِلُ
 عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ
 فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعَوَى وَمِنِي الْقَصَائِدُ
 وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ

لُهُ من كَرِيمِ الطَّبِيعِ فِي الْحَرْبِ مُتَنَضِّلٌ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ
 أَحَقُّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلْبِيَّ
 وَأَشَقَّى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرَّوْمُ أَهْلُهَا
 شَنَّثَتْ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا
 مُخَضَّبَةً وَالْقَوْمُ صَرْعَى كَانَهَا
 تُنَكَّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَاهُمْ
 وَتَصْرِبُهُمْ هِبَرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكَدْيَ
 وَتُضْحِي الْحَصُونُ الْمُشْمَخَاتُ فِي الذَّرَى
 عَصَفَنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقَّاهُمْ
 وَالْحَقَنَ بِالصَّنْصَافِ سَابُورَ فَانَّهَوْيَ
 وَغَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشَيْعَ
 فَتَّى يَشْتَهِي طُولَ الْبَلَادِ وَوَقْتُهُ
 أَخُو غَزَوَاتِ مَا تُغْبُ سُيُوفُهُ
 فَلَمَ يَقِنَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَىِ

وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
 وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
 بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجِدِكَ جَاهِدُ
 وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرْنَجَةَ سَاهِدُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا سَاجِدِينَ مَسَاجِدُ
 وَتَطْعَنُ فِيهِمْ وَرَّمَاحُ الْمَكَايِدُ
 كَمَا سَكَنْتُ بَطْرَ التَّرَابِ الْأَسَاوِدُ
 وَخَيْلَكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ
 بِهِنْرِيَطَ حَتَّى ابْيَضَ بِالسَّبِيِّ آمِدُ
 وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلَهُمَا وَالْجَلَامِدُ
 مُبَارِكُ ما تَحْتَ اللَّثَامَيْنِ عَابِدُ
 تَضِيقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ
 رِقَابُهُمْ إِلَّا وَسَيْحَانُ جَامِدُ
 لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثُّدِيُّ التَّوَاهِدُ

مُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي الدَّجَى
 وَهُنَ لَدِينَا مُلْقَيَاتُ كَوَاسِدُ
 مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقٌ كَانَكَ شَاكِدُ
 وَأَنَّ فُؤَادًا رُعْتَهُ لَكَ حَامِدُ
 وَلَكِنَّ طَبْعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بَانَكَ خَالِدُ
 وَأَنْتَ لِوَاءُ الدِّينِ وَاللهُ عَاقِدُ
 تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالدُّ
 وَحَارِثُ لُقْمَانُ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ
 وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الرِّزَوِيُّ
 وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِ
 وَلَيْسَ لَأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ
 وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبَّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا،
 وَمِنْ شَرَفِ الْإِقْدَامِ أَنْكَ فِيهِمْ
 وَأَنَّ دَمًا أَجْرَيْتُهُ بَكَ فَآخِرُ
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
 نَهَبَتِ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَتْهُ
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللهُ ضَارِبُ
 وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَابِنْ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ
 وَحَمْدَانُ حَمْدُونُ وَحَمْدُونُ حَارِثُ
 أُولَئِنَّكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا
 أَحِبَّكَ يَا شَمْسَ الرَّزْمَانِ وَبَدْرُهُ
 وَذَاكَ لَأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ
 فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبَّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ

لكل امرىءٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعْوَدَأَ
 وَإِنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ
 وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ
 وَمُسْتَكِبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً
 هُوَ الْبَحْرُ غُصْنٌ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَنِ
 تَظَلَّلُ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ
 وَتُتْحَيِّي لَهُ الْمَالُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
 ذَكَيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ
 وَصُولٌ إِلَى الْمُسْتَصْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ
 لِذَلِكَ سَمِّيَ ابْنُ الدُّمُسْتُقِ يَوْمَهُ
 سَرَيْتَ إِلَى جَيْحَانَ مِنْ أَرْضِ آمِدِ
 فَوَلَى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ
 عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرْفِهِ
 وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا
 عَادَهُ سَيْفُ الدُّولَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدِيِّ
 وَيَمْسِي بِمَا تَنَوَّيَ أَعْادِيهِ أَسْعَدَهُ
 وَهَادِ إِلَيْهِ الْجَيْشُ أَهْدَى وَمَا هَدَى
 رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفَّهِ فَتَشَهَّدَا
 عَلَى الدُّرُّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبَدًا
 وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَنِ مُتَعَمِّدًا
 تُفَارِقُهُ هَلْكَى وَتَلَقَاهُ سُجَّدًا
 وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا
 يَرَى قَلْبَهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى عَدَا
 فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَا وَرَدًا
 مَمَاتًا وَسَمَاهُ الدُّمُسْتُقُ مُولَدًا
 ثَلَاثًا، لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضُ وَأَبْعَدَا
 جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدًا
 وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدًا

وَمَا طَلَبْتُ زُرْقَ الْأَسِنَةِ غَيْرُهُ
 وَلَكِنْ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَى
 فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسَوَّحَ مَخَافَةً
 وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسَرَّدَا
 وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشِيًّا أَشْقَرَ أَجْرَدَا
 وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا
 جَرِيحاً وَخَلَى جَفْنَهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا
 وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَ الرَّكْرَ وَجْهُهُ
 تَرَهَبَتِ الْأَمْلَاكُ مَثْنَى وَمَوْحَدَا
 فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيٍّ تَرَهُبُ
 يُعِدَّ لَهُ ثُوْبًا مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا
 وَكُلُّ امْرَىءٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بَعْدِهِ
 وَعِدْلُمَنْ سَمَّى وَضَحَّى وَعَيَّدَا
 هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي أَنْتَ عِيدُهُ
 تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطَى مُجَدَّدًا
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ
 كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا كَانَ أَوْحَدًا
 فَذِالْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلُكَ فِي الْوَرَى
 وَهُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلُ الْعَيْنُ أُخْتَهَا
 وَحَتَّى يَكُونُ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدًا
 فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ
 أَمَّا يَسْوَقَى شَفَرَتِي مَا تَقْلِدَا
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ
 تَصْيِدُهُ الْضَّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
 رَأَيْتُكَ مُحْضَ الْحَلْمِ فِي مُحْضِ قُدْرَةِ
 وَلُوْ شَئْتَ كَانَ الْحَلْمُ مِنْكَ الْمُهْنَدَّا
 وَمَنْ لَكَ بِالْحُرُّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
 وَمَنْ لَكَ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ

إذا أنتَ أكْرَمَتَ الْكَرِيمَ مَلِكَتُهُ
وَوَضَعُ النَّدِيَ فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَىِ
وَلَكُنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأِيًّا وَحِكْمَةً
يَدِقُّ عَلَىِ الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ
إِذَا شَدَّ رَنْدِيَ حُسْنُ رَأِيَكَ فِيهِمُ
وَمَا أَنَا إِلَّا سَمْهَرِيُّ حَمْلَتُهُ
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةَ قَصَائِدِي
فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشَمِّرًا
أَحِزْنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا
وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّنِي
تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَقَيْدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَالَكَ مَحَبَّةً
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَىِ
وَكَنْتَ عَلَىِ بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مُوْعِدًا
وَكَمَا فَقْتَهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحْتِدًا
فَأَنْتَ الَّذِي صَبَرْتَهُمْ لِي حُسْدًا
صَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغْمَدًا
فَرَزَّيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا
وَغَنِّيَ بِهِ مَنْ لَا يُعْنِي مُغَرَّدًا
بِشِعْرِي أَنَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا
أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكُيُّ وَالآخَرُ الصَّدِي
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنْعَمَكَ عَسَجَدًا
وَمَنْ وَجَدَ إِلْهَسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا
وَكَنْتَ عَلَىِ بُعْدٍ جَعَلْنَكَ مُوْعِدًا

فَارْقُتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدُكُمْ
قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذْنِي بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدُ
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
أَعْانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

أهلاً بدارِ سباقِ أغيدُها
 أبعد ما بان عنك خُرَّدُها
 ظِلتْ بِهَا تَطْوِي عَلَى كَيْدِ
 نَضِيْجَةٍ فَوْقَ خَلْبِهَا يَدُهَا
 بَا حَادِيْنِي عِيْسَهَا وَأَحْسَبُنِي
 أُوجَدُ مَيْتَأً قُبِيْلَ أَفْقِدُهَا
 قِفَا قَلِيلًا بِهَا عَلَيْ فَلَا
 أَقْلَ مِنْ نَظَرَةٍ أُزَوَّدُهَا
 فَقَيْ فُؤَادُ الْمُحَبِّ نَارُ جَوَى
 أَحَرُّ نَارِ الْجَحِيمِ أَبْرُدُهَا
 فَصَارَ مِثْلَ الدَّمْقُسِ أَسْوَدُهَا
 شَابَ مِنَ الْهَجْرِ فَرْقُ لِمَتِهِ
 بَا عَادِلَ الْعَاشِقِينَ دَعْ فِتَّةً
 أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْسِدُهَا
 لَيْسَ يُحِيكُ الْمَلَامُ فِي هَمِ
 بِيْسَ الْلَّيَالِي سَهِدْتُ مِنْ طَرِبِ
 أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمْوَعُ تُنْجِدُهَا
 لَا نَاقَتِي تَقْبِلُ الرِّدِيفَ وَلَا
 شِرَارُكَهَا كُورُهَا وَمَشْفَرُهَا
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيَاحِ يَسْبُقُهُ
 فِي مِثْلِ ظَهِيرِ الْمِجَنِ مُنْتَصِلٍ
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِ قَرْدَدُهَا

مُرْتَمِيَاتٌ بِنَا إِلَى ابْنِ عَبَّيْ دِ اللَّهِ غِيَطَانُهَا وَفَدْدُهَا
 إِلَى فَتَّى يُضْدِرُ الرَّمَاحَ وَفَدْ أَنْهَانَا فِي الْقُلُوبِ مُورَدُهَا
 لَهُ أَيْادٍ إِلَيْ سَابِقَةٍ أَعْدَّ مِنْهَا وَلَا أَعْدُهَا
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةٌ يُكَدِّرُهَا بِهَا وَلَا مَنْهَا يُنَكِّدُهَا
 خَيْرٌ قُرْيَشٌ أَبَا وَأَمْجَدُهَا أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا
 أَطْعَنَهَا بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا
 أَفْرَسَهَا بَارِسًا وَأَطْوَلُهَا بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيْدُهَا
 تَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَيَه سَمَّا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا
 شَمْسُ ضُحَاحَا هِلَالُ لَيَاتِهَا دُرُّ تَقَاصِيرُهَا زَبْرَجَدُهَا
 يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا
 أَثْرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمِثْلِهِ وَالْجَرَاحُ تَحْسُدُهَا
 فَاعْتَبَطْ إِذْ رَأَتْ تَزَيَّنَهَا بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا
 وَأَيْقَنَ النَّاسُ أَنَّ زَارِعَهَا يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْبِعُهَا أَصْبَحَ حُسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ

تَبْكِي عَلَى الْأَنْصُلِ الْغُمُودُ إِذَا
 لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا
 أَطْلَقَهَا فَالْعَدُوُّ مِنْ جَزَعٍ
 تَنْقِدُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا
 إِذَا أَضَلَّ الْهُمَامُ مُهْجَتَهُ
 قَدْ أَجْمَعَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ لِي
 وَأَنَّكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا
 وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٌ مُجَلَّةٌ
 وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٌ سَمْحَتْ بِهَا
 وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ
 أَقْرَبِ حِلْدِي بِهَا عَلَيْ فَلَا
 فَعُدْ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا
 يُجَرِّدُهَا أَنَّهُ أَنْذَرَهَا
 وَأَنَّهُ فِي الرَّقَابِ يُغْمِدُهَا
 يَذْمِمُهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمُدُهَا
 وَصَبَّ مَاءِ الرَّقَابِ يُخْمِدُهَا
 يَوْمًا فَأَطْرَأُهُنَّ تَنْشُدُهَا
 أَنَّكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا

كم قيل كما قتلت شهيد
 لباض الطلى ووزد العذود
 وعيون المها ولا كعيون
 فتكت بالمعتيم المعمود
 در در الصباء أيام تجري
 عمرك الله! هل رأيت بدوراً
 طلعت في براقع وعُقد
 بتشق القلوب قبل الجلود
 راميات بأسمهم ريشها الهد
 هن فيه أحلى من التوحيد
 يترشّف من فمي رشفاتٍ
 كل خمساته أرق من الحم
 ربقلب أقسى من الجلمود
 ذات فرع كأنما ضرب العن
 برب فيه بماء وزد وعُود
 حالك كالغداف جتل دجو
 تحمل المسك عن غدائرها الري
 جمعت بين جسم أحمد والسوق
 هذه مهاجي لدئك لحيني
 أهل ما بي من الضئي بطل صي
 كل شيء من الدماء حرام
 شربه ما خلا ابنة العقد
 جانيت في العقد

فاصنِيَهَا فِدَى لِعَيْنِكَ نَفْسِي
 مِنْ غَرَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيْدِي
 شَيْبُ رَأْسِي وَذِلِّي وَنُحْوَلِي
 أَيْ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوَصَالٍ
 مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَحْلَةِ إِلَّا
 مَفْرَشِي صَهْوَةُ الْحَصَانِ وَلَكِ
 لَامَةُ فَاضَةُ أَصَادَةُ دِلَاصُ
 أَيْنَ فَضْلِي إِذَا قَنَعْتُ مِنَ الدَّهْ
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلِبِ الرَّزْ
 أَبَدًا أَفْطَعَ الْبِلَادَ وَنَجْمِي
 وَلَعْلَى مُؤْمَلٍ بَعْضَ مَا أَبْ
 لِسَرِّي لِبَاسُهُ حَشْنُ الْقُطْ
 عَشْ عَزِيزًا أَوْ مُتَّ وَأَنْتَ كَرِيمٌ
 فَرْؤُوسُ الرَّمَاحِ أَذْهَبُ لِلَّغَيِّ
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّتَ غَيْرَ حَمِيدٍ
 وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ
 أَحْكَمْتُ نَسْجَهَا يَدَا دَاؤِدٍ
 نَّقِيمِي مَسْرُودَةُ مِنْ حَدِيدٍ
 كَمْقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ
 لَمْ تُرْعَنِي ثَلَاثَةُ بِصُدُودٍ
 وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي
 مِنْ غَرَالٍ وَطَارِفِي وَتَلِيْدِي

فاطلب العز في لظى وداع الذ
 ل ولو كان في جنان الخلود
 يقتل العاجز الجبان وقد يع
 جز عن قطع بخنق المولود
 ويوثق الفتى المحش وقد خو
 ض في ماء لبة الصنديد
 لا بقومي شرفت بل شرفا بي
 وبنيسي فخرت لا بجدودي
 وبهم فخر كل من نطق الصبا
 دوعوذ الجاني وغوث الطريد
 إن أكن معجبا فعجب عجيب
 لم يجد فوق نفسه من مزيد
 أنا تربت الندى ورب القوافي
 وسمام العدى وغيظ الحسود
 أنا في أمة تداركها الل
 ه غريب كصالح في شمود

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وُدًا
بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَّا
أَرْسَلْتَهَا مَمْلُوَةً كَرْمًا
فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوَةً حَمْدًا
جاءَنِكَ تَطْفُحُ وَهِيَ فَارِغَةُ
مَثْنَى بِهِ وَنَطَنَّهَا فَرْدًا
أَلَا تَحِنَّ وَتَذَكَّرَ الْعَهْدَا
تَأَبَى خَلَائِقَكَ الَّتِي شَرُفَتْ
كُنْتَ الرِّبَعَ وَكَانَتِ الْوَرْدَا
لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُنْبِتاً زَهْرَا

أَلْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ؟
 هَيَهَا تِلْسَ لِيْوْمَ عَهْدِكُمْ غَدْ
 الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِحْبَابًا مِنْ بَيْنِكُمْ
 وَالْعِيشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا
 إِنَّ الْتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُحْفَوْنِهَا
 قَالَتْ وَقَدْ رَأَتِ اصْفِرَارِي مِنْ بِهِ
 فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بِيَاضِهَا
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمِ الدَّجْجَى
 عَدَوِيَّةُ بَدَوِيَّةُ مِنْ دُونِهَا
 وَهَا حِلْ وَصَوَاهِلُ وَمَنَاصِلُ
 أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا الْلَّيَالِي بَعْدَنَا
 بَرَّحْتَ يَامَرَضَ الْجُحْفُونِ بِمُمَرَّضٍ
 فَلَهُ بْنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَى
 مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ لَا تَقْلُ
 أَعْطَى فَقْلُتُ لِجُودِهِ مَا يُقْتَنِي،
 وَتَحِيرَتْ فِيهِ الصَّفَاتُ لَأَنَّهَا
 أَلْفَتْ طَرَائِقَهَا عَلَيْهَا تَبْعُدُ

في كل مُعْرَكٍ كُلَّى مَفْرِيَّةٌ
 يَدْمُمْنَ مِنْهُ مَا الْأَسْنَةَ تَحْمَدُ
 نِقَمٌ عَلَى النَّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 في شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ
 أَسْدُ دَمِ الْأَسَدِ الْهَرَبِرِ خَضَابُهُ
 مَا مَنْبِعُ مُدْغِبَتِهِ إِلَّا مُقْلَةٌ
 فاللَّيلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبِيَّضُ
 مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةً
 أَرْضُ لَهَا شَرْفُ سِواهَا مِثْلُهَا
 أَبَدَى الْعُدَاةُ بَكَ السَّرُورَ كَانُهُمْ
 قَطَّعُتُهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ مَا بِهِمْ
 حَتَّى انشَوَا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبَهُمْ
 نَظَرَ الْعُلُوْجُ فَلَمْ يَرُوْا مِنْ حَوْلِهِمْ
 بَقِيَّتْ جُمُوعُهُمْ كَانَكَ كُلُّهَا
 لِهَفَانَ يَسْتُوْبِي بَكَ الْغَضَبَ الْوَرَى

يَدْمُمْنَ مِنْهُ مَا الْأَسْنَةَ تَحْمَدُ
 نِقَمٌ عَلَى النَّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ
 وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَقَّدُ
 مَوْتٌ فَرِيْصُ الْمَوْتِ مِنْهُ يُرْعَدُ
 سَهَدْتُ وَوَجْهُكَ نُوْمُهَا وَالْإِثْمُ
 وَالصَّبْحُ مُنْذِرٌ حَلْتَ عَنْهَا أَسْوَدُ
 حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرَقَدُ
 لَوْ كَانَ مَثْلُكَ فِي سِواهَا يُوجَدُ
 فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ الْمُقْيِمُ الْمُقْعِدُ
 فَتَقْطَعُوا حَسَدًا لِمَنْ لَا يَحْسُدُ
 فِي قَلْبِ هَا جِرَةٌ لَذَابُ الْجَلْمَدُ
 لِمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هَذَا السَّيْدُ
 وَبَقِيَّتْ بَيْنَهُمْ كَانَكَ مُفَرَّدُ
 لَوْلَمْ يُنَهِّنَهُكَ الْحِجَى وَالسَّوْدُ

كنْ حيُثْ شئتَ تَسِرُّ إِلَيْكَ رِكَابُنَا
 فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأُوْحَدُ
 يَشْكُوَيْمِينَكَ وَالْجَمَاجُمُ شَهَدُ
 وَصُنِّ الْحُسَامَ وَلَا تُذْلِلُهُ فَإِنَّهُ
 مِنْ غِمْدِهِ وَكَانَمَا هُوَ مُغْمَدُ
 يَسِّ النَّجِيْعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدُ
 لِجَرَى مِنَ الْمُهَجَّاتِ بَحْرُ مُرْبُدُ
 رَيَانُ لَوْ قَدَّفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
 إِلَّا وَشَفَرَتُهُ عَلَى يَدِهَا يَدُ
 مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةً فِي مُهْبَحَةٍ
 إِنَّ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا وَالْفَنَا
 صِحْ يَا لَجُلْهُمَّةٍ تُحِبُّكَ وَإِنَّمَا
 قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجَوْدُ
 مِنْ كُلَّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالٍ تَهَامَةٍ
 ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الْطَّلَى وَالْأَكْبُدُ
 يَلْقَاكَ مُرْتَدِيَا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمِ
 أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدُ
 حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمُ
 قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجَوْدُ
 أَنَّى يَكُونُ أَبَا الْبَرِّيَّةِ آدَمُ
 ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الْطَّلَى وَالْأَكْبُدُ
 يَفْنِي الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِقَضْلِكُمْ
 وَهُمُ الْمَوَالِي وَالخَلِيقَةُ أَعْبُدُ
 وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ
 أَيْحِيطُ مَا يَفْنِي بِمَا لَا يَنْفَدُ

أَيَا حَدَّ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ
 فَهُنَّ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي وَعَذْبَنَ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ
 وَكَمْ لِلَّهُوَيْ مِنْ فَتَّى مُدْنَفِ وَكَمْ لِلَّنْوَيْ مِنْ قَتِيلِ شَهِيدِ
 فَوَا حَسْرَنَا مَا أَمْرَ النِّرَاقِ وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكُبُودِ
 وَأَعْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ
 وَأَلْهَجَ نَفْسِي لِغَيْرِ الْخَنَا بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنَّهُودِ
 فَكَانَتْ وَكُنْ فِدَاءَ الْأَمِيرِ وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَرِيدِ
 لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ وَحَالَتْ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ
 فَأَنْجُمْ أَمْوَالِهِ فِي النَّحْوِسِ وَأَنْجُمْ سُؤَالِهِ فِي السَّعُودِ
 وَلَوْ لَمْ أَخْفِ غَيْرَ أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ لَبَشَرُتُهُ بِالْخُلُودِ
 رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْحُبُولِ وَسُمِّرٌ يُرْقَنْ دَمًا فِي الصَّعِيدِ
 وَبِيَضٍ مُسَافِرَةَ مَا يُقْنِمُ نَلَّا فِي الرَّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ
 يَقْدُنَ الْفَنَاءَ غَدَاءَ الْلَّقَاءِ إِلَى كُلِّ جِيشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ
 فَوَلَّ بِأَشْيَاوِهِ الْخَرْشَنِيُّ كَشَاءِ أَحَسَّ بِزَأِرِ الْأَسْوَدِ

يَرَوْنَ مِنَ الدَّعْرِ صَوْتَ الرِّيَاحِ
 صَهْيَلَ الْحِيَادِ وَخَفْقَ الْبُسُودِ
 فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنْتِ الْأَمِيِّ
 رِأَوْ مَنْ كَآبَائِهِ وَالْجُدُودِ
 سَعَوْا لِلْمَعَالِيِّ وَهُمْ صَبِيَّةٌ
 وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ
 أَمَالِكَ رِقَّيِّ وَمَنْ شَانَهُ
 هِبَاتُ الْلَّجَيْنِ وَعِنْقُ الْعَبَيْدِ
 دَعَوْنَكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ الرَّجَاءِ
 وَالْمَوْتُ مِنِي كَحِيلَ الْوَرَيْدِ
 دَعَوْنَكَ لِمَا بَرَانِي الْبَلَاءُ
 وَقَدْ كَانَ مَشِيْهُمَا فِي النَّعَالِ
 فَقَدْ صَارَ مَشِيْهُمَا فِي الْقِيُودِ
 وَكُنْتَ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ
 فَهَا أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ
 تُعَجِّلُ فِي وُجُوبِ الْحُدُودِ
 وَقِيلَ + عَدَوْتَ عَلَى الْعَالَمَيْنَ
 بَيْنَ وِلَادِي وَبَيْنَ الْقُعُودِ
 فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الْكَلَامِ
 وَقَدْرُ الشَّهَادَةِ قَدْرُ الشَّهُودِ
 فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاسِحِينَ
 وَكُنْ فَارِقاً بَيْنَ دَعَوَى أَرَدْتُ
 بَنَقْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشَقَّى ثَمُودَ
 وَفِي جُودِ كَفِيْكَ مَا جُدْتَ لِي

إِنَّ الْقَوَافِيَ لَمْ تُنْمِكَ وَإِنَّمَا
مَحَقَّتْكَ حَتَّىٰ صِرْتَ مَا لَا يُوَجِّدُ
فَكَانَ أَذْنَكَ فُوكَ حِينَ سَمِعْتَهَا
وَكَانَهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ

مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا
إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَعْدَا
وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالْتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ
وَالدَّارُ شَاسِعَةُ وَالزَّادُ قَدْ نَفَدَا
فَخَلَّ كَفَكَ تَهْمِي وَإِلَّا أَعْرَقَ الْبَلَدَا
إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا وَابِلَهَا

ما الشّوْقُ مُقْتَنِيًّا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ
 وَلَا الدِّيَارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا
 مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدْقِ يُنْحِلُّهَا
 وَكُلُّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضِ مُضْطَبِرِي
 فَأَيْنَ مِنْ رَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَا
 مَا دَارَ فِي خَلِدِ الْأَيَامِ لِي فَرَحُ
 مَلْكُ إِذَا امْتَلَأْتُ مَالًا خَزَائِنُهُ
 ماضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَرْزُ قَبْلَ غَدِ
 مَا ذَا الْبَهَاءُ وَلَا ذَا النُّورُ مِنْ بَشَرٍ
 أَيِّ الْأَكْفَافُ تُبَارِي الْغَيَثَ مَا اتَّفَقَا
 فَدَكْنَتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجَدَ مِنْ مُضَبِّرِ
 قَوْمٌ إِذَا أَمْطَرْتُ مَوْتًا سُيُوفُهُمْ
 لَمْ أَجْرِ غَايَةً فَكَرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ

حتى أكون بلا قلب ولا كيد
 تشكو إلي ولا أشكو إلى أحد
 والسموم ينحلعني حتى حكت جسدي
 كأن ماسال من جفني من جلدي
 وأين منك ابن يحيى صولة الأسد
 وبالورى قل عندي كثرة العدد
 أبا عبادة حتى ذرت في خلدي
 أذاقها طعم تكيل الأم للولد
 بقليله ما ترى عيناه بعد غد
 ولا السماح الذي فيه سماح يد
 حتى إذا افترقا عادت ولم يعد
 حتى تبخر فهو اليوم من أدد
 حسبتها سحبًا جادت على بلد
 إلا وجدت مداها غاية الأبد

أَحَادُّ أَمْ سُدَاسُ فِي أُحَادِ
لَيْلَتُنَا الْمَنْوَطَةُ بِالنَّادِي
كَأَنَّ بَنَاتِ نَعْشِ فِي دُجَاهَا
خَرَائِدُ سَافِرَاتُ فِي حِدَادِ
أَفْكُرُ فِي مُعَافَرَةِ الْمَنَائِيَا
وَقُوْدُ الْخَيْلِ مُشَرِّفَةُ الْهَوَادِي
رَعِيمُ لِلْقَنَاءِ الْخَطِيِّ عَزْمِي
إِلَى كَمْ ذَا التَّخْلُفُ وَالْتَّوَانِي
وَشُغُلُ النَّفْسِ عَنْ طَلَبِ الْمَعَالِي
بَيْعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ الْكَسَادِ
وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍ
مَتَى لَحِظَتْ بِيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي
مَتَى مَا ارْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي
أَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي
جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا
فَلَمْ تَلَقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنْسِي
عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي
إِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ
فَصَيَّرَ طُولَهُ عَرْضَ النَّجَادِ
وَأَبْعَدَ بُعْدَنَا بُعْدَ التَّدَانِي
وَقَرَبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبَعَادِ
فَلَمَّا جِئْنَهُ أَعْلَى مَحَلِّي
وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ

تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ
 وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ
 لَأَنَّكَ قدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ
 نَلُومُكَ يَا عَلَيْيَ لَغَيْرِ ذَنْبِ
 هِبَاتُكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ
 وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادِ
 إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ
 كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى
 وَقَدْ طَبِعْتُ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادِ
 كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْبَاجَا عَيْوَنُ
 فَمَا يَخْطُرُنَّ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ
 وَقَدْ صُغْتَ الْأَسِنَةَ مِنْ هُمُومِ
 مُعْقَدَةَ السَّبَابِ لِلْطَّرَادِ
 وَيَوْمَ جَلَبَتْهَا شُعْثَ النَّوَاصِي
 لَهُمْ بِاللَّادِقَةَ بَغْيُ عَادِ
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَكُ عَلَى أَنْاسٍ
 وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهِ
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهِ
 فَظَلَّ يَمْوُجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 وَقَدْ حَفَقَتْ لِكَ الرِّيَاتُ فِيهِ
 فَسُقْتُهُمْ وَحَدُّ السَّيْفِ حَادِ
 لَقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبْلِ الْأَبَابِا
 وَقَدْ مَزَقَتْ نَوْبَ الْغَيِّ عَنْهُمْ
 وَلَا اتَّحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادِ
 فَمَا تَرَكُوا إِلَمَارَةَ لَا خَتِيرَ
 وَلَا اسْتَفَلُوا لِرُزْهِدٍ فِي التَّعَالَى
 هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ
 وَلَكِنْ هَبَّ خُوفُكَ فِي حَشَاهِمْ

وَمَا تُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا
 مَنَّتْ أَعْدَتْهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ
 مَحْوَتْهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمِدَادِ
 غَمَدْتَ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا
 بِمُتَنَصِّفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ
 وَمَا الغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى
 تُقْلِبُهُنَّ أَفْئَدَهُ أَعْادِي
 فَلَا تَعْرُرُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ
 وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْثِي لِبَاكٍ
 بَكَى مِنْهُ وَيَرْوَى وَهُوَ صَادِ
 إِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ
 إِذَا كَانَ الْبَنَاءُ عَلَى فَسَادٍ
 وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ
 وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ
 وَكَيْفَ يَبْيَثُ مُضْطَحِعًا جَبَانٌ
 فَرَسْتَ لِجَنِّيهِ شَوْكَ الْقَتَادِ
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُمَحَكَ فِي كُلَّهُ
 وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ
 أَشِرْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ
 نَزَلْتُ بِهِمْ فِي سِرْتٍ بِغَيْرِ زَادِ
 وَظَنَّوْنِي مَدْحُوْهُمْ قَدِيمًا
 وَأَنْتَ بِمَا مَدْحُوْهُمْ مُرَادِي
 وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدِ لَغَادِ
 وَقَلَبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادِ
 وَضَيْفُكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي
 مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي

أَحْلَمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيدًا
 تَجَلَّى لَنَا فَاضَانَا بِهِ
 أَمَ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حِيٌّ أَعِيدَا
 كَانَنَا نُجُومٌ لَقِينَ سُعُودًا
 رَأَيْنَا بِيَدِهِ وَآبَائِهِ
 لَبَدِرٌ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدًا
 طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي
 أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى
 رَضِينَا لَهُ فَتَرَكْنَا السَّجُودَا
 يُحَدَّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا
 جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنٌ لَا يَجُودَا
 وَيُقْدِمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ
 كَانَ نَوَالَكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ
 كَانَ لَهُ مِنْهُ قَبْلًا حَسُودَا
 وَرُبَّنَا حَمْلَةٌ فِي الْوَغْرَى
 فَمَا تُعْطِ مِنْهُ نِحْدَهُ جُدُودَا
 وَرَدَدَتْ بَهَا الْذُبَّلَ السُّمَرَ سُودَا
 وَهَوْلٌ كَشَفْتَ وَنَصَلٌ قَصَفْتَ
 وَرُمْحٌ تَرْكَتَ مُبَادًا مُبِيدًا
 وَمَالٌ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ
 وَقْرَنٌ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا
 بَهْجَرٌ سُعُوفَكَ أَعْمَادَهَا
 ثَمَنِي الْطُلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَا
 إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ
 دِحْتِي قَتَلْتَ بِهِنَّ الْحَدِيدَا
 فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ
 وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكْتَ النَّفُودَا

كَانَكَ بِالنَّقْرِ تَبْغِي الغِنَى
وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخَلْوَةِ
خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا
وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَا
مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُّرَّةٌ
حَقَرْنَا الْبِحَارَ بِهَا وَالْأَسْوَدَا
تَغُولُ الظُّنُونَ وَتُنْضِي الْقَصِيدَا
بَعِيدٌ عَلَى قُرْبَهَا وَصُفْهَا
فَأَنْتَ وَحِيدُ بَنِي آدَمٍ
وَلَسْتَ لِفَقْدٍ نَظِيرٍ وَحِيدًا

يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتاً نَائِمُ لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنْأِمَ الْأَسَدَا¹
أَنْسَاهُمُ الذَّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا²
لَوْ أَنَّ ثَمَ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بَهَا³

أَقْلُ فَعَالِي بَلْهُ أَكْثَرُهُ مَجْدُ
 سَأْطُلْبُ حَتَّى بِالقَنَا وَمَشَايِخِ
 إِقَالٍ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا
 وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عَنْهُ
 إِذَا شِئْتُ حَفَّتُ بِي عَلَى كُلِّ سَابِعٍ
 أَدْمٌ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أُهْيَلَهُ
 وَأَكْرَمُهُمْ كُلُّ وَأَبْصَرُهُمْ عِ
 وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرْأَنِ يَرَى
 بِقُلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرُوَ مِنْهَا مَلَلَةً
 خَلِيلَيَ دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ
 تَلْجُجُ دُمُوعِي بِالْجُحْنُونِ كَأَنَّمَا
 وَإِنِّي لَتُغْنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةً
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّنَانُ لِطِبَّتِي
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغْيَةِ
 وَأَرْحَمُ أَقْوَاماً مِنَ الْعَيَّ وَالْغَيَّ

وَذَا الْحِدْ فِيهِ نَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ طَوْلِ مَا الشَّمَوْا مُرْدُ
 كَثِيرٌ إِذَا اشْتَدُوا قَلِيلٌ إِذَا عَدُوا
 وَضُرْبٌ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرَّ وَبَرْدُ
 رِجَالٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ
 فَأَعْلَمُهُمْ قَدْمٌ وَأَحْرَمُهُمْ وَغْدُ
 وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ
 عَدُواً لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
 وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُّ
 عَلَى فَقْدِ مَنْ أَحْبَبَتُ مَا الْهُمْ أَفَقْدُ
 جُفُونِي لَعِيْنِي كُلَّ بَاكِيَّةَ حَدُّ
 وَأَصْبَرُ عَنْهُ مَثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ
 وَأَطْوَى كَمَا تَطَوَى الْمُجَلَّحَةُ الْعُقْدُ
 وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَنْ مَالَهُ جُهْدُ
 وَأَعْذِرُ فِي بُغْضِي لَأَنَّهُمْ ضَدُّ

أَيَادِ لُهُ عَنِي تَضِيقُ بَهَا عِنْدُ
 شَمَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ بَهَا وَعْدُ
 إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهُنْدُ
 إِلَيْهِ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ
 هَوَى أَوْ بَهَا فِي غَيْرِ أَنْتُمُ لِهِ زُهْدُ
 وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيلُ مُسَوَّدُ
 وَإِنْ كَثُرْتُ فِيهَا الدَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ
 وَمَنْ عَرْضُهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالُهُ عَبْدٌ
 وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذُمَهُ حَمْدُ
 كَانُهُمْ فِي الْحَلَقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ
 وَلَكُنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحِقْدُ
 فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 وَأَلْفُ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدُ فَرْدٌ
 وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سَوَى إِبْنِ مُحَمَّدٍ
 تَوَالَى بِلَا وَعْدٍ وَلَكِنْ قَبْلَهَا
 سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهُنْدُ صَاحِبِي
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَرَّ نَفْسَهُ
 فَلِمَ أَرَقَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ
 كَأَنَّ الْقِسْيَيِّ الْعَاصِيَاتِ تُطْبِعُهُ
 بِكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيَّهِ
 وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيَّقٌ
 بِنَفْسِي الَّذِي لَا يُرْدَهِي بِخَدِيعَةٍ
 وَمَنْ بُعْدُهُ فَقُرُّ وَمَنْ قُرْبُهُ غَنِّيٌّ
 وَيَصْطَبِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ
 وَيَحْتَقِرُ الْحُسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ
 وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ
 فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكَرَّمٍ انْقَضَى
 مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَذَتْ بَفْضِلِهِمْ

لَهُمْ أَوْجَهٌ غُرْرٌ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ
 وَمَعْرِفَةٌ عِدٌ وَالْسِنَةُ لُدٌ
 وَأَرْدِيَّةٌ حُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ
 وَمَا عَشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبْوَاهُمْ
 بَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ
 الْوَمْ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ
 كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنِّي وَطُرُقَهِ
 فَمَا فِي سَجَایِكُمْ مُنَازَعَةُ الْعَلَى

وَمَعْرِفَةٌ عِدٌ وَالْسِنَةُ لُدٌ
 وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقْرَبَةٌ جُرْدٌ
 تَمِيمٌ بْنُ مُرٌّ وَابْنُ طَابَحَةٍ أُدٌّ
 وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيِّ الَّذِي يَبْدُو
 وَحْقَ لَحِيرِ الْحَلْقِ مِنْ حَيْرِ الْوُدُّ
 بَنِي الْلَّؤْمِ حَتَّى يَعْبُرُ الْمَلِكُ الْجَعْدُ
 وَلَا فِي طَبَاعِ التُّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدُّ

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ هُوَ تَوْأَمِي لَوْ أَنْ يَئِنَا يُولَدُ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ
وَإِذَا الْحِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلَنَا عَنْكُمْ فَأَرْدَأُ ما رَكِبْتُ الْأَجَوَدُ
مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئاً يُحَمَّدُ مَنْ خَصَّ بِالذِّمَّ الْفِرَاقَ فَإِنَّنِي

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بَمِنْ حَازَهُ بُعْدٌ
 فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدٌ
 أُسَرَّ بِتَجَدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى
 وَإِنْ كَانَ لَا يَقِنَّ لِهِ الْحَجْرُ الصَّلْدُ
 سُهَادُ أَتَانَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا
 مُمَمَّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي
 وَهَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامُعِي
 إِذَا غَدَرْتُ حَسَنَاءً وَفَتْ بَعْهَدِهَا
 وَإِنْ عَشِقْتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً
 وَإِنْ حَقَدْتُ لَمْ يَقِنَّ فِي قَلْبِهَا رَضَى
 كَذِلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبُّمَا
 وَلَكِنْ حُبَّاً خَامِرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا
 سَقَى ابْنُ عَلَيٍّ كُلَّ مُزْنٍ سَقْتُكُمْ
 لَتَرَوْى كَمَا تُرْوَى بِلَادًا سَكَتْتُهَا
 بِمَنْ تَشَحَّصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُوكُوبِهِ
 وَتُلْقَى وَمَا تَدْرِي الْبَنَانُ سِلَاحَهَا

رُقَادُ وَقُلَّامُ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرَدُّ
 وَهَتَّى كَانَ الْيَأسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
 وَيَعْبُقُ فِي ثَوْبِيَّ مِنْ رِيحِكَ النَّدُّ
 فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
 وَإِنْ فَرِكْتُ فَادْهَبْ فِيمَا فِرِكَهَا قَصْدُ
 وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَقِنَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ
 يَضْلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفِي بِهَا الرَّشْدُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرَ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُّ
 مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
 وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
 وَيُخْرُقُ مِنْ رَحْمٍ عَلَى الرَّجْلِ الْبُرْدُ
 لَكَثْرَةٍ إِيمَاءٍ إِلَيْهِ إِذَا يَبْدُو

ضُرُوبٌ لِهَامِ الضَّارِبِيِ الْهَامِ فِي الْوَغْنِ
 بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
 بِتَأْمِيلِهِ يَعْنِي الْفَتَنِ قَبْلَ نَيْلِهِ
 وَسَيْفِي لِأَنَّتِ السَّيْفُ لَا مَا تَسْلُلُ
 وَرُمْحِي لِأَنَّتِ الرَّمْحُ لَا مَا تَبْلُلُ
 مِنْ الْقَاسِمِيْنَ الشَّكَرَ يَبْنِي وَيَبْنَهُمْ
 فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرَانِ: شُكْرٌ عَلَى النَّدِيِ
 صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ
 وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودُهُمْ
 كَانَ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَسَاكِرُ
 أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَىِ
 وَغَالَ قُضُولَ الدَّرْزِعِ مِنْ جَنَبَاتِهَا
 وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَادًاِ
 مَدَحْتُ أَبَاهُ قَبَلَهُ فَشَفَنِي يَدِي

خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ الْبَلْدُ
 وَلَوْ خَبَأَتُهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأَسْدُ
 وَبِالدُّعْرِ مِنْ قَبْلِ الْمَهْنِدِ يَنْقَدُ
 لِضَرْبٍ وَمِمَّا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْغِمْدُ
 نَجِيَعًا وَلَوْلَا الْقَدْحُ لَمْ يُثْقِبِ الْرَّزْنُ
 لَأَنْهُمْ يُسْدَى إِلَيْهِمْ بِأَنْ يُسْدُوا
 وَشُكْرٌ عَلَى الشَّكَرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ
 وَأَشْخَاصُهَا فِي قَلْبِ خَائِفِهِمْ تَمُدُّو
 وَأَمْوَالُهُمْ فِي دَارِ مَنْ لَمْ يَفْدُ وَفَدُ
 فِيْهَا الْعِبْدَى وَالْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
 رُوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبِسَ الشَّعَرَ الْحَدُّ
 عَلَى بَدَنٍ قَدُّ الْقَنَاءِ لَهُ قَدُّ
 وَكَانَ كَذَا آبَاوَهُ وَهُمْ مُرْدُ
 مِنَ الْعُدُمِ مَنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا
 مَخَافَةَ سَيِّرِي إِنَّهَا لِلنَّوْيِ جُنْدُ
 وَشَهْوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِهِ
 فَلَا زَلْتُ أَقْرَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا
 وَعِنْدِي قَبَاطِي الْهُمَامِ وَمَالُهُ
 بَرَّ وَمُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا
 فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا يَرَاهَا ابْنُ دَائِيَةِ
 وَمِنِي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةِ
 وَجَدْتُ عَلَيَا وَابْنَةَ خَيْرَ قَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

مَخَافَةَ سَيِّرِي إِنَّهَا لِلنَّوْيِ جُنْدُ
 ثُنَاءُ ثُنَاءُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَرْدُ
 وَفِي يَدِهِمْ عَيْضُ وَفِي يَدِيَ الرَّفْدُ
 وَعِنْدِهِمْ مَمَا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ
 يَحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَالَ الْمَنْطَقَ الْقَرْدُ
 وَهُمْ فِي صَبْحِي لَا يُحْسِنُ بِهِ الْخَلْدُ
 فِي جَازِ وَابْرَكِ الدَّمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
 وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوْيَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ
 وَفِي عُنْقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسِنُ الْعِقْدُ

وَزِيَارَةٌ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
كَالْغُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسْهَدِ
مَعَجَّثٌ بِنَا فِيهَا الْحِيَا
دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةَ لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّذٌ
خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التَّرَا
بِكَانَهَا فِي حَدَّ أَغْيَدٌ
فَوَجَدْتُهُ مَا لِيَسْ يُوجَدُ
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهًَا لَهَا
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَّا

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدَا
بِهِ وَحْرَ الْمُلُوكِ عَبْدَا
مَا لَعَلِيَ الشَّرَابُ جِدَا
وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِاْنْصِرَافِي
عَدْدُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

أَمِنْ كُلّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَا
وَفِي كُلِّ شَأْوِ شَأْوَتِ الْعِبَادَا
فَمَاذَا تَرَكْتَ لَمَنْ لَمْ يَسُدْ
كَأْنَ السُّمَانِيَ إِذَا مَا رَأَتُكَ تَصِيَّدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

وشامخٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْوَدَ فَرْدٌ كِيَافُوخِ الْبَعِيرِ الْأَصْبَدِ
 يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ فِي مِثْلِ مَتْنِ الْمَسَدِ الْمُعَقَّدِ
 رُزْنَاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ لِلصَّبِدِ وَالنَّزْهَةِ وَالْتَّمَرُدِ
 بِكُلِّ مَسْقِيِ الدَّمَاءِ أَسْوَدَ مُعَاوِدٍ مُوقَدٍ مُقْلَدٍ
 بِكُلِّ نَابٍ ذَرَبَ مُحَدَّدَ عَلَى حَفَافَيِ حَنَكٍ كَالْمُبْرُدِ
 كَطَالِبِ الشَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدْ يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي
 يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخِشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ فَثَارَ مِنْ أَخْضَرِ مَمْطُورِ نِدِ
 كَانَهُ بَدْءُ عِذَارِ الْأَمْرَدِ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لَحْتَفِ يَهَنَدِي
 وَلَمْ يَقْعُ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَدِ فَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوَّدِ
 وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمْرِ الْأَمْجَدِ الْمَلِكِ الْقَرْمِ أَبِي مُحَمَّدِ
 أَلْقَانِصِ الْأَبْطَالَ بِالْمُهَنْدِ ذِي النَّعَمِ الْغُرُّ الْبَوَادِي الْعُوَودِ
 إِذَا أَرْدَتُ عَدَّهَا لَمْ تُعَدْ إِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

ما ذا الوداعُ وداعُ الواقِفِ الكَمِيدِ
هذا الوداعُ وداعُ الروحِ للجَسَدِ
إِذَا السَّحَابُ رَفَقَهُ الرَّبِيعُ مُرْتَفِعًا
فَلَا عَدًا الرَّمْلَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ بَلَدِ
وَبِا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحِبِ مَنْزِلُهُ
إِنْ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعْدِ

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَنِّي ضُمِّنْتُ بِطِيقَةٍ نَبَتْ بِنَارٍ فِي يَدِ
نَظَمَ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةً لُؤْلُؤٍ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَسْهَدِ
كَالْكَأْسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَرَتْ زَبَدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدٍ

وَسَوْدَاءَ مَنْظُومٍ عَلَيْهَا لَا لَيْهُ
لَهَا صُورَةُ الْبَطِّيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدَدِ
كَأَنَّ بَقَايَا عَنْبَرٍ فَوْقَ رَأْسِهَا
طَلُوعٌ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

أَتَنَكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بَدِيهَاً
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبْقُ الْجَوَادِ
أَرَاكِضُ مُعَوِّصَاتِ الشِّعْرِ قَسْرًا
فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الْطَّرَادِ

أَوْدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَوْدُ
 وَأَشْكُو إِلَيْهَا بَيْتَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ بِحِبٍ يَجْتَمِعُنَ وَصَدُّهُ
 فَمَا طَلَبَيْ مِنْهَا حَبِيبًا تَرُدُّهُ
 تَكَلْفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ
 مَهَا كُلُّهَا يُولَى بِجَهْنَمِهِ خَدُّهُ
 وَقَدْ رَحَلُوا جِيدُ تَنَاثَرِ عِقْدُهُ
 تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنْدُهُ
 وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبَعْدُهُ
 وَقَصَرَ عَمَّا تَشَهِي النَّفْسُ وَجُدُّهُ
 فَيَنْحَلَّ مَجْدُ كَانَ بِالْمَالِ عِقْدُهُ
 إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالَ زَنْدُهُ
 وَلَا مَالَ فِي الدِّنَيْالِمَنْ قَلْ مَجْدُهُ
 وَمَرْ كَوْبُهُ رِجْلَاهُ وَالثُّوْبُ جَلْدُهُ
 مَدَّى يَنْتَهِي بِي فِي مُرَادٍ أَحْدُهُ
 أَبَى حُلْقُ الدِّنَيَا حَبِيبًا تُدِيمُهُ
 وَأَسْرَعَ مَفْعُولٍ فَعْلَتْ تَعِيرًا
 رَعَى اللَّهُ عِيسَى فَارَقَنَا وَفَوْقَهَا
 بَوَادِ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَانَهُ
 إِذَا سَارَتِ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ
 وَحَالٍ كِإِحْدَاهُنْ رُمْتُ بُلُوغَهَا
 وَأَتَعْبُ خَلْقَ اللَّهِ مَنْ زَادَ هَمَّهُ
 فَلَا يَنْحَلِلُ فِي الْمَجِدِ مَالُكَ كُلُّهُ
 وَدَبَّرُهُ تَدْبِيرُ الْذِي الْمَجِدُ كَفُهُ
 فَلَا مَجْدٌ فِي الدِّنَيَا لِمَنْ قَلَ مَالُهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُرْضَى بِمَيْسُورٍ عِيشَهُ
 وَلَكِنْ قَلْبًا بَيْنَ جَنْبَيِّ مَا لَهُ

يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفْوَفًا تَرْبَهُ
 فَيَخْتَارُ أَن يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدَهُ
 يُكَلِّفُنِي التَّهْجِيرَ فِي كُلِّ مَهْمَهٍ
 عَلَيْقِي مَرَاعِيهِ وَزَادِي رُبُدَهُ
 وَأَمْضَى سِلَاحَ قَلْدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ
 رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ
 هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ
 أَنَا الْيَوْمَ مِنْ عَلْمَانِي فِي عَشِيرَةِ
 لَنَا وَالَّذُ مِنْهُ يُفَدِّيَهُ وُلْدُهُ
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
 نَجْرُ القَنَا الْخَطِيِّ حَوْلَ قِبَابِهِ
 وَنَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَائِلٍ
 إِنَّ الَّذِي فِيهَا مَنَ النَّاسِ أُسْدُهُ
 سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي
 بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
 أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنِي بَذَنِبِكَ عَفْوُهُ
 فَيَا أَيَّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيَهُ
 تَوَلَّ الصَّبَّيَ عَنِي فَأَخْلَفَتَ طِبَيْهُ
 وَمَا ضَرَّنِي لِمَا رَأَيْتُكَ فَقَدْهُ
 وَأَسْرَهُ مَنْ لَمْ يُكْسَى لَهُ دُرُوعًا
 لَنَا وَالَّذُ مِنْهُ يُفَدِّيَهُ وُلْدُهُ
 فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ
 نَجْرُ القَنَا الْخَطِيِّ حَوْلَ قِبَابِهِ
 وَنَمْتَحِنُ النُّشَابَ فِي كُلِّ وَائِلٍ
 إِنَّ الَّذِي فِيهَا مَنَ النَّاسِ أُسْدُهُ
 سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعِقْيَانُهُ الَّذِي
 بَلَاهَا حَوَالَيْهِ الْعَدُوُّ وَغَيْرُهُ
 أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْنِي بَذَنِبِكَ عَفْوُهُ
 فَيَا أَيَّهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيَهُ
 تَوَلَّ الصَّبَّيَ عَنِي فَأَخْلَفَتَ طِبَيْهُ
 وَمَا ضَرَّنِي لِمَا رَأَيْتُكَ فَقَدْهُ

لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الرَّمَانِ كُهُولُهُ
 لَدَيْكَ وَشَابَتْ عَنْدَ غَيْرِكَ مُرُودُهُ
 أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيِّرِ يُخْبِرُ حَرْهُ
 فَتَسْأَلُهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْهُ
 وَلَيْتَكَ تَرْعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ
 فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدُّهُ
 تَدَائِتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشْدُهُ
 وَأَنِّي إِذَا باشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ
 إِلَيْكَ فَلَمَّا لُحْتَ لِي لَاحَ فَرُودُهُ
 يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ
 أَمَامَكَ رَبُّ رَبِّ ذَا الْجِيشِ عَبْدُهُ
 وَأَلْقَى الْفَمَ الضَّحَّاكَ أَعْلَمَ أَنَّهُ
 قَرِيبٌ بَذِي الْكَفِ الْمُفَدَّدِ عَهْدُهُ
 فَرَأَرَكَ مِنِي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ
 وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحْدَكَ زُهْدُهُ
 يُحَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ عَايَةً
 وَبِأَيْتِي فِي دَرِي أَنْ ذَلِكَ جُهْدُهُ
 إِنْ نِلْتُ مَا أَمْلَتُ مِنَكَ فَرُبِّمَا
 شَرِبْتُ بِمَاءٍ يُعِجزُ الطَّيْرَ وَرُودُهُ
 وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لَانْهُ
 نَظِيرٌ فَعَالٌ الصَّادِقُ الْقَوْلُ وَعْدُهُ
 فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحِسَّنًا كِمْجَرِبٍ
 يَبْنِ لَكَ تَقْرِيبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ
 إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيِّفِ فَابْلُهُ
 فَإِمَّا تُنْفِيَهُ وَإِمَّا تُعِدُّهُ
 وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَغَيْرِهِ
 إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ

وَإِنَّكَ لِلْمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةَ رِفْدُهُ
 فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِدَهُ
 فَكُلُّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
 وَإِنِّي لَفِي بَحْرٍ مِنَ الْحَيْرِ أَصْلُهُ
 عَطَايَاكَ أَرْجُو مَدَهَا وَهِيَ مَدُهُ
 وَلَكِنَّهَا فِي مَفْحَرٍ أَسْتَحِدُهُ
 وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضُحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ
 يَجُودُ بِهِ مَنْ يَفْضُحُ الْجَوَادَ جَوَادُهُ
 فَإِنَّكَ مَا مِنَ النُّحُوسُ بِكَوْكِبٍ

حَسَمَ الصلْحُ مَا اشْتَهِيَ الْأَعْدَى
وَأَذَاعَتْهُ الْأَسْنُ الْحُسَادُ
وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالَ تَدْبِي
مِنْ عِتَابٍ زِيَادَةً فِي الْوِدَادِ
بَابٌ، سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ
عِإِذَا وَافَقْتُ هَوَىٰ فِي الْفَوَادِ
لَفَلْفِيَتْ أَوْتَقَ الْأَطْوَادِ
كُنْتَ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ
هُدْوَيْشُوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ
رِوَصَنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ
لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَغْمَادِ
سَاكِنًا أَنْ رَأَيْهُ فِي الْطَّرَادِ
كُلُّ رَأِيٍ مُعَلَّمٌ مُسْتَفَادٌ
لَمْ يَكُنْ عَنْ تَقَادُمِ الْمِيلَادِ
فُورُ وَاقْتَدَتْ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبَوْنَ فِيهِ
وَكَلَامُ الْوُشَاءِ لَيْسَ عَلَى الْأَخْ
إِنَّمَا تُنْحِحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرْ
وَلَعْمَرِي لَقَدْ هُزِرْتَ بِمَا قِيَ
وَأَشَارْتُ بِمَا أَبْيَتَ رِجَالُ
فَدِيُصِيبُ الْفَتَى الْمُشَيْرُ وَلَمْ يَجِعْ
نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبِيَضِ وَالسُّمْ
وَقَاتَ الْحَطَّ فِي مَرَاكِزِهَا حَوْ
مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا فُؤَادَكَ فِيهِمْ
فَقَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفَدِّهِ
وَإِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَكُنْ عَنْ طِبَاعِ
فِيهَا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يَا كَا

وَأَطَاعَ الَّذِي أَطَاعَكَ وَالَّذِي
 عَهْ لَيْسَتْ خَلَائِقَ الْأَسَادِ
 إِنَّمَا أَنْتَ وَالِدُ وَالْأَبُ الْقَادِ
 طُعْ أَحْنَى مِنْ وَاصِلِ الْأُولَادِ
 لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لِكُمَا الشَّرِّ
 أَنْتُمَا مَا اتَّقْتُمَا الْحِسْمُ وَالرَّوِ
 وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنَابِيبِ خُلْفُ
 وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ
 أَشْمَتَ الْحُلْفُ بِالشُّرَّاءِ عِدَاهَا
 وَأَنَّوَلَّى بَنِي الْيَزِيدِيِّ بِالْبَصْ
 وَمُولُوكًا كَأَمْسِ فِي الْقُرْبِ مِنَّا
 بِكُمَا بِتُّ عَائِدًا فِي كُمَا مِنْهُ
 وَبِلُبِّي كُمَا الْأَصِيلَيْنِ أَنْ تَفْ
 رُقْ صُمُ الرَّمَاحِ بَيْنَ الْحِيَادِ
 أَوْ يَكُونَ الْوَلِيُّ أَشْقَى عَدُوًّا
 بِالَّذِي تَذَخَّرَ إِنْهِ مِنْ عَتَادِ
 هَلْ يَسْرُنَ بَاقِيًّا بَعْدَ مَاضِ
 مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ
 دُدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ
 مَنَعَ الْوُدُّ وَالرَّعَايَةُ وَالسُّؤُ
 بِ وَلُوْ ضُمِّنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ
 وَحُقُوقُ تُرْقَقُ الْقَلْبَ لِلَّقْلَ

فَعَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَنْ رَأَهُ شَاكِرًا مَا أَتَيْتَمَا مِنْ سَدَادٍ
 فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلْ
 هَذِهِ دُولَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْ
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكِسِفُ الشَّمْ
 بَزْحُمُ الدَّهْرِ رُكِنُهَا عَنْ أَذَاهَا
 مُتَلِّفٍ مُحْلِفٍ وَفِيْ أَبِي
 أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِسْ
 كَيْفَ لَا يُتَرَكُ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ
 ضَيْقٍ عَنْ أَتِيَّهِ كُلُّ وَادٍ
 عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادٍ
 بِفَتَّى مَارِدٍ عَلَى الْمُرَادِ
 كِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ
 سُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي ازْدِيادٍ

عِيدُ بِأَيَّةَ حَالٍ عُدْتَ يَا عِيدُ
بِمَا مَضَى أَمْ لِأَمْرٍ فِيكَ تَجْدِيدُ

أَمَا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ
فَلَيْتَ دُونَكَ بِيَدًا دُونَهَا بِيُدُّ

لَوْلَا الْعُلَى لَمْ تَجْبِ بِي مَا أَجْوَبُ بِهَا
وَكَانَ أَطِيبَ مِنْ سَيِّفِي مُعَانَقَةً

لَمْ يَتَرُكِ الدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَلَا كَبِي
أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الْغِيدُ الْأَمَالِيدُ

يَا سَاقِيَيْ أَحَمْرٍ فِي كُؤُوسِكُمَا
شَيْنًا تُسِيمُهُ عَيْنٌ وَلَا جِيدُ

أَصَحْرَةُ آنَا، مَا لِي لَا تُحَرِّكُنِي
أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هُمْ وَتَسْهِيدُ؟

إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ

مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهُ
وَجَدْتُهَا وَحَبِيبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ

أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَدًا
أَنِّي نَرَلْتُ بِكَذَابِينَ، ضَيْفُهُمْ

جُودُ الرِّحَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ
أَنِّي بِمَا آنَا شَاكِ مِنْهُ مَحْسُودُ

مَا يَقْبِضُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ نُفُوسِهِمْ
إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَنْتِهَا عُودُ

أَكُلَّمَا اغْتَالَ عَبْدُ السَّوْءِ سَيِّدُهُ
أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مَصْرَ تَمْهِيدُ

صَارَ الْحَصِّيْ إِمَامَ الْأَبْقَيْنَ بِهَا
 فَالْحُرُّ مُسْتَبْدُ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ
 لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
 مَا كُنْتُ أَخْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمِنِ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فِقِدُوا
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مَشْفُرُهُ
 جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي
 وَيُلْمِمُهَا حُكْتَةً وَيُلْمِمُ قَابِلَهَا
 وَعِنْدَهَا لَذْ طَعْمَ الْمَوْتِ شَارِبُهُ
 مَنْ عَلِمَ الْأَسْوَدَ الْمَحْصِيْ مَكْرُمَةً
 أَمْ أُذْنُهُ فِي يَدِ النَّحَاسِ دَامِيَّةً
 أَوْلَى اللَّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةِ
 وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبِيْضَ عَاجِزَةُ
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ، وَبَعْضُ الْعُدُرِ تَفَنِيدُ
 عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصِيْهُ الْسَّوْدُ؟
 يُسِيْءُ بَيْهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ
 إِنَّ الْعَبِيدَ لَا تَجَاسُ مَنَاكِيدُ
 لَوْ أَنَّهُ فِي ثَيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ
 فَقَدْ بَشِّمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ
 صَارَ الْحَصِّيْ إِمَامَ الْأَبْقَيْنَ بِهَا
 فَالْحُرُّ مُسْتَبْدُ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا

جاءَ نَيْرُوزُنَا وَأَنَتْ مُرَادُهُ
 وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ
 هَذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْ
 كَإِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ
 يَشْتَيِ عَنَكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ
 نَاظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهُ
 نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ
 عَظِيمَتُهُ مَمَالِكُ الْفُرْسِ حَتَّى
 كُلُّ أَيَّامٍ عَامِهِ حُسَادُهُ
 مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى
 لَبِسْتُهَا تِلَاعَهُ وَوِهَادُهُ
 عَنَّدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كَسَرَى أَبُوسَا
 سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ
 عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفَنِيٌّ
 كُلُّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ
 كَيْفَ يَرْتَدَ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءِ
 وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ
 قَلَدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُسَامٍ
 أَعْقَبْتُ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُهُ
 كُلُّمَا اسْتَلَّ ضَاحَكَتُهُ إِيَّاهُ
 تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادُهُ
 مَثَلَوْهُ فِي جَفِيَّهِ خِيفَةَ الْفَقْ
 دِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ إِغْمَادُهُ
 مُنْعَلٌ لَا مِنَ الْحَفَافَ ذَهَبًا يَحْ
 مِلْ بَحْرًا فِرْنَدُهُ إِزْبَادُهُ

يَقْسِمُ الْفَارِسُ الْمُدَجَّجَ لَا يَسْ لَمْ مِنْ شَفَرَتِيهِ إِلَّا بِدَادِهِ
 جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدِيهِ وَثَنَائِي فَاسْتَجَمَعَتْ آخَادِهِ
 وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهُ
 فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقْتُ لِبَدُهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ
 وَرَجَحْتُ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا وَبَلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ
 هَلْ لِعَذْرِي عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْفَضْ لِقَبُولُ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَلِيلٌ مَكْرُمَاتُ الْمُعِلَّهِ عُوَادُهُ
 مَا كَفَانِي تَقْصِيرٌ مَا قُلْتُ فِيهِ عَنْ عُلَاءِ حَتَّى ثَنَاهُ اتِّقَادُهُ
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُزَّةَ وَلَكِنْ أَجَلُ النَّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ
 رَبِّ مَا لَا يُعَبِّرُ الْلَّفْظُ عَنْهُ وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفُؤُادُ اعْتِقادُهُ
 مَا تَعَوَّدُتْ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْ لِ وَهَذَا الَّذِي أَتَاهُ اعْتِيادُهُ
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لِعَذْرًا وَاضِحًا أَنْ يَقُوَّهُ تَعْدَادُهُ
 لِلَّنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضَ وَالشَّعْ رُعِمَادِي وَابْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ
 نَالَ ظَنَّيِ الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيمًا لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدُهُ

ظالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبُ
 سِيمَ أَنْ تَحْمِلَ الْبِحَارَ مَرَادُهُ
 غَمَرْتُنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا
 أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ
 فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فُؤَادُهُ
 فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ
 فِي زَمَانٍ كُلُّ النُّفُوسِ جَرَادُهُ
 لَمْ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ
 لَعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ
 دَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ
 لِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ
 كُلُّ مُهْرِ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهُ
 رَبَاً لَا يَرَاهُ فِيمَا يُرَادُهُ
 مَرْبِطُ تَسْبِيقُ الْحِيَادَ جِيَادُهُ

مَا سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ الْعَطَايَا
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرَا
 وَأَحَقُّ الْغُيُوثِ نَفْسًا بِحَمْدِ
 مِثْلَمَا أَحَدَتِ النُّبُوَّةَ فِي الْعَا
 رَأَتِ اللَّيْلَ غُرَّةَ الْقَمَرِ الطَا
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهَدِي كَمَا أَه
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْخَيْ
 فَبَعْثَنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَارًا
 عَدَدُ عِشْتَهُ يَرَى الْجِسْمُ فِيهِ
 فَأَرْتَيْطُهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَمَاهَا

بِكُتُبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدٌ فَدَتْ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٌ
يُعْبُرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَحْدُ
فَأَخْرَقَ رَائِيْهِ مَا رَأَى وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انتَقَدَ
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْفَاطِهُ خَلَقْنَاهُ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ
فُقِلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِينَ كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ

نَسِيْتُ وَمَا أَنَسَى عِتَابًا عَلَى الصَّدِّ
 وَلَا حَفَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ
 أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُبْحَةُ الْعِقْدِ
 قَرُبَتْ بِهِ عَنَّدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبَعْدِ
 فَقَدْتُ فِلْمَ أَفْقَدْ دَمْوَعِي وَلَا وَجْدِي
 وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَتِيلًا وَلَا يُجْدِي
 وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدَّ
 فَأَفَّاقَهُ غِمْدِي فِي دُلُوقِي وَفِي حَدِّي
 فَأَحْرِمُهُ عَرْضِي وَأَطْعِمُهُ جَلْدِي
 نِجَائِبُ لَا يَنْكُرُنَّ فِي النَّحْسِ وَالسَّعِدِ
 عَلَيْهِنَّ لَا حَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 أَجَازَ الْقَنَاوَالْحَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ
 تَوَفَّرِ مِنْ بَيْنِ الْمُلْوَكِ عَلَى الْجِدِّ
 يَسِرُّ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسَدِ
 وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابْنِ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٌ
 وَلَا لَيْلَةٌ قَصْرُتْهَا بِقَصِيرَةٍ
 وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمِ كَرِهْتُهُ
 وَأَلَا يَحْصَسَ الْفَقْدُ شَيْئًا لَا تَنِي
 تَمَنَّ يَلَدُ الْمُسْتَهَمُ بِذَكْرِهِ
 وَغَيْظُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
 فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أُقِيمُ بِبَلَدِهِ
 يَحْلُّ الْقَنَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقْوَتِي
 يُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي
 وَأَوْجُهُ فِيَانِ حَيَاءَ تَلَشُّمُوا
 وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الدَّبِ شَيْمَةً
 إِذَا لَمْ تُحِزْهُمْ دَارَ قَوْمٌ مَوَدَّةً
 يَحِيدُونَ عَنْ هَرْلِ الْمُلْوَكِ إِلَى الَّذِي
 يَسْرُّ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسَاوِدِ وَالْأُسَدِ

يَمْرُّ مِنَ السَّمَّ الْوَحِيِّ بِعَاجِزٍ
كَفَانَا الرَّبِيعُ الْعِيسَى مِنْ بَرَكَاتِهِ
إِذَا مَا اسْتَجَبْنَا الْمَاءَ يَعِرِضُ نَفْسَهُ
كَانَتَا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الْأَرْضُ عَنْهُ
لَنَا مَذْهَبُ الْعُبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ
رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ
تَعَرَّضُ لِلزَّوَارِ أَعْنَاقُ خَيْلِهِ
وَلَنَقَى نَوَاصِيَهَا الْمَنَايَا مُشَيَّحَةً
وَنَنْسِبُ أَفْعَالُ السَّيُوفِ نُفُوسَهَا
إِذَا الشَّرَفَاءُ الْبِيْضُ مَتُوا بِقَتْوَهُ
فَتَّى فَاتَّ الْعَدُوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنَهُ
وَخَالَفُهُمْ حَلْقًا وَخُلْقًا وَمَوْضِعًا
يُغَيِّرُ الْوَانَ الْلَّيَالِي عَلَى الْعِدَى
إِذَا رَتَقُبُوا صُبْحًا رَأُوا قَبَ صَوْئِهِ
كَتَابٌ لَا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرَدِي
بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةِ الْجُنَدِ
فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعَدَّ بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعَدِّي
فَمَا أَرْمَدْتُ أَجْفَانَهُ كُثْرَةُ الرُّمْدِ
أَتَى نَسْبٌ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ
إِلَيْهِ وَيَنْسِبُنَ السَّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ
وَرُوْدَ قَطَا صُمْ تَشَائِحَنَ فِي وِرْدِ
تَعَرُّضَ وَحْشٌ خَائِفَاتٌ مِنَ الْطَّرْدِ
بِأَرْجَانَ حَتَّى مَا يَئْسَنَا مِنَ الْخُلْدِ
وَإِتْيَانَهُ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بِالزَّهْدِ
كَرِّعْنَ بِسَبْتٍ فِي إِنَاءِ مِنَ الْوَرْدِ
فَلَمْ يُخْلِنَا جَوْهَرَهُ بَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ حُدَاءً سَوَى الرَّعْدِ
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ

وَمَبُثُوتَةٌ لَا تُتَقَّى بِطَلِيْعَةٍ
 وَلَا يُحْتَمِي مِنْهَا بِغُورٍ وَلَا نَجْدٍ
 يَغْصَنَ إِذَا مَا عَدْنَ فِي مُتَفَاقِدٍ
 مِنَ الْكُثُرِ غَانِي بِالْعَبِيدِ عَنِ الْحَسِدِ
 حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً فِي عُبَارِهِ
 فَإِنْ يُكْنِي الْمَهْدِيَّ مَنْ بَانَ هَدْيَهُ
 بُعْلَلْنَا هَذَا الرَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ
 هَلِ الْحَيْرُ شِيْءٌ لَّيْسَ بِالْحَيْرِ غَائِبٌ
 أَحْرَمَ ذِي لُبٍّ وَأَكْرَمَ ذِي يَدٍ
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوسًا وَرِكْبَةً
 تَفَضَّلَتِ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا
 جَعَلْنَ وَدَاعِيَ وَاحِدًا لِثَلَاثَةٍ
 وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنْيَ غَيْرَ أَنِّي
 وَكُلُّ شَرِيكٍ فِي السُّرُورِ بِمُضْبَحَيِ
 فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَإِنِّي
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ
 يُعَذِّبُنِي الْمَنْتَهَا لِمَنْ أَنْهَى
 فَهُنَّ عَلَيْهِ كَالْطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدِيَّ ذَا فَمَالْمَهْدِي
 وَيَخْدُعُ عَمَّا فِي يَدِيهِ مِنِ النَّقْدِ
 أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرُّشْدِ
 وَأَشْبَعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمَ ذِي كِيدٍ
 عَلَى الْمِنْبِرِ الْعَالِيِّ أَوِ الْفَرَسِ الْهَفِيدِ
 فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْنَا عَلَى الْحَمِيدِ
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرِحِ وَالْمَجِيدِ
 يُعِيرُنِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِهَا وَحْدِي
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مُثْلَهُ بَعْدِي
 مُحَلَّفُ قَلْبِي عِنْدَهُ مَنْ فَضَلَهُ عِنْدِي
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ الْعَهْدِ

أَزَائِرْ يَا خَيَالْ أَمْ عَائِدْ أَمْ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنْتِي رَاقِدْ
 لَيْسَ كَمَا ظَنَّ، غَشِيَّةُ عَرَضَتْ
 فَحِشَنِي فِي خِلَالِهَا فَاقِدْ
 عُدْ وَأَعِدُّهَا فَجَبَذَا تَلَفْ
 وَجُدْتَ فِيهِ بِمَا يَسْحَّ بِهِ
 مِنَ الشَّتِّيْتِ الْمُؤْشِرِ الْبَارِدْ
 إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا...
 أَصْحَكَهُ أَنْتِي لَهَا حَامِدْ
 لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبِّيْمَا فَعَلَتْ
 مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا
 كُلُّ خَيَالْ وَصَالُهُ تَافِدْ
 يَا طَفْلَةَ الْكَفْ عَبْلَةَ السَّاعِدْ
 زِيدِي أَذِي مُهَجَّتِي أَرِدِكِ هُوَيْ
 حَكَيْتَ يَا لَيْلُ فَرَعَهَا الْوَارِدْ
 طَالَ بُكَائِي عَلَى تَدَكُّرِهَا
 مَا بَالُ هَذِي النَّجُومِ حَائِرَةً
 أَوْ عُصْبَةُ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ
 إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا
 فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدْ
 عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدْ
 كُلُّ خَيَالْ وَصَالُهُ تَافِدْ
 مَا لَهَا الْعُمُّيْ مَا لَهَا قَائِدْ
 فَاحِكِ نَوَاهَا لَجَفْنِي السَّاهِدْ
 وَطُلْتَ حَتَّى كِلَّا كُمَا وَاحِدْ
 كَانَهَا الْعُمُّيْ مَا لَهَا قَائِدْ
 أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدْ
 خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالْتَّالِدْ

فَهُمْ يُرَجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَاءِدٌ مَاجِدٌ
 مَا حَشِيتْ رَامِيًّا وَلَا صَائِدٌ
 أَبْلَحَ لَوْ عَاذَتِ الْحَمَامُ بِهِ
 أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذَكُّرٌ
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا
 وَمُوْضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ
 يَحْمِلُ فِي التَّاجِ هَامَةَ الْعَاقِدِ
 يَا عَصْدِاً رَبُّهُ بِهِ الْعَاصِدِ
 وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا
 نِلتَ وَمَا نِلتَ مِنْ مَضِيرَةٍ وَهُ
 يَبْدَأْ مِنْ كَيْدِهِ بَغَائِتِهِ
 مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى يُحَارِبُكُمْ
 بِلَا سِلَاحٍ سَوَى رَجَائِكُمْ
 يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يُقَارِعُكُمْ
 وَلَيْتَ يَوْمَيْ فَتَاءٍ عَسْكَرِهِ
 وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتِهِ
 جَيْشٌ أَبِيهِ وَجَدُّهُ الصَّاعِدُ

وَكُلُّ خَطَّيْةٍ مُتَّقَنَّةٍ يُهْزِّهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ
 سَوَافِكُ مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةً بَيْنَ طَرِيْعِ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ
 إِذَا الْمَنَائِيَا بَدَّتْ فَدَعْوَتُهَا أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْحَائِدُ
 إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدُ
 مَا كَانَتِ الطَّرْمُ فِي عَجَاجِتَهَا إِلَّا بَعِيرًا أَضَلَّهُ نَاسِدُ
 تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ قُدْ مَسَحَّتُهُ نَعَامَةً شَارِدُ
 تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضُ أَنْ تُقْرِّبَ بِهِ فَكُلُّهَا مُنْكِرٌ لَهُ جَاهِدُ
 فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حَمَّيْ وَلَا شَائِدٌ
 فَاعْتَظْ بَقْوَمٍ وَهَشْوَذَ مَا خُلِقُوا
 رَأْوَكَ لَمَا بَلَوْكَ نَابِتَةً يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدُ
 وَخَلَّ زِيَّاً لِمَنْ يُحَقِّقُهُ مَا كُلُّ دَامٍ جَبِينَهُ عَابِدُ
 إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا لَقِيتَ مِنْهُ فَيُمْنِهُ عَامِدُ
 يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ بُشَرَى بَفْتَحٍ كَانَهُ فَاقِدٌ
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، رُبَّ مُجْتَهِدٍ مَا خَابَ إِلَّا لَأَنَّهُ جَاهِدٌ

وَمُنْقِ^١ وَالسَّهَامُ^٢ يَحِيدُ عَنْ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ
فَلَا يُبْلِ قاتلُ أَعَادِيَهُ أَقَائِمًا نَالَ ذاكَ أَمْ قَاعِدٌ
لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصْوَغَ فِدَى مَنْ صَبَّغَ فِيهِ فَإِنَّهُ حَالِدٌ
لَوْيَتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضْدٍ لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالدُّ

وَشَادِنِ رُوْحٌ مَنْ يَهْوَاهُ فِي يَدِهِ
 سَيْفُ الصُّدُوْدِ عَلَى أَعْلَى مُقْلَدَهِ
 إِلَّا اتَّقَاهُ بُرْسِ مِنْ تَجَلِّدِهِ
 مَا اهْتَرَ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْرُرُهُ
 دَمَ الرَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَجِبَّتِهِ
 شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَا قَهْرٌ عَلَى فَرَسِ
 تَرَدَّدَ التَّوْرُ فِيهَا مِنْ تَرَدِّدِهِ
 إِنْ يَقْبَحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلَعَتِهِ
 قَالَتْ عَنِ الرَّفِيدِ طِبْ نَفْسًا فَقَلَّتْ لَهَا
 لَا يَصُدُّرُ الْحُرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ
 لَمْ يُولِدِ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِدِهِ
 نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كَبِيرٍ
 لَهَا نُهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرِدِهِ

أَمْ لَيْثُ غَابٌ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذَا
 قِطْعَاً وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا
 أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَرْذَاذَا
 أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودُهُمْ أَفْلَاذَا
 فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ أَسْتَحْوَذَا
 أَجْرَبَتَهَا وَسَقَيَتَهَا الْفُوْلَاذَا
 فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا
 عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا
 مَطَرَ الْمَنَائِيَا وَابِلَا وَرَذَاذَا
 فَانْصَاعَ لَا حَلَبَا وَلَا بَغْدَاذَا
 مَا بَيْنَ كَرْخَايَا إِلَى كَلْوَاذَا
 أَوْ ظَنَّهَا الْبَرْنَيَّ وَالْأَرَادَا
 جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَادَا
 حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَادَا
 فِي الْبَرِدِ خَرَّا وَالْهَوَاجِرِ لَادَا
 أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَّادَا
 أَمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا
 شِمْ سِمْ مَا انْتَضِيَتْ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ
 هَبَكَ ابْنَ يَرْذَاذِ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ
 غَادَرْتَ أَوْجَهَهُمْ بَحِيثُ لَقَيْتُهُمْ
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ
 جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِهْتَهُمْ
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدَا
 أَغْبَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بَصَرْبِ رِقَابِهِمْ
 غَرْ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طَلْعَةَ عَارِضِ
 سَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَشْرَقِيَّةَ طُرْقَهُ
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الشَّغُورِ وَنَشَوْهُ
 فَكَانَهُ حَسِبَ الْأَسْنَةَ حُلْوَهُ
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا
 مَنْ لَا تُوَافِقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبِيعَهَا
 مُعَوِّدًا لُبْسَ الدَّرَوِعِ يَخَالَهَا
 أَعْجَبْ بِأَخْذِكَهُ وَأَعْجَبْ مِنْكَمَا

سُرْ حَيْثُ يُحْلِهِ النَّوَارُ
 وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْمِقْدَارُ
 حَيْثُ اتَّجْهَتْ وَدِيمَةُ مِدْرَارُ
 وَصَدْرَتْ أَغْنَمَ صَادِرٍ عَنْ مَوْرِدِ
 مَرْفُوعَةُ لَقْدُومِكَ الْأَبْصَارُ
 وَأَرَاكَ دَهْرُكَ مَا تَحَاوَلُ فِي الْعُدَى
 حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَنْصَارُ
 أَنْتَ الَّذِي بَحَجَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ
 وَتَزَيَّنْتَ بِحَدِيثِهِ الْأَسْمَارُ
 وَإِذَا تَنَكَّرَ فَالْفَنَاءُ عِقَابُهُ
 وَلَهُ وَإِنْ وَهَبَ الْمُلُوكُ مَوَاهِبُ
 دَرُّ الْمُلُوكِ لَدَرِّهَا أَغْبَارُ
 لَهُ قَلْبُكَ مَا تَخَافُ مِنَ الرَّدَى
 وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائقِ كُلَّهِ
 وَتَحِيدُ عَنْ طَبَعِ الْخَلَائقِ كُلَّهِ
 وَتَخَافُ أَنْ يَدْنُو إِلَيْكَ الْعَارُ
 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَى الْأَعْزَةِ جَارُهُ
 وَيَدْنُلُ مِنْ سَطْوَاتِهِ الْجَبَارُ
 كُنْ حَيْثُ شَئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنْوِفَةُ
 دُونَ الْلَّقَاءِ وَلَا يَشِطُّ مَزَارُ
 وَبِدُونِ مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضِمِّرُ
 يُنْصَى الْمَطْيُ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَأْرُ
 إِنَّ الَّذِي حَلَفَتُ خَلْفِي ضَائِعٌ
 مَا لِي عَلَى قَلْقِي إِلَيْهِ خِيَارُ
 وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلَّ مَاءٍ مَشَرَبُ
 لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلَّ أَرْضٍ دَارُ
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأْنَ أَعُودَ إِلَيْهِمْ
 صِلَّةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ

اخترت دهماءتين يا مطر
ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد
يصدق فيها ويكتب النظر
أنت الذي لو يعب في ملائ
ما عيب إلا بأنه بشر
وأن إعطاءه الصوارم وال
خيول وسمر الرماح والعكر
فاضح أعدائه كانهم كثروا
أعادك الله من سهامهم ومخطئ من رمية القمر

أَنَا بِالْمُوْشَأِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ
تَأْتِي النَّدَى وَيُذَانُ عَنْكَ فَكُنْكَرَهُ
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضًا
أَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِي نَصْرَهُ

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوْثِرَ وَسِرْكَ سِرِّي فَمَا أُظْهِرُ
 كَفَنْكَ الْمُرْوَةُ مَا تَنْقِي وَآمَنَكَ الْوُدُّ مَا تَحْذِرُ
 وَسِرْكُمُ فِي الْحَشَا مَيِّتٌ إِذَا أَنْشَرَ السُّرُّ لَا يُنْشَرُ
 كَأَنِي عَصَتْ مُقْلَي فِيْكُمْ وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ
 وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدِعٌ مِنَ الْغَدْرِ وَالْحُرُّ لَا يَغْدُرُ
 إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَطْقَةٍ فَإِنِّي عَلَى تَرْكَهَا أَقْدَرُ
 أُصَرِّفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي وَأَمْلِكُهَا وَالْفَنَا أَحْمَرُ
 ذَوَالِيلَكَ يَا سَيِّهَا دُولَةٌ وَأَمْرَكَ يَا حَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ
 أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعِحَلًا فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ
 وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَغَيْرِي قَاتِمًا لَلَّبَّاهُ سَيِّفِي وَالْأَشْقَرُ
 فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ عَيْنُ بَهَا يَنْظُرُ

أرى ذلك القُرْبَ صارَ ازْوَارًا
ترَكْتَنِيَ الْيَوْمَ فِي خَجْلَةٍ
أُسَارِقُكَ الْلَّهْظَةَ مُسْتَحْيِيَا
وَأَعْلَمُ أَنِي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا
وَلَكِنْ حَمَى الشِّعْرِ إِلَّا القَلَيِ
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جَسْمِي بِهِ
فَلَا تُلِزِّمَنِي دُنُوبَ الزَّمَانِ،
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرُدُ السَّائِرَا
قَوَافِ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلُ
فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ
أَشَدُهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً
سَمَا بِكَ هَمَيَ فُوقَ الْهُمُومِ
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلَيْ

وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا
أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا
وَأَرْجُرُ فِي الْحَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا
إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارًا
تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِي اخْتِيَارًا
لَهُمْ حَمَى النَّوْمِ إِلَّا غِرَارًا
وَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا
إِلَيْيَ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا
تُ لَا يَخْتَصِّسَ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا
وَثَبَنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا
وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرُ حَيْثُ سَارَا
لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا
وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدُوٍّ مُغَارَا
فَلَسْتُ أَعْدُ يَسَارًا يَسَارًا
لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِيَارًا

الْصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصْرُ
 مُنِيرَةُ بَكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 تُرِي الْأَهْلَةُ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ
 مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةُ أَنْفُ
 فَمَا يُخَصُّ بِهِ مِنْ دُونِهَا الْبَشَرُ
 يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرُ
 مَا يَتَّهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمُ
 فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرُ
 فَإِنَّ حَظَّكَ مِنْ تَكْرَارِهَا شَرَفُ
 وَحَظَّ غَيْرِكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكَبَرُ

ظُلْمٌ لِذَا الْيَوْمِ وَصَفْ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ
 لَا يَصْدُقُ الْوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النَّظَرُ

 تَزَاحَمَ الْجَيْشُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا
 إِلَى سِسَاطِلِكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ

 فَكُنْتُ أَشَهَدَ مُحْتَصًّا وَأَعْيَيْهِ
 مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلُّهُ خَبَرٌ

 أُلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرَّوْمِ نَاظِرًا
 لِأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عَنْدَهُ ظَفَرٌ

 وَإِنْ أَجْبَتَ بَشَيْءٍ عَنْ رَسَائِلِهِ
 فَمَا يَرَأُلُ عَلَى الْأَمْلَاكِ يَفْتَخِرُ

 قِدِ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتِ رِقَابِهِمْ
 مِنَ السَّيْوِفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَتَنَظَّرُ

 وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ عَيْرُهُمْ
 لَكِيْ تَحِمَّ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصْرُ

 تَشَبِّيهُ جُودَكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةً
 جُودٌ لِكَفَلَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ

 تَكَسَّبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةً
 كَمَا تَكَسَّبَ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

طِوَالْ قَنَّا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ
 وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَغْنِي بِحَارُ
 وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَّا
 تُظَنَ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ
 وَأَحْذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
 بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدْ نِزَارُ
 تَشَمَّمَهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا
 وَتُنْكِرُهُ فِي عُرُوها نِفَارُ
 فَتَدْرِيَ مَا الْمَقَادِهُ وَالصَّغَارُ
 وَمَا افْنَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانِ
 فَقَرَّحَتِ الْمَقَادِهُ دِفْرِيَهَا
 وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقِيَا عَلَيْهَا
 وَنَزَّقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ
 وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالْتَّشَاكِي
 وَفُرْسَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ
 وَكَانَتْ بِالْتَّوْقِفِ عَنْ رَدَاهَا
 وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدُّكَ وَالْغَرَارُ
 وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ
 فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيَثُ صَارُوا
 وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا
 تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلٍ

فَأَقْبَلَهَا الْمُرْوَجَ مُسَوَّمَاتٍ
 ضَوَامِرَ لَا هُزَالَ وَلَا شِيَارُ
 تُشِيرُ عَلَى سَلَمِيَّةَ مُسْبَطَرًا
 عَجَاجًا تَعْثُرُ الْعِقْبَانُ فِيهِ
 وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْحَيَلَيْنِ خَلْسًا
 كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارٌ
 فَلَزَّهُمُ الْطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ
 كَأَنَّ الْجَوَّ وَعْثُ أَوْ حَبَارُ
 مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ
 أَحَدُ سِلاْحِهِمْ فِيهِ الْفَرَارُ
 لِأَرْوَسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
 يَشْلَهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهِيٍّ
 وَكُلُّ أَصَمٍ يَعْسِلُ جَانِيَاهُ
 لِفَارِسِهِ عَلَى الْحَيْلِ الْخِيَارُ
 يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ وَجَارُ
 إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ
 عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
 دَجَا لَيَلَانٍ لَيْلٌ وَالْغُبَارُ
 وَإِنْ جِنْحُ الظَّلَامِ انجَابَ عَنْهُمْ
 وَكَلُّ أَصَمٍ يَعْسِلُ جَانِيَاهُ
 أَضَاءَ الْمَشْرِفَيْهُ وَالنَّهَارُ
 وَبَيْكِي حَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ
 رُغَاءُ أَوْ ثُوَاجُ أَوْ يُعَارُ
 تَحِيرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ
 غَطَا بِالْعِثِيرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى
 كِلا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِزَارٍ
 وَمَرَوا بِالْجَبَاءِ يَضْمُ فِيهَا

وَجَاءُوا الصَّحْصَانَ بِلَا سُرُوجٍ
 وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالخِمَارُ
 وَأَوْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ
 وَقَدْ نُزَحَ الْغَوَّيْرُ فَلَا غَوَّيْرٌ
 وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرَ مُسْتَغَاثٌ
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا
 وَجَيْشٌ كُلُّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ
 يَحْفَّ أَغْرَى لَا قَوْدُ عَلَيْهِ
 تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَّ الأَعْادِي
 فَكَانُوا الْأَسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ
 إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاوَلُهُمْ
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَةَ عَيْرُ هَادِ
 وَلَوْ لَمْ يُبْقِيْ لَمْ تَعِشِ الْبَقَائِيَا
 إِذَا لَمْ يُرْعِيْ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 فَمَنْ يُرْعِيْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَغْأِرُ
 عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلَ أَقْبَلْتُ فِيهِ تَحَارُ
 فَصَبَّحُهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ
 وَتَدْمُرُ كَاسِمَهَا لَهُمْ دَمَارُ
 وَنَهْيَا وَالْبَيْضَةُ وَالْحِفَارُ
 وَأَوْتَطَتِ الْأُصَيْبَيْهُ الصَّغَارُ
 وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالخِمَارُ

تُفَرَّقُهُمْ وَإِيَاهُ النَّبَجَارُ
 وَمَالَ بَهَا عَلَى أَرَكٍ وَعُرْضٍ
 وَأَهْلُ الرَّفَقَيْنِ لَهَا مَزَارُ
 وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نَمَيرٍ
 فَهُمْ حِرَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرْعَى
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبِحِ مَالُ
 حِذَارَ فَتَّى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ
 تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ
 فَخَلَفَهُمْ بِرَدَ الْبَيْضِ عَنْهُمْ
 هُمْ مِمْنَ أَذْمَ لَهُمْ عَلَيْهِ
 فَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقْرَأً
 وَأَصْحَى ذِكْرَهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ
 تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ
 تَخْرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ
 كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ
 فَفِي أَبْصَارِنَا مِنْهُ اِنْكِسَارُ
 وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ
 فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلَيْ

يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَاهُ كَعْبُ
 بِأَرْضِ مَا لِنَازِلَهَا اسْتَيْأَرُ
 يُوَسْطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ
 طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْأَنْتِظَارُ
 تَصَاهُلُ حَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ
 وَمَا مِنْ عَادَةٍ الْحَيْلِ السَّرَّارُ
 يَدُ لِمَ يُدْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ
 بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَتَرْتَ فِيهِمْ
 وَفِيهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلْمٌ وَنَقْصٌ
 لَهُمْ حُّقُّ بِشْرِكَ فِي نِزَارٍ
 وَأَدْنَى الشَّرْكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ
 لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِيَكَ جُندٌ
 فَأَوْلُ قُرْحِ الْحَيْلِ الْمِهَارُ
 وَأَنْتَ أَبْرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنِي
 وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ اِنْتِصَارُ
 وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبُ
 وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبْدَانِ عَارٌ

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوَارٍ
وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَشَرْبٍ عُتَّارٍ
نَزَّلْنَا عَلَى حَكْمِ الرِّيَاحِ بِمَسْجِدٍ
عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبَا حَصَّى وَغُبَارٍ
خَلِيلِيٌّ مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا
فَشُدَّدَا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بَنَهَارٍ
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيَاحِ فَإِنَّهَا
قِرَى كُلَّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدِ سِوَارٍ

فَقُمْ وَطَلِبِ الشَّيْءَ الَّذِي يَتَرَّقِي إِلَيْكَ
(إِذَا لَمْ تَحِدْ مَا يَبْتُرُ الْفَقْرَ قَاعِدًا)

لَعَلَّكَ أَنْ تُبْقِي بِوَحِدَةٍ ذِكْرًا
(هُمَا خَلَّاتِنِ: ثَرَوَةُ أَوْ مَنِيَّةُ

حاشى الرّقيب فخاته ضمائِرُه
 وَغَيْضَ الدَّمَعَ فانهَلْتْ بَوَادِرُهُ
 وكاتُمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ
 وَصَاحِبُ الدَّمَعِ لَا تَخْفَى سَرائِرُهُ
 لَوْلَا ظِبَاءُ عَدِيٍّ مَا شُغِفْتُ بِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَحَوَرَ فِي أَنْيابِهِ شَنْبُ
 خَمْرُ يُحَامِرُهَا مِسْكُ تُخَاهِرُهُ
 نُعْجُ مَحَاجِرُهُ دُعْجُ نَوَاظِرُهُ
 أَعَارَنِي سُقْمَ عَيْنِيَ وَحَمَلَنِي
 يَا مَنْ تَحْكَمُ فِي نَفْسِي فَعَذَّبَنِي
 بِعَوْدَةِ الدُّولَةِ الْغَرَاءِ ثَانِيَةً
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ
 غَابَ الْأَمِيرُ فَعَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلِيلٍ
 فَدِ اشْتَكَتْ وَحَشَّةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعَهُ
 حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِي الْقِبَابِ لَهُ
 وَجَدَدَتْ فَرَحَا لَا الْغُمُّ يَطْرُدُهُ
 إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حَمْصُ لَا خَلْتُ أَبْدَا
 فَلَا سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ
 وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ
 أَهْلَ لِلَّهِ بَادِيَهُ وَحَاضِرُهُ
 وَخَبَرْتُ عَنْ أَسَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ
 كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبَكِي مَنَابِرُهُ
 سَلَوْتُ عَنَكَ وَنَامَ اللَّيلَ سَاهِرُهُ
 كَانَ أَوَّلَ يَوْمَ الْحَشْرِ آخِرُهُ
 وَمَنْ فُؤَادِي عَلَى قَتْلِي يُضَافِرُهُ
 مِنَ الْهَوَى ثَقَلَ مَا تَحْوِي مَازِرُهُ
 حُمْرُ غَفَائِرُهُ سُودُ غَدَائِرُهُ
 خَمْرُ يُحَامِرُهَا مِسْكُ تُخَاهِرُهُ
 وَلَا بَرْبَرِهِمْ لَوْلَا جَادِرُهُ
 حَاتِمُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ
 وَغَيْضَ الدَّمَعَ فانهَلْتْ بَوَادِرُهُ

دَخَلْتَهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقْدُ
 وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخُلُقِ بَاهْرُهُ
 فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَدَّفَتْ بِهِ
 صِرْفَ الزَّمَانِ لِمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ
 تَمْضِيَ الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةُ
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ
 فَدَ حَرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ
 فِي دِرْعِهِ أَسْدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ
 حُلْوٌ خَلَائِقُهُ شُوْسٌ حَقَائِقُهُ
 تُحَصِّيَ الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحَصِّي مَاثِرُهُ
 تَضَيِّقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلُورَحْبُتْ
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبَنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ
 إِذَا تَغَلَّغَ فَكُرُّ الْمَرِءِ فِي طَرَفِ
 مِنْ مَجْدِهِ غَرَقْتُ فِيهِ خَوَاطِرُهُ
 تَحْمَى السَّيْوِفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعْهُ
 كَانْهُنْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ
 إِذَا انتَصَاهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدَعْ جَسَدًا
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ
 فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ
 وَقَدْ وَثَقَنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ
 تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعَابِيَةٌ
 عَلَى رُؤُوسِ بْلَانَاسٍ مَغَافِرُهُ
 فَخَاصَّ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمُ
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَانِرُهُ
 حَتَّى انتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِيِّ وَمَا وَقَعَتْ
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جِيَفِ الْقَتْلِيِّ حَوَافِرُهُ
 كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتُ مِنْهُ أَسِنَتُهُ
 وَمُهْجَةٌ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ

وَحَائِنٌ لَعِبْتُ شُمُّ الرِّمَاحِ بِهِ
 فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسُرُ زَائِرُهُ
 مَنْ قَالَ لَسْتَ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 فَجَهْلُهُ بَكَ عِنْدَ النَّاسِ عَاذِرُهُ
 أَوْ شَكَ أَنْكَ فَرْدٌ فِي زَمَانِهِمْ
 بِلَا نَظِيرٍ فَفِي رُوحِي أَخْاطِرُهُ
 يَا مَنْ أَلْوَدْ بِهِ فِيمَا أُؤْمِلُهُ
 وَمَنْ أَعْوَدْ بِهِ مِمَّا أُحَادِرُهُ
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَا هَا جَوَاهِرُهُ
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظِيمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ
 وَلَا يَهِيَضُونَ عَظِيمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرٌ
 بفِي بَرُودٍ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرٌ
 أَذَا الغُصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتِ فَتَنَّةٌ
 وَدَيَا الَّذِي قَبَّلَتِهِ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ
 رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بِلَيْلٍ عَوَادِلِي
 فَقْلُنَّ نَرِي شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
 رَأَيْنَ الَّتِي لَسْحَرَ فِي لَحَاظَتِهَا
 سُيُوفُ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبْدًا حُمْرٌ
 تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ مِنْ حَرَكَاتِهَا
 فَلِيسَ لِرَأْيِي وَجْهُهَا لَمْ يَمْتُ عُذْرُ
 إِلَيْكَ أَبْنَ يَحْيَى بْنِ
 بِي الْبَيْدَ عِيسِّ لَحْمُهَا وَالدُّمُ الشَّعْرُ
 تَجَاوَرَتْ الْوَلِيدِ
 نَصَحْتُ بِذِكْرِ أَكْمَ حَرَارَةَ قَلْبِهَا
 فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبُرٌ
 إِلَى لَيْثٍ حَرْبٍ يُلْحِمُ الْلَّيْثَ سِيفَهُ
 وَبَهْرٍ نَّدَى فِي مَوْجِهِ يَغْرِقُ الْبَحْرُ
 وَإِنْ كَانَ يُقْيِي جُودَهُ مِنْ تَلِيَدِهِ
 شَبِيهَا بِمَا يُقْيِي مِنْ الْعَاشِقِ الْهَاجِرُ
 فَتَنَّى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَوِي نَفْسَ مَالِهِ
 رِمَاحُ الْمَعَالِي لَا الرُّدِيَّنِيَّةُ السُّمْرُ
 تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ
 فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرٌ
 وَلَوْ تَنَزِّلُ الدَّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفَهِ
 لَأَصْبَحَتِ الدَّنْيَا وَأَكْثُرُهَا نَزْرٌ
 أَرَأَهُ صَغِيرًا قَدْرَهَا عُظْمٌ قَدْرِهِ
 فَمَا لَعَظِيمٍ قَدْرُهُ عِنْدُهُ قَدْرُ

تَخْرِّلُهُ الشّعْرَى وَيَنْخِسِفُ الْبَدْرُ
 مَتَى مَا يُشِّرُّ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ
 لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ
 تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي
 يُؤْرِّقُهُ فِي مَا يُشَرِّفُهُ الْفِكْرُ
 كَثِيرٌ سُهَادُ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلْلَةٍ
 بِهِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ
 لَهُ مِنْ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَانَّا
 وَمَا لَامِرِي لَمْ يُمِسِّ مِنْ بُحْرٍ فَخَرُّ
 أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ
 يُغَنِّي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرٌ
 هُمُ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ
 إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالدَّهْرُ
 بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقِيسُهُ

إِنِّي لِأَعْلَمُ، وَاللَّبِيبُ خَيْرٌ،
 أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَضْتُ غُرُورُ
 وَرَأَيْتُ كُلَّاً مَا يُعَلِّمُ نَفْسَهُ
 بِتَعْلِيَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 أَمْجَاوِرَ الدَّيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةِ
 مَا كُنْتُ أَحْسُبُ قَبْلَ دُفْنِكَ فِي التَّرَى
 مَا كُنْتُ أَهْمُلُ قَبْلَ نَعْشَكَ أَنْ أَرَى
 حَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكٍ حَلْفَهُ
 وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَرِيَضَةٌ
 وَحَفِيفُ أَجِنَّةِ الْمَلَائِكَ حَوْلَهُ
 حَتَّى أَتُوا جَدَثًا كَأَنْ ضَرِيَحَهُ
 بِمُزَوَّدٍ كَفَنَ الْبَلَى مِنْ مُلْكِهِ
 فِيهِ السَّمَاحَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَالْتَّقَى
 كَفَلَ الشَّنَاءَ لَهُ بِرَدَ حَيَاتِهِ
 وَكَانَ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرَضْتُ غُرُورُ
 فِيهَا الضَّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ
 أَنَّ الْكَوَاكِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ
 رَضْوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ
 صَعْقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذُكُّ الطُّورُ
 وَالْأَرْضُ وَاجْفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ
 وَعِيُونُ أَهْلِ الْلَّادِقِيَّةِ صُورُ
 فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ مَحْفُورُ
 مُغْفِرٌ وَإِثْمُدٌ عَيْنِهِ الْكَافُورُ
 وَالْبَأْسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَى وَالْخِيَرُ
 لَمَّا انْطَوَى فَكَانَهُ مَنْشُورُ
 وَكَانَ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

غاَضْتَ أَنَامِلُهُ وَهُنَّ بُحُورٌ
 وَخَبَتْ مَكَابِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ
 يُبَكِّي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَ قَرَارُهُ
 فِي الْلَّهِدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ
 صَبِرًا بْنِي إِسْحَاقَ عَنْهُ تَكَرَّمًا
 فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ
 أَيَّامٌ قَائِمُ سَيِّفِهِ فِي كَفَّهِ الْ
 وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ
 فَأُعِيدُ إِخْوَتَهُ بَرَبِّ مُحَمَّدٍ
 أَوْ يَرْغُبُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ
 نَفَرَ إِذَا غَابَتْ عُمُودُ سُيُوفِهِمْ
 وَإِذْ لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ
 لَمْ تُشَنَّ فِي طَلَبِ أَعِنْهُ حَيْلَهُمْ
 يَمْمَتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةِ
 وَقَيَعْتُ بِاللَّقِيَا وَأَوَّلِ نَظَرِهِ
 إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ
 يُمْنِي وَبَاعُ الْمَوْتِ عَنْهُ قَصِيرٌ
 وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سَوَاهُ نَظِيرٌ
 إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورٌ
 فِي الْلَّهِدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ

الْأَلَّ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا حَنْينُ دَائِمٌ وَرَفِيفُ
 مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ
 تُدْمِي خَدْوَدَهُمُ الدَّمْوَعُ وَتَنْقِضِي
 سَاعَاتُ لِيَلِهِمْ وَهُنَّ دُهُورٌ
 أَبْنَاءُ عَمٌ كُلُّ ذَنْبٍ لَامِرِيٌّ
 إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ
 طَارَ الْوُشَاءُ عَلَى صَفَاءِ وَدَادِهِمْ
 وَكَذَا الْذَّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً
 يَجْرِي بِفَصْلٍ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ
 مَلِكٌ تَكَوَّنَ كَيْفَ شَاءَ كَانَما

مرْتَكَ ابنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةُ الْحَمْرِ
وَهُنَّتَهَا مِنْ شَارِبٍ مُسْكِرٍ السُّكْرِ
رَأَيْتُ الْحُمَيْمَا فِي الرِّجَاجِ بَكَّفِهِ
فَشَبَّهُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا
نَأَيْ أَوْ دَنَا يَسْعَى عَلَى قَدْمِ الْخَضْرِ

أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحَلْوَةِ
هَيْهَاتِ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَيْنِهِ وَنَوَالُهُ
لَمْ يُحْجَبَ لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاظِرٍ
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ
وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ

نَالَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهُ مِنْيٍ
لِلَّهِ مَا تَصْنَعُ الْحَمُورُ
وَذَا انصِرافِي إِلَى مَحْلِي
آذِنْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ

وَجَارِيَةٍ شَعْرُهَا شَطْرُهَا
مُحَكَّمَةٍ نَافِذٍ أَمْرُهَا
تَدُورُ وَفِي كَفَّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنَهَا مُكْرَهَا شِبْرُهَا
فَإِنْ أَسْكَرْتُنَا فَفَيْ جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتُهُ بِنَا عُذْرُهَا

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَمَ اللَّهَ دَوْلَتُهُ
لَفَاخِرٌ كُسِيَّتْ فَخْرًا بِهِ مُضْرُ
فِي الشَّرْبِ جَارِيَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشْبٌ
مَا كَانَ وَالَّدَهَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ
فَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رِجْلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ
وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

رَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي
وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِقْدَارًا

رَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَدَبِي
وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِقْدَارًا

إِنِّي أَنَا الْذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَحْبُّهُ
يَزِيدُ فِي السَّبِيلِ لِلْدِينَارِ دِينَارًا

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرُدُ الْفَقْرُ وَبَأْنَ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمُرُ
فَخَرَ الرُّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرُنَا حَتَّى كَأَنَّكَ هَابِكَ السُّكْرُ
مَا يُرْتَجِي أَحَدٌ لِمَكْرُومَةٍ إِلَّا إِلَهٌ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ
فَإِنِّي لَرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ
وَرُبُّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْبَجَتَهُ
يَوْمَ الْوَغَى غَيْرَ قَالٍ خَشِيَّةَ الْعَارِ
وَقَدْ مُنِيتُ بِحُسَادٍ أُحَارِبُهُمْ
فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورِ
 سَكَنْ جَوَانِحِي بَدَلَ الصُّدُورِ
 وَمُبْتَسِمَاتِ هَيْجَاوَاتِ عَصَرِ
 رَكِبَتْ مُشَمِّرًا قَدَمِي إِلَيْهَا
 أَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي
 أَعْرَضُ لِلرَّمَاحِ الصُّمِّ نَحْرِي
 وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي
 فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا
 وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ
 وَكَفٌ لَا تُنَازِعُ مَنْ أَتَانِي
 وَقَلَّةٌ نَاصِرٌ جُوزِيَّتْ عَنِي
 عَدُوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفِيسٍ
 وَلَكِتَيْ حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي
 فِيَا ابْنَ كَرَوْسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى
 وَإِنْ تَفَحَّرْ فِيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ
 لَحِلْتُ الْأَكْمَمُ مُوَغَّرَةَ الصُّدُورِ
 لَجْدَتُ بِهِ لِذِي الْجَدَّ الْعَثُورِ
 بَشَرٌ مِنْكَ يَا شَرِ الدَّهُورِ
 وَمَا حَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورِ
 كَانِي مِنْهُ فِي قَمَرِ مُنْبِرِ
 وَأَنْصَبُ حُرْ وَجْهِي لِلْهَجِيرِ
 وَآوِنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
 وَكُلَّ عَذَافِرِ قَلْقِ الصُّفُورِ
 عَنِ الْأَسِيفِ لَيْسَ عَنِ التَّغُورِ
 سَكَنْ جَوَانِحِي بَدَلَ الصُّدُورِ

تُعادينا لَاتَّا غَيْرُ لُكْنِي وَتُبْغِضُنَا لَاتَّا غَيْرُ عُورِ
فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْجِي هَجَوْنَا وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

وَوَقْتٍ وَفِي بِالدَّهْرِ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ
وَفِي لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا
شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانٍ ضَوْءِ جَبَّينَهِ
وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا
غَدَّا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ بِهِ لَا عَدْمَتُهُ
وَأَصْبَحَ دَهْرِيَ فِي ذَرَاهُ دُهُورًا

أَنْشُرُ الْكِبَاءِ وَوَجْهُ الْأَمِيرِ وَحُسْنُ الْغِنَاءِ وَصَافِي الْحُمُورِ
فَدَاوِ الْخُمَارِيِّ بُشْرَبِيِّ لَهَا فَإِنِّي سَكِرْتُ بُشْرَبِ السَّرْوَرِ

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِهَا ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا يُبَصِّرُهَا

إِنَّمَا أَحْفَظُ الْمَدِحَ بَعْيَنِي لَا يَقْلِبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ
مِنْ خَصَالٍ إِذَا نَظَرَتُ إِلَيْهَا نَظَمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمَشْوِرِ

ترَكْ مَدْحِيكَ كَالْهِجَاءِ لِنَفْسِي
غَيْرَ أَنِي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشَّعْ
وَسَجَّا يَاكَ مَادِحَاتُكَ لَا لَفْ
وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيْحُ الْكَثِيرُ
رِ لِأَمْرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورٌ
ظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أُحِبُّ بِكَفَّيْ
أَوْسَقَكَ أَيْهَا الْأَمِيرُ

بُسْيِطَةٌ مَهْلًا سُقِيتِ الْقِطَارًا
تَرَكْتِ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارًا
فَظَنَّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيلَ
وَظَنَّوا الصَّوَارَ عَلَيْكِ الْمَنَارَا
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ
وَقَدْ قَصَدَ الصَّحْكُ فِيهِمْ وَجَارًا

أطاعِنْ حَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ
 وَحْبِدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
 وَأَشْجَعُ مِنِي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامَتِي
 وَمَا ثَبَتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ
 تَمَرَّسْتُ بِالآفَاتِ حَتَى تَرَكْتُهَا
 تَقُولُ أَمَاتِ الْمَوْتَ أَمْ ذُعَرَ الْذُعْرُ
 وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَتِيِّ كَأَنَّ لِي
 سَوَى مُهَبَّجِتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِثْرٌ
 ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنَهَا
 فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ
 وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ زِقَّاً وَقَيْنَةً
 فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيفُ وَالْفَتَكُ الْبِكْرُ
 وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ الْمُلُوِّكِ وَأَنْ تُرَى
 لَكَ الْهَبَوَاتُ السَّوْدُ وَالْعَسْكُرُ الْمَجْرُ
 وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَانَمَا
 تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرِءِ أَنْمَلُهُ الْعَشْرُ
 إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعَكَ عَنْ شَكِّ نَاقِصٍ
 عَلَى هِبَةِ الْفَضْلِ فِيمَنْ لِهِ الشَّكْرُ
 وَمَنْ يُفْقِي السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ
 مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ
 عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْءُ حَيْزٍ وَمِهِ غِمْرٌ
 عَلَيِ الْأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمْرَةٍ
 تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرِءِ حِثُّ لَا تُشْتَهِي الْخَمْرُ
 يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمُ
 كُؤُوسَ الْمَنَابِيَا حِثُّ لَا تُشْتَهِي الْخَمْرُ
 وَكُمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشَهَّدُ أَنِّي إِلَى
 جِبَالٍ وَبِحَرٍ شَاهِدٍ أَنِّي الْبَحْرُ
 وَخَرْقٍ مَكَانُ الْعِيْسِيِّ مِنْهُ مَكَانُنَا
 مِنَ الْعِيْسِيِّ فِيهِ وَاسْطُ الْكُورِ وَالظَّهَرُ

يَخِدْنَ بَنَا فِي جَوْزِهِ وَكَانَتْ
 عَلَى كُرَّةِ أَوْ أَرْضُهِ مَعْنَا سَفْرُ
 وَيَوْمٍ وَصَلَنَاهُ بَلَيْلٍ كَانَمَا
 عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَّ حُمْرُ
 وَلَيْلٍ وَصَلَنَاهُ بَيْوِمٍ كَانَمَا
 عَلَى مَتَنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَّ خُضْرُ
 وَغَيْثٍ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنْ عَامِرًا
 عَلَامٍ يَمْتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لُهْ قَبْرُ
 أَوْ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَيَّ بْنَ أَحْمَدِ
 سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ
 وَإِنْ سَحَابًا جَوْدَهُ مِثْلُ جَوْدِهِ
 فَنَّى لَا يَضْمِمُ الْقَلْبُ هِمَّاتِ قَلْبِهِ
 وَلَا يَنْفَعُ الْإِمْكَانُ لَوْلَا سَخَاوَهُ
 قِرَآنٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ
 فَجَاءَ بِهِ صَلْتَ الْجَيْبِينِ مُعَظَّمًا
 كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالصَّرُّ
 مُفَدَّدٌ بِأَبَاءِ الرِّجَالِ سَمَيْدَعًا
 وَهُلْ نَافِعٌ لَوْلَا الْأَكْفُ الْقَنَا السُّمُرُ
 قَرَآنٌ تَلَاقَى الصَّلْتُ فِيهِ وَعَامِرٌ
 تَرَى النَّاسَ قُلَّا حَوْلَهُ وَهُمُّ كُثُرُ
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ
 هُوَ الْكَرْمُ الْمَدُّ الَّذِي مَالَهُ جَزْرُ
 وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ
 يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذَكْرُ
 إِلَيْكَ طَعَنَّا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفِ
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا صَغَرَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ
 بِكُلِّ وَآءٍ، كُلُّ مَا لَقِيَتْ نَحْرُ

إذا وَرِمْتَ مِن لَسْعَةِ مَرَحْتُ لَهَا
 كَأَنَّ نَوَالًا صَرَّ فِي جَلِدِهَا التَّبُرُ
 فَجَئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوْى
 وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
 كَأَنْكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ
 وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ الْعِشْرُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَّى
 وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظْمُ وَالنَّائِلُ التَّثْرُ
 وَمَا قُلْتُ مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بُيُوتُهُ
 إِذَا كُتِبْتَ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الْحَبْرُ
 كَأَنَّ الْمَعْانِي فِي فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 نُجُومُ الشَّرَّيَا أَوْ خَلَائِقُ الْزُّهْرُ
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْتُهَا
 وَمَا يَقْتُضِينِي مِنْ جَمَاجِهَا السُّرُّ
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضُّرِّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا
 وَأَهْوَنَ مِنْ مَرْأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبْرٌ
 لِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهِمَتِي
 أَوْدُ اللَّوْاتِي ذَا اسْمُهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ
 وَمَا أَنَا وَحْدِي قَلْتُ ذَا الشَّعْرَ كُلُّهُ
 وَلَكُنْ لِشَعْرِي فِيَكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرٌ
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا
 وَلَكُنْ بَدَافِي وَجَهِهِ نَحْوَكَ الْبَشْرُ
 وَإِنِّي وَلَوْ نِلْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ
 بَأْنَكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يَوْجِبُ الْقَدْرُ
 أَزَالْتُ بِكَ الْأَيَّامُ عَنْبِي كَأَنَّمَا
 بَنُوْهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ

بَادِ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصِرَا
 وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ
 دَمْعُكَ أَوْ جَرَى
 كَمْ غَرَّ صَبُرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبَا
 فَكَتْمَنْهُ وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِرَا
 بِمُصَوَّرٍ لَّيْسَ الْحَرِيرَ مُصَوَّرَا
 لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا
 كِسْرَى مُقَامُ الْحَاجِبَيْنِ وَقَيْصَرَا
 رَحَلَتْ وَكَانَ لَهَا فَوَادِي مَحْجَرَا
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُ خَائِفًا أَنْ يَحْذَرَا
 لَمْنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا
 جَعَلَ الصَّيَاحَ بَيْسِهِمْ أَنْ يَمْطُرَا
 إِلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثُوبًا أَخْضَرَا
 أَسْبَى مَهَأَةً لِلْقُلُوبِ وَجُؤُذْرَا
 ضُعْفًا وَأَنْكَرَ خَاتَمَى الْخِنْصِرَا

أَمْرَ الْفُؤَادُ لِسَانُهُ وَجْهُونَهُ
 تَعِسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِيٌّ غَدَا
 نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً فِي سِتْرِهِ
 لَا تَرَبِّي الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ
 يَقِيَانٌ فِي أَحَدِ الْهَوَادِيجِ مُقْلَةً
 قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْهُمْ مِنْ قَبْلِهِ
 وَلَوْ أَسْتَطَعْتُ إِذَا اغْتَدَتْ رُوَادُهُمْ
 إِذَا السَّحَابُ أَخْوَ غُرَابٍ فِرَاقِهِمْ
 وَإِذَا الْحَمَائِلُ مَا يَخْدِنَ بِنَفْتِهِ
 يَحْمِلُنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهَا
 فِي لَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي

أَعْطَى الزَّمَانُ فَمَا قِيلْتُ عَطَاءُهُ
 وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا
 عَزْمِي الَّذِي يَدْرُرُ الْوَشِيقَ مُكَسَّرَا
 أَرْجَانَ أَيْتُهَا الْحِيَادُ فَإِنَّهُ
 مَا شَقَ كَوْكَبِكَ الْعَجَاجَ الْأَكَدَرَا
 لَأُيَمِّنَ أَجَلَ بَحْرَ جَوْهَرَا
 لُوْكُنْتُ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتُ فَعَالَهُ
 أُمَّيِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِيرَ أَلِيَّتِي
 مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِرًا أَوْ مُقْصِرًا
 أَفْتَى بُرُؤْتِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي
 بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبِرَا
 صُغْتُ السَّوَارَ لَأَيِّ كَفٌّ بَشَرَتْ
 فَمَتَى أَفْوُدُ إِلَى الْأَعْدَى عَسْكَرَا
 إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ
 ثَمَنْ تَبَاعُ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشَتَّرَى
 بَأْبَيِ وَأُمَّيِّي نَاطِقُ فِي لَفْظِهِ
 فِيهَا وَلَا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرَا
 مَنْ لَا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُمْبَلًا
 خَتْنِي الْفُحُولِ مِنَ الْكُمَاءِ بِصَبْغِهِ
 مَا يَلْبِسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعَصْفَرَا
 يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الْضَّعِيفُ بِكَفِهِ
 شَرَفًا عَلَى صُمَّ الرَّمَاحِ وَمَفْحَرَا
 وَبَيْنُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ
 قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشَ تَحْيِرَا
 يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ
 وَمَنِ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبَتْ غَضَنْفَرَا
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَةً

قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ
 وَقَطَفَتْ أَنْتَ الْقَوْلَ لِمَا نَوَرَاهُ
 فَهُوَ الْمُضَاعِفُ حُسْنُهُ إِنْ كَرِّرَا
 وَهُوَ الْمُضَاعِفُ حُسْنُهُ إِنْ مَضَى
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أَبْلَغَ حَاطِبٍ
 قَلَمُ لَكَ اتَّخَذَ الْأَنَامِلَ مِنْبَرًا
 وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاءَ سِحَاءَهَا
 فَدَعَاكَ حُسَنُدُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا
 خَلَفْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعَيْوَنِ كَلَامَهُ
 أَرَأَيْتَ هِمَةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةِ
 تَرَكْتُ دُخَانَ الرَّمْثِ فِي أَوْطَانِهَا
 وَتَكَرَّمْتُ رُكَبَاتُهَا عَنْ مَبَرَكِ
 فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الْأَظَلِّ كَانَمَا
 بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَانَهَا
 مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
 وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصَافَنِي
 وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ
 مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا
 مَنْ يَحْرُ الْبِدَارَ النُّصَارَ لِمَنْ قَرَى
 جَالَسْتُ رِسْطَالِيسَ وَالْإِسْكَنْدَرَا
 وَجَدَتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفْكَرَا
 حُذِيتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا
 تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَا أَذْفَرَا
 طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوَقِّدُونَ الْغَنِبَرَا
 نَقَلْتُ يَدًا سُرْحًا وَخُفَّا مُجْمَرَا
 كَالْحَاطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا
 وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا
 فَرَأَوَا قَنًا وَأَسْنَةَ وَسَنَوَرَا
 قَلَمُ لَكَ اتَّخَذَ الْأَنَامِلَ مِنْبَرَا
 وَهُوَ الْمُضَاعِفُ حُسْنُهُ إِنْ كَرِّرَا
 قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ
 فَهُوَ الْمُضَاعِفُ حُسْنُهُ إِنْ مَضَى

وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَانَمَا
رَدَ الْإِلَهُ نُفُوسُهُمْ وَالْأَعْصَرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا
وَأَتَى فَذِلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا
يَا لَيْتَ بِاِكِيَّةِ شَجَانِي دَمْعُهَا
وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطَيْبُ مَنِزًا
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا

كَفِرِنْدِي فِرِنْدُ سَيْفِي الْجُرَازِ لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةُ الْبِرَازِ
 تَحْسَبُ الْمَاءَ خَطَّ فِي لَهَبِ النَّا رِأْدَقُ الْخُطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ
 كُلَّمَا رُمَتْ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا ظَرَ مَوْجُ كَانَهُ مِنْكَ هَازِي
 وَدَقِيقُ قَدَى الْهَبَاءِ أَنْيُقُ مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوِي هَرْهَازِ
 وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَابُ قَدْرًا شَرِبْتُ وَالَّتِي تَلَيْهَا حَوَازِي
 حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى حَرَازِ
 وَهُوَ لَا تَلْحُقُ الدَّمَاءُ غَرَارِيْ
 يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِي وَرَوْضِي
 وَالْيَمَانِيُّ الَّذِي لَوْا سَطَعْتُ كَانْتُ
 إِنْ بَرْقِي إِذَا بَرَقْتَ فَعَالِي
 لَمْ أُحَمِّلَكَ مُعْلِمًا هَكَذَا إِلَّا
 وَلَقَطْعِي بَكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا
 سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنِ بَنْجِدِ
 وَتَمَنِّيْتُ مِثْلَهُ فَكَانَيِ
 طَالِبٌ لَابْنِ صَالِحٍ مَنْ يُؤْوازِي

لَيْسَ كُلُّ السَّرَّاءَ بِالرَّوْدَبَارِيِّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِ
 فَارَسِيُّ لَهُ مِنَ الْمَجْدِ تَاجُ كَانَ مِنْ جَوْهِرٍ عَلَى أَبْرَوازِ
 نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِيِّ
 شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِيِّ وَكَانَ الْفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَالِيَا
 وَكَانَ الْفَرِيدَ وَالدُّرَّ وَالِيَا تَقْضِيمُ الْجَمَرِ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِيِّ
 تَقْضِيمُ الْجَمَرِ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِيِّ بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهَدَ بِالْعَفْ
 بَلَّغَتْهُ الْبَلَاغَةُ الْجَهَدَ بِالْعَفْ حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوْ
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالْدِيَاتِ عَنِ الْقَوْ كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّوْ
 كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّوْ أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِي
 أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِي بَكَ أَضْحَى شَبَّاً الْأَسْنَةَ عِنْدِي
 بَكَ أَضْحَى شَبَّاً الْأَسْنَةَ عِنْدِي وَانْشَى عَنِي الرُّدِينِيُّ حَتَّى
 وَانْشَى عَنِي الرُّدِينِيُّ حَتَّى وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ التَّائِسِيِّ
 وَبَابَائِكَ الْكِرَامِ التَّائِسِيِّ تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلَّلُوهَا
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلَّلُوهَا وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمَازِ

وأطاعتهمُ الجُيوشُ وهُبوا
 فَكَلَمُ الْوَرَى لِهُمْ كَالنُّحَازِ
 وَهِجَانٌ عَلَى هِجَانٍ تَأْيِّثُ
 كَعَدِيدِ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ
 صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ
 وَحْكَى فِي الْلَّحُومِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْ
 كُلُّمَا جَادَتِ الظَّنُونُ بَوَاعِدِ
 مَلِكُ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بَفْحُوا
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ
 وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا
 كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرٌ قَائِلِهِ فِي
 كَعَقْلِ الْمُجِيزِ عَقْلُ الْمُجَازِ
 عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنْجَازِ
 رِفَاؤُدَى بِالْعَتَرِيسِ الْكِنَازِ
 فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ مِثْلَ الْطَّرَازِ
 وَحَكَى فِي الْلَّحُومِ فِعْلَكَ فِي الْوَفْ
 كُلُّمَا جَادَتِ الظَّنُونُ بَوَاعِدِ
 مَلِكُ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بَفْحُوا
 وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ
 وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا
 كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرٌ قَائِلِهِ فِي

ألا أَذْنَنَ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي
وَلَا لَيْتَ قَلْبًا وَهُوَ قَاسِ
وَلَا شُغْلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي
وَلَا عَنْ حَقٍّ خَالِقِهِ بَكَاسِ

أطْبَيْهَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَبَيْهُ الْأَنْسِ
 وَلَا سَقِيَتُ التَّرَى وَالْمُزْنُ مُخْلَفَةُ
 وَلَا وَقَفَتْ بِجَسْمٍ مُسْيَ ثَالِثَةُ
 صَرِيعٌ مُقْلِتَهَا سَأَلَ دِمْتَهَا
 خَرِيدَةٌ لَوْرَأْتَهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ
 مَا ضَاقَ قَبْلِكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَأِ
 إِنْ تَرْمِنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَثَبِ
 يَنْدِي بَنِيكَ عُبْيَدَ اللَّهَ حَاسِدُهُمْ
 أَبَا الْغَطَارِقَةِ الْحَامِينَ جَارُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ وَضَاحِ عِمَامَتُهُ
 دَانٌ بَعِيدٌ مُحِبٌ مُبِغضٌ بَهْجٌ
 نَدِ أَبِي غَرِّ وَافِ أَخِي ثِقَةٌ
 لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدِيهِ مَاءَ غَادِيَةٌ
 أَكَارِمٌ حَسَدَ الْأَرْضَ السَّمَاءَ بِهِمْ
 أَيِّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَادِرُهُ

لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّي الْهَوَى تَعِسِ
 دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةِ نَفَسِي
 ذِي أَرْسُمٍ دُرُسٍ فِي الْأَرْسُمِ الدُّرُسِ
 قَتِيلٌ تَكْسِيرٌ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعَسِ
 وَلَوْرَآهَا قَضَبُ الْبَانِ لَمْ يَمِسِ
 وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَاجِ عَلَى كُنْسِ
 تَرْمٍ امْرَأَ غَيْرِ رَعْدِيٍّ وَلَا نَكِسِ
 بِجَهَّةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ
 وَتَارِكِي الْلَّيْثِ كَلْبًا غَيْرِ مُفْتِرِسِ
 كَانَمَا اشْتَمَلْتُ نُورًا عَلَى قَبْسِ
 أَغَرَّ حُلُو مُمِرٌ لَيْنِ شَرِسِ
 جَعْدٌ سَرِيٌّ نِهِ نَدْبٌ رَضِ نُدْسِ
 عَزٌّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مُوْضِعُ الْبَيْسِ
 وَقَصَرَتْ كُلُّ مَصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ
 وَأَيِّ قِرْنٍ وَهُمْ سَيْفِي وَهُمْ تُرْسِي

الذِّي مِنَ الْمُدَامِ الْخَنْدَرِيْسِ
وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الْكُؤُوسِ
مُعَاطَةُ الصَّفَائِحِ وَالْعَوَالِيِّ
وَإِقْحَامِيْ خَمِيساً فِي خَمِيسِيِّ
رَأَيْتُ الْعِيشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ
فَمَوْتِي فِي الْوَغَى عَيْشِي لَانِي
وَلَوْ سُقِيْتُهَا بِيَدِيْ نَدِيمِ
أُسْرُّ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبِيْسِ

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيْسَا
 وَجَعَلْتِ حَظِيْ مِنْكِ حَظِيْ فِي الْكَرَّ
 قَطَّعْتِ ذِيَالِكِ الْخُمَارَ بِسَكْرَةِ
 إِنْ كُنْتِ ظَاعِنَةً فَإِنْ مَدَامُعِي
 حَاشَى لِمِثْلِكِ أَنْ تَكُونَ بَخِيلَةً
 وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ أَنْ يَكُونُ مُمَنَّعًا
 حَوْدُ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَادِلِي
 بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا
 لِمَا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِيِّ عِنْدَهَا
 أَبْقَى زُرْيُّقُ لِلشَّغُورِ مُحَمَّدًا
 إِنْ حَلَّ فَارَقْتِ الْخَزَائِنُ مَالَهُ
 مَلِكُ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 كَشَفْتُ جَمِهَرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَايَةً فِي آيَةِ
 ثُمَّ اُنْثَيْتِ وَمَا شَفَيْتِ نَسِيْسَا
 وَتَرَكْتِنِي لِلْفَرَقَدِينِ جَلِيْسَا
 وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا
 تَكْفِي مَزَادُكُمْ وَتُرْوِي الْعِيْسَا
 وَلِمِثْلِ وَجَهِكِ أَنْ يَكُونَ عَبُوسَا
 وَلِمِثْلِ نَيْلِكِ أَنْ يَكُونَ خَسِيْسَا
 حَرْبَاً وَغَادَرَتِ الْفُؤَادَ وَطِيْسَا
 تِيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيْسَا
 هَانَتْ عَلَيِّ صِفَاتُ جَالِيْنُوسَا
 أَبْقَى نَفِيْسِ لِلنَّفِيْسِ نَفِيْسَا
 أَوْ سَارَ فَارَقْتِ الْجُسُومُ الرُّوسَا
 وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَرِهَتْ أَنِيْسَا
 وَالشَّمَرِيَّ الْمِطْعَنَ الدَّعِيْسَا
 إِلَّا مَسُودًا جَنْبُهُ مَرْؤُوسَا
 تَنْفِي الظَّنُونَ وَتُقْسِدُ التَّقِيْسَا

وَبِهِ يُضَنَّ عَلَى الْبَرِّيَّةِ لَا يَهَا
لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ
أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَّ رَسِيفَهُ
أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينَهُ
أَوْ كَانَ لِلَّيْلَانِ ضَوْءُ جَبِينَهُ
لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بِوَاحِدِ
وَلَحِظْتُ أُنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِبَهُ
يَا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظَلَّهِ
صَدَقَ الْمُخْبَرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصُفْهُ
بَلَدُ أَقْمَتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُ
إِذَا طَلَبْتَ فَرِيسَةً فَارْقَتْهُ
إِنِّي نَثَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقَدْ
حَجَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ إِنْطَاكِيَّةِ
خَيْرُ الطَّيْوِرِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا
لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فَدَتْكَ بِأَهْلِهَا

وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُوَسَّى
لِمَا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا
فِي يَوْمٍ مَعَرَكَةٍ لِأَعْيَا عِيسَى
مَا انْشَقَ حَتَّى جَازَ فِيهِ مُوسَى
عِدَّتْ فَكَانَ الْعَالَمُونَ مَجْوَسَا
وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيسَا
وَلَمَسْتُ مُنْصَلَّهُ فَسَالَ نُفُوسَا
أَبْدَا وَنَطَرْدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا
مَنْ فِي الْعَرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا
يَشْنَا الْمَقْيَلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيَسَا
وَإِذَا خَدَرْتَ تَخْذِتَهُ عِرَّيَسَا
كَثُرَ الْمُدَلَّسُ فَاخْدَرِ التَّدْلِيسَا
وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيَتَ عَرُوسَا
يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاُوْسَا
أَوْ جَاهَدَتْ كُتْبَتْ عَلَيْكَ حَبِيسَا

يَقِلُّ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ
وَبَذْلُ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحْوِكٍ
فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوْسٍ

أَنَّوْكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ مَنْ حَكْمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ
 وَإِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمَهُ تَحْكُمَ الْإِفْسَادِ فِي حِسْبِهِ
 مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ كَمَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ
 لَا يُنْجِزُ الْمِيعَادَ فِي يَوْمِهِ وَلَا يَعْيَى مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ
 وَإِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ كَانَكَ الْمَلَّاحُ فِي قَلْسِهِ
 فَلَا تَرَجَّحَ الْحَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ
 وَإِنْ عَرَكَ الشَّكُّ فِي نَفْسِهِ بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جِنْسِهِ
 فَقَلَّ مَا يَلْؤُمُ فِي ثَوْبِهِ إِلَّا الَّذِي يَلْؤُمُ فِي غُرْسِهِ
 مَنْ وَجَدَ الْمَذَهَبَ عَنْ قَدْرِهِ لَمْ يَجِدِ الْمَذَهَبَ عَنْ قَنْسِهِ

أَحَبُّ امْرَىءِ حَبَّتِ الْأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ مَا شَمَّهُ مَعْطِسُ
وَشَرْرُ مِنَ النَّدِ لِكِنَّمَا مَجَامِرُهُ الْأَسُ وَالثَّرِجُسُ
وَلَسْنَا نَرَى لَهَبَا فَهَلْ هَاجُهُ عِزُّكَ الْأَقْعَسُ
فَإِنَّ الْقِيَامَ الَّتِي لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الْأَرْؤُسُ

مَبَيْتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشِ
 حَشَاءُ لِي بَحْرٌ حَشَائِي حَاشِ

 وَهُمْ كَالْحُمَيَا فِي الْمُشَاشِ
 لَقَى لَيْلٌ كَعِينِ الظَّبِي لَوْنَاً

 كَجَمِيرٍ فِي جَوَانِحِ الْمُحَاشِ
 وَشَوْقٌ كَالْتَّوْقِدِ فِي فُؤَادِ

 وَرَوْيٌ كَلَّ رُمْحٌ غَيْرِ رَاشِ
 سَقَى الدَّمُ كَلَّ نَصْلٌ غَيْرِ نَابِ

 لِمُنْصِلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرَّيَاشِ
 فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنْعُوتَ حَفَّتْ

 كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشِ
 فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ يُكْنِي

 رَدِي الْأَبْطَالِ أَوْ غَيْثَ الْعِطَاشِ
 وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمِّي

 دَقِيقَ النَّسْجِ مُلْتَهِبَ الْحَوَاشِي
 لَقُوَّهُ حَاسِرًا فِي دُرْعٍ ضَرْبِ

 وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ
 كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا

 يُعَاوِدُهَا الْمُهَنْدُ مِنْ عُطَاشِ
 كَأَنَّ جَوَارِيَ الْمُهَاجَاتِ مَاءُ

 وَذِي رَمَقِ وَذِي عَقْلٍ مُطَاشِ
 فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مُفَاتِ

 تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشِ
 وَمُنْعَفِرٍ لَنَصْلِ السَّيْفِ فِيهِ

 وَمَا بِعْجَائِي أَتَرَ ارْتَهَاشِ
 يُدَمِّي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا

 تَبَاعُدُ جَيْشِهِ وَالْمُسْتَجَاشِ
 وَرَائِهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرُغِّمُ

كأن تلوي الشاب فيه
 تلوي الخوص في سعف العشاشِ
 وبأهلي المجد من نهبي القماشِ
 ونهبُ نفوسِ أهلِ النهبِ أولى
 بطانٌ لا تشاركُ في الحشاشِ
 تشاركُ في الندامِ إذا نَزَنا
 ومن قبل النطاحِ وقبل يأني
 فيما بحر البحورِ ولا أوري
 تَبَيَّنَ لَكَ التَّعَاجُ مِنَ الْكِيَاشِ
 كأنكَ ناظرٌ في كلَّ قلْبٍ
 ويا ملكَ الملوكِ ولا أحاشي
 أاصبرُ عنكَ لم تَبْخُلْ بشيءٍ
 فما يخفى عليكَ محلُّ غاشِ
 وكيفَ وأنتَ في الرؤساءِ عندي
 ولم تقبلْ علىِ كلامَ واشِ
 عَتِيقُ الطيرِ ما بينَ الخشاشِ
 فما خاشيكَ للتكذيبِ راجِ
 ولا راجيكَ للتخيبِ خاشِ
 تطاعنُ كلَّ خيلٍ كُنتَ فيها
 ولو كانوا النبيطَ على الحشاشِ
 أرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وأنتَ ثورٌ
 وإنِي منْهُمْ لإليكَ عاشِ
 بُلِيتُ بهمْ بلاءَ الوراءِ يلقى
 أنوفاً هُنَّ أولى بالخشاشِ
 عليكَ إذا هُزِلتَ معَ الليلالي
 وحولكَ حينَ تَسْمَنُ في هراشِ
 فقلتُ نَعَمْ ولو لحقوا بشاشِ
 أتى خَبْرُ الْأَمِيرِ فَقَيَّلَ كَرَّوا

يَقُوْدُهُمْ إِلَى الْهَيْجَا لَجُوْجُ
 يَسِّنْ قِتَالُهُ وَالكَرُّ نَاسِي
 وَأَسْرَجْتُ الْكُمَيْتَ فَنَاقَلْتُ بِي
 مِنَ الْمُتَمَرَّدَاتِ تُذَبُّ عَنْهَا
 وَلَوْ عُقِرْتُ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ
 إِذَا ذُكِرْتُ مَوَاقِعُهُ لِحَافِ
 تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ
 وَمَا وُجِدَ اشْتِيَاقُ كَاشْتِيَاقي
 وَتُلْهِي ذَا الْفِيَاشِ عَنِ الْفِيَاشِ
 وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشُ كَانْكِمَاشِي
 وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ

فَعَلَتْ بَنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ
خَلَعُ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ يَقْنُصِهِ
فَكَانَ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ
وَكَانَ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمِ رَأْيِهِ
فِي الْجَوْدِ بَانَ مَذِيقُهُ مِنْ مَحْضِهِ

إِذَا عَتَلَ سِيفُ الدُّولَةِ اعْتَلَتِ الْأَرْضُ
وَمَنْ فُوقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرْمُ الْمَحْضُ
وَكَيْفَ اِنْتِفَاعِي بِالرّقَادِ وَإِنَّمَا
بِعِلْمِهِ يَعْتَلُ فِي الْأَعْيُنِ الْغُمْضُ
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ حَلَقَهُ
فَإِنَّكَ بَحْرٌ كُلُّ بَحْرٍ لَّهُ بَعْضٌ

مضى الليلُ والفضلُ الذي لك لا يمضي
ورؤياكَ أحلى في العيونِ من الغمضِ
على أنني طوقتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
شهيدُ بها بعْضِي لغيري على بعْضِي
سلامُ الذي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ
تُحَصَّبْ به يا خَيْرَ ماشٍ على الْأَرْضِ

لَا عَدِمَ الْمُشَيْعَ الْمُشَيْعُ
لَيْتَ الرَّيَاحَ صُنْعٌ مَا تَصْنَعُ
وَسَجَسْجُونَ أَنْتَ وَهُنَّ رَعْنَعُ
وَوَاحِدٌ أَنْتَ وَهُنَّ أَرْبَعُ
وَأَنْتَ بَعْ وَالْمُلُوكُ خَرْوَعُ
بَكَرْنَ ضَرَّاً وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
 إِنْ قَاتَلُوا جَبْنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الغَيِّ مَا يَنْزَعُ
 أَهْلُ الْحَفْيَةَ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ
 أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشَهِي طَبَعُ
 وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَمَا عَلِمْتُ
 أَنْفُ الْعَزِيزِ بَقْطَعُ الْعِزِّ يُجْتَدِعُ
 لَيْسَ الْجَمَالُ لِوَجْهِ صَحَّ مَارِنُهُ،
 وَأَتْرَكُ الْغَيْثَ فِي غَمْدِي وَأَنْتَجَعُ
 أَطْرَاحُ الْمَعْجَدَ عَنْ كِتْفَيِ وَأَطْلُبُهُ
 دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَاجْعُ
 وَالْمَشْرَفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشَرَّفَةً
 فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهِ دُفَعُ
 وَفَارِسُ الْحَيْلِ مَنْ حَفَّتْ فَوَّقَرَهَا
 وَأَغْضَبَتْهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَعُ
 فَأَوْحَدَتْهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقُ
 وَالْجَيْشُ بَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ
 بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ
 عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَيِّرِهَا سَرَعُ
 فَادَ الْمَقَابِبَ أَقْصَى سُرْبِهَا نَهَلُ
 كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيْ وَلَا شَبَعُ
 لَا يَعْتَنِي بَكْدُ مَسْرَاهُ عَنْ بَلِدٍ
 تَشْقَى بِهِ الرَّوْمُ وَالصَّلِبَانُ وَالبَّيْعُ
 حَتَّى أَفَّاقَ عَلَى أَرْبَاضِ حَرْشَنَةَ
 لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ
 مُحْلَّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِحَةٍ
 حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ
 يُطَمِّعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ

وَأَتَوْ رَاهُ حَوَارِيُّهُمْ لَبَّاً
عَلَى مَحِبَّيِهِ الشَّرْعُ الَّذِي شَرَّعُوا
لَامَ الدُّمْسُكُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
سُودُ الْغَمَامِ فَظَنَّوا أَنَّهَا قَزْعٌ
فِيهَا الْكُمَاءُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ
عَلَى الْحِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَدْعٌ
يَذْرِي الْلُّقَانُ غُبَارًا فِي مَنَاحِرِهَا
وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِنِ جُرَاعٍ
كَانَهَا تَتَلَاقَاهُمْ لِتَسْلُكُهُمْ
فَالطَّعْنُ يَفْتَحُ فِي الْأَحْوَافِ مَا يَسْعُ
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلَمَةٌ
مِنَ الْأَسْنَةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعٌ
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرْ طَافِحةٌ
عَلَى نُفُوسِهِمِ الْمُقْوَرَةُ الْمُزْعُ
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عَلِجًا حَالَ بَيْنَهُمَا
أَظْمَى تُفَارِقُ مِنْهُ أَخْتَهَا الْضَّلْعُ
أَجَلُّ مِنْ وَلَدِ الْفُقَاسِ مُنْكِفٌ
أَذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ
وَمَا نَجَّا مِنْ شِفَارِ الْبِيْضِ مُنْفَلِتٌ
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَزَعُ
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ
وَيَشَرِبُ الْحَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقَعٌ
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطْرِيقٍ تَضَمَّنَهَا
لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ
وَيَطْرُدُ النُّومَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَبَعُ
تَغْدُو الْمَنَابِيَا فَلَا تَنْفَكَ وَاقِفَةً
حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفُعُ

فُلْ لِلْدُمْسْتُقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ
 وَجَدْتُمُهُمْ نِيَاماً فِي دِمَائِكُمْ
 ضَعْفَى تَعِفُّ الْأَيَادِي عَنْ مِثَالِهِمْ
 لَا تَحْسَبُوا مِنْ أَسْرَتُمْ كَانَ ذَارَمِقِ
 هَلَالَ عَلَى عَقِبِ الْوَادِي وَقَدْ طَلَعَتْ
 تَشْقِقُمْ بَفَتَاهَا كُلُّ سَلْهَبَةِ
 وَإِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْجُنُودَ بِكُمْ
 فَكُلُّ غَزِيرِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ
 تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ عَيْرِهِمْ
 وَهُلْ يَشِئُكَ وَقْتُ كُنْتَ فَارِسَهُ
 مَنْ كَانَ فَوْقَ مَهْلَ الشَّمْسِ مُوْضِعُهُ
 لَمْ يُسْلِمِ الْكَرْفُ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ
 لَيَتَ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَهُ
 رَضِيَتِ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَغْنِ فَرَأَوْا
 وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيْكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
 فَلَمْ يَكُنْ لَدَنِيِّ عَنْدَهَا طَمَعُ
 إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ
 فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِي الْعَاجِزُ الْضَّرَعُ
 وَكُلُّ غَازٍ لَسَيْفِ الدُّولَةِ التَّبَعُ
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ
 لَكَيْ يَكُونُوا بِالْأَفْسِلِ إِذَا رَجَعُوا
 وَكُلُّ غَازٍ لَسَيْفِ الدُّولَةِ التَّبَعُ
 فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْمَيْتَةَ الْضَّبْعُ
 أَسْدُ تَمَرٍ فُرَادَى لَيْسَ تَجْمَعُ
 وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ
 مَنْ نَزَعَوا بِهِمْ إِنْ هَمُوا بِهِمْ
 فَلَمْ يَكُنْ لَدَنِيِّ عَنْدَهَا طَمَعُ
 وَأَنْ قَرَعْتَ حَبِيْكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمَعُوا
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَهُمْ بِمَا صَنَعُوا

لَقَدْ أَبَاكَ غِشَّاً فِي مُعَالَمَةٍ
 مَنْ كَنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدِيقِ تَتَنَفَّعُ
 الدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ وَالسَّيفُ مُنْتَظَرٌ
 وَأَرْصُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبٌ
 وَمَا الْجِبَالُ لِنَصْرَانِ بِحَامِيَةٍ
 وَمَا حَمْدَتَكَ فِي هُوْلٍ ثَبَّتَ بِهِ
 فَقَدْ يُظَنَّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقُ
 إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ
 حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَعْوَا
 أَشَارُوا بِتَسْلِيمٍ فَجَدْنَا بِأَنفُسِ
 حَشَائِيَّ عَلَى جَمْرٍ ذَكَيٍّ مِنَ الْهَوَى
 وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِي بِنَا
 بِمَا بَيْنَ جَنَبَيِّ التِّي خَاصَ طِيفُهَا
 أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطَّيْبُ ثَوْبَهَا
 فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انشَتْ توسيعُ الْحُطْسِيِّ
 فَشَرَّدَ إِعْظَامِي لَهَا مَا أَتَى بِهَا

مَنْ كَنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدِيقِ تَتَنَفَّعُ
 وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعْصَمُ الصَّدَاعُ
 حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالُ تَمَتَّصُ
 وَقَدْ يُظَنَّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمَعُ
 وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلِبِ السَّعْ
 فَلَمْ أَدِرْ أَيِّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيَّعُ
 تَسِيلُ مِنَ الْكَمَاقِ وَالسَّمُّ أَدْمَعُ
 وَعَيْنَايَ فِي رَوْضِ مِنَ الْحَسِنِ تَرَبَّعُ
 غَدَةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
 إِلَيِّ الْدَّيَاجِيِّ وَالْخَلِيلِيُّونَ هُجَّعُ
 وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ
 كَفَاطِمَةٍ عَنْ دَرَّهَا قَبْلَ تُرْضَعُ
 مِنَ النُّوْمِ وَالْتَّاعِ الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

فَيَا لَيْلَةَ مَا كَانَ أَطْوَلَ بِتُّهَا
 تَذَلَّلُ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقَرْبِ وَالنَّوْرِ
 وَلَا ثَوْبٌ مَجِدٌ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ
 وَإِنَّ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيَّيِّءَ
 بَذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسَهُ
 فَأَرْحَامُ شِعْرٍ يَتَصَلَّنَ لَدُنَّهُ
 فَنِي الْفُ جُزِّءٌ رَأْيُهُ فِي رَمَانِهِ
 غَمَامٌ عَيْنَا مُمْطَرٌ لَيْسَ يُقْشِعُ
 إِذَا عَرِضْتَ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَفْسُهُ
 خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُهَا بَنَانُهُ
 تَحِيفُ الشَّوَّى يَعْدُو عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ
 يَمْجُحُ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانُهُ
 ذُبُّبُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِبَيْهَ
 فَصَبِحَ مَتِي يَنْطِقُ تَجْدُ كُلَّ لَفْظَةٍ
 أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ
 وَسُمُّ الْأَفَاعِي عَذْبٌ مَا أَنْجَرَعُ
 فَمَا عَاشِقُ مَنْ لَا يَذَلُّ وَيَخْضُعُ
 عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِلُؤْمٍ مُرَقَّعٍ
 بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
 عَلَى رَأْسِ أَوْفِي ذَمَّةً مِنْهُ تَطْلُعُ
 وَأَرْحَامُ مَالٍ مَا تَنِي تَتَقْطَعُ
 أَقْلُ جُرْيٍ بِعَضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ
 وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ
 إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ
 وَأَسْمَرُ عُرْيَانٌ مِنَ الْقِشْرِ أَصْلَعُ
 وَيَحْفَى فِيَقْوَى عَدْوُهُ حِينَ يُقْطَعُ
 وَيَفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لِيَسَ يُسَمِّعُ
 وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أَطْوَعُ
 أُصُولَ الْبَرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ

بَكَفٌ جَوَادٌ لَوْ حَكَتْهَا سَحَابَةٌ
 لِمَا فَاتَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَربِ مَوْضِعُ
 وَلَيْسَ كَبَحِ الْمَاءِ يَشْتَقُ قَعَرَهُ
 إِلَى حَيْثُ يَفْنِي الْمَاءُ حَوْتُ وَضَفْدَعُ
 أَبْحَرُ يَصْرُّ الْمُعْتَفَينَ وَطَعْمَهُ
 رُعَاقٌ كَبَحٌ لَا يَصْرُّ وَيَنْفَعُ
 يَتَيَّهُ الدِّقِيقُ الْفِكْرِ فِي بُعْدِ غَورِهِ
 وَهِمَمَتُهُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ تُوضَعُ
 أَلَا أَئْهَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِحٍ
 وَأَنَّ ظُنُونِي فِي مَعَالِيكَ تَظْلَعُ
 أَلَيْسَ عَجِيَاً أَنَّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
 وَأَنْلَكَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فِي كُمَا
 وَبِالْجَنِّ فِيهِ مَادَرَتْ كِيفَ تَرْجُعُ
 وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلْتُ بَنا
 وَكُلَّ سَمْحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ سَاحَةِ الْأَرْضِ أَوْسَعُ
 شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوْعِي
 مِمَّا أَرْقِرْقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي
 أَوْمَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاءِ مُلْوَحَةً
 حَتَّى اغْتَدَى أَسْفِي عَلَى التَّوْدِيعِ
 مَا زَلْتُ أَحَدَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا
 أَتَبْعَثُهُ الْأَنْفَاسَ لِلتَّشْبِيعِ
 رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرْحَلَتِي فَكَانَمَا
 وَإِلَّا فَاسْقِهَا السَّمْ النَّقِيعَا
 مُلِثٌ الْقَطْرِ أَعْطِشُهَا رُبُوعًا

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمُتَدَبِّرِيَّا
 فَلَا تَدْرِي وَلَا تُنْدِرِي دُمُوعًا
 لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَّهَا
 زَمَانَ اللَّهُو وَالخَوْدَ الشَّمُوعَا
 مُنَعَّمَةٌ رَدَاحٌ
 يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرُ الْوُقُوعَا
 كَانَ نِقَابَهَا عَيْمٌ رَقِيقٌ
 يُضِيءُ بِمَعْنِيهِ الْبَدْرُ الطُّلُوعَا
 أَقُولُ لَهَا اكْشَفِي صُرَّيْ وَقَوْلِي
 أَخِفْتِ اللَّهُ فِي إِحْيَاءِ نَفْسٍ
 غَدَا بِكِ كُلُّ خَلْوٍ مُسْتَهَاماً
 أَحِبْكِ أَوْ يَقُولُوا حَرْ نَمْلُ
 بَعِيدُ الصَّبِيَّ مُنْبَثُ السَّرَايَا
 يَغْضُضُ الْطَرْفَ مِنْ مَكْرِ وَدَهِي
 إِذَا اسْتَعْطَيْتَهُ مَا فِي يَدِيْهِ
 قَبُولُكَ مَنَهُ مَنْ عَلَيْهِ
 كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ حُشُوعًا
 فَقَدْكَ سَأَلَتْ عَنْ سِرٍّ مُذِيَّعَا
 وَإِنْ لَا يَبْتَدِئَءَ يَرَهُ فَظِيَّعَا
 لَهُونِ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيَّمَا
 إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ
 فَمَا لَكَرَامَةٌ مَدَ النُّطُوعَا

فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كثِيرًا
 وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيبًا
 كُفِيَ الصَّمْصَامَةُ التَّعْبُ الْقَطِيعَةُ
 عَلَيُّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجِيَّهُ
 مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَةُ
 عَلَيُّ قاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى
 وَمُبْدِلُهُ مِنَ الرَّدِ الْتَّجِيعَةُ
 إِذَا اغْوَجَ الْقَنَّا فِي حَامِلِيَهُ
 وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمْ الضُّلُوعَةُ
 وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ
 فَأَوْلَتْهُ انْدِقَاقًا أَوْ صُدُوعًا
 فَحِدْ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ
 وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَشَةَ الشَّجِيعَةُ
 فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتُطِيعَةُ
 إِنْ اسْتَجَرَاتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدًا
 وَإِنْ مَارِيَتَنِي فَازْكَبْ حِصَانًا
 فَأَقْحَطَ وَدْقَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيعَةُ
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انتِقامًا
 رَآنِي بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَايَا
 تَيْمُمُهُ وَقَطَعَتِ الْقُطُوعَةُ
 فَصَسِيرَ سَيْلُهُ بَلَدِي عَدِيرًا
 وَصَبَرَ خَيْرُهُ سَنَتِي رَبِيعًا
 فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيعًا
 وَجَاؤَدَنِي بَأْنُ يُعْطِي وَأَحْوَي
 أَمْنِسِيَ السَّكُونَ وَحَضْرَمُوتًا
 وَوَالِدَتِي وَكِنْدَةَ وَالسَّبِيعَةُ

فِدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعْدَى
 فُرْدٌ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْهُجُوْعَا
 إِذَا مَا لَمْ تُسْرِ حَيْشًا إِلَيْهِمْ
 رَضْوَابَكَ كَالرَّضَى بِالشَّيْبِ قَسْرًا
 فَلَا عَزْلٌ وَأَنْتَ بِلَا سِلَاحٍ
 لِهَاظْكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعًا
 لَوِ اسْتَبَدَلْتَ ذَهْنَكَ مِنْ حَسَامٍ
 لَوِ اسْتَفَرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ
 سَمَوْتَ بِهِمَّةٍ تَسْمُو فَتَسْمُو
 وَهَبْكَ سَمَحْتَ حَتَّى لَا جَوَادٌ
 أَرْكَابِ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَدْمُعَا
 فَاعْرِفْنَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَيْكُنَّ النَّوْيَ
 قَدْ كَانَ يَمْنَعِنِي الْحَيَاةُ مِنَ الْبُكَا
 حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظِيمٍ رَنَةً
 وَكَفَى بِمَنْ فَضَحَ الْجَدَائِيَّةَ فَاضِحًا
 سَفَرْتُ وَبَرْقَعَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ
 سَتَرْتُ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا
 لَمْ حَبِّهِ وَبِمَصْرَعِي ذَا مَصْرَعَا
 فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَا أَنْ يَمْنَعَا
 وَامْشِينَ هَوْنَاً فِي الْأَرْزَمَةِ خُضْبَعَا
 تَطْسُ الْخُدُودَ كَمَا تَطِسْنَ الْيَرْمَعَا
 فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا؟
 فَمَا تُلْفَى بِمَرْتَبَةِ قُوَّعَا
 أَتَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعًا
 قَدَدْتَ بِهِ الْمَغَافِرَ وَالدُّرُوْعَا
 لَحَاظْكَ مَا تَكُونُ بِهِ مَنِيعَا
 رَضْوَابَكَ كَالرَّضَى بِالشَّيْبِ قَسْرًا
 إِذَا مَا لَمْ تُسْرِ حَيْشًا إِلَيْهِمْ
 فِدِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعْدَى

ذَهَبْ بِسِمْطِي لُولُوٰ قَدْ رُصِعَا
 فَكَانَهَا وَالدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا
 نَشَرْتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا
 فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيْ أَرْبَعَا
 وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
 رُدَّيْ الْوِصَالَ سَقَى طُلُولَكَ عَارِضُ
 رَجَلٌ يُرِيكَ الْحَوَّ نَارًا وَالْمَلَا
 كَبَنَانِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَدِيقِ الَّذِي
 أَلِفَ الْمُرْوَةَ مُذْ نَشَأْ فَكَانَهُ
 سُقِيَ الْلَّبَانَ بِهَا صَبِيًّا مُرْضَعَا
 نُظِمَتْ مَوَاهِبُهُ عَلَيْهِ تَمَائِمًا
 تَرَكَ الصَّنَائِعَ كَالْفَوَاطِعِ بَارِقا
 مُتَبَسِّمًا لِعُفَاتِهِ عَنْ وَاضِحٍ
 مُتَكَشِّفًا لِعُدَائِهِ عَنْ سَطْوَةِ
 الْحَازِمِ الْيَقِظَ الْأَغَرَّ الْعَالَمِ الْ
 الْكَاتِبِ الْلِّبِقِ الْحَطِيبِ الْوَاهِبِ الْ
 نَفْسُ لَهَا خُلُقُ الزَّمَانِ لَانْهُ
 مُفْنِي النُّفُوسِ مُفَرِّقُ مَا جَمِعَا

ويُدُّ لها كَرْمُ الغَمَام لَأَنَّهُ
 يَسْقِي الْعِمَارَةَ وَالْمَكَانَ الْبَلَقَعَا
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَفِرِّ وَافِرِ
 وَيَلْمُ شَعْبَ مَكَارِمُ مُتَصَدِّعَا
 يَهْتَزَ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنْدِ
 يَوْمَ الرَّجَاءِ هَرَزْتَهُ يَوْمَ الْوَغْيَ
 يَا مُغْنِيَا أَمَلَ الْفَقِيرِ لِقَاؤُهُ
 وَدُعَاؤُهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِذَا دَعَا
 أَقْصَرُ وَلَسْتَ بِمُتَصَرِّ جُزْتَ الْمَدِي
 وَبَلَنْتَ حِيثُ النَّبْجُ تَحْتَكَ فَارِبَعَا
 لَمْ يَحْلُلِ التَّقْلَانِ مِنْهَا مَوْضِعَا
 وَحَلَّلْتَ مِنْ شَرْفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعَا
 فِيهِ وَلَا طَمِعَ امْرُؤٌ أَنْ يَطْمَعَا
 لَكَ كُلَّمَا أَرْجَمْتَ أَمْرًا أَرْجَمَعَا
 عَبْدُ إِذَا نَادَيْتَ لَبِّي مُسْرِعَا
 أَكَلْتُ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَانْشَتُ
 عَنْ شَأْوِهِنَّ مَطْيُ وَصْفِي ظُلْلَعَا
 وَجَرَيْنَ جَرَيْ الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا
 فَقَطَعْنَ مَغْرِبَهَا وَجُزْنَ الْمَطْلِعَا
 لَعَمَّمْنَهَا وَخَشِينَ أَنْ لَا تَقْنَعَا
 لَوْ نِيَطَتِ الدَّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا
 فَمَتَى يُكَذِّبُ مُدَعِّ لَكَ فَوْقَ ذَا
 حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَّعَا
 وَمَتَى يُؤَدِّي شَرْحَ حَالِكَ نَاطِقُ

إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَتَى إِلَّا كَذَا
رَجُلًا فَسَمِّ النَّاسَ طُرًّا إِصْبَعًا
إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى لِجُودٍ مَاجِدُ
إِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ أَبْخَلُ مَنْ سَعَى
فَدْ حَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرْرَاتَكَ ابْنَهُ
مَرْأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعًا

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالْتَّجَمُلُ يَرْدَعُ
 وَالدَّمْعُ بَيْنُهُمَا عَصِيٌّ طَيْعُ
 يَتَنَازَعُ عَنِ دُمُوعِ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ
 هَذَا يَجْهِيُّ بَهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
 وَاللَّيْلُ مُعْيٌ وَالْكَوَافِرُ ظُلْلَعُ
 أَنَّوْمٌ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٍ
 إِنِّي لِأَجْبُنُ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي
 وَبَرِيزِدُنِي غَضَبُ الْأَعْدَى فَقَسْوَةً
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفَسَهُ
 عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
 وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفَسَهُ
 أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ
 تَسْخَلْفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا
 لَمْ يُرِضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبَلْعُ
 كُنَّا نَكْنُنْ دِيَارَهُ مَمْلُوَةً
 وَإِذَا الْمَكَارُمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْفَنَاءُ
 الْمَجْدُ أَحْسَرُ وَالْمَكَارُمُ صَفْقَةً
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي رَمَانِكَ مَنِلَّاً
 قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعُهُ مَوْضِعُ
 ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ
 وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
 مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْهُمَامُ الْأَرْوَعُ
 مِنْ أَنْ تُعَايِشُهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

بَرْدٌ حَشَائِيْ إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلِفْظَةٍ
 فَلَقَدْ تَضْرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَفْعُ
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمْ مُلْمِمَةٌ
 وَيَدُ كَانَ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً
 مَا زِلْتَ تَخْلِعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا
 مَا زِلْتَ تَتَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٌ
 فَظَلَلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شَرَعٌ
 بِأَبِي الْوَحِيدِ وَجِيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ
 وَإِذَا حَصَلَتْ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبَكَا
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا ال
 مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى
 وَمَنِ اتَّخَذَ عَلَى الْضَّيْوَفِ حَلِيفَةً
 قُبَّحًا لَوْجَهِكَ يَا رَمَانُ فَإِنَّهُ
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 وَجْهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُ
 يَبْكِي وَمِنْ شَرِ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ
 فَحَشَائِكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَعُ
 بَازِي الْأَشْيَهُبُ وَالْغُرَابُ الْأَبَقُ
 فَقَدَتْ بَقْفِدَكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
 وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا ال
 فَلَقَدْ تَضْرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَفْعُ
 مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
 إِلَّا نَفَاهَا عَنَكَ قَلْبُ أَصْمَعُ
 فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تُبَرُّعُ
 أَنِّي رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ؟
 حَتَّى لَيْسَتِ الْيَوْمُ مَا لَا تَخْلُعُ
 حَتَّى أَنِّي الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ
 فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ
 فَحَشَائِكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقَرَعُ
 بَازِي الْأَشْيَهُبُ وَالْغُرَابُ الْأَبَقُ
 فَقَدَتْ بَقْفِدَكَ نَيْرًا لَا يَطْلُعُ
 ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ
 وَجْهُ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُ

أَيْمُوتُ مِثْلُ أَبِي سُبْحَانِ فَاتِّلِ
 وَيَعِيشَ حَاسِدُهُ الْخَصِّيُّ الْأَوْكَعُ
 أَيْدِيْ مُقَطَّعَةُ حَوَالَيْ رَأْسِهِ
 وَقَفَّا يَصِحُّ بِهَا: أَلَا مَنْ يَضْفَعُ
 أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ
 وَأَخْذَتَ أَصْدِقَ مِنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
 وَأَنْتَنَ رِيَحَةٌ مَذْمُومَةٌ
 وَأَنْتَنَ رِيَحَةٌ مَذْمُومَةٌ
 فَالْيَوْمَ قَرَ لِكُلِّ وَخْشٍ نَافِرٍ
 وَأَنْصَالَحُتْ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ
 وَعَفَا الظَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ
 وَلَلِي وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمَنَادِمٍ
 فَوْقَ الْقَنَاءِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ
 مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأً
 بَعْدَ الْلَّزُومِ مُشَيْعٌ وَمُوَدَّعٌ
 إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا
 وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ
 إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ
 كَسَرَى تَذَلُّلُ الْرَّاقِبُ وَتَخْضُعُ
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ
 أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبْعَثُ
 لَا قَلَّبْتُ أَيْدِيَ الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ
 فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَيْنَةَ أَسْرَعُ
 رُمَحًا وَلَا حَمَلْتُ جَوَادًا أَرْبَعَ

بأبي مَنْ وَدِدْهُ فَافْتَرْقْنَا
وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعًا
فَافْتَرْقْنَا حَوْلًا فَمَا التَّقَيْنَا
كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيْ وَدَاعًا

مَوْقُعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْحِيَادَ فِيهَا أُلُوفُ
وَمِنَ الْلَّفْظِ لَفْظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْ فَوَذَاكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفٌ

أهونْ بطولِ الثَّوَاءِ والثَّلَفِ
والسَّجْنِ والقَيْدِ يا أبا دُلَفِ
غَيْرِ اخْتِيَارٍ قَلْتُ بِرَّكَ لِي
والجُوعُ يُرْضِي الأَسْوَدَ بِالْحِيفِ
كُنْ أَيْهَا السَّجْنُ كِيفَ شَئَتْ فَقَدْ
وَطَّنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْتَرِفٍ
لَوْ كَانَ سُكَنَايَ فِيكَ مَنْقَصَةً
لَمْ يَكُنْ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ

لِحِينَيْهِ أُمْ عَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ
 لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةَ شَنْفُ
 نَفُورٌ عَرَّتْهَا نَفَرَةٌ فَتَجَادَبْتُ
 وَخَيْلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَانَمَا
 زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي
 أَرَاقْتُ دَمِي مَنْ بِي مَنَ الْوَجْدِ مَابَهَا
 أَكِيدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصْلَتْ وَصَلَنَا
 أَرَدَدُ وَبَلِي لَوْ قَضَى الْوَبْلُ حَاجَةً
 ضَنَّى فِي الْهَوَى كَالْسَمِ فِي الشَّهِيدِ كَامِنًا
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَتُهُ نَفْسِي كَانَمَا
 فَلِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبِيْضُ وَالْقَنَا
 يَقُولُ مَقَامُ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ
 وَإِنْ فَقَدَ الْإِعْطَاءَ حَتَّى يَمِينِهِ
 أَدِيبٌ رَسَتْ لِلْعِلْمِ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ
 جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ كَفَهُ
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كَلَّ سَيِّدٍ

لَتَشَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلَا حَظَنَا خِشْفُ
 وَقُوَّةٌ عِشْقٌ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضُعْفُ
 مِنَ الْوَجْدِيِّ وَالشُّوْقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ
 فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عِيْشُنَا يَصْفُو
 وَأَكْثُرُ لَهَفِي لَوْ شَفِى غُلَّةَ لَهَفُ
 لَذِذَتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحِنْفُ
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ
 كَارَائِهِ مَا أَغْنَتِ الْبَيْضُ وَالرَّغْفُ
 وَيَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظُ مِنْ لَفْظِهِ حِرْفُ
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْأَلْفِ فَارَقَهُ الْأَلْفُ
 جِبَالٌ جِبَالٌ الْأَرْضِ فِي جَنْبَهَا قُفُّ
 سُمُوًا أَوَدَ الدَّهَرَ أَنْ كَسْمَهُ كَفُّ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ

يُنَذَّدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءُهُمْ
 لِجَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوقِهِمْ تَقْفُوا
 فَنَائِلُهُ وَقْفٌ وَشُكْرُهُمْ وَقْفٌ
 عَلَيْهِ فَدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ
 بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الْطَّرْفُ
 بِأَعْظَمِ مِمَّا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ
 وَبِأَطْنَبِهِ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفُ
 وَمَغْنِي الْعُلَى يُودِي وَرَسْمُ النَّدِي يَعْفُو
 إِذَا مَا هَطَلَنَ اسْتَحِيَتِ الدِّيَمُ الْوُطْفُ
 بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ
 وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ
 وَمِنْ تَحْتِهِ فَرْشٌ وَمِنْ فَوْقِهِ سَقْفٌ
 وَقَدْ فَنِيَتْ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحْفُ
 يَمْرِرُ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفٌ
 شَنَّا يَا حَبِيبٌ لَا يُمَلِّ لَهَا رَشْفٌ
 كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذِّنْبِ الْأَنْفُ

يُنَذَّدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءُهُمْ
 وَقُوْقَنِينَ فِي وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ
 وَلَمَّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا
 وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عُظُمٍ شَأْنِيَهُ
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْعَيْظُ وَالْأَذَى
 تَفَكُّرُهُ عِلْمٌ وَمَنْطَقَهُ حُكْمٌ
 أَمَاتَ رِيَاحَ الْلَّؤْمِ وَهِيَ عَوَاصِفُ
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا
 وَلَا سَاعِيًّا فِي قُلُّهُ الْمَعْجِدُ مُدْرِكًا
 وَلَمْ نَرْ شَيْنَا يَحْمِلُ الْعِبْءَ حَمْلَهُ
 وَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ
 فَوَا عَجَباً مِنِي أُحَاوِلُ تَعْتَهُ
 وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنْ مَكْرُمَاتِهِ
 وَتَفْتَرُ مِنْهُ عَنْ خِصَالٍ كَانَهَا
 فَصَدَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ

نَفْعَانٌ لِلْمُكْدِي وَبِيَهُمَا صَرْفٌ
 وَلَا النِّفْسَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْتَّبُّرُ وَاحْدًا
 وَلَا مُتَهَّمَ الْجُودُ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ
 وَلَسَّتَ بَدْوَنٍ يُرْتَجِي الغَيْثُ دُونَهُ
 وَلَا وَاحْدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَلَا الْضَّعْفُ حَتَّى يَبْعَدَ الْضَّعْفَ ضَعْفُهُ
 أَقْاضِيَنَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جَئْتُ مَادِحًا

نَفْعَانٌ لِلْمُكْدِي وَبِيَهُمَا صَرْفٌ
 وَلَا النِّفْسَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْتَّبُّرُ وَاحْدًا
 وَلَا مُتَهَّمَ الْجُودُ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفٌ
 وَلَسَّتَ بَدْوَنٍ يُرْتَجِي الغَيْثُ دُونَهُ
 وَلَا وَاحْدًا فِي ذَا الْوَرَى مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَلَا الْضَّعْفُ حَتَّى يَبْعَدَ الْضَّعْفَ ضَعْفُهُ
 أَقْاضِيَنَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَذَنْبِي تَقْصِيرِي وَمَا جَئْتُ مَادِحًا

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شُقَّ الصَّفُوفُ
وَرَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْحُتُوفُ
فَدَعْهُ لَقَّى فَإِنَّكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاسِنُهَا الْأَسِنَةُ وَالسَّيُوفُ

وَمُتَسِّبٌ عِنْدِي إِلَى مَنْ أُحِبُّ
وَلِلْبَلِ حَوْلِي مِنْ يَدِيهِ حَفِيفُ
فَهَيَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى
فَإِنْ يُكَنِّ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِي
وَلَكِنْ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ
فَإِنْ كَانَ يَغِيَ قَتْلَهَا يَكُ قاتِلًا
بَكَفِيَهُ فَالْقَتْلُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ
فَحَنَّتُ وَلَكِنَ الْكَرِيمَ الْوَفُ
دَوَامٌ وَدَادٍ لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ
فَأَفْعَالُهُ الْلَّائِي سَرَرْنَ الْوَفُ
وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى
فَإِنْ يُكَنِّ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا
وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِي
وَلَكِنْ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ
فَإِنْ كَانَ يَغِيَ قَتْلَهَا يَكُ قاتِلًا
بَكَفِيَهُ فَالْقَتْلُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

أَعْدَدْتُ لِلْغَادِرِينَ أَسْيَافًا
 لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَاسًا لَهُمْ
 مَا يَنْقِمُ السَّيْفُ غَيْرَ قِلْتِهِمْ
 يَا شَرِّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بَدِيمَ
 قَدْ كُنْتَ أُغْنِيَتَ عَنْ سُؤَالِكَ بِي
 وَعَدْتُ ذَا التَّصْلَى مَنْ تَعَرَّضَهُ
 لَا يُذَكِّرُ الْخَيْرُ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا
 إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدْرِتِهِ
 أَيْدِرِي الرَّبِيعُ أَيَّ دَمٌ أَرَاقَا
 لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَبْدًا قُلُوبُ
 وَمَا عَفَتِ الرِّيَاحُ لَهُ مَحَلًا
 فَلَيْتَ هُوَ الْأَحَبَّ كَانَ عَدْلًا
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكْرَى
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
 وَبَيْنَ الْفَرْعَ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ
 أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَّ آنَافًا
 أَطْرَنَ عَنْ هَامِهِنَ أَقْحَافًا
 وَأَنْ تَكُونَ الْمَئُونَ آلَافًا
 وَرَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوَافًا
 مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا
 وَخِفْتُ لِمَا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا
 تُتِعْلُكَ الْمُقْلَتَانَ تَوْكَافَا
 أَوْرَدْتُهُ الْغَایَةَ الَّتِي خَافَا
 وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبُ شَاقَا
 تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى
 عَهَاهُ مَنْ حَدَّا بِهِمْ وَسَاقَا
 فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا
 فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلَّدْمَعِ مَاقَا
 وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاوَافَا
 يَقُودُ بِلَا أَزِمَّهَا الْنَّيَا

وَطَرْفٌ إِنْ سَقَى الْعُشَاقَ كَأساً
 بِهَا نَقْصٌ سَقَانِيهَا دِهَاقاً
 وَخَضْرٌ تَبْتُ الأَبْصَارُ فِيهِ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقاً
 سَلِي عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُمْحِي
 تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعِيسِ نَجْدَاً
 فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيلُ دَاجٍ
 أَدِلْتُهَا رِيَاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ
 أَبَا حَكَ أَيْهَا الْوَحْشُ الْأَعْادِي
 وَلَوْ تَبَعَتِ ما طَرَحْتْ قَنَاهُ
 وَلَوْ سِرَنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ
 إِمَامٌ لِلْأَئِمَّةِ مِنْ قُرْيَشٍ
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا
 فَلَا تَسْتَنْكِرُنَّ لَهُ ابْتِسَامًا
 فَقَدْ صَمِنَتْ لَهُ الْمُهَاجَ العَوَالِي
 إِذَا أَنْعَلَنَّ فِي آثَارِ قَوْمٍ
 وَإِنْ بَعْدُوا جَعَلْنَهُمْ طِرَاقًا
 وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيقُ إِلَى مَكَانٍ

وَسَيْفِي وَالْهَمَلَّةَ الدَّفَاقَا
 وَنَكِبَنَا السَّمَاوَةَ وَالْعِرَاقَا
 لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ ائْتِلَاقاً
 إِذَا فَتَحْتَ مَنَاخِرَهَا اِنْتِشَاقاً
 فَلِمْ تَتَعَرَّضَنَّ لَهُ الرَّفَاقَا
 لَكَفَلِكَ عَنْ رَذَايَا نَا وَعَاقاً
 مِنَ التَّيَارِنِ لَمْ نَحْفِ احْتِرَاقاً
 إِلَى مَنْ يَتَقَوَّنَ لَهُ شِقَاقاً
 وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا
 إِذَا فَهِقَ الْمَكَرُ دَمًا وَضَاقَا
 وَحَمَلَ هَمَمَ الْحَيْلَ الْعِتَاقَا

وَنَصَبَنَ لَهُ مُؤَلَّةَ دِفَاقَا

فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا
 وَكَانَ الْبُثُّ بَيْنَهُمَا فُوَاقًا
 مُلَاقِيَّةً نَوَاصِيَهَا الْمَنَايَا
 وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقًا
 تَمِيلُ كَانٌ فِي الْأَبْطَالِ حَمْرًا
 تَعْجَبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاهَا
 أَقَامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا
 وَزَنَّا قِيمَةَ الدَّهْمَاءِ مِنْهُ
 وَحَاشَا لَارْتِيَاحِكَ أَنْ يُبَارِي
 وَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا
 فَنَّى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ
 وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيْيَ سَهْوًا
 فَأَبْلَغْ حَاسِدِيَّ عَلَيْكَ أَنِي
 وَهَلْ تُغْنِي الرَّسَائِلُ فِي عَدُوٍّ
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنَّ ظُبُّرِ رِقَاقَا
 فَإِنِّي قَدْ أَكْتُلُهُمْ وَذَاقَا
 فَلَمْ أَرْ وَدَهُمْ إِلَّا خِدَاعًا

مُيَقْصِرُ عَنْ يَمِينِكَ كُلُّ بَحْرٍ وَعَمَّا لَمْ تُلْقِهِ مَا أَلَاقَ
وَأَوْلَا قُدْرَةُ الْخَلَّاقِ قُلْنَا أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وِفَاقًا
فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجًا وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقًا

لَعِيَّنِيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ
وَمَا كَنْتُ مِمْنَ يَدْخُلُ الْعِشْقَ قَلْبَهُ
وَبَيْنَ الرَّضَى وَالسُّخْطِ
وَالنَّوْى وَالْقُرْبِ
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَاصِلِ رَبُّهُ
وَغُضْبَى الْإِدْلَالِ مِنْ سَكَرَى الْصَّبِىِّ
وَأَشَبَّ مَعْسُولِ التَّثِيَّاتِ وَاضْرَبَ
وَأَجِيادِ غِزْلَانِ كَجِيدِكِ زُرَّانِيَّ
وَمَا كُلَّ مَنْ يَهْوَى يَعْفَفَ إِذَا حَلَّ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبِىِّ مَا يَسْرُهَا
إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتَعًا بِهِ
وَلَمْ أَرْ كَالْأَلْحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
أَدْرَنَ عَيْوَنَا حَائِرَاتٍ كَانَهَا
عَيْشَيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظَرِ الْبَكَا

وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقَيَ
وَلَكِنَّ مَنْ يُبَصِّرْ جَفُونَكَ يَعْشَقِ
مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرَقِّرِ
وَفِي الْهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَقَى
شَفَعْتُ إِلَيْهَا مِنْ شَبَابِي بَرِيقِ
سَرَّتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَلَ مَفْرِقِي
فَلَمْ أَتَيْنِ عَاطِلًا مِنْ مُطَوَّقِ
عَفَافِي وَيُرِضِي الْحُبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي
وَيَفْعُلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعَتَقِّ
تَحْرُقْتَ وَالْمَلْبُوْسُ لَمْ يَتَحْرِقِ
بَعْشَ بَكْلَ القَتْلِ مِنْ كُلَّ مُشْفِقِ
مُرَكَّبَةُ أَحْدَاقَهَا فَوْقَ زِيَقِ
وَعَنِ لَذَّةِ التَّوْدِيعِ خَوْفُ التَّفَرَّقِ

نُوَدْعُهُمْ وَالبَيْنُ فِينَا كَانُهُ
 قَنَابِنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قُلْبِ فَيْلَقِ
 إِذَا وَقَعْتُ فِيهِ كَسْبِجُ الْخَدْرَنَقِ
 تَخْيَرُ أَرْوَاحَ الْكُمَاءِ وَتَسْتَقِي
 وَتَفْرِي إِلَيْهِمْ كُلَّ سُورٍ وَحَدَنَقِ
 وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَقِ
 يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّ
 شُجَاعٌ مَتِي يُذَكِّرُ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِ
 لَعْوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقَّقِ
 كَعَاذِلٌ مَنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفِقِ
 وَهُنْتَى أَتَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقِ
 فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمُتَمَلِّقِ
 لِأَذْرَبَ مِنْهُ بِالْطَّعَانِ وَأَحْذَقِ
 قَرِيبٌ عَلَى خَيْلٍ حَوَالَيْكَ سُبِّقِ
 فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِ
 شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَأْلِقِ

قَوَاضِ مَوَاضِنَسْجُ دَاؤَدْعَهُ
 هَوَادِ لِأَمْلَاكِ الْجُيُوشِ كَانَهَا
 تَقْدُدَ عَلَيْهِمْ كُلَّ دُرْعٍ وَجَوْشِنِ
 يُغَيِّرُ بَهَا بَيْنَ الْلُّقَانِ وَوَاسِطِ
 وَيَرْجِعُهَا حُمْرَاً كَانَ صَاحِبَهَا
 فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ
 ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السَّيُوفِ بَنَانُهُ
 كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيَثَ قَطْرَةً
 لَقَدْ جُدْتَ حَتَى جُدْتَ فِي كُلِّ مِلَلَةٍ
 رَأَى مَلِكُ الرِّوْمِ ارْتِيَاحَكَ لِلنَّدَى
 وَخَلَى الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا
 وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضِ بَعِيدٍ مَرَامُهَا
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُولُهُ
 فَلَمَّا دَنَّا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانُهُ

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي السِّاطِ فَمَا دَرَى
 إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يُرْتَقِي
 وَلَمْ يَنْتَكِ الأَعْدَاءُ عَنْ مُهَاجَاتِهِمْ
 بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنَمَّقٍ
 وَكُنْتَ إِذَا كَانَتْهُ قَبْلَ هَذِهِ
 كَبَّتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدَّمْسُتُقِ
 فَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ
 وَهُلْ تَرَكَ الْبِيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ
 حَيْسَاً لِفَادِيْ أَوْ رَقِيقَاً لِمُعْتِقِ
 لَقَدْ وَرَدُوا وِرْدَ الْقَطَا شَفَرَاتِهَا
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 بَلَغَتْ بَسِيفِ الدَّوْلَةِ النُّورِ رُتبَةِ
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحَيَةِ أَحْمَقِ
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 أَنْرَتُ بَهَا مَا بَيْنَ عَرْبِ وَمَشْرِقِ
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحَيَةِ أَحْمَقِ
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 أَرَاهُ غُبَارِيْ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِّ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرِقِ
 وَمَرَّوا عَلَيْهَا رَزْدَقَا بَعْدَ رَزْدَقِ
 وَإِطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرِقِ
 فِي أَيْمَانِ الْمَطْلُوبِ جَاءِرُهُ تَمْتَعِنْ
 وَلَكِنَّهُ مَنْ يَرْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرِقِ
 وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ
 وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ
 إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمَطْرِقِ
 وَيَأْشِجَعُ الشَّجَاعَنِ فَارِقَهُ تَفْرِقِ
 إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
 سَعَى جَدُّهُ فِي كِيدِهِمْ سَعَى مُحْنِقِ
 وَيَأْشِجَعُ الشَّجَاعَنِ فَارِقَهُ تَفْرِقِ
 وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَدَى

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ
 مَجَرَّ عَوَالِيَّنَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ
 وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ فَنِصَّهُمْ
 بِفَضْلَةِ مَا قَدَّسَرُوا فِي الْمَفَارِقِ
 وَلَيْلًا نَوَسَدْنَا الشَّوِيَّةَ تَحْتَهُ
 كَانَ ثَرَاهَا عَنْبُرٌ فِي الْمَرَاقِ
 بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْحِسَانَ بَغَيْرِهَا
 حَصَى تُرْبَهَا ثَقَبَهُ لِلْمَخَانِقِ
 سَقَتْنِي بَهَا الْقُطْرُبُلَّيَّ مَلِيْحَةُ
 عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعِدِهَا ضَوْءٌ صَادِقٌ
 سُهَادٌ لِأَجْفَانِ وَشَمْسٌ لِنَاظِرِ
 وَسُقْمٌ لِأَبْدَانِ وَمِسْكٌ لِنَاسِقِ
 وَأَعْيُدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ
 عَفِيفٍ وَيَهْوَى جَسْمَهُ كُلُّ فَاسِقِ
 أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أُوتَارَ مِزْهَرٍ
 بِلَا كُلَّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بِعَائِقِ
 يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ
 وَلَا كَانَ لِأَهْلِهِ فِي خَدِيْعَةٍ
 وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفَالَّهُ
 وَصُدْغَاهُ فِي خَدِيْعَةٍ عَلَامُ مُرَاهِقِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالخَلَائِقِ
 وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ
 وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ
 وَجَائِرَةٌ دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى
 إِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ
 بِرَأِيِّ مَنِ انْقَادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى
 وَإِشْمَاتٍ مَخْلُوقٍ وَإِسْخَاطٍ خَالِقٍ
 أَرَادُوا عَلَيْاً بِالَّذِي يُعِجزُ الْوَرَى
 وَيُوَسِّعُ قَتْلَ الْجَحَفَلِ الْمُتَضَابِقِ

فَمَا بَسْطُوا كَفَّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ
 وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ
 لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ أَخِذِ
 وَلَمَّا كَسَّا كَعْبًا ثِيَابًا طَغَوْا بِهَا
 وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ
 وَمَا يُوْجِعُ الْحَرْمَانُ مِنْ كَفْ حَارِمِ
 أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوَ الْعَجَاجَةِ وَالْفَنَا
 عَوَابِسُ حَلَّى يَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا
 فَلَيْتَ أَبَا الْهَبِيجَا يَرَى حَلْفَ تَدْمِيرِ
 وَسَوْقَ عَلَيِّ مِنْ مَعَدٍ وَغَيْرِهَا
 قُسَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانٌ فِيهَا خَفِيَّةٌ
 تُحَلِّيْهِمِ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكِ
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاءِ وَبَيْنَهَا
 أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشاَشَةُ
 بِكُلِّ فَلَّا تُنَكِّرُ الْإِنْسَانُ أَرْضُهَا
 طَعَانُ حُمُرُ الْحَلَّى حُمُرُ الْأَيَانِقِ
 بَطْعَنُ يُسَلِّي حَرُّهُ كُلَّ عَاشِقِ
 وَهُمْ خَلُوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ
 كَرَاءِينِ فِي الْفَاظِ أَلْثَغَ نَاطِقِ
 طَوَالُ الْعَوَالِي فِي طَوَالِ السَّمَالِقِ
 سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ
 كَمَا يُوْجِعُ الْحَرْمَانُ مِنْ كَفْ رَازِقِ
 سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
 رَمَى كُلَّ ثُوبٍ مِنْ سِنَانٍ بِخَارِقِ
 وَقَدْ هَرَبَوْ الْوَصَادِفُوْغَيْرَ لَاهِقِ
 وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ

وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبَعِيَّةٌ
 تَصْبِحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحَ الْلَّاقِلِ
 بَعِيْدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصْوَلِهِ
 قَرِيبَةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِ
 نَهَاهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهَبِ جُودُهِ
 تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةً مُتَرَفِّهِ
 فَدَكَّرْتُهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَرَبَتْ
 وَكَانُوا يَرُوُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدَوْهُ
 فَهَا جُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ
 وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ
 وَكَانَ هَدِيرَاً مِنْ فُحُولِ تَرَكَتَهَا
 فَمَا حَرَّمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً
 وَلَا شَغَلُوا صُمَّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ
 عَنِ الرَّكْزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاسِ
 أَلْمُ يَحْذِرُوا مَسْحَ الَّذِي يَمْسَحُ الْعَدِيْدِ
 وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سَوَاهِمْ وَرَبِّيْمَا
 إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ
 تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ

وَلَا تَرِدَ الْعُذْرَانَ إِلَّا وَمَأْوَاهَا
مِنَ الدَّمِ كَالْرِيَحَانِ فَوْقَ الشَّقَائِقِ
لَوْفُدُ نُمَيْرٍ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ
وَقَدْ طَرَدُوا الْأَظْعَانَ طَرَدَ الْوَسَائِقِ
أَعْدَدُوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا
بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ
فَلَمْ أَرَ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَاتِلٍ
وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ
دَقَائِقُ قدْ أَعْيَتْ قِسْيَ الْبَنَادِقِ
تُصِيبُ الْمَجَانِقُ الْعَظَامُ بِكَفَّهِ

أرْقُّ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرِقُ
 وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةُ تَسْرُقُ
 جَهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى
 مَا لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَمَ طَائِرٌ
 جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي
 وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دُقْتُهُ
 وَعَذَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ دَنْبِي أَنَّنِي
 أَبْنِي أَبِيَنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ
 تَبَكَّى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشِرٍ
 أَيْنَ الْأَكَاسِرَةُ الْجَبَابِرَةُ الْأَلَى
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجِيَشِهِ
 خُرْسٌ إِذَا ثُوِدوا كَأْنَ لَمْ يَعْلَمُوا
 فَالْمَوْتُ آتِ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ
 وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمَّتِي

عَيْنُ مُسَهَّدَةُ وَقَلْبُ يَخْفُقُ
 إِلَّا اَنْثَيْتُ وَلِي فُؤَادُ شَيْقُ
 نَارُ الْغَضَّا وَتَكَلُّ عَمَّا يُحْرِقُ
 فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشُقُ
 عَيْرُتُهُمْ فَلَقَيْتُ مِنْهُمْ مَا لَقُوا
 أَبْدَا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْعَقُ
 جَمَعَتُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
 كَنْزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقَيْنَ وَلَا بَقَوا
 حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدُ ضَيْقِ
 أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَالُّ مُطْلَقٌ
 وَالْمُسْتَعِزُ بِمَا لَدِيهِ الْأَحْمَقُ
 وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيَّةُ أَنْزَقُ
 مُسَوَّدَةُ وَلِمَاءُ وَجْهِي رَوْنَقُ

حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ
 أَمَّا بْنُو أَوْسٍ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرَّضَى
 فَأَعْزُزُ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْنُقُ
 كَبِيرٌ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ
 مِنْهَا الشُّمُوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ
 مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورٍ هَا لَا تُورِقُ
 وَنَفُوحٌ مِنْ طِبِّ الشَّاءِ رَوَائِحُ
 لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ تُسْتَشِقُ
 مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ إِلَّا أَنَّهَا
 وَحْشِيَّةُ بِسْوَاهُمْ لَا تَعْبُقُ
 أَمْرِيَدٌ مِثْلٌ مُحَمَّدٌ فِي عَصْرِنَا
 لَا تَبْلُنَا بِطَلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
 أَحَدًا وَظَنَّنِي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ
 يَا ذَا الَّذِي يَهْبِطُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ
 أَمْطَرٌ عَلَيِّ سَحَابٌ جُودِكَ ثَرَةً
 مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ
 كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ

أَيَّ مَحَلٌ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ
وَكُلٌّ مَا فَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يُخْلِقِ
مُحْتَقِرٌ فِي هِمَتِي كَشْعَرَةٌ فِي مَفْرِقِي

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّىٰ مَا تَأْنَى الْحَرَائِقُ
 وَيَا قَلْبُ حَتَّىٰ أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ
 وَقَفَنَا وَمِمَّا زَادَ بَنَّا وَقُوفُنَا
 وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحَىٰ مِنَ الْبُكَاءِ
 عَلَىٰ ذَامِضَى النَّاسُ اجْتِمَاعُ وَفُرْقَةُ
 تَغَيَّرَ حَالِي وَاللَّيَالِي بِحَالِهَا
 سَلِ الْبِيَدَ أَيْنَ الْحِنْ مَنَّا بِجَوْزِهَا
 وَلَيْلٌ دَجَوْجِيٌّ كَأَنَا جَلَّتْ لَنَا
 فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورٌ وَجِهَكَ حِنْجُهُ
 وَهَزٌّ أَطَارَ النُّومَ حَتَّىٰ كَأَنَّنِي
 شَدُوا بَابِنِ إِسْحَاقَ الْحُسْنِ فَصَافَحْتُ
 بِمَنْ تَقْشَعِرُ الْأَرْضُ خَوْفًا إِذَا مَشَىٰ
 فَتَّىٰ كَالسَّحَابِ الْجُوْنِ يُخْشَىٰ وَيُرْتَجِحُ
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُحَمَّمٌ
 تَحَلَّىٰ مِنَ الدُّنْيَا لِيُسَسِّي فَمَا خَلَّتْ
 مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَسَارِقُ
 وَصَارَتْ بَهَارًا فِي الْخَدُودِ الشَّقَائِقُ
 وَمَيْتُ وَمَوْلُودٌ وَقَالٌ وَوَامِقُ
 وَشَبَّتُ وَمَا شَابَ الرَّزْمَانُ الْغُرَانِقُ
 وَعَنِ ذِي الْمَهَارِي أَيْنَ مِنْهَا النَّقَائِقُ
 مُحَيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدِينَا السَّمَالِقُ
 وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَانِقُ
 مِنَ السُّكْرِ فِي الْغَرَبَنِ ثُوبٌ سُبَارِقُ
 ذَفَارِيَّهَا كِيرَانُهَا وَالنَّمَارِقُ
 عَلَيْهَا وَتَرَّجَّ العَجَابُ الشَّوَاهِقُ
 يُرْجِحُ الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشِي الصَّوَاعِقُ
 وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهَرِ صَادِقُ

غَذَا الْهِنْدُوَانِيَّاتِ بِالْهَامِ وَالْطُّلَى
 فَهُنَّ مَدَارِيهَا وَهُنَّ الْمَخَانِقُ
 تَشَقَّقُ مِنْهُنَّ الْجُيُوبُ إِذَا غَرَّا
 وَتُخْضِبُ مِنْهُنَّ اللَّحْىِ وَالْمَفَارِقُ
 يُبَجِّنُهَا مَنْ حَتْفُهُ عَنْهُ غَافِلُ
 وَيَصْلِي بِهَا مَنْ نَفْسُهُ مِنْهُ طَالِقُ
 يُحَاجِي بِهِ مَا نَاطِقُ وَهُوَ سَاكِنُ
 نَكْرُتُكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجِّبِي
 كَانَكَ فِي الْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبِغِضُ
 وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ
 أَلَا قَلَّمَا تَبْقَى عَلَى مَا بَدَا لَهَا
 وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَا وَالسَّوَابِقُ
 خَفِ اللَّهُ وَأَسْتُرُ ذَا الْجَمَالِ بِرُقْعَ
 فَإِنْ لُحْتَ ذَابِتُ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ
 سَيِّحِي بِكَ السُّمَّارُ مَا لَاحَ كُوكِبُ
 وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَ شَارِقُ
 فَمَا تَرْزُقُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مِنْ أَنْتَ رَازِقُ
 وَلَا تَرْتُقُ الْأَيَامُ مَا أَنْتَ رَاتِقُ
 لَكَ الْحَيْرُ عَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنِيُّ
 وَغَيْرِي بَغَيِّ الْلَّادِقِيَّةِ لَاحِقُ
 هِيَ الْغَرْضُ الْأَقْصَى وَرُؤْيَاكَ الْمَنِيُّ
 وَمَنْزِلُكَ الدِّنِيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَبَةً
أَشْوَاقَهُ تَهْيِجُ الْقَلْبِ
تُسِيءُ مِنَ الْمَرْءِ تَأْدِيَهُ
أَخْلَاقَهُ وَلَكِنْ تُحَسِّنُ
وَأَنْفَقَهُ مَا لِلْفَتَى لَبَهُ
وَذُو الْلَّبَ يَكْرَهُ إِنْفَاقَهُ
وَقَدْ مُتُّ أَمْسِيَ بِهَا مَوْتَهُ
وَلَا يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقَهُ

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا سَوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلِّعْنَاقِ
إِذَا هَجَرْتُ فَعَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ وَإِنْ زَارْتُ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ
أَمْرْتَ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتُنَا وَمَا أَلِمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

سَقَانِي الْخَمْرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي
 يَمِينِنَا لَوْ حَلَفْتَ وَأَنْتَ تَأْتِي
 مَا لِلْمُرْوِجِ الْخُضْرِ الْحَدَائِقِ
 أَقَامَ فِيهَا الشَّلْجُ كَالْمُرَافِقِ
 ثُمَّ مَضَى لَا عَادَ مِنْ مُفَارِقِ
 كَانَمَا الطَّخْرُورُ باغِي أَبِقِ
 كَقَشْرِكَ الْجِيرَ عَنِ الْمَهَارِقِ
 بِمُطْلِقِ الْيَمْنِي طَوِيلِ الْفَائِقِ
 رَحْبِ الْلَّبَانِ نَائِهِ الْطَّرَائِقِ
 مُحَجَّلِ نَهِدِ كُمِيْتِ زَاهِقِ
 كَانَهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ
 وَالْأَبْرَدِينِ وَالْهَجِيرِ الْمَاحِقِ
 خَوْفُ الْجَبَانِ فِي فُؤَادِ الْعَائِقِ
 يَشَائِي إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ
 جَاءَ إِلَى الْغَرْبِ مَجِيَّهُ السَّابِقِ

وَوْدٌ لِمْ تَشْبُهُ لِي بِمَدْقِ
 عَلَى قَتْلِي بِهَا لَضَرَبْتُ عُنْقِي
 يَشْكُو خَلَاها كَثْرَةَ الْعَوَائِقِ
 يَعْقِدُ فَوْقَ السَّنِّ رِيقَ الْبَاصِقِ
 بِقَائِدٍ مِنْ ذَوِيِّهِ وَسَائِقِ
 يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ فَصِيرٌ لَاصِقِ
 أَرْوَدُهُ مِنْهُ بِكَالْشُوْذَانِقِ
 عَبْلِ الشَّوَّى مُقَارِبُ الْمَرَاقِ
 ذِي مَنْخِرِ رَحْبٍ وَإِطْلِ لَاحِقٍ
 شَادِخَةٌ غُرْرُهُ كَالشَّارِقِ
 بَاقٍ عَلَى الْبُوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ
 لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الْوَائِقِ
 كَانَهُ فِي رَيْدٍ طَوِيلٍ شَاهِقِ
 لَوْ سَابِقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَشَارِقِ
 يَتَرَكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ

آثار قَلْعِ الْحَلْبِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ
 مَشْيَاً وَإِنْ يَعْدُ فَكَالْخَنَادِقِ
 لِأَحْسَبَتْ خَوَامِسَ الْأَيَانِقِ
 لَوْ أُورِدَتْ غَبَّ سَحَابِ صَادِقِ
 شَحَالَهُ شَحُو الْغَرَابِ النَّاعِقِ
 إِذَا الْجَامُ جَاءَهُ لَطَارِقِ
 مُنْحَدِرُ عَنْ سِيَيْنِ جُلَاهِقِ
 كَانَمَا الْجِلْدُ لَعْرِي النَّاهِقِ
 وزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَانِقِ
 بَزْ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَاتِقِ
 وزَادَ فِي الْأَدْنِ عَلَى الْخَرَانِقِ
 وَزَادَ فِي الْحَدْرِ عَلَى الْعَقَاعِقِ
 يُمَيِّزُ الْهَزَلَ مِنَ الْحَقَائِقِ
 وَيُنْدِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ
 يُرِيكَ خُرْقَاً وَهُوَ عَيْنُ الْحَادِقِ
 يَحْكُ أَنِّي شَاءَ حَكَ الْبَاشِقِ
 قُوبِلَ مِنْ آفِقَةِ وَآفِقِ
 بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ
 فَعْنُقُهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ
 وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فَتَرَ الْخَانِقِ
 أُعِدُهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ
 وَالضَّرِبُ فِي الْأَوْجَهِ وَالْمَفَارِقِ
 أَعِدُهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ
 يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ
 وَالسَّيْرُ فِي ظِلِّ الْلَّوَاءِ الْخَافِقِ
 لَا أَلْحَظُ الدَّنْيَا بَعْيَنِي وَامِقِ
 يَقْطُرُ فِي كُمَّيِّ إِلَى الْبَنَائِقِ
 وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ
 أَيْ كَبَّتْ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ
 أَنْتَ لَنَا وَكُنَّا لِلخَالِقِ

قالوا أنا مات إسحق فقلت لهم:
 هذا الدواء الذي يشفى من الحُمُقِ
 إِنْ ماتَ ماتَ بِلَا فَقِدٍ وَلَا أَسَفٍ
 أو عاشَ عاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلْقٍ
 مِنْهُ تَعْلَمَ عَبْدُ شَقَّ هَامَتُهُ
 خُونَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الغَدَرِ فِي الْمَلَقِ
 وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ
 مَطْرُودَةٍ كَعُوبِ الرَّمْحِ فِي نَسَقِ
 مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدَادِ بِلَا ذَنْبٍ
 خَلْوَأَمِنَ الْبَأْسِ مَمْلُوءَ أَمِنَ النَّزَقِ
 كَرِيشَةٍ فِي مَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ
 لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
 تَسْتَغْرِقُ الْكَفُّ فَوْدِيَهُ وَمَنْكِبَهُ
 فَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الْبَجْوَرِبِ الْعَرَقِ
 فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ ماتَ لَهُمْ
 مَوْتًا مِنَ الضَّرِبِ أَمْ مَوْتًا مِنَ الْفَرَقِ
 وَأَيْنَ مَوْقِعُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ شَبَحِ
 بَغَيْرِ جَسْمٍ وَلَا رَأْسٍ وَلَا عُنْقٍ
 لَوْلَا اللَّتَامُ وَشَيْءٌ مِنْ مُشَابَهَةٍ
 لَكَانَ الْأَمْ طِفْلٌ لُفْ في خَرَقِ
 كَلَامُ أَكْثَرٍ مِنْ تَلْقَى وَمَنْظَرُهُ
 مَمَّا يَشَقَّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

تَحْسُبُ الدَّمَعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي
 رَاءُهَا غَيْرَ جَفِنِهَا غَيْرَ رَاقِي
 كَيْفَ تَرْثِي الْتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ
 أَنْتِ مِنَا فَنَتْتِ نَفْسَكِ لَكِنْ
 حُلْتِ دُونَ الْمَازِرِ فَالْيَوْمَ لَوْ رُزْ
 إِنْ لَحْظَأً أَدْمِتِهِ وَأَدْمَنَا
 لَوْ عَدَا عَنِكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدُ
 وَلَسِرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا
 مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعَيْوَنِ الْلَّوَاتِي
 فَصَرَّتْ مُدَّةَ الْلَّيَالِي الْمَوَاضِي
 كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا
 سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ
 طَاعُنُ الطَّعْنَةِ الْتِي تَطْعَنُ الْفَيِ
 ذَاتُ فَرْغٍ كَانَهَا فِي حَشَّا الْمُحْبَرِ
 ضَارِبُ الْهَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرِ
 لَكَثْرَةِ الْعُشَاقِ أَتْرَاهَا
 تَحْسُبُ الدَّمَعَ خِلْقَةً فِي الْمَاقِي

فَوْقَ شَقَاءَ لِلأَشْقَاءِ مَجَالٌ
 بَيْنَ أَرْسَاغِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ
 مَا رَأَاهَا مَكَذِّبُ الرُّسْلِ إِلَّا
 صَدَقَ الْقَوْلَ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ
 هَمُّهُ فِي ذُوِّ الْأَسْنَةِ لَا فِي
 ثَاقِبِ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقِ
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْ
 بَعْثُوا الرُّعَبَ فِي قُلُوبِ الْأَعْدَادِ
 وَتَكَادُ الطَّبَّى لِمَا عَوَّدُوهَا
 وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْ
 كُلُّ ذِمْرٍ يُزْدَادُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا
 جَاعِلٌ دِرْعَهُ مَيِّتَهُ إِنْ
 كَرْمٌ حَسْنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ
 وَمَعَالٍ إِذَا دَعَاهَا سِوَاهُمْ
 يَا بَنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لَيِ
 لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكَرِ لِقَوْمٍ
 حَلَفُوا أَنْكَ ابْنُهُ بِالظَّلَاقِ
 لَزِمَّتُهُ حِنَايَةُ السُّرَاقِ
 فَهُوَ كَالْمَاءِ فِي الشَّفَارِ الرَّفَاقِ
 لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقِ
 تَتَضَّسِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
 يٰ فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ
 دَمْكُمُ فِي الْوَغْيِ مَتَوْنُ الْعَتَاقِ
 دُرُّ أَمْرٍ لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ
 هَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ
 هَمُّهُ فِي ذُوِّ الْأَسْنَةِ لَا فِي
 ثَاقِبِ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقِ
 يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعْ
 بَعْثُوا الرُّعَبَ فِي قُلُوبِ الْأَعْدَادِ
 وَتَكَادُ الطَّبَّى لِمَا عَوَّدُوهَا
 وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْ
 كُلُّ ذِمْرٍ يُزْدَادُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا
 جَاعِلٌ دِرْعَهُ مَيِّتَهُ إِنْ
 كَرْمٌ حَسْنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ
 وَمَعَالٍ إِذَا دَعَاهَا سِوَاهُمْ
 يَا بَنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لَيِ
 لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكَرِ لِقَوْمٍ
 حَلَفُوا أَنْكَ ابْنُهُ بِالظَّلَاقِ

كيفَ يَقْوِي بِكَفَكَ الزَّنْدُ وَالآ
 فَاقُ فِيهَا كَالْكَفَ فِي الْأَفَاقِ
 فَالَّذِي نَفَعَ الْحَدِيدَ فِيكَ فَمَا يَلِ
 قَالَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ
 إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْ
 فُسِّيْ أَنَّ الْحِمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ
 وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ
 كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتَ بِالرَّمْحِ عَجَزُ
 وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزُ
 كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتَ بِالرَّمْحِ عَنْهُ
 وَالْغَنِيَّ فِي يَدِ الْلَّهِيْمِ قَبْيُ
 لِيْسَ قَوْلِي فِي شَمْسِ فَعْلَكَ كَالْشَّمْ
 شَاعِرُ الْمَجْدِ خِدْنَهُ شَاعِرُ الْلَّفْ
 قَدْرَ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ
 سِ وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ فِي الْإِشْرَاقِ
 ظِيَّلَانَا رَبُّ الْمَعَانِي الدَّفَاقِ
 لَمْ تَزُلْ تَسْمَعُ الْمَدِيْحَ وَلَكِنْ
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدَّدَا الدَّهْرِ فِي الْأَدَ
 هُرِّ أَوْ رِزْقِهِ مِنَ الْأَرْزَاقِ
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ رَمَانِ
 يَشْتَهِي بَعْضَ ذَا عَلَى الْخَلَاقِ

لَامْ أُنَاسُ أَبَا الْعَشَائِرِ فِي جُودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ
 وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَ خُلِقْتَ كَذَا وَخَالِقُ الْخَلْقِ خَالِقُ الْخَلْقِ
 قَالُوا: أَلْمَ تَكْفِهِ سَمَاحَتُهُ حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الْطُرُقِ
 فُقِلْتُ: إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ تُرِيَهِ فِي الشُّحْ صُورَةَ الْفَرَقِ
 الشَّمْسُ قَدْ حَلَّتِ السَّمَاءَ وَمَا يَحْجُبُهَا بُعْدُهَا عَنِ الْحَدَقِ
 بَصَرْبِ هَامِ الْكُمَاءِ تَمَّ لَهُ كَسْبُ الْذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
 كُنْ لُجَّةً أَيَّهَا السَّمَاحُ فَقَدْ أَمْنَهُ سَيْفُهُ مِنَ الْفَرَقِ

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدُّولَةِ اْنْسَفَكَا
وَرُبَّ قَافِيَّةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا
مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَمْ يُنَكِّرْ مَطَالِعَهَا
وَيُبَصِّرِ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكِرِ الرَّمَكَا
إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمَيْنَ لَكَا
تَسْرُّرَ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ

إِنَّ هَذَا الشِّعْرَ فِي الشِّعْرِ مَلَكٌ
سَارَ فَهُوَ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا فَلَكُ
عَدَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ بَيْنَنَا
فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكُ
فَإِذَا مَرَ بِأَدْنَى حَاسِدٍ
صَارَ مِمْنُ كَانَ حَيَاً فَهَلَكُ

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَيَّهَا الْمَلِكُ
كَانَتَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُّكُ
أَلْفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ
وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكُ

بَكَيْتُ يَا رَبُّ حَتَّىٰ كِدْتُ أُبْكِيْكَا
 وَجُدْتُ بِي وَبَدْمَعِي فِي مَعَانِيْكَا
 وَارْدُدْ تَحِيَّتَنَا إِنَّا مُحَيَّوْكَا
 رِئَمَ الْفَلَاجَدَلَاً مِنْ رِئَمِ أَهْلِيْكَا
 إِلَّا ابْتَعَثَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوْكَا
 كَأَنَّ نُورَ عَبْدِاللَّهِ يَعْلُوْكَا
 وَخَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَؤْمُمُوكَا
 جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيْكَا
 عَلَى دَقِيقِ الْمَعْانِي مِنْ مَعَانِيْكَا
 وَكَيْفَ شَيْتَ فَمَا خَلْقُ يُدَانِيْكَا
 إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوْكَا
 أَنِّي بِقِلَّةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوْكَا
 وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مِنْ مَوَالِيْكَا
 عَلَى الْوَرَى لَرَأْوَنِي مِثْلَ شَانِيْكَا
 يَفْدِيْكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِيْ وَأَفْدِيْكَا

بِأَيِّ حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتَ مُتَّخِذًا
 أَيَّامَ فِيْكَ شُمُوسٌ مَا ابْعَثْنَ لَنَا
 وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشَرِّقَةٌ
 نَبْجَا امْرُؤٌ يَا ابْنَ يَحِيَّيٍ كَنْتَ بُعْيَيْتَهُ
 أَحْيَيْتَ لِلشَّعَرِ الشَّعَرَ فَامْتَدَحُوا
 وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجَدَ وَاقْتَدَرُوا
 فَكُنْ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ
 شُكْرُ الْعُفَافِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي
 وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي
 كَفَى بِأَنْكَ مِنْ قَحْطَانَ فِي شَرَفِ
 وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدِرْتَ مِنْ كَرَمِ
 لَبَّيْ نَدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي

ما زِلتَ تُتَّبِعُ ما تُولِي يَدًا بِيَدِهِ
حَتَّى ظَنَّتُ حَيَاةِي مِنْ أَيَادِيَكَ
فَإِنْ تَقْلُ هَا فَعَادَتْ عُرِفَتْ بِهَا
أَوْ لَا فِإِنَّكَ لَا يَسْخُونَ بِلَا فُوكَ

نَهَنَّ بِصُورِ أُمِّ نَهَنَّهَا بِكَأ
وَقَلَّ الَّذِي صُورُ وَأَنْتَ لَهُ لَكَأ
وَمَا صَغَرَ الْأَرْدُنُ وَالسَّاحِلُ الَّذِي
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْلَوْنَهَا
نُفُوسُ لَسَارَ الشَّرْقُ وَالغَربُ نَحْوَكَأ
وَأَصْبَحَ مِصْرُ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ
وَلَوْلَوْأَنَّهُ ذُو مُقْلَهٍ وَفَمٍ بِكَأ

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا لَا لِسَوَى وُدُّكَ لِي ذَا كَا
وَلَا لُحْبِيَّهَا وَلَكِنْنِي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمِّأُهُ
شُرَكَاؤُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مُلْكِهِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرْمَةٌ
لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ
وَالصَّدْقُ مِنْ شَيْءِ الْكَرَامِ فَقُلْ لَنَا
أَمْنَ الشَّرَابِ تَوْبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ؟

فَدَبَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَرِّ
وَمِنْ حَقٍّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ
وَإِذَا لَمْ تَسْرُ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتٍ
تِكَّ ذَا حِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

لَئِنْ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصِفَهَا
لَقَدْ فَانَّهُ الْحَسْنُ فِي الْوَصْفِ لِكُ
لَا نَكَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ
لَتَأْنَفُ مِنْ حَالٍ هَذِي الْبِرَكُ
كَانَكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكُ
فَأَكْثُرُ مِنْ جَرِيَّهَا مَا وَهَبْتَ
أَكْثُرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكُ
وَدُرْتَ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكُ
أَسَأَتَ وَأَحْسَنْتَ عَنْ قُدْرَةِ

فِدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا
 وَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مَنْ يُساوِي
 وَآمَنَا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ
 وَمَنْ يَظْنُ نَثْرَ الْحَبَّ جُودًا
 وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيْضَ بِهِ كَرَاهَ
 فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقًا
 لَا نَكَ مُبِيْضُ حَسَبًا نَحِيفًا
 أَرْوُحُ وَقَدْ خَتَمَتْ عَلَى فُؤَادِي
 وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا
 أُحَادِرُ أَنْ يُشْقَ عَلَى الْمَطَايَا
 لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا
 فَلَوْ أَنِّي أَسْتَطَعْتُ خَفَضُ طَرْفِي
 وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي
 أَتَرْكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلَى
 أَرَى أَسْفِي وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا

فَلَا مَلِكٌ إِذْنٌ إِلَّا فَدَاكَا
 دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَا
 وَلَوْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةِ مِلَاكَا
 وَيَنْصُبُ تَحْتَ مَا نَثَرَ الشَّبَاكَا
 وَإِنْ بَلَغَتْ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَا
 لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَا
 إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَا هُضِنَاكَا
 بِحُبْكَ أَنْ يَحْلِّ بِهِ سِوَاكَا
 ثَقِيلًا لَا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا
 فَلَا تَمْسِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا
 يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَا
 فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا
 نَدَاكَ الْمُسْتَفِيْضُ وَمَا كَفَاكَا
 فَتَقْطَعَ مَشِيَّيِ فِيهَا الشَّرَاكَا
 فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتَرَاكَا

وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفُ
 إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي
 وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَّى
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءِ بِدَاءِ
 فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَاكَا وَأَخْفِي
 إِذَا عَاصَيْتَهَا كَانَتْ شِدَادًا
 وَكُمْ دُونَ الشَّوَّيْهِ مِنْ حَزِينِ
 وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إِذَا أَنْحَنَا
 يُحَرِّمُ أَنْ يَمْسَسَ الطَّيْبَ بَعْدِي
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبَّ
 يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَيَّ
 وَأَنَّ الْبُحْتَ لَا يُعْرِقْنَ إِلَّا
 وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ
 وَلَا إِلَّا بَأْنَ يُصْغِي وَأَحْكِي
 وَكُمْ طَرِبِ الْمَسَامِعِ لِيَسْ يَدْرِي

وَهَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا
 عَلَيْكَ الصَّمْتَ لَا صَاحِبَتْ فَاكَا
 مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ: وَلَا مُنَاكَا
 فَأَقْتَلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَا
 هُمُومًا قَدْ أَطْلَتُ لَهَا الْعِرَاكَا
 وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا
 يَقُولُ لَهُ قُدوْمِي ذَا بِذَاكَا
 يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرُوكَ وَالْوِرَاكَا
 وَقَدْ عَيْقَ الْعَيْبِرُ بِهِ وَصَاكَا
 وَيَمْنَحُهُ الْبَشَامَةَ وَالْأَرَاكَا
 فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا
 وَقَدْ أَنْصَى الْعُدَافِرَةَ الْلَّكَاكَا
 إِذَا اتَّبَهْتَ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَا
 فَلَيْتَكَ لَا يُتَيْمِمُهُ هَوَاكَا
 أَيْعَجَبُ مِنْ شَنَائِي أَمْ عُلَاكَا

وَذَلِكَ النَّشْرُ عَرْضُكَ كَانَ مِسْكًا
 وَهَذَا الشِّعْرُ فِهْرِيٌّ وَالْمَدَاكَا
 إِذَا لَمْ يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَّا كَا
 غَدًا يَلْقَى بَنْوَكَ بِهَا أَبَاكَا
 وَآخَرُ يَدْعِي مَعْهُ اشْتِرَاكَا
 تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمْنُ تَبَاكَى
 لَعِينِي مِنْ نَوَايَ عَلَى أُلَاكَا
 لَهَا وَقْعُ الْأَسْنَةِ فِي حَشَّا كَا
 أَذَّاً أَوْ نَجَّاً أَوْ هَلَّا كَا
 رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوْا السَّمَا كَا
 قَنَا الْأَعْدَاءِ وَالطَّعْنَ الدَّرَا كَا
 سِلَاحًا يَذْعُرُ الْأَعْدَاءَ شَا كَا
 وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ مَا حَلَّا كَا
 يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ امْتِسَا كَا
 وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ وَاصْطَفَأَا كَا
 فَلَا تَحْمَدْهُمَا وَاحْمَدْ هُمَامًا
 أَعْرَ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أَبِيهِ
 وَفِي الْأَحْبَابِ مُحْصَنُ بَوْجَدِ
 إِذَا اشْتَبَهَتْ دُمُوعُ فِي خُدُودِ
 أَدْمَتْ مَكْرُمَاتُ أَبِي شُجَاعِ
 فَرْعُلْ يَا بَعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابِ
 وَآنِي شِئْتِ يَا طُرُقِي فَكُونُي
 فَلُوْ سِرْنَا وَفِي تِشْرِينَ حَمْسُ
 يُشَرْدُ يُمْنُ فَتَأْخُسْرَ عَنِي
 وَأَلْبُسُ مِنْ رِضَاهُ فِي طَرِيقِي
 وَمَنْ أَعْتَاضَ مِنْكَ إِذَا افْتَرَقْنَا
 وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ فِي هَوَاءِ
 حَيِّيٌّ مِنْ إِلَهِي أَنْ يَرَانِي

رُوَيْدَكَ أَيَّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ
 وَجُودَكَ بِالْمَقَامِ وَلَوْ قَلِيلٌ
 لِأَكْبُتَ حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًا
 وَيَهْدَأُ ذَا السَّحَابُ فَقَدْ شَكَكَنَا
 وَكُنْتُ أَعِبُّ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ
 وَمَا أَخْشَى نُبُوكَ عَنْ طَرِيقٍ
 وَكُلُّ شَوَّاهٍ غَطْرِيفٍ تَمَنَّى
 وَمِثْلِ الْعَمْقِ مَمْلُوٌّ دِمَاءً
 إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خُوضَ الْمَنَابِيَا
 وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ
 أَتَحْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتِ الْلَّيَالِي
 وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ
 وَمَا لِلْسَّيفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ
 وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبُرُّ الْوَصُولُ
 وَقَدْ فَنَيَ التَّكَلْمُ وَالصَّهْيُولُ

يَحِيدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدُ
وَيَقْصُرُ أَنْ يَنَالَ وَفِيهِ طُولُ
فَلَوْ فَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانِ
لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ حَلَدَتْ فَرْدًا
وَلَكِنْ لَيْسَ لِلْدُنْيَا خَلِيلٌ

نِعْدَ الْمَشَرَفَيَةَ وَالْعَوَالِيَةَ
 وَتَقْتُلُنَا الْمَنْوَنُ بِلَا قِتَالِ
 وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتِ
 وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا
 نَصْبِيُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ
 رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتِنِي سِهَامُ
 وَهَانَ فَمَا أُبَالِي بِالرِّزَايَا
 وَهَذَا أَوْلُ النَّاعِنَ طُرَّاً
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجُعْ بِنَفْسِ
 صَلَةُ اللَّهِ خَالِقُنَا حَنُوطُ
 عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنَاً
 فَإِنَّ لَهُ بِيَطْنِ الْأَرْضِ شَخْصًا
 أَطَابَ النَّفَسَ أَنِّي مُتْ مُوتًا
 وَزُلْتِ وَلَمْ تَرِيْ يَوْمًا كَرِيَهَا
 رِوَاقُ الْعِزَّ فَوْقَكَ مُسْبَطُرٌ
 وَمُنْكُ عَلَيٌّ ابْنِكَ فِي كِمَالِ
 فُؤَادِي فِي غِشَاءِ مِنْ نِيَالِ
 تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ
 لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي
 لَأَوْلِ مَيْتَةِ فِي ذَا الْجَلَالِ
 وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالِ
 عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ
 وَقَبْلَ الْلَّهِدِ فِي كَرَمِ الْخِلَالِ
 جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بِالِ
 تَمَنْتَهُ الْبَوَاقِي وَالْخَوَالِيَةَ
 تُسَرِّ النَّفَسُ فِيهِ بِالْزَّوَالِ
 وَمُنْكُ عَلَيٌّ ابْنِكَ فِي كِمَالِ

سَقَى مَثْوَاكِ غَادِ فِي الْغَوَادِ
 لِسَاحِبِهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفْشٌ
 أُسَائِلُ عَنِكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ
 يَمْرُ بِقَبْرِكِ الْعَافِي فَيَبْكِي
 وَمَا أَهْدَاكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ
 بَعْيَشِكِ هَلْ سَلَوْتِ إِنْ قَلَبِي
 نَزَلْتِ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانِ
 تُحَجَّبُ عَنِكِ رَائِحَةُ الْخَزَامِيِّ
 بَدَارٍ كُلَّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ
 حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُرْزِنِ فِيهِ
 يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا
 إِذَا وَصَفُوا لُهُ دَاءَ بَشَغِرٍ
 وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا الْلَّوَاتِي
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازِنَهَا تِجَارٌ
 مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَهَا حُفَّةً

نَظِيرُ نَوَالِ كَفَكِ فِي النَّوَالِ
 كَأَيْدِي الْحَيْلِ أَبْصَرَتِ الْمَخَالِي
 وَمَا عَهْدِي بِمَجْدِ عَنِكِ خَالِ
 وَيَشْغُلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ
 لَوْ أَنِّي تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالِ
 وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكِ غَيْرُ سَالِ
 بَعْدُتِ عَنِ النُّعَامِيِّ وَالشَّمَالِ
 وَتُمْنَعُ مِنِكِ أَنْدَاءُ الطَّالِ
 بَعِيدُ الدَّارِ مُبْنِيُّ الْجِبَالِ
 كَتُومُ السَّرِّ صَادِقَةُ الْمَقَالِ
 وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ الْمَعَالِي
 سَقَاهُ أَسِنَةُ الْأَسْلِ الطَّوَالِ
 تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْجِبَالِ
 يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفَضَ النَّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرْوَةَ مِنْ زِفَّ الرَّئَالِ

وأَبْرَزَتِ الْخُدُورُ مُخَبَّاتِ
 يَضْعُنَ النَّقْسَ أُمْكَنَةَ الْغَوَالِي
 آتَهُنَّ الْمُصِيَّةَ غَافِلَاتِ
 فَدَمْعُ الْحُزْنِ فِي دَمِ الدَّلَالِ
 وَلُوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمْ فَقَدْنَا
 لُفْضَلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ
 وَمَا التَّأْنِيْثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبُ
 وَأَفْجَعَ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا
 قُبَيْلَ الْفَقِدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ
 يُدَفِّنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي
 أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي
 وَكَمْ عَيْنٌ مُقَبَّلَةُ النَّوَاحِي
 كَحِيلٌ بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ
 وَمُغْضِي كَانَ لَا يُغْضِي لِخَطِبِ
 وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهُزَالِ
 أَسَيَّفَ الدَّوْلَةَ اسْتَعِدْ بَصَبِّرِ
 وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهُزَالِ
 وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّي
 وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتِي
 وَحَالُكَ وَاحِدُ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَلَا غِيَّضْ بِحَارُكَ يَا جَمُومًا
 عَلَى عَلَلِ الْغَرَائِبِ وَالدَّخَالِ
 رَأَيْتُكَ فِي الْذِينَ أَرَى مُلُوكًا
 كَانَكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ
 فَإِنْ تَفْقِي الأنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

إِلَامٌ طَمَاعِيَّةٌ الْعَادِلِ وَلَا رَأَيَ فِي الْحُبِّ لِلْعَاقِلِ
 يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 وَإِنِّي لَأُعْشَقُ مِنْ أَجْلِكُمْ نُحُولِي وَكُلَّ امْرَىءٍ نَاحِلِ
 وَلَوْ رُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ بَكَيْتُ عَلَى حُبِّيِّ الْزَّائِلِ
 أَيْنَكُرُ خَدِّي دُمْوَعِي وَقَدْ جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسْلَكِ سَابِلِ
 أَأَوْلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ وَأَوْلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
 وَهَبْتُ السَّلُوْلَ لِمَنْ لَامَنِي وَبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
 كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي شِيَابُ شُقْقَنَ عَلَى ثَاكِلِ
 وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسِرِ غَيْرِ الْهَوَى ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
 فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النُّضَارِ وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الْذَّابِلِ
 وَمَنَاهُمُ الْحَيْلَ مَجْنُوْبَةٌ فَجِهْنَ بِكُلِّ فَتَّى بَاسِلِ
 كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلِ مُعاوِدَةُ الْقَمَرِ الْكَفْلِ
 دَعَا فَسَمِعَتْ وَكْمُ سَاكِتٍ عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 فَلَبَّيْتُهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلٍ

خَرَجَنَ مَنْ التَّقْعُ فِي عَارِضٍ
 وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ فِي وَابِلٍ
 فَأَمَّا نَشْفَنَ لَقِينَ السِّيَاطَ
 بِمِثْلِ صَفَّا الْبَلِدِ الْمَاحِلِ
 شَفَنَ لَحْمِسٍ إِلَى مَنْ طَلَبَنَ
 قُبِيلَ الشُّفُونِ إِلَى نَازِلِ
 فَدَائِنْ مَرَاقِفُهُنَّ الْثَّرَى
 عَلَى ثِقَةِ الْمَدِ الْغَاسِلِ
 وَمَا بَيْنَ كَادِتِي الْمُسْتَغِيرِ
 كَمَا بَيْنَ كَادِتِي الْبَائِلِ
 فَلُقْيَنَ كُلَّ رُدِينِيَّةِ لَبَنَ الشَّائِلِ
 وَجِيشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةِ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ
 فَأَقْبَلْنَ يَنْحَرِزَنَ قُدَامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ
 فَلَمَّا بَدَوْتَ رَأَتْ أُسْدُهَا أَكَلَ الْأَكِيلِ
 بَضَرِبٍ يَعْمَهُمْ جَائِرٍ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
 وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذَانَهُمْ كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَرُ الْحَافِلِ
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحْرِيرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ
 فَظَلَّ يُحَضِّبُ مِنْهَا اللَّحْىَ فَتَّى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ
 وَلَا يَسْتَغِثُ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعَّضُ مِنْ خَادِلِ

وَلَا يَرَعُ الْطَّرْفَ عَنْ مُقَدَّمٍ
 إِذَا طَلَبَ التَّبَلَ لَمْ يَشَأْ
 حُذُّدُوا مَا أَتَكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي
 يَجِدُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمِّتُمْ
 أَمَامَ الْكَتَبِيَّةِ تُزْهَى بِهِ
 وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ
 أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً
 وَلَيْسَ بِأَوْلِ ذِي هِمَةٍ
 يُشَمُّرُ لِلْجَّ عَنْ سَاقِهِ
 أَمَا لِلخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ
 يُقْدَدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ
 وَيُسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلٍ
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 فُعُودُوا إِلَى حِمْصَ فِي الْقَابِلِ
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ
 حُذُّدُوا مَا أَتَكُمْ بِهِ وَاعْذِرُوا
 إِذَا طَلَبَ التَّبَلَ لَمْ يَشَأْ
 وَلَا يَرَعُ الْطَّرْفَ عَنْ مُقَدَّمٍ

ترَكَتِ جَمَاجَهُمْ فِي التَّقَا
 وَمَا يَتَحَصَّلُنَّ لِلتَّاخِلِ
 وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَبِيعَ السَّبَاعِ
 فَأَثْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ
 وَعُدْتَ إِلَى حَلَبِ ظَافِرًا
 كَعْوَدُ الْحُلَيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسْتُهُ حَافِيًّا
 يُؤْثِرُ فِي قَدْمِ النَّاعِلِ
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَيْرٍ شَائِعٍ
 لَهُ شِيَةُ الْأَبَقِ الْجَائِلِ
 وَبِيَوْمٍ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى
 بَغِيْضُ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ
 تَفْكُكُ الْعُنَاءِ وَتُغْنِي الْعُفَّةَ
 وَتَغْفِرُ لِلْمُذَنِبِ الْجَاهِلِ
 فَهَنَئَكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ
 وَأَرْضَاهُ سَعْيَكَ فِي الْأَحْلِ
 فَذِي الدَّارِ أَخْوَنُ مِنْ مُؤْمِسِ
 وَأَخْدَعُ مِنْ كَفَّةِ الْحَابِلِ
 تَفَائِي الرَّجَالُ عَلَى حُبَّهَا
 وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُنْبِي عَلَى الْأَسْلِ
 وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيْهِنَّ كَالْقُبْلِ
 حَتَّى تُقْلُقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلَلِ
 طُولُ الرَّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبَلِ
 مِنْ تَحْتَهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحْلِ
 تَوْحُشُ لِمُلَقِّي النَّصْرِ مُمْقَبِلِ
 وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسْلِ
 وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سَوَى نَفْلِ
 صِيَانَةَ الذَّكِّرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخِلَلِ
 وَالقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يُتَرَكْ وَلَمْ يُقَلِ
 ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهُرُ كَالْطَّفَلِ
 وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ فِيهَا أَحِيرُ الْمُقْلَ
 فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجْلِ
 وَظَاهِرَ الْحَرْزِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ
 لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وَمَا تَقْرُرُ سُيُوفُ فِي مَمَالِكِهَا
 مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَبَهُ
 وَعَزْمَةُ بَعْتَهَا هِمَةُ رُحْلُ
 عَلَى الْفُرَاتِ أَعْاصِرُ وَفِي حَلَبِ
 تَتَلُّ أَسِتَّهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَدَتْ
 يَلْقَى الْمُلْوَكَ فَلَا يَلْقَى سَوَى جَرَرِ
 صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ
 الْفَاعِلُ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشَدَّتِهِ
 وَالْبَاعِثُ الْجَيْشَ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ
 الْجَوُّ أَضَيَّقُ مَا لَاقَهُ سَاطِعُهَا
 يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاظِرَةُ
 قَدْ عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ
 وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ

هُوَ الشَّجَاعُ يَعْدُ الْبُخْلَ مِنْ جُنْ
وَهُوَ الْجَوَادُ يُعْدُ الْجُبْنَ مِنْ بَخْلٍ

يَعْوُدُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَحٍ
وَقَدْ أَغَدَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ

وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُعْيَتَهُ
وَلَا تُحَصِّنُ دُرْعَ مُهْجَةَ الْبَطْلِ

إِذَا حَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لِهُ حُلَّلًا
وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحُلَّلِ

بَذِي الْغَيَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ
كَمَا تُضْرِبُ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَيْهَا
وَجَرَدَتْ خَيْرَ سَيْفِ خَيْرَةِ الدَّوَلِ

فَمَا تُكَشِّفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلِ
مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْكَرَاءُ عَنْ زَلَلِ

وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكَثْرَتِهِمْ
تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ

مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ
حَتَّى مَشَى بِكَ مَشْيَ الشَّارِبِ الشَّمِيلِ

يَا مَنْ يَسِيرُ وَحْكُمُ النَّاظَرِينَ لَهُ
فِيمَا يَرَاهُ وَحْكُمُ الْجَدْلِ فِي الْجَدْلِ

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
وُقْتَ مُرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مُرْتَحِلٍ

أَجْرِيَ الْحِيَادَ عَلَى مَا كَنْتَ مُجْرِيَهَا
وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأُولِ

يَنْتَهُنَّ مِنْ مُقْلِ أَدْمَى أَحْجَتَهَا
قَرْعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الْذُبُلِ

فَلَا هَبَّمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ
وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمْلِ

بِنَانِنَكَ فُوقَ الرَّمْلِ مَا بَكَ فِي الرَّمْلِ
 كَانِكَ أَبْصَرْتَ الْذِي بِي وَخِفْتَهُ
 تَرَكَتَ حُدُودَ الْغَانِيَاتِ وَفَوْقَهَا
 تَبَلَّ الشَّرَى سُودَامِنَ الْمِسْكِ وَحَدَهُ
 فَإِنَّكُ فِي قَبْرٍ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَأَ
 وَمِثْلُكَ لَا يُكَيِّنُ عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى مِنْ رِمَاحِهِمْ
 بِمَوْلَوِهِمْ صَمَدْتُ الْلَّسَانِ كَغَيْرِهِ
 سَلَّيْهِمْ عَلَيَا وَهُمْ عَنْ مُصَابِهِمْ
 أَقْلُ بَلَاءً بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا
 عَزَاءَكَ سَيْفَ الدُّولَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ
 مُقْيِمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 وَلَمْ أَرْ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً
 تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ
 وَيَقِنَّى عَلَى مَرَّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ
 وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنُدُ عَلَى الصَّقْلِ
 وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
 كَانَكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ
 فَإِنَّكَ نَصْلُ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ
 وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلِينِ مِنَ التَّبَلِ
 وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشَّغْلِ
 وَلِكِنَّ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ
 نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتَلَاهُمْ مُهْجَهُ الْبَخْلِ
 وَلِكِنَّ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ
 وَقَدْ قَطَرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثِيلِ
 إِذَا عَشْتَ فَاخْتَرْتَ الْحِمَامَ عَلَى النُّكْلِ
 وَهُذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلِي

وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسِي كَنَسِيكَ حَرَّةٌ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ
 فَقَيْهُ لَهَا مُغْنٌ وَفِيهَا لَهُ مُسْلِ
 يَصُولُ بِلَا كَفٌّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلٍ
 وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمَلِ
 إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطْرُقُ بِالْحَمْلِ
 وَصَدَّ وَفِينَا غُلَةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ
 إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ
 وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْفَرَوْسُ وَمَا تَغْلِي
 وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
 وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ
 وَيُسْمِي كَمَا تُسْمِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلٍ
 وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ
 تَنْفُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهِبٌ جَزْلٌ
 تَيَقْنَتْ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ
 حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ
 يَرْدُ أبو الشَّبِيلِ الْخَمِيسَ عَنِ ابْنِهِ
 بِنَفْسِي وَلِيُدُّ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
 بَدَا وَلَهُ وَعْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوْيِ
 وَقَدْ مَدَّتِ الْحَيْلُ الْعِتَاقُ عَيْوَنَهَا
 وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى
 أَيْفَطِمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ
 وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ
 وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَغْرَى
 تُولِّيهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
 أَنْبُكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةِ
 إِذَا مَا تَأْمَلَتِ الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلُ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ

لا **الْحُلْمُ** جَادَ بِهِ وَلَا **بِمِثَالِهِ**
 لَوْلَا اذْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ
 إِنَّ **الْمُعِيدَ** لَنَا **الْمَنَامُ** **خَيَالَهُ**
 كَانَتْ إِعَادَتُهُ **خَيَالَ خَيَالِهِ**
 مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ **بِيَالِهِ**
 بِتَنَّا يُنَاوِلُنَا **الْمَدَامُ** **بِكَفِهِ**
 وَنَنَالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ **خَلْخَالِهِ**
 نَجَنِي **الْكَوَاكِبَ** مِنْ **قَلَائِدِ** **جَيْدِهِ**
 وَسَكَّتْنُ **طَيَّ** **الْفُؤَادَ** **وَالَّوَالِهِ**
 بِتَمْ **عَنِ** **الْعَيْنِ** **الْقَرِيبَةِ** **فِيْكُمْ**
 وَسَمَّحَتْنُ **وَسَمَّا** **حُكْمَ** **مِنْ مَالِهِ**
 فَدَنَوْتُمْ **وَدُنُوْكُمْ** **مِنْ عِنْدِهِ**
 إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ **وَصَالِهِ**
 إِنِّي لِأَبْغِضُ **طَيْفَ** **مِنْ أَحْبَبِهِ**
 فَارْقَفْتُهُ **فَحَدَثْنَ** **مِنْ تَرْحَالِهِ**
 مِثْلُ **الصَّبَابَةِ** **وَالْكَابَةِ** **وَالْأَسَى**
 مِنْ عِفْتِي **مَا ذُقْتُ** مِنْ **بَلْبَالِهِ**
 وَقِدْ اسْتَقَدْتُ **مِنْ** **الْهَوَى** **وَأَذْقَتُهُ**
 تَسْتَجْفِلُ **الضَّرْغَامُ** **عَنِ** **أَشْبَالِهِ**
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ **سَاعَةً**
 ضَرْبُ **يَجُولُ** **الْمَوْتُ** **فِي أَجْوَالِهِ**
 تَلَقَّى **الْوُجُوهُ** **بِهَا** **الْوُجُوهُ** **وَبَيْنَهَا**
 وَلَقَدْ **حَبَأْتُ** **مِنَ** **الْكَلَامِ** **سُلَافَةً**
 وَإِذَا **تَعَرَّتَ** **الْحِيَادُ** **بِسَهْلِهِ**
 بَرَزْتُ **غَيْرَ** **مُعَثَّرٍ** **بِحَبَالِهِ**
 وَحَكَمْتُ **فِي** **الْبَلِدِ** **الْعَرَاءِ** **بِنَاعِجٍ**
 مُعْتَادِهِ **مُجْتَابِهِ** **مُغْتَالِهِ**

يمشي كَمَا عَدَتِ الْمَطَيِّ وَرَاءَهُ
 وَيَزِيدُ وَقْتَ جَمَامِهَا وَكَلَالِهِ
 وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ
 فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ
 وَشَرِكْتُ دُولَةً هَاشِمٍ فِي سَيِّفِهَا
 عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ الْلَّيْوُثُ كَمَالَهُ
 وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ
 وَيُمِيتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبْشُّ قَبْلَ
 إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمَدَنَ لَنَاظِرِ
 أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوِهِ
 وَإِذَا غَنُوا بَعْطَائِهِ عَنْ هَزِّهِ
 وَكَانَمَا جَذْوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ
 غَرَبَ النَّجَومُ فَغُرَنَّ دُونَ هَمُومِهِ
 وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَهُ
 لَوْلَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسِيَافِهِ
 مُهَاجِهُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ

لَمْ يَرْكُوا أَثْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغْنِ
إِلَّا دِمَاءُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ
فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْ رُنْفَسَهُ
وَبِمِثْلِهِ افْصَمَتْ عُرَى أَفْتَالِهِ
لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهُهُ
وَإِذَا طَمَى الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ
وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجَدُودَ وَمَا رَأَى
حَتَّى إِذَا فَنَيَ الْتُرَاثُ سِوَى الْعُلَى
وَبَأْرَعَنِ لَبَسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمِ
فَكَانَمَا قَدِيَ النَّهَارُ بِنَقْعِهِ
الْجَيْشُ جِيشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جِيشُهُ
تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ
كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ
دُونَ الْحَلَاوةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةُ
فَلِذَاكَ جَاؤَرَهَا عَلَيْهِ وَحْدَهُ
وَسَعَى بِمُنْصُلِهِ إِلَى آمَالِهِ

يُؤمِّمُ ذا السيفَ آمالهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيفَ أَفْعَالَهُ
إِذَا سَارَ فِي مَهْمَهِ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلِ طَالَهُ
وَأَنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكُ يُشْمُرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
كَانَكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْعَمْ يُرَشُّحُ لِلْفَرْسِ أَشْبَالَهُ

أَيْنَفُعُ فِي الْحَيْمَةِ الْعَدْلُ وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ
 وَتَعْلُوُ الَّذِي زُحْلٌ تَحْتَهُ مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ
 فَلِمْ لَا تُلُومُ الَّذِي لَامَهَا وَمَا فَصُّ خَاتِمِهِ يَذْبَلُ
 تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ
 وَتَنْقُصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا وَيَرْكُزُ فِيهَا الْقَنَا الْذَّبَلُ
 وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةِ كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أَنْمُلُ
 فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرْقَتَهُ وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً وَسُدْتَهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ
 رَأَتْ لَوْنَ ثُورِكَ فِي لَوْنِهَا كَلُونِ الْغَزَالَةِ لَا يُغْسِلُ
 وَأَنَّ لَهَا شَرَفًا بِإِذْخَانِ فَلَا تُنْكِرَنِ لَهَا صَرْعَةً
 فَمِنْ فَرَحِ التَّفْسِ ما يَقْتُلُ وَلَوْ بَلَّغَ النَّاسُ مَا بُلَّغَتْ
 لِخَاتَمِهِ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ وَلَمَّا أَمْرَتَ بِتَطْبِينِهَا
 أُشْبَعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحُلُ فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيَصَهَا
 وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعُلُ وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ

فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَئْلُوا
 وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا
 هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَا أَدْرَكُوا
 وَهُمْ يَكْنِبُونَ فَمَنْ يَقْبِلُ
 وَهُمْ يَتَمَنُونَ مَا يَشْتَهُونَ
 وَمِنْ دُونِهِ جَدُّهُ الْمُقْبِلُ
 وَمَلْمُومَةُ رَرَدٍ ثَوْبُهَا
 يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ
 جَعَلْتُكَ فِي الْقَلْبِ لِي عُدَّةً
 لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دُولَةٍ
 فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَفَاتُ
 وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوا
 وَكَيْفَ تُقَصِّرُ عَنْ غَايَةٍ
 وَقَدْ وَلَدَنَكَ فَقَالَ الْوَرَى
 فَقَبَّا لِدِينِ عَبِيدِ النَّجُومِ
 وَقَدْ عَرَفْتُكَ فَمَا بَالُهَا
 وَلَوْ بِتُّمَا عِنْدَ قَدْرِيْكُمَا
 أَنْلَتْ عِبَادَكَ مَا أَمْلَتْ

وَلَكِهُ بَالِقَنَا مُخْمَلُ
 وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
 لَأَنَّكَ فِي الْيَدِ لَا تُجْعَلُ
 لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصُلُ
 فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمِقَصُلُ
 فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوْلُ
 وَأَمْلَكَ مِنْ لَيْلَهَا مُشْبِلُ
 أَلْمَ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجَلُ
 وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ
 تَرَاكَ تَرَاهَا وَلَا تَنْزِلُ
 لَبِتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
 أَنَّالَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمُلُ

دَعَا فَلَبَاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبْلِ
 وَظَلَّلْ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُدْرِ وَالْعَدْلِ
 كَذَاكَ كَنْتُ وَمَا أَشْكُو سَوْيَ الْكَلَلِ
 مِنَ الْلَّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمْلِ
 لَا يُتَحْفُوكَ بَغِيرِ الْيِضْرِ وَالْأَسْلِ
 أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ
 بِهِ الْذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُتَّقِلٍ
 لِمُقْلِتِهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمُقْلِ
 فِي مَشِيهَا فَيَنْلَنَ الْحُسْنَ بِالْحِيلِ
 فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ
 وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرَّوْحَ فِي بَدْلِي
 بِصَاحِبٍ غَيْرِ عِزْهَا وَلَا غَزِلٍ
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ بِالشَّكْوَى وَلَا الْقُبْلِ
 عَلَى ذُؤَبِتِهِ وَالْجَفْنِ وَالْخِلَلِ

أَجَابَ دَمَعِي وَمَا الدَّاعِي سَوَى طَلَلِ
 ظَلَلْتُ بَيْنَ أُصَيْحَابِي أُكْفِكَفُهُ
 أَشْكُو النَّوْى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجْبُ
 وَمَا صَبَابُهُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمْلِ
 مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا
 وَالْهَجْرُ أُفْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ
 مَا بَالُ كُلُّ فُؤَادٍ فِي عَشِيرَتَهَا
 مُطَاعَةُ الْلَّخْظِ فِي الْأَلْحَاظِ مَا لِكَةُ
 تَشَبَّهُ الْحَفِرَاتُ الْأَنْسَاتُ بِهَا
 قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَامِي وَلَذَّتَهَا
 وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرَّوْحَ فِي بَدْلِي
 وَقَدْ طَرَقْتُ فَنَاءَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَاً
 فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدَفَّعُهُ
 ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أَثْرُ

لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَصَارِبِهِ
 جَادَ الْأَمْرِ بِهِ لَيْ فِي مَوَاهِبِهِ
 وَمِنْ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي
 مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالْ
 ضَاقَ الْزَّمَانُ وَوَجَهَ الْأَرْضُ عَنْ مَلِكِ
 فَنَحْنُ فِي جَذْلِ الْرَّوْمِ فِي وَجَلِ
 مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصُبِهِ
 وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْبَاجِ تُسْحَدُهُ
 لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
 حُكْمُ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةِ
 إِنَّ الْهُمَّاَمَ الَّذِي فَحْرُ الْأَنَامِ بِهِ
 تُمْسِي الْأَمَانِيُّ صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
 أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَبِ
 إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ
 فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي
 خَيْرُ السَّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَ الدَّوَلِ
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلِ
 فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيَكَ عَنْ رُحْلِ
 وَمِنْ عَدِيٍّ أَعْدَى الْجُبْنِ وَالْبَخْلِ
 وَالْبَرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجْلٍ
 مِلِءُ الزَّمَانِ وَمِلِءُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 بِيَضِ الْقَوَاصِبِ وَالْعَسَالَةِ الْذُبْلِ
 بِحَمْلِهِ، مَنْ كَعَبَدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلَى
 فَرَانَهَا وَكَسَانِي الدَّرَعَ فِي الْحُلَلِ
 أُوْمِنْ سِنَانِ أَصَمِّ الْكَعْبِ مُعْتَدِلِ

هذا المعد لرِبِ الدَّهْرِ مُنصَّلِتًا
 فالْعَرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرًا
 وَمَا الفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ
 جَازَ الدَّرُوبَ إِلَى مَا خَلَفَ حَرْشَتَةَ
 فَكُلُّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا لِجَزَى بِذَلِوا
 نَادَيْتُ مَجَدِكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَ
 بِالشَّرْقِ وَالْغَربِ أَقْوَامٌ نُجَبِهِمْ
 وَعَرَفَاهُمْ بَأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جَهَنَّمِي
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي
 أَقِلْ أَقِلْ أَقْطَعِي أَحْمَلْ عَلَّ سَلّ أَعْدَ
 لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
 وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرٍ

أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطَلِ
 وَالرَّوْمُ طَائِرٌ مِنْهُ مَعَ الْحَاجِلِ
 تَمَشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَاعِلِ
 وَرَأَلَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْغُ لَمْ يَزُلِ
 فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بِالسَّبِيِّ وَالْجَمَلِ
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ
 يَا غَيْرَ مُتَّحَلٍ فِي غَيْرِ مُتَّحَلٍ
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُوْنَا أَبْلَغَ الرَّسُولِ
 أَقْلُبُ الْطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْخَوَلِ
 وَالشَّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي
 بَأَنَّ رَأَيْكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ
 رِذْهَشْ بِشْ تَفْضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
 أَذَبَّ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلِ

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ
 لِيَسَ التَّكَلُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ
 وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ
 وَمَنْ يُسْدِدْ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَطْلِ
 أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَدَرٍ
 أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطِأْ فَرْسُ
 غَيْرِ السَّنَوِّرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ
 وَرَدَ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مُقَارَعَةً
 كَانَهَا مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلِ
 لَا زَلْتَ تَضْرِبُ مِنْ عَادَاكَ عَنْ عُرُضِ
 بَعْاجِلٍ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الأَجَلِ

عِشِ ابْنَ اسْمُ سُدْ جُدْ قُدْ مُرِ اْنَهْ كَسْرُ فَهْ تُسَلْ
غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزِ اسْبِ رُعْ رَعْ دِلِ اشِنِ نَلْ
وَهَذَا دُعَاءُ لَوْ سَكَّتَ كُفِيَّةُ
لَأَنِّي سَأْلُ اللَّهِ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شَرِبِ الشَّمْوَلِ
 تُرْنِجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلْعُ التَّخِيلِ
 وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طِيبٌ
 لَدَيْكَ مِنَ الدِّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ
 وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي
 وَمُمْتَحَنُ الْفَوَارِسِ وَالْخُيُولِ
 أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ
 وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَائِشْتُ قِيلِي
 فَعَارَضَهُ كَلَامُ كَانَ مِنْهُ
 بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ
 وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونُ التَّشَظِّي
 وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الْفُلُولِ
 وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ
 إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

لَقِيتَ الْعُفَّةَ بِأَمَالِهَا
وَأَقْبَلَتِ الرَّوْمُ تَمْسِي إِلَيْهِ
إِذَا رَأَتِ الْأُسْدَ مَسْبِيَّةَ
وَرَزُّتِ الْعُدَّةَ بِأَجَالِهَا
كَمَا يَبْلُغُ الْلَّيْوَثُ وَأَشْبَالِهَا
فَأَيْنَ تَفِرُّ بِأَطْفَالِهَا

وَصَفْتَ لَنَا، وَلَمْ نَرُهُ، سِلاحًا
كَانَكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النَّزَالِ
وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفٌّ عَلَى دُرُوعِ
فَشَوَّقَ مَنْ رَأَهُ إِلَى الْقِتَالِ
وَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَا لَدَيْهِ
قَرَأَتِ الْحَطَّ فِي سُودِ الْلَّيَالِ
وَلَوْ لَحَظَ الدُّمُسْتُقُ حَافِيَهِ
لَقَلْبَ رَأَيْهُ حَالًا لَحَالِ
إِنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهُوَ عَلَى بِسَاطِ
فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ

لِيَالِي بَعْدَ الطَّاعِنَيْنَ شُكُولْ
 طَوَالْ وَلَيْلُ الْعَاشِقِيْنَ طَوَيْلُ
 وَيُخْفِيْنَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 يُبَيْنَ لِي الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ
 وَمَا عَيْشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلَوَةً
 وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا
 وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ
 فَلَا بِرْحَتْنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
 إِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَذْنَى إِنْكُمُ
 لَمَاءٌ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نُزُولُ
 وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكَّرًا
 فَلَيْسَ لِظَّمَانٍ إِلَيْهِ وُصُولُ
 يُحَرِّمُهُ لَمْعُ الْأَسِنَةِ فَوْقَهُ
 لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 أَمَا فِي النَّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
 فَتَظَهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ
 أَلْمَ يَرَ هَذَا الْلَّيْلُ عَيْنِكِ رُؤَيْتِي
 شَفَتْ كَبِيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ
 لَقِيتُ بَدَرِبِ الْقُلْلَةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً
 بَعْثَتِ بَهَا وَالشَّمْسُ مِنْكِ رَسُولُ
 وَبِيَوْمًا كَأَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةً
 وَلَا طُلِبَتْ عَنَّ الظَّلَامِ دُخُولُ
 وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ كَثَارَ عَاشِقُ
 تُرُوقٌ عَلَى اسْتِغْرِابِهَا وَتَهُولُ
 وَلَكِنْهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْعُرْجَدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خُيُولُ

شَوَّاْلَ تَشْوَالَ الْعَقَارِبِ بِالْفَنَاءِ
 لَهَا مَرَّحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهْيُلٌ
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
 بَحْرَانَ لَبْتُهَا فَنًا وَنُصُولُ
 هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَ أَمْضَى هُمُومَهُ
 وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرَّكْضُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
 إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عَلَتْ كُلَّ طُوْدٍ رَأْيَةٌ وَرَعِيلُ
 عَلَى طُرُقٍ فِيهَا عَلَى الْطُرُقِ رِفْعَةٌ
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأُوهَا مُغَيْرَةً
 سَحَائِبٌ يَمْطُرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 وَأَمْسَى السَّبَائِيَا يَتَسْبِّحُنَ بِعَرْقَةٍ
 وَعَادَتْ فَظَنَوْهَا بِمَوَازَارٍ قُفْلًا
 فَخَاضَتْ نَجِيَعَ الْقَوْمِ خَوْضًا كَانَهُ
 تُسَايِرُهَا النَّبَرَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَةٍ
 وَأَضْعَفَنَ مَا كُلَّفَنَهُ مِنْ قُبَاقِلٍ
 فَأَضْسَحَى كَانَ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلٌ

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَانَمَا
 تَخْرُّ عَلَيْهِ بِالرِّجَالِ سُيُولٌ
 يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِعٍ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ عَمْرَةُ وَمَسِيلُ
 تَرَاهُ كَانَ الْمَاءَ مَرَ بِحِسْمِهِ
 وَفِي بَطْنِ هِنْرِيْطِ وَسِمْنِيْنَ لِلظَّبَىِ
 وَصُمِّ الْقَنَا مِمْنَ أَبْدَنَ بَدِيلُ
 طَلَّعَنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا
 لَهَا غُرْرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا
 فَتَلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ
 وَبِتْنَ بِحْصَنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الْوَجِيْ
 وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ
 وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَادُ مَلَلَةُ
 وَدُونَ سُمَيْسَاطَ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلا
 وَلِلرَّوْمِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ
 لِبِسْنَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشِ
 دَرَوْا أَنَّ كَلَّ الْعَالَمَيْنَ فُضُولُ
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ
 وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلٌ
 فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ
 فَتَّى بَأْسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ
 جَوَادُ عَلَى الْعِلَّاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ
 وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِ عَيْنَ بَخِيلٌ

فَوَدَعَ قَلْاْهُمْ وَشَيْعَ فَلَّاهُمْ
 بَصَرِبْ حُزُونُ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجَّبُ
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمْسُتُقْ عَائِدُ
 وَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيْحَةً
 أَتْسِلُمُ لِلْخَطَّيْةِ ابْنَكَ هَارِبَاً
 بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرِشَّةٍ
 أَغْرِكُمُ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلَّيْثِ إِلَّا فَرِسَةً
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةً
 وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَامُ أَبْصَرَنَ صَوْلَهُ
 فَدَنْتَكَ مُلُوكُ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَاً
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيِّفًا لِدَوْلَةٍ
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِيُ إِلَى مَا أَقُولُهُ
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيْبُنِي

فَقَدْ عَلِمَ الْأَيَامَ كَيْفَ تَصُولُ
 فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلُ
 فَفِي النَّاسِ بُوقَاتُ لَهَا وَطُبُولُ
 إِذِ القَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِيْنَ مَقْوُلُ
 أُصُولُ وَلَا لِلْقَائِلِيْهِ أُصُولُ

وَخَلَفَتِ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ
 وَيَسْكُنَ فِي الدَّنِيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ
 نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةً وَعَوِيلُ
 عَلَيُّ شَرُوبٌ لِلْجُيُوشِ أَكُولُ
 غَذَاءً وَلَمْ يَنْفَعْكَ أَنْكَ فِيلُ
 هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذَولُ

أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَنِ
 وَأَهْدَى وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْوُلِ
 إِذَا حَلَّ فِي قَلْبِ فَلَيْسَ يَحُولُ
 وَإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وَتُنْيِلُ
 كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلٌ
 وَتَسْلَمُ أَعْرَاضٌ لَنَا وَعُقُولُ
 فَأَنْتِ لَخَيْرُ الْفَالِخِرِينَ قَبِيلٌ
 إِذَا لَمْ تَعْلُمُ بِالْأَسْنَةِ غُولٌ
 فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمْتَهِنْ غُلُولٌ
 لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزَّوَامَ تَدُولُ
 وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاءِ صَلِيلٌ

سِوَى وَجْعِ الْحُسَادِ دَاوِي فَإِنَّهُ
 وَلَا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةِ
 وَإِنَا لَنَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنفُسِ
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا
 فَتَيَاهَا وَفَحْرَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ
 يَغْمُ عَلَيْا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُهُ
 شَرِيكُ الْمَنَائِيَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ
 فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا
 لِمَنْ هَوَنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ سَائِلاً
فَخَيْرُهُمْ أَكْرَهُهُمْ فَصَائِلاً
مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَّامَ وَائِلاً
أَطَّاعِينَ فِي الْوَغْيِ أَوَائِلاً
وَالْعَادِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَادِلاً
قَدْ فَضَلُوا لِفَضْلِكَ الْقَبَائِلاً

دُرُوعُ لَمَلِكِ الرَّوْمِ هَذِي الرَّسَائِلُ
 هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا
 وَأَنَّى اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ
 وَمَنْ أَيِّ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ
 أَتَاكَ يِكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عَنْقَهُ
 يُقْوِمُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينِ مَشِيهُ
 فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحْظَهُ
 وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرَّزْقَ وَالرَّزْقُ مُطْمَعٌ
 وَقَبْلَ كُمَّا قَبْلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ
 وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَطْفَرُ طَالِبٍ
 مَكَانٌ تَمَاهٌ الشَّفَاهُ وَدُونَهُ
 فَمَا بَلَّغَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً
 وَأَكْبَرَ مِنْهُ هِمَةً بَعَثَتْ بِهِ
 فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
 تَحَيَّرَ فِي سَيْفٍ رَبِيعَةً أَضْلَلُهُ

يُرِدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
 عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِعًّا وَفَضَائِلُ
 وَمَا سَكَّتْ مُذْسِرْتَ فِيهَا الْقَسَاطِلُ
 وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مَرْجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلُ
 وَتَنْقَدَتْ تَحْتَ الدَّرْزِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ
 إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَجَتْهُ الْأَفَاكِلُ
 سَمِيُّكَ وَالخُلُّ الَّذِي لَا تُزَايِلُ
 وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ
 وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُمْضَائِلُ
 هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كُمَكَ وَأَصْلُ
 صُدُورِ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحُ الذُّوَابِلُ
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبُلْ لَكَ سَائِلُ
 إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَنْظَرَتْهُ الْجَحَافِلُ
 وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَادِلُ
 وَطَابِعُهُ الرَّحْمُونُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ

وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحَصِّلُ مُقْلَةً
 إِذَا عَيَّنْتَكَ الرُّسْلُ هَانَتْ نُفُوسُهَا
 رَجَالِ الرَّوْمَ مِنْ تُرْجِي التَّوَافُلِ كُلُّهَا
 فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِهِمْ
 فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لَقْتَلِ زِيَادَةً
 أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ
 إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابَهُ
 كَرِيمٌ مَتَى اسْتُوْهِبْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبُ
 أَذَا الْجُودُ أَعْطَ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعُرُ
 لِسَانِي بُنْطَقِي صَامِتُ عَنْهُ عَادِلُ
 وَأَتَعْبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيئُهُ
 وَمَا التَّيْهُ طَبِّي فِيهِمْ عَيْرَ أَنْتِي
 وَأَكْبَرُ تِيهِي أَنْتِي بَكَ وَأَثْقَ
 لَعَلَّ لَسَيْنِ الدُّولَةَ الْقَرْمَ هَبَّةً

وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجْسُسُ الْأَنَاءِ مُلْ
 عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ
 لَدِيهِ وَلَا تُرْجِي لَدِيهِ الطَّوَائِلُ
 فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ
 وَجَأْوَكَ حَتَّى مَا تَرَادُ الْسَّلَاسِلُ
 كَانَكَ بَحْرُ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ
 فَوَالِهِمْ طَلُّ وَطَلَّكَ وَأَبِلُ
 وَقَدْ لَقِحْتَ حَرْبَ فَإِنَّكَ نَازِلُ
 وَلَا تُعْطِيَنَّ النَّاسَ مَا أَنَّا قَائِلُ
 ضَعِيفُ يُقاوِينِي قَصِيرُ يُطَاوِلُ
 وَقَلْبِي بَصَمْتِي ضَاحِكُ مِنْهُ هَازِلُ
 وَأَعْيَظُ مَنْ عَادَكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ
 بَغِيْضُ إِلَيْيِ الْجَاهِلُ الْمُتَعَاقِلُ
 وَأَكْثَرُ مَالِي أَنْتِي لَكَ آمِلُ
 يَعِيشُ بِهَا حَقُّ وَيَهِلِكُ باطِلُ

رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضَّلْهُ
 وَهُنَّ الْغَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاعِلُ
 وَقَدْ رَعَمُوا أَنَّ النَّجْوَمَ خَوَالِدُ
 وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الشَّوَّاکِلُ
 وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا
 وَلَأَلْطَافَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاؤلُ
 قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى
 إِذَا لَثَمَتْهُ بِالْغُبَارِ الْقَنَابِلُ
 تُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَهُ
 وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
 يُبَيِّعُ هُرَابَ الرِّجَالِ مُرَادُهُ
 فَمَنْ فَرَّ حَرْبًا عَارِضَتْهُ الْغَوَائِلُ
 وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
 تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
 فَتَنَّى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلُ
 لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُبَرِّى وَهُوَ شَامِلُ
 إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبِاءُ رَأَرَتْ نُفُوسَهَا
 فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكُ الْحُلَالِ حُلُلُ
 أَطَاعَتْكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ
 بِأَمْرِكِ وَالْتَّفَتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 وَكُلُّ آنَابِبِ الْقَنَاءِ مَدَدُ لَهُ
 وَمَا يَنِكُتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ
 رَأَيْتُكَ لَوْلَمْ يَقْتَضِ الْطَّعْنُ فِي الْوَغْنِ
 إِلَيْكَ انْقِيادًا لَا قَتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ
 وَمَنْ لَمْ تُعَلَّمْهُ لَكَ الدَّلَلُ نَفْسُهُ
 مِنَ النَّاسِ طُرًّا عَلِمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرِّزْيَةَ فَضْلًا
 تَكُنِ الأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجَلًا
 أَنْتَ يَا فُوقَ أَنْ تُعَزَّى عَنِ الْأَحَدِ
 بَابٌ فُوقَ الْذِي يُعَزِّيْكَ عَقْلًا
 وَبِالْفَاظِكَ اهْتَدَى فَإِذَا عَزَّ
 فَدْ بَلَوْتَ الْحُطُوبَ مُرَّاً وَحُلْوَاً
 وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْمًا فَمَا يُنْعَيْ
 وَجِدُّ الْحُزْنَ فِيْكَ حِفْظًا وَعَقْلًا
 لَكَ إِلْفٌ يَجْرِيْهُ وَإِذَا مَا
 وَوَفَاءً نَبَتَ فِيهِ وَلَكِنْ
 إِنَّ خَيْرَ الدَّمْوعِ عَوْنًا لَدَمْعٌ
 كُرْمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْأَلْفِ أَصْلًا
 بَعَثَتْهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّا
 أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرَّ
 بِإِذَا اسْتُكْرِهَ الْحَدِيدُ وَصَلَا
 أَيْنَ خَلَفَتْهَا غَدَاءً لَقِيَتِ الْأَلْ
 قَاسَمَتْكَ الْمَنُونُ شَخْصَيْنِ جُورًا
 دَرْنَ سَرَّى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَّى
 فَإِذَا قِسْتَ مَا أَخَذْنَ بِمَا غَاءَ
 وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ حَظَكَ أَوْفَى
 جَعَلَ الْقُسْطُ نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلًا
 رَوْمَ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلِي
 لَمْ يَرَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
 كُرْمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْأَلْفِ أَصْلًا
 وَأَرَاهُ فِي النَّاسِ ذُعْرًا وَجَهْلًا
 رِبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
 وَسَلَكَتَ الْأَيَامَ حَرْنَانَا وَسَهْلًا
 إِنَّ كَوَافِرَ الْأَيَامِ أَنْتَ أَنْتَ
 إِنَّ كَوَافِرَ الْأَيَامِ أَنْتَ أَنْتَ

ولعمرِي لَقَدْ شَغَلَتِ الْمَنَائِيَا
 بِالْأَعْادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنَ شُغْلَا
 وَكَمْ انْتَشَتِ بِالسِّيُوفِ مِنَ الدَّهِ
 صَالَ حَتْلَّاً رَاهَ أَدْرَكَ تَبْلَا
 وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلِي
 مَفْلِمْ يَجْرِحُوا لِشَخْصِكَ ظِلَّاً
 مِنْ نُفُوسِ الْعِدَى فَأَدْرَكَتِ كُلَّا
 تَرَكَ الرَّامِحِينَ رُمْحُكَ عُزْلَا
 عَةٌ طَعَنَأُورَدَتُهُ الْحَيْلَ قُبْلَا
 طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى
 وَإِنْ كَانَتِ الْمُسْمَاءَ ثُكْلَا
 ذَاتُ خِدْرٍ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلَا
 سِيَ وَأَشَهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى
 لَ حَيَاةً وَإِنَّمَا الْضَّعْفَ مَلَّا
 إِنَّمَا الْمَرْءُ وَلَّى
 فَإِذَا وَلَّى عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى
 آلَهُ الْعَيْشِ صِحَّةُ وَشَبَابُ
 وَلَقَدْ رَأَمَكَ الْعُدَاءُ كَمَا رَا
 وَلَقَدْ رُمِتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا
 فَارَعَتْ رُمَحَكَ الرَّمَاحُ وَلَكِنْ
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْعِ
 وَلَكَشَفَتْ ذَا الْحَنِينَ بِضَرْبٍ
 خِطْبَةُ الْحِجَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفَّاً
 وَلَذِيْدُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي التَّفْ
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أُفَّ فَمَا مَ
 كَدَبَهُ ظُلْنُونَهُ أَنْتَ تُبْلِي

أبُدًا تَسْتَرَّدَ مَا تَهْبُ الدُّنْ
 فَكَفْتُ كُونَ فُرْحَةٍ تُورِثُ الْغَمَّ
 يَا فِيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا
 وَخِلٌّ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِلًا
 فَظُّ عَهْدًا وَلَا تُتَمَّمُ وَصْلًا
 وَبِفَكِ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخْلِي
 رِي لِذَا أَنَّثَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا
 وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًا وَذِلًا
 تَ حُسَاماً بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلِّي
 وَبِهِ أَفْنَتِ الْأَعْدَادِيَ قَتْلَا
 وَإِذَا اهْتَزَ لِلرَّدَى كَانَ نَصْلَا
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَمْحَلْتَ كَانَ وَبِلَا
 نَهْ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى
 رَكُ وَصَفَا أَتَعْبَتَ فَكْرِي فَمَهْلَا
 هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقَكَ ضَلَا
 قَالَ لَا زُلتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْعَدْرِ لَا تَنْ
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا
 شِيمَ الْغَانِيَاتِ فِيهَا فَمَا أَدْ
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمُفَرَّقَ مَحْيَا
 فَلَلَّهُ اللَّهُ دَوْلَةٌ سَيِّفُهَا أَنْ
 فَيْهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِيَ بَذْلًا
 وَإِذَا اهْتَزَ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمْتَ كَانَ شَمْسًا
 وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتَيْبَةَ وَالْطَّعْنَ
 أَيَّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ
 مَنْ تَعَاطَى تَشَبَّهَا بِكَ أَعْيَا
 وَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعِ

ذي المعالي فليَعْلُونَ مَنْ تَعَالَى
 هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا
 شَرْفٌ يَنْطِحُ النَّجْوَمَ بِرَوْقَيْنِ
 حَالٌ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفٌ ال
 دَوْلَةِ ابْنُ السَّيُوفِ أَعْظَمُ حَالًا
 كُلُّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا
 فَأَتَتْهُمْ حَوَارِقَ الْأَرْضِ مَا تَح
 خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقَّ
 حَالَفَتُهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي
 وَلَتَمْضِنْ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّمَ
 لَا الْوَمْ ابْنَ لَاؤِنْ مَلِكَ الرَّوَ
 أَقْلَقَهُ بَيْنَهُ بَيْنَ أَذْنِي
 كُلُّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنْ
 يَجْمَعُ الرُّوْمَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْ
 وَتُوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّمْ
 فَصَدُّوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ
 وَاسْتَجَرُوا مَكَابِدَ الْحَرْبِ حَتَّى
 تَرْكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا

رَبِّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعَّ
 الَّفِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ
 فِي قُلُوبِ الرِّمَاهِ عَنْكَ النَّصَالَا
 لَفْكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا
 أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلا
 نَّالِ الْقِتَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا
 بِبَكْفَيْكَ قَطَّعَ الْكَمَالَا
 عَلَمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَا
 (يَنْدِبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَا)
 مِوْتَدِرِي عَلَيْهِمِ الْأَوْصَالَا
 فَتُرِيهِ لِكُلِّ عُضُوِّ مِثَالَا
 قَبْلَ أَنْ يُصْرُوا الرِّمَاهَ حَيَا
 أَبْصَرْتُ أَدْرُعَ الْقَنَا أَمْيَا
 فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالَا
 أَسْيُوفَا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا
 تَرَكْتُ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَا
 وَقِيسِيٌّ رُمِيَتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ
 أَخْذُوا الْطُّرُقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرَّسْ
 وَهُمُ الْبَحْرُ ذُو الْعَوَارِبِ إِلا
 مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِ
 وَالَّذِي قَطَّعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ
 وَالثَّابُتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا
 نَزَلُوا فِي مَصَارِعِ عَرَفُوهَا
 تَحْمِلُ الْرِّبْحَ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الْهَا
 تُنْدِرُ الْحِسْمَ أَنْ يَقُومَ لَدِيهَا
 أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَا
 وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ حَيْلُ
 بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا
 يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيَا لِيَسَ تَدْرِي
 وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهًا

وَالْعِيَانُ الْجَلْيُ يُحْدِثُ لِلظَّ
 نَ زَوَالًا وَلِلْمُرَادِ اتِّقَا لَا
 طَلَبَ الطُّعْنَ وَحْدَهُ وَالنَّزَالَا
 طَالَمَا غَرَّتِ الْعَيْنُ الرَّجَالَا
 لَكَ وَطَرْفِ رَنَا إِلَيْكَ فَالَا
 شَفَهَلْ يَبْعَثُ الْجُيُوشَ نَوَالَا
 ضِ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَلَالَا
 دَبِ وَالْهَمِرِ مُخْلَطًا مِزْيَا لَا
 فَبَنَاهَا فِي وَجْهَةِ الْأَرْضِ خَالَا
 وَتَشَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلَالَا
 عُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَا
 فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالَا
 يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالْأُمُوَالَا
 يَتَفَارَسْنَ جَهَرَةً وَاغْتِيَالَا
 وَاغْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُوءَ الَا
 أَنْ يَكُونَ الْغَضَنْفَرَ الرَّئِبَا لَا
 أَقْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بَقْلِبِ
 أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلَتَكَ فَلَاقَتْ
 مَا يَشْكُ اللَّعِينُ فِي أَخْذِكَ الْجَيِ
 مَا لَمْنَ يَنْصُبُ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْ
 إِنَّ دُونَ الْتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَخْ
 غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا
 فَهِيَ تَمْشِي مَشْيَ الْعَرْوَسِ اخْتِيَالَا
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطْرِدِ الْأَكْ
 وَظُبَى تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحِلَّ
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسْوَدِ بَئِسٍ
 إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْيَسِ سِبَاعُ
 مَنْ أَطَاقَ التِّمَاسَ شَيْءٌ غِلَابًا
 كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوِ يا رَسُولُ آنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتْبُولُ
 كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
 أَفْسَدْتُ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا
 تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ أَلْمِ الشَّوْ
 وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٌ
 رَوَّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا
 وَصِلِّينَا نَصِلْلِكَ فِي هَذِهِ الدَّنِ
 مَنْ رَأَاهَا بَعْنَيْنَا شَاقَةُ الْقُطَّانُ
 إِنْ تَرَيْنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضِ
 صَاحِبَتِي عَلَى الْفَلَلَةِ فَتَاهُ
 سَرَرْنِكَ الْحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ
 مِثْلُهَا أَنْتِ لَوْحَنْتِي وَأَسْقَمْ
 نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقُ

هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ
 قِإِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ
 فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ
 مَ فَحَسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
 يَا فِإِنِّي الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ
 فِيهَا كَمَا تَشْوُقُ الْحُمُولُ
 فَحَمِيدُ مِنَ الْقَنَاءِ الْذُبُولُ
 عَادَةُ الْلَّوْنِ عَنْدَهَا التَّبْدِيلُ
 بِكِ مِنْهَا مِنَ الْلَّمَى تَقْبِيلُ
 تِ وَزَادَتْ أَبْهَا كُمَا الْعُطْبُولُ
 أَطْوَيْلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ
 وَكَثِيرٌ مِنْ رَدَّهِ تَعْلِيلُ

لا أَقْمَنَا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا
 كُلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا
 فِيْكِ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا
 وَالْمُسَمَّوْنَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَربَاً
 وَمَعِي أَيْنَمَا سَلَكْتُ كَانِي
 وَإِذَا العَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعَاً
 وَمَوَالٍ تُحْسِيْهِمْ مِنْ يَدِيهِ
 فَرْسٌ سَابِحٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ
 كُلَّمَا صَبَحْتُ دِيَارَ عَدُوٍّ
 دَهِمَتْهُ تُطَابِرُ الزَّرَادَ الْمُحْ
 تَقْبِصُ الْحَيْلَ حَيْلَةً قَنَصَ الْوَحَ
 وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ رَعَمَ الْهَوْ
 وَإِذَا صَحَّ فَالْزَّمَانُ صَحِيْحٌ
 لُّ لِعِيْنِيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيْلٌ
 كَمْ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ التَّسْيُلُ
 قَالَ تِلْكَ الْغُيُوتُ هَذِي السَّيُولُ
 فَفَدَاهُ الْعَدُوُلُ وَالْمَعْدُوُلُ
 كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بَوْجَهِي كَفِيلٌ
 وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ
 وَإِلَيْهَا وَجِيفَنَا وَالْذَمِيلُ
 كُلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا
 بَ وَلَا يُمْكِنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ

وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ فَبِهِ مِنْ ثَاهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ
 لَيْسَ إِلَّا كَمَا يَا عَلَيْهِ هُمَامٌ سَيِّفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولٌ
 كَيْفَ لَا تَأْمُنُ الْعِرَاقَ وَمِصْرُ
 لَوْ تَحَرَّفَتْ عَنْ طَرِيقِ الْأَعْدَادِي
 وَدَرَى مَنْ أَعْزَهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
 أَنْتَ طُولُ الْحَيَاةِ لِلرَّوْمِ غَازٍ
 وَسُوِيَ الرَّوْمِ خَلْفَ ظَهِيرَةِ رُومٍ
 قَعَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَسَايِّعِي
 مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَابِيَا
 لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 نَغَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا
 إِنْ تَبَوَّأْتُ عَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا
 فَمِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ كَافُو
 مَا أُبَالِي إِذَا اتَّقَنَكَ الْلَّيَالِي
 رِوَالِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيلٌ
 وَرَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بَخِيلٌ
 مَرْتَعِي مُخْصِبٌ وَجِسْمِي هَرِيزِيلٌ
 وَأَتَانِي نَيْلٌ فَأَنْتَ الْمُنْيَلُ
 مَنْ دَهْتُهُ حُبُولُهَا وَالْخُبُولُ

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى
مَنْشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
عَلَى فَتَّى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً يَعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَابِ

مُحَبِّي قِيَامِي مَا لِنَذِلْكُمُ التَّقْلِ
 بَرِئَاتِاً مِنَ الْجَرْحِي سَلِيمًا مِنَ القَتْلِ
 أَرَى مِنْ فِرِنْدِي قِطْعَةً فِي فِرِنْدِهِ
 وَجُودَةُ ضَرِبِ الْهَامِ فِي جُودَةِ الصَّقْلِ
 وَحُضْرَةُ ثُوبِ الْعِيشِ فِي الْخَضْرَةِ الَّتِي
 أَرَنَكَ احْمَرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمَلِ
 أَمِطْ عَنَكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَانَهُ
 فَمَا أَحَدُ فَوْقِي وَلَا أَحَدُ مِثْلِي
 وَذَرْنِي وَإِيَاهُ وَطَرْفِي وَذَابِلِي
 نَكْنُ وَاحِدًا يَلْقَى الْوَرَى وَانْظَرْنُ فَعْلِي

أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَ
وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالصَّبْرُ يَنْحُلُ فِي جَسْمِي كَمَا نَحَلَ
لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحَبَابِ مَا وَجَدَتْ
بِمَا بِجُفْنِيَّكِ مِنْ سِحْرٍ صَلِيَّ دَنْفَا
إِلَّا يَشْبُبْ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كِبْدُ
يَهْوَى الْحَيَاةِ وَأَمَا إِنْ صَدَدَتِ فَلَا
شَيْنَا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةُ نَصَالَا
تَزَوْرُهُ مِنْ رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
هَا فَانْظُرْيِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرِيْ حُرَقَا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلْلِي فَيَشْفَعَ لِي
أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدَاً طَالِبُ بَدْمِي
وَأَنَّنِي غَيْرُ مُحْصِنٍ فَضْلَ الْدِلِي
كَيْلُ بِمَسْيَحَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
يَلْوُحُ بَدْرُ الدَّجْيِ فِي صَحْنِ عَرْتِهِ
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيُنَهَا
لُنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُحْتَرَقُ
لُوْصَاعِدَ الْفَكَرِ فِيهِ الدَّهْرَ مَانَزَلَا
لَهَا الْمَنَائِيَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبْلَا
يَهْوَى الْحَيَاةِ وَأَمَا إِنْ صَدَدَتِ فَلَا
شَيْنَا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةُ نَصَالَا
تَزَوْرُهُ مِنْ رِيَاحِ الشَّرْقِ مَا عَقَلَا
هَا فَانْظُرْيِي أَوْ فَظْنِي بِي تَرِيْ حُرَقَا
عَلَّ الْأَمِيرَ يَرَى ذُلْلِي فَيَشْفَعَ لِي
أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيدَاً طَالِبُ بَدْمِي
وَأَنَّنِي غَيْرُ مُحْصِنٍ فَضْلَ الْدِلِي
كَيْلُ بِمَسْيَحَ مَثْوَاهُ وَنَائِلُهُ
يَلْوُحُ بَدْرُ الدَّجْيِ فِي صَحْنِ عَرْتِهِ
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيُنَهَا
لُنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُحْتَرَقُ
لُوْصَاعِدَ الْفَكَرِ فِيهِ الدَّهْرَ مَانَزَلَا
وَالْبَيْنُ جَارٌ عَلَى ضُعْفِي وَمَا عَدَلَا
وَالصَّبْرُ يَنْحُلُ فِي جَسْمِي كَمَا نَحَلَ

هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ
 قِدْمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنَهَا الْأَجَلا
 لَمَّا رَأَهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلٌ
 وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا الْحِلَّا
 وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ
 بَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضْتُ
 فَقَدْ تَرْكَتَ الْأُلُّى لَا قَيْتَهُمْ جَرَّاً
 كَمْ مَهْمَمٍ قَدَّفِ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ
 عَقَدْتُ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَفَاوِزِهِ
 أَوْطَأْتُ صُمَّ حَصَاهَا حُفَّ يَعْمَلَةٍ
 لَوْ كُنْتَ حَشُوْ قَمِيصِي فُوقَ نُمْرُقَهَا
 حَتَّى وَصَلَتْ بِنَفْسِي ماتَ أَكْثُرُهَا
 أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالِ بِهِ
 يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِلَا
 تَغْشَمَرْتُ بِي إِلَيَّ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا
 وَحْرَوْ جَهْيِ بِحَرَّ الشَّمْسِ إِذْ أَفَلَا
 قَلْبُ الْمُحِبِّ قَضَانِي بَعْدَمَا مَطَّلَا
 وَقَدْ قَتَلَتِ الْأُلُّى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا
 بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الْطَّفَلِ مَا سَعَلَا
 إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا
 لَمَّا رَأَهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلٌ
 هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمُ بِهِ

فقد شغلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمْلِ
 وَأَنْتَ بِالْمَكْرُومَاتِ فِي شُغْلِ
 تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقْلُوا
 لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةُ الْمَثَلِ
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعْثَتْ بِهِ
 إِيَّاهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرَّسُلِ
 هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَّهَا
 إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلِ
 أَقْلُ مَا فِي أَقْلَهَا سَمَكُ
 يَسْبُحُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
 كَيْفَ أُكَافِي عَلَى أَجَلٍ يَدِ
 مَنْ لَا يَرَى أَنَّهَا يَدُ قِبَلِي

قِفَا تَرَيَا وَدْقِي فَهَا تَا الْمَخَالِلُ
 وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ
 رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَابِّ اسْتِهِ
 وَآخَرَ قُطْنُّ مِنْ يَدِيْهِ الْجَنَادِلُ
 وَمِنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهَلُهُ
 وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعْسِرٌ
 تُحَقِّرُ عِنْدِي هَمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ
 وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي
 فَقَلَقْلَتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَنا
 إِذَا اللَّيْلُ وَأَرَانَا أَرْتَنَا خَفَافُهَا
 كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهَرِ مَوْجَةٍ
 يُحَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي
 وَمَنْ يَغِيِّرُ مَا أَبْغِي مِنَ الْمَعْجِدِ وَالْعَلَى
 أَلَا لَيَسِّيْتِ الْحَاجَاتُ إِلَّا نُفُوسَكُمْ
 فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِيْعِ رُوحُهُ لَهُ
 غَنَاثَةُ عَيْشِيْ أَنْ تَغَثَّ كَرَامَتِي
 وَلَيْسَ بَغَثٌ أَنْ تَغَثَّ الْمَآكِلُ
 وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ
 تَسَاوَ الْمَحَايِيْ عِنْدُهُ وَالْمَقَاتِلُ
 وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَادِلُ
 رَمَتْ بِي بِحَارَأً مَا لَهُنَّ سَوَاحِلُ
 بَقَدْحِ الْحَصَى مَا لَاتُرِنَا الْمَشَاعِلُ
 قَلَاقِلَ عِيْسِيِّ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ
 إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّيْمِ فِي زَلَازِلُ
 وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدِيْ الْمُنَطَّاولُ
 وَأَنِّي عَلَى ظَهِيرِ السَّمَاكِينِ رَاجِلُ
 وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ
 رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَابِّ اسْتِهِ
 وَلَا تَخْشِيَا خُلْفًا لِمَا أَنَا قَائِلُ

أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ
صَبْ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً
مِنِي إِلَيْكَ وَظَرْفَهَا التَّأْمِيلًا
بِرٌّ يَخِفَّ عَلَى يَدِيكَ قَبُولٌ
وَيَكُونُ مَحْمُلُهُ عَلَيَّ ثَقِيلًا

عَزِيزٌ إِسَّاً مَنْ دَأْوَهُ الْحَدَقُ التَّجْلُ
 نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
 إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحْلَ الْعَقْلُ
 فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بَهَا شُغْلٌ
 تَكْحُلُ عَيْنَاهَا وَلِيَسَ لَهَا كُحْلٌ
 رَقِيبٌ تَعَدَّى أَوْ عَدُوٌ لَهُ دَخْلٌ
 فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلٌ
 حُبِيبِي قَلْبِي فُؤَادِي هِيَا جُمْلُ
 عِنِ الْعَذْلِ حَتَّى لِيَسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ
 فِيَنِهِمَا فِي كُلِّ هَبْجِرٍ لَنَا وَصْلُ
 وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ
 شُجَاعُ الْذِي لَلَّهُ ثُمَّ لَهُ الْفَضْلُ
 فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودٍ لَهَا أَصْلُ
 بَغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَرَنَا بِهِ الرَّسُّلُ

فَمَنْ شَاءَ فَيُنْظَرُ إِلَيْيِ فَمَنْظَرِي
 وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةُ بَعْدَ لَحْظَةٍ
 جَرَى حَبْهَا مُجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
 سَبَّنِي بَدَلٌ ذَاتُ حُسْنٍ يَزِينُهَا
 كَأَنَّ لَحَاظَ الْعَيْنِ فِي فَتَكِهِ بِنَا
 وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتُرُكِ السَّقْمُ شَعْرَةً
 إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بَانَةً:
 كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكِ سَدَ مَسَامِعِي
 كَأَنَّ سُهَادَ الْلَّيلِ يَعْشَقُ مُقْلَنِي
 أُحِبُّ التِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهُ
 إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
 إِلَى الشَّمَرِ الْحُلُو الْذِي طَيِّءَ لَهُ
 إِلَى سَيِّدِ لَوْ بَشَرَ اللَّهُ أُمَّةً

تُحَدِّثُ عن وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ
 إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالْفَسِيْغِ الَّذِي
 تَجْمَعَ فِي تَشْتِيْتِهِ لِلْعَلَى شَمْلُ
 إِلَى رَبِّ مَالٍ كُلَّمَا شَتَّ شَمْلُ
 هَمَامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغِمْدَ سَيْفُهُ
 رَأَيْتُ ابْنَ أَمَّ الْمَوْتِ لَوْ أَنْ بَأْسَهُ
 فَشَابَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَا نَقْطَعُ النَّسْلُ
 عَلَى سَايِحٍ مَوْجُ الْمَنَابِيَا بَنْحَرِهِ
 غَدَاءَ كَأَنَّ النَّبَلَ فِي صَدَرِهِ وَبُلُ
 وَكَمْ عَيْنٍ قِرْنٍ حَدَّقَتْ لِبِنَزِلِهِ
 فَلَمْ تُغْضِبْ إِلَّا وَالسَّنَانُ لَهَا كُحْلُ
 إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحَلَمِ مَوْضِعُ
 وَجْلُمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ
 وَلَوْلَا تَوَلَّي نَفْسِهِ حَمَلَ حِلْمِهِ
 عَنِ الْأَرْضِ لَا نَهَدَتْ وَنَاءُ بَهَا الْحِمْلُ
 تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
 وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَّى
 وَضَاقَتْ بَهَا إِلَّا إِلَى بَاهِ السُّبْلُ
 فَأَسْمَعَهُمْ هُبُّو افْقَدَهُلَكَ الْبُخْلُ
 وَحَالَتْ عَطَايَا كَفَّهُ دُونَ وَعْدِهِ
 فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٌ وَلَا مَطْلُ
 فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
 فَأَيْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
 وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمْنْ وُجُوهُهَا
 لَا خَمْصِبِهِ فِي كُلِّ نَائِبٍ نَعْلُ
 وَمَا عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ
 وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

كَفَىْ ثُلَّاً فَخْرًا بِإِنَّكَ مِنْهُمْ
وَدَهْرٌ لَأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غَرَّهُ
وَطُوبَىْ لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرْقَكَ فَاقْتُلُ
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبِيْهَا مَحْلُ

صِلَةُ الْهَجْرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ
 فَغَدَا الْحِسْمُ نَاقِصاً وَالذِي يَنْ
 قِفْ عَلَى الدَّمْتَنَيْنِ بِاللَّدُوْنِ مِنْ رَيْ
 بُطُولُوْلِ كَانْهُنْ نُجُومٌ
 وَنُؤْيٌ كَانْهُنْ عَلَيْهِ
 لَا تَلْمُنِي فَإِنِّي أَعْشَقُ الْعَشْ
 مَا تُرِيدُ النَّوْى مِنَ الْحَيَّةِ الذَّوْ
 فَهُوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْ
 وَلَحَنْتِي فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبٌّ
 نَحْنُ رَكْبُ مِلْحَنٍ فِي زَيْ نَاسٍ
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَافِي الْ
 كُلُّ هُوْجَاءَ لِلْدَّيَامِ فِيهَا
 عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ
 مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمَانَ فِي الْمَلْ
 وَرَبِيعاً يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ
 زَهَرَ الشَّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي
 كَعَالٍ فِي وَجْنَةِ جَنْبِ خَالٍ
 فِي عِرَاصٍ كَانْهُنْ لَيَالِ
 نَّخْدَامٌ خُرْسٌ بُسُوقٌ خَدَالٍ
 أَقِ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَالِ
 أَقِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرَدَ الظَّلَالِ
 تِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةِ مِنْ خِيَالِ
 وَلَعْمَرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالِ
 فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شَخْوَصُ الْحِمَالِ
 بَيْدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ
 أَتَّرَ النَّارِ فِي سَلِيلِ الذُّبَالِ
 غَامِةٌ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ
 كِ جَلَالاً وَيُوْسَفَاً فِي الْجَمَالِ
 زَهَرَ الشَّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي

نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَّا بَنَسِيمٍ
 رَدَ رُوحًا فِي مَيِّتِ الْآمَالِ
 هُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي
 وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالْطَّعْنُ
 نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرَّبْيَالِ
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعَمَاتُ
 سُبْقَتْ قَبْلَ سَيِّهِ بِسُؤَالِ
 ذَا السَّرَاجُ الْمُنْيِرُ هَذَا النَّقِيُّ الْأَ
 فَخُذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْصِحَا فِي الْأَ
 مُدْنِ تَأْمُنْ بَوَاقِقَ الرِّزْلَالِ
 وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَائِ
 يُكْمَا تُشْفَيَا مِنَ الْإِعْلَالِ
 مَالِئًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقَ وَالغَرْ
 بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 قَابِضًا كَفَهُ الْيَمِينَ عَلَى الدَّنْ
 يَا وَلُو شَاءَ حَارَّهَا بِالشَّمَالِ
 نَفْسُهُ جَيْسُهُ وَتَدْبِيرُ النَّصْرُ
 وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ
 وَقُعْهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ
 فَهُمْ لَا تَنَاهِيَ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ
 مِنْ نِزَالِهِ وَلَيْسَ يَوْمُ نِزَالِهِ
 دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَصَالِ
 رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنَبِ الرَّوْرُ
 فَبِقِيَاتُ طِينِهِ لَا قَتِ المَا
 ءَ فَصَارَتْ عَذْوَبَةً فِي الرِّزْلَالِ
 وَبَقِيَا يَا وَقَارِهِ عَافَتِ النَّا
 سَ فَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الْجِبَالِ

لَسْتُ مِمْنَ يَغْرِهُ حُبُكَ السَّلْلُ
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشٌ شَانِي
 وَاغْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطُ مِنْهُ
 لِجِيَادٍ يَدْخُلُنَّ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا
 وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَأَلْقَى
 أَنْتَ طَورًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِعِ السَّمَّ
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّا
 مَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 كَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَسْكَالِ
 جَعَلْتُ هَامُهُمْ نِعَالَ التَّعَالِ
 ءَ وَيَخْرُجُنَّ مِنْ دَمٍ فِي جَلَالِ
 لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ
 وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ
 سُ بَنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِ

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهُطَّلِ
 نَدِيُّ الْخُزَامَى أَدْفَرَ الْقَرْفُلِ مُحَلَّلٌ مِلْوَحْشٌ لَمْ يُحَلَّلِ
 عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ مُحَيَّنٌ النَّفْسِ بَعْدُ الْمَوْئِلِ
 أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجَيْدِ عَنْ لُبْسِ الْحَلَيِ وَعَادَهُ الْعُرْيِ عَنِ التَّقْضَلِ
 كَانْهُ مُضَمَّنٌ بِصَنْدَلٍ مُعْتَرِضًا بِمَثْلِ قَرْنِ الْأَيَلِ
 يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالْتَّأْمَلِ فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبُلِ
 عَنْ أَشْدَقِ مُسَوْجَرٍ مُسَلَّلٍ أَقَبَ سَاطِ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ
 مِنْهَا إِذَا يُثْنَعَ لَهُ لَا يَغْزِلِ مُؤَجَّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ
 لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ كَانَمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجْنَجَلِ
 يَعْدُو إِذَا أَحْرَنَ عَدُوَ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدِي وَقَدْ تُلِي
 يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلَيِّ بِأَرْبَعِ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدِلِ
 فُتْلِ الْأَيَادِي رَبِذَاتِ الْأَرْجُلِ أَثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ
 يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّقْتَلِ يَجْمَعُ بَيْنَ مَنْتِهِ وَالْكَلْكَلِ
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ شَبِيهُ وَسْمِيُّ الْحِضَارِ بِالْوَالِي

كَانَهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوِيٍّ
 مُوْتَقٌّ عَلَى رِمَاحٍ دُبْلِيٍّ
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَادَ غَيْرَ أَعْزَلِ
 يَخْطُّ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ
 كَانَهُ مِنْ جَسْمِهِ بِمَعْزِلِ
 لَوْكَانَ يُبَلِّي السُّوْطَ تَحْرِيكُّ بَلِيٍّ
 نَيْلُ الْمُنْيِّ وَحْكُمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ
 فَانْبَرَيَا فَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ
 فِي هَبَوَةِ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَلِ
 لَا يَأْتَلِي فِي تَرَكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
 يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلتَ افْعَلِ
 إِفْتَرَ عَنْ مَذْرُوْبَةِ كَالْأَنْصُلِ
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقِلِ
 كَانَهَا مِنْ سُرْعَةِ فِي الشَّمَالِ
 مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ
 كَانَهَا مِنْ سَعَةِ فِي هَوْجَلِ
 كَانَهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ
 عَلَّمَ بُقْرَاطَ فِصَادَ الْأَكْحَلِ
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّحَدَّلِ
 وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ،
 فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلَيِّ

أَبْعَدْ نَأِيَ الْمَلِيْحَةَ الْبَخَلُ
 فِي الْبَعْدِ مَا لَا تُكَلَّفُ الْإِبْلُ
 مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا
 كَانَمَا قَدُّهَا إِذَا افْتَلَتْ
 بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشِّفَهَا
 أَشْغُرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُحَلَّلُ وَالْ
 وَمَهْمَهٌ جُبْتَهُ عَلَى قَدَمِي
 بَصَارِمِيْ مُرْتَدٍ، بِمَخْبُرِتِي
 إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِيَهُ
 فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ
 وَفِي اعْتِمَارِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّ
 أَصْبَحَ مَالُ گَمَالِهِ لِذَوِي الْ
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الرَّمَانُ فَمَا
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا
 يُعْرَفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 كَانَهُ بِالذَّكَاءِ مُكْتَحِلُ
 يَفْعُلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ
 يَقْتُلُ مِنْ مَا دَنَّا لَهُ الْأَجْلُ
 يَبْيَسُ فِيْهِ غَمٌّ وَلَا جَذْلٌ
 اِرْ عَنِ الشَّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ
 حَاجَةٌ لَا يُبَيَّنَدَا وَلَا يُسَلُّ
 وَفِي بِلَادِ مِنْ أُخْتِهَا بَدُلٌ
 لَمْ تُعْيِنِي فِي فِرَاقِهِ الْحِيَلُ
 مُجْتَزِيٌّ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ
 تَعْرِجُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُّ
 يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
 سَكْرَانُ مِنْ خَمْرٍ طَرْفَهَا ثَمُلُ
 مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ
 فِي الْبَعْدِ مَا لَا تُكَلَّفُ الْإِبْلُ

أُشْفِقُ عِنْدَ اتِّقادِ فِكْرَتِهِ عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
 أَغْرُّ، أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
 جَرْدَاءَ مِلْءُ الْحِزَامِ مُجْفَرَةٌ تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْهَا الْحُخَصْلُ
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا أَوْ أَقْبَلْتُ قَلْتَ مَا لَهَا كَفْلُ
 وَالْطَّعْنُ شَرْرُ وَالْأَرْضُ وَاجْفَةٌ
 كَانَمَا فِي فُؤَادِهَا وَهُلْ
 فَقْدٌ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا
 يَصْبِغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ
 وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودُهَا عَرَقاً
 بَأْدَمْعٍ مَا تَسْحَهَا مُقْلُ
 سَارٍ وَلَا قَفْرٌ مِنْ مَوَاكِبِهِ
 كَانَمَا كُلَّ سَبَبِ جَبَلٍ
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطْرَ
 لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةُ يَا
 إِنَّ الْبَيَانَ الَّذِي تُقْلِبُهُ
 عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثْلُ
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرِ إِذَا وَهَبُوا
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءِ مَا امْتَشَقُوا
 أَنْتَ نَقِيضُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفْتُ
 قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الْذُبُلُ

أنتَ لعْمَرِي الْبَدْرُ الْمُنْيُّرُ وَلِكِ
 نَكَ فِي حَوْمَةِ الْوَغْيِ رُنْحُلُ
 كَتِيَّةُ لَسْتَ رَبَّهَا نَفَلُ
 وَبَلْدَةُ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ
 قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا
 حَتَّى اشْتَكَنْتَ الرَّكَابُ وَالسُّبُلُ
 لَمْ تُبِقِ إِلَّا قَلِيلًا عَافِيَةً
 قَدْ وَفَدْتُ تَجْنِيدِكَهَا الْعِلْلُ
 عُذْرُ الْمَلُومَيْنِ فِيَكَ أَنْهُمَا
 مَدَدْتَ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا
 آسٍ جَبَانُ وَمَبْضُعُ بَطْلُ
 إِنْ يَكُنِ الْبَضْعُ ضَرُّ بَاطِنَهَا
 فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهَرَهَا الْقُبْلُ
 يَشْقَقُ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَدْلُ
 خَامِرُهُ إِذْ مَدَدْتَهَا جَرَعُ
 يَشْقَقُ فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَدْلُ
 كَانُهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجِلُ
 جَازَ حُدُودَ اجْتِهادِهِ فَأَتَى
 كَانُهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجِلُ
 أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ التَّبَاجُّ بِهِ الْ
 غَيْرَ اجْتِهادِهِ لِأَمْهِ الْهَبَلُ
 إِرْثٌ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ
 طَبْعٌ وَعِنْدَ التَّعْمَقِ الْزَّلْلُ
 وَبِالذِّي قَدْ أَسْلَتَ تَنْهَمِلُ
 تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدَّوْلُ
 مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالا
 وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمَوْا لَا الْجِمَالَا
 تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَانَ بَيْنَا
 تَهَيَّبَنِي فَفَاجَانِي اغْتِيَالا
 فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِيهِمْ ذَمِيلًا
 كَانَ الْعِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي
 وَحَجَبَتِ الْوَوَى الظِّيَّاتِ عَنِي
 فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقَ وَالْجَهَالَا
 وَلَكِنْ كَيْ يَصْنَنْ بِهِ الْجَمَالَا
 وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشِّعْرِ الضَّلاَلا
 وَشَاحِي ثَقْبَ لُؤْلُؤَةِ لَجَالَا
 لَكُنْتُ أَظْنَنِي مِنِي خَيَالَا
 وَفَاحَتْ عَنْبَرَا وَرَنَتْ غَزَالَا
 لَنَا مِنْ حُسْنِ قَامِتِهَا اعْتِدَالَا
 فَسَاعَةَ هَجْرِهَا يَحِدُ الْوِصَالَا
 صُرُوفُ لَمْ يُدْمِنَ عَلَيْهِ حَالَا
 تَيَقْنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ اتِّقَالَا
 أَشَدُ الْعَمَّ عِنْدِي فِي سُرُورِ

أَلْفَتْ تَرَحْلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي قُتُودِي وَالْغُرْبِرِيَّ الْجُلَالَا
 فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَاماً وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضِ زَوَالاً
 عَلَى قَلَقٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي أُوجَجُهَا جَنُوِيَاً أَوْ شَمَالَاً
 إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا
 وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَا
 لِكُلِّ مُعَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَاً
 حُسَامٌ لَابْنِ رَائِقِ الْمُرْجَجِيِّ
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا التَّرَالَا
 وَمَقْدِرَةً وَمَحْمِيَّةً وَكَلَا
 وَأَشَرَفُ فَاخِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا
 يَكُونُ أَحْفَثُ إِثْنَاءِ عَلَيْهِ
 إِذَا لَمْ يَتَرَكْ أَحَدُ مَقَالَا
 فِيابْنِ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ
 مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلُ السُّعَالَا
 وَيَاابْنَ الصَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
 مِنَالْعَرَبِ الْأَسَافِلِ وَالْقِلَالَا

أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُوا بَذَمَّيِ
 وَمَنْ ذَا يَحْمِدُ الدَّاءَ الْعُضَالَ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَمِ مُرِيْضٍ
 يَجْدُ مُرَّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَ
 وَقَالُوا هَلْ يُبَلَّغُكَ الشَّرِّيَا؟
 فَقُلْتَ نَعَمْ إِذَا شَئْتُ اسْتِفَالَا
 هُوَ الْمُفْنِي الْمَذَاكِيُّ وَالْأَعْدَادِيُّ
 وَقَائِدُهَا مُسَوَّمَةً خِفَافًا
 عَلَى حَيٍّ تَصْبِحُهُ ثَقَالًا
 جَوَائِلَ بِالْفُنْيِّ مُثَقَّفَاتٍ
 كَانَ عَلَى عَوَالِهَا ذُبَالًا
 إِذَا وَطِئْتُ بِأَيْدِيهَا صُخْورًا
 جَوَابُ مُسَائِلِيَّ أَلَّهُ نَظِيرٌ؟
 لَقَدْ أَمِنْتُ بِكَ الْإِعْدَادَ نَفْسُ
 وَقَدْ وَجَلْتُ قُلُوبُ مِنْكَ حَتَّى
 سُرُورُكَ أَنْ تَسْرَ النَّاسَ طُرَّاً
 غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالَا
 تُعْلَمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَا
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرَتُهُمْ عَلَيْهِ
 وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيْحٍ
 يُنْيِلُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يُنَالَا
 فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لَاقَى الرِّجَالَا
 يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرِّجَلَ الْمُلَاقِي

فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارٍ
 كَأَنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النِّصَالَا
 سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى
 وَجَوَزْتَ الْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى
 وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ يَمِينَ شَيْءٍ
 لَمَّا صَلَحَ الْعِيَادُ لَهُ شِمَالًا
 أُقْلِبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءٍ
 وَإِنْ طَلَعْتَ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا
 وَأَعْجَبُ مِنْكَ كِيفَ قَدْرْتَ تَنْشَا
 وَقَدْ أُعْطِيَتِ فِي الْمَهِيدِ الْكَمَالَا

فِي الْحَدَّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيلُ رَحِيلًا
 يَا نَظَرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرْتُ
 كَانَتِ مِنَ الْكَحْلَاءِ سُولِي إِنَّمَا
 أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةَ
 وَأَرَى تَدَلْلَكَ الْكَثِيرَ مُحَبَّاً
 حَدَقُ الْحِسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجَنَّ لِي
 حَدَقُ يُنْدِمُ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا
 الْفَارِجُ الْكُرْبَ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا
 مَحِكُّ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِدِينِهِ
 نَطِقُ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ
 أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاوَهُ فَسَخَا بِهِ
 وَكَانَ بَرْقًا فِي مُتُونِ غَامَمَةِ
 وَمَحْلُّ قَائِمَهُ يَسِيلُ مَوَاهِبًا
 رَقْتُ مَضَارِبُهُ فَهَنَّ كَانَمَا
 يُبَدِّيْنَ مِنْ عِشْقِ الرّقَابِ نُحُولَا
 لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَ مَسِيلًا
 هِنْدِيَهُ فِي كَفَهِ مَسْلُولًا
 وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
 أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا
 بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلًا
 وَالثَّارِكُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا
 يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلًا
 وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلْلَ مَمْلُولًا
 وَالصَّبَرِ إِلَّا فِي نَوَالِكَ جَمِيلًا
 أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولَا
 فِي حَدَّ قَلْبِي مَا حَيَّتُ فُلُولَا
 مَطَرُ تَرِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا

أَعْفَرَ الْلَّيْثَ الْهِبْرِ بِسَوْطِهِ
 لَمَنِ ادْخَرَتِ الصَّارَمَ الْمَصْقُولَا
 وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدُنَ مِنْهُ بَلِيهَّ
 نُضِدْتُ بِهَا هَامُ الرَّفَاقِ تُلُولَا
 وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبَا
 مُتَحَضِّبٌ بَدَمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ
 فِي غِيلِهِ مِنْ لِبَدَنِهِ غِيلَا
 مَا قُوِيلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُلْتَنا
 تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
 فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
 لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
 يَطْأُ الشَّرِيْ مُتَرْفِقًا مِنْ تِيهِهِ
 فَكَانَهُ آسٍ يَجْسُسُ عَلَيْلَا
 وَبِرَدٌ عَفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوْخِهِ
 حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا
 وَتَنْظُنَهُ مِمَّا يُزَمْحِرُ نَفْسُهُ
 عَنْهَا لِشَدَّةِ عَيْظِهِ مَشْغُولَا
 فَصَرَّتْ مَحَافَتُهُ الْحُطْيَ فَكَانَهَا
 رَكِبَ الْكَمَيْ جَوَادُهُ مَشْكُولَا
 وَقَرْبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلَا
 فَتَشَابَهَ الْخُلْقَانِ فِي إِقْدَامِهِ
 وَتَخَالَفَا فِي بَذْلِكَ الْمَأْكُولَا
 أَسْدُ يَرَى عُضُوْيِهِ فِيَكَ كَلِيْهِمَا
 يَأْبَى تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا
 فِي سُرْجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٍ

نَيَالَةُ الطَّلَبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا
 تُعْطِي مَكَانَ لِجَامِهَا مَا نِيَالَةُ
 تَنْدَى سَوْالُفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا
 وَيُظَنَّ عَقْدُ عِنَانِهَا مَحْلُولَا
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطَّوْلَا
 يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلَا
 لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ قَلِيلَا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مَمَا قِيلَا
 لَوْلَا تُصَادِمُ لِجَازَكَ مِيَالَا
 فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا
 فَكَانَمَا صَادَفَتْهُ مَغْلُولَا
 فَنَجَا يَهْرُولُ أَمْسِ مِنْكَ مَهْوُلَا
 وَكَفَلَهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا
 وَعَظَ الَّذِي اتَّحَدَ الْفِرَارَ خَلِيلَا
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولَا
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زُورِهِ
 وَيُدْقِقُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَانَهُ
 وَكَانُهُ غَرَّتْهُ عَيْنُ فَادَنَى
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدِّينِيَّةِ تَارِكُ
 وَالْعَارُ مَضَاضُ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ
 سَبَقَ التِّقاءَ كُهُ بَوْثِيَّةَ هَاجِمٍ
 خَذَلَتْهُ فُوتَهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ
 قَبَضَتْ مَنِيَّهُ يَدِيهِ وَعُنْقَهُ
 سَمَعَ ابْنُ عَمِّيَّهُ بِهِ وَبِحَالِهِ
 وَأَمْرُ مِمَا قَرَرَ مِنْهُ فِرَارُهُ
 تَلَفُّ الَّذِي اتَّحَدَ الْجَرَاءَةَ خُلَّةً
 لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسَّماً

لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ
فُرْقَانَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً
نَطَقْتُ بِسُؤُدِّكَ الْحَمَامُ تَغَيَّبَ
وَلَقَدْ جُهِلْتَ وَمَا جُهِلْتَ خُمُولًا
وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْحِيَادُ صَهِيلًا
مَا كُلَّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا
فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا

أَرَى حُلَّاً مُطَوَّأً حِسَانًا
عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اغْتِلَالِي
وَهَبْكَ طَوَيْتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لَنَقْصًا
لَقَدْ ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا الْأَعْلَى
وَأَنْتَ لَهَا النَّهَايَةُ فِي الْكَمَالِ
مَعَ الْأُولَى بِحِسْمِكَ فِي قِتَالِ
كَانَ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ
عَدَلَتْ مُنَادَمَةُ الْأَمِيرِ عَوَادِلِي
فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
وَحَمَلَتْ شَكَرَكَ وَاصْطَنَاعُكَ حَامِلِي
وَالْقَوْلُ فِيَكَ عُلُوٌّ قَدْرِ الْقَائِلِ
مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامِ
تُلَاحِظُكَ الْعُيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا
كَانَ عَلَيْكَ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ
فَقَدْ أَحْصَيْتُ حَبَّاتِ الرِّمَالِ
عَدَلَتْ مُنَادَمَةُ الْأَمِيرِ عَوَادِلِي
فِي شُرْبِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ
وَحَمَلَتْ شَكَرَكَ وَاصْطَنَاعُكَ حَامِلِي
وَالْقَوْلُ فِيَكَ عُلُوٌّ قَدْرِ الْقَائِلِ

بَدْرُ فَنَى لَوْ كَانَ مِنْ سَوَّالِهِ
 يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 تَتَحِيرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ
 وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
 قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتِينِ بِمَوْضِعِ
 مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ
 كَرَمًا لَأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
 سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ
 إِنْ يَفْنَى مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى لَهُ
 ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زِوالِهِ

فَدْ أُبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِفْتُ فِي الْجَلَسَةِ تَطْوِيلَهَا
أَنْتَ الَّذِي طُولَ بَقَاءِ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

لَكِ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
 أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهِنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ
 يَعْلَمُنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتِ إِنَّمَا
 أَوْلَاكُمَا يُبَيْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ
 وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرْفُهُ
 فَمَنِ الْمُطَالَبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ
 تَحْلُو الْدِيَارُ مِنَ الظَّبَابِ وَعِنْدُهُ
 مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَادِلُ
 أَلَّا إِفْتَكُهَا الْجَبَانُ بِمُهْجَتِي
 وَأَحَبُّهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ
 الْرَّامِيَّاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ
 كَافَانَا عَنْ شَبِيهِنَّ مِنَ الْمَهَا
 وَالْخَاتِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ عَوَافِلُ
 كِفَانِي طَاعِنِي ثُغْرِ الرِّجَالِ جَادِرُ
 فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التَّرَابِ حَبَائِلُ
 وَمِنْ طَاعِنِي ثُغْرِ الرِّجَالِ جَادِرُ
 وَمِنَ الرِّمَاحِ دَمَالِجُ وَخَلَالِخُلُ
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَّةِ الْعُيُونِ جُفُونُهَا
 مِنْ أَنَّهَا عَمَلَ السَّيُوفِ عَوَامِلُ
 كِمْ وَقْفَةٌ سَبَّرَتَكَ شَوْقًا بَعْدَمَا
 غَرِيَ الرَّقِيبُ بِنَا وَلَجَ الْعَادِلُ
 دُونَ التَّعَانِقِ نَاحِلَيْنِ كَشْكُلَتِيُّ
 نَصْبٌ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ
 إِنْعَمْ وَلَدَ فَلِلأَمْوَرِ أَوَاخِرُ
 أَبْدَا إِذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ فَإِنَّمَا
 رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ
 لِلَّهِوْ أَوِنَّةَ تَمُّرَ كَانَهَا
 قُبْلُ يُزَوَّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ

جَمَحَ الزَّمَانُ فَلَا لَذِيْدٌ خَالِصٌ
 مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُؤْ
 مَمْطُورَةُ طُرْقِي إِلَيْهَا دُونَهَا
 يَتَّهُ الْمُنْتَهِي وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مَحْجُوبَةُ بُسْرَادِقٍ مِنْ هَيَّةِ
 تَشْنِي الْأَزْمَةِ وَالْمَطْيُ دَوَامِلُ
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلشَّحَابِ وَلِلْحَبَّا
 رِ وَلِلْأَسْوَدِ وَلِلرَّيَاحِ شَمَائِلُ
 وَلَدِينِي مِلْعِقْيَانِ وَالْأَدَبِ الْمُفَّا
 دِ وَمِلْحَيَّةِ وَمِلْمَمَاتِ مَنَاهِلُ
 لَوْ لَمْ يَهْبِ لِجَبِ الْوُفُودِ حَوَالَهُ
 لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَةِ النَّاهِلُ
 يَدْرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ
 مِنْ ذَهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ
 وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيَا
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ
 كَلِمَاتُهُ قُضِبَ وَهُنَّ فَوَاصِلُ
 كُلُّ الْضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ
 هَزَمْتُ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلُّهَا
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَنَابِلُ
 وَقَتَلْنَ دَفْرَا وَالدُّهَيْمَ فَمَا تَرَى
 أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَفْرِ ثَاكِلُ
 عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الَّذِي
 لَا يَسْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ
 لَوْ طَابَ مَوْلُدُ كُلَّ حَيٍّ مِثْلِهِ
 وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لَهُنَّ قَوَابِلُ

لَدَرَتْ بِهِ ذَكْرُ أُمِّ أَنْثِي الْحَامِلُ
 لَوْ بَانَ بِالْكَرَمِ الْجَنِينُ بِيَانُهُ
 هَيَّهَا تُكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مِشَاعِلُ
 لَيْزِدْ بْنُ الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضِعًا
 شَيْمٌ عَلَى الْحَسِبِ الْأَعْرَدِ لَائِلُ
 جَفَخْتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ
 وَصَغِيرُهُمْ عَفُّ الْإِزَارِ حُلَاجِلُ
 مُشَابِهُو وَرَاعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ
 مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ
 يَا كَفَخْرٌ فَانَّ النَّاسَ فِي كَثَلَاثَةِ
 عَرَفُوا أَيْحَمْدُ أُمِّ يَدْمُ القَائِلُ
 وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَمَا
 قَصَرْتَ فَالإِمْسَاكُ عَنِي نَائِلُ
 أُنْثِي عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتَ لِي
 بَيْنَا وَلَكِنِي الْهِزَبُ الْبَاسِلُ
 لَا تَجْسُرُ الْفُصَحَاءُ تُشَنِّدُ هُنْهَا
 شِعْرِي وَلَا سمعْتُ بِسُحْرِي بَابِلُ
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بَأْنِي كَامِلُ
 وَإِذَا أَتَتْكَ مَدْمَتِي مِنْ نَاقِصِ
 أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلُ
 مَنْ لِي بِهِمْ أُهْيَلِ عَصْرٍ يَدْعِي
 لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ
 وَأَمَّا وَحْقَكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا غَسَّلْتَ الْغَاسِلُ
 الْطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبُهُ
 قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أَنَّا مُلْ
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ الْلِّسَانُ وَقَلَبَتْ

أماتُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ
وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفْفَةِ بَكْمِ النَّمْلُ
فَطَّمْتُ إِلَى الدُّعَوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
وُلَيْدَ أَبِي الطَّيْبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ
قَوِيٌّ لَهَدَّتُكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
وَلَوْ ضَرَبْتُكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ
لَمَاصِرْتُمْ نَسْلَ الذِي مَالَهُ نَسْلُ

يا أكْرَم النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَح النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبَخْوَرِ سَوْقًا فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ

أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْنَلْعٍ
 يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسُهُولًا
 وَلَوْلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفَرَاءَ حَائِلٌ
 وَإِسْحَقُ مَأْمُونٌ عَلَى مَنْ أَهَانَهُ
 وَلَيْسَ جَمِيلًا عِرْضُهُ فَيَصُونُهُ
 وَيَكْذِبُ مَا أَذْلَلْتُهُ بِهِجَائِهِ
 وَلَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلًا
 وَبَيْنِي سَوْيَ رُمْحِي لِكَانَ طَوِيلًا
 وَلَكِنْ تَسَلَّى بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
 لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهِجَاءِ ذَلِيلًا

لا تَحْسِبُوا رَبِّكُمْ وَلَا طَلَّةٌ
 أَوْلَ حَيٌّ فِرَاقُكُمْ قَتَلَهُ
 فَدَ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بَكُمْ
 وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَدَلَةُ
 خَلَا وَفِيهِ أَهْلُ وَأَوْحَشَنَا
 وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوْحٌ إِلَيْهِ
 لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرُجُهُ بَدَلَهُ
 وَكُلُّ حُبٌّ صَبَابَةُ وَوَلَةُ
 أَحْبَبُهُ وَالْهَوَى وَأَدْوَرَهُ
 إِنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِنَةُ
 مُقِيمَةٌ، فَاعْلَمِي، وَمُرْتَحِلَةُ
 وَاحْرَبَا مِنِّكِ يا جَدَابَتَهَا
 لَوْ خُلِطَ الْمِسْكُ وَالْعَبَرُ بِهَا
 أَنَا ابْنُ مَنْ بَعْضُهُ يَقُوْقُ أَبَا الْ
 وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ
 مَنْ نَفَرُوهُ وَأَنْفَدُوا حِيَالَهُ
 فَخَرَا لَعْضِبٌ أَرْوُحُ مُشْتَمَلَةٌ
 وَسَمْهَرِيٌّ أَرْوُحُ مُعْتَقَلَةٌ
 مُرْتَدِيَا خَيْرُهُ وَمُمْتَعَلَةٌ
 وَلِيَقْحَرِ الْفَحْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ
 أَنَا الَّذِي بَيْنَ إِلَهٍ بِهِ الْ
 أَقْدَارَ وَالْمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ
 جَوْهَرَةُ تَفَرَّحُ الشَّرَافُ بِهَا
 وَغُصَّةُ لَا تُسِيغُهَا السَّيْفَلَةُ

إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ
 أَهُونُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَكَلَهُ
 فَلَا مُبَالِغٌ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا
 وَدَارِعٌ سِفَتُهُ فَحَرَّ لَقَى
 وَسَامِعٌ رُعْتُهُ بِقَافِيَةٍ
 وَرُبِّيَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي
 وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ
 مُسْتَحْيِيَا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
 أَسْبَحُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
 وَبِيَضُّ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ
 مَا لَيَ لَا أَمْدَحُ الْحُسَيْنَ وَلَا
 أَخْفَتِ الْعَيْنُ عَنْهُ أَئْرَا
 أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلَّ جُمِجمَةٍ
 وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ
 وَرَاكِبَ الْهَوْلِ لَا يُفَتَّرُهُ
 لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزُمٌ هَرَلَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزُمٌ هَرَلَهُ
 أَمْ بَأْعَثَ الْكَيْدُبَانُ مَا أَمْلَهُ
 أَبْذُلُ مِثْلَ الْوُدَّ الَّذِي بَذَلَهُ
 أَوْلُ مَحْمُولٍ سَيِّهِ الْحَمَلَةُ
 شَيْبُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجْلَهُ
 أَسْبَحَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَلَهُ
 وَالدُّرُّ دُرُّ بَرَغُمٍ مَنْ جَهَلَهُ
 مَنْ لَا يُسَاوِي الْخِبَرَ الَّذِي أَكَلَهُ
 يَحْأُرُ فِيهَا الْمُنَقْحُ الْقُولَهُ
 فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَهُ
 وَدَارِعٌ سِفَتُهُ فَحَرَّ لَقَى
 وَلَا مُبَالِغٌ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا
 إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ

وَفَارِسُ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلُ فِي طَيِّءِ الْمُشْرَعِ الْقَاتَ قِبَلَهُ
 لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأْتْ كَفَلَهُ
 فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ
 بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَغَلَهُ
 الْقَاطِعُ الْوَاصِلُ الْكَمِيلُ فَلَا
 وَطَاعِنُ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَهُ
 وَكُلُّمَا خَيْفَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ
 وَكُلُّمَا أَمْنَ الْبِلَادَ سَرَى
 وَكُلُّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضُحَى
 سَنَنَ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَشَلَهُ
 يَخْتَقِرُ الْبِيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا
 وَهَذَبَتْ شِعْرِيَّ الْفَصَاحَهُ لَهُ
 قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَهُ لِي
 نَصِرْتُ كَالسَّيْفِ حَامِدًا يَدَهُ
 لَا يَحْمُدُ السَّيْفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا
إِلَى بَلْدٍ أُحَارِلُ فِيهِ مَالًا
وَأَنْتَ مُكَفِّي أَنْبَى مَكَانًا
إِذَا سِرْنَا عَنِ الْفُسْطاطِ يَوْمًا
فَلَقَنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَا
وَأَنْكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِي

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ
 فَلَيُسْعِدَ النُّطُقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
 وَاجِزِ الْأَمِيرَ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِهَةُ
 بَغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ
 فَرُبِّمَا جَزَتِ الْإِحْسَانَ مُولِيهُ
 حَرِيدَةُ مِنْ عَذَارِي الْحَيِّ مِكْسَالُ
 وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي
 ظُهُورَ جَرْيٍ فَلِي فِيهِنَّ تَصْهَالُ
 وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ فَرَحَنِي
 سِيَانٌ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ
 لَكِنْ رَأَيْتُ قَيْحَاً أَنْ يُجَادَ لَنَا
 غَيْثٌ بَغَيْرِ سِبَاخِ الْأَرْضِ هَطَالُ
 فَكُنْتُ مَنِيتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بِاَكْرَهُ
 أَنَّ الْغُيُوتَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ
 غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَارِ مَوْقِعُهُ
 لِمَا يَشْقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
 لَا يُدِرِكُ الْمَجَدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطِينُ
 وَلَا كَسُوبٌ بَغَيْرِ السَّيِّفِ سَأَالُ
 لَا وَارِثٌ جَهَلَتْ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَذَالُ
 قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ،
 أَنَّ الشَّقِيقَ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ
 تَدْرِي الْقَنَاءُ إِذَا اهْتَزَّ بِرَاحِتِهِ
 كَفَاتِكِ وَدُخُولُ الْكَافِ مَنْقَصَةُ
 كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ
 أَلْقَائِدِ الْأَسْدَ غَدْتُهَا بَرَاثِنَهُ
 بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ

الأقٰاتِ السِّيفَ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
 وَلِلْسَّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
 تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلٰى الْغَارَاتِ هَيْتَهُ
 لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْتَهُ
 تُمْسِي الصَّيُوفُ مُشَاهَةً بِعَقْوَتِهِ
 لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيَهَا لَبَادَرَهَا
 لَا يَعْرِفُ الرُّزْعَةَ فِي مَالٍ وَلَا وَلِدٍ
 يُرُوي صَدِي الْأَرْضِ مِنْ فَضَّلَاتِ مَا شَرَبُوا
 تَقْرِي صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمِ
 تَجْرِي النُّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُحَلَّطَةً
 لَا يَحْرُمُ الْبَعْدَ أَهْلَ الْبَعْدِ نَائِلَهُ
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةً
 يُرِيكَ مَحْبِرُهُ أَصْعَافَ مَنْظَرِهِ
 وَقَدْ يُلْقِبُهُ الْمَجْنُونَ حَاسِدُهُ
 يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدُّ لَهُ وَلَهَا

عَيْرُ وَهِيقُ وَخَنْسَاءُ وَذَيَالُ
 كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ آصَالُ
 خَرَادُلُ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ
 إِلَّا إِذَا حَفَرَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّالُ
 مُحْضُ الْلَّقَاحِ وَصَافِي الْلَّوْنِ سَلْسَالُ
 كَانَنَا السَّاعُ نُزَالُ وَفُقَالُ
 مِنْهَا عُدَاءُ وَأَعْنَامُ وَآبَالُ
 وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطْيَقَالُ
 وَالْيِضُّ هَادِيَهُ وَالسُّمُّ صُلَالُ
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ
 إِذَا خَتَّلَتْنَ وَبَعْضُ الْعُقْلِ عُقَالُ
 مِنْ شَقَّهِ وَلَوْ كَنَّ الْجَيْشَ أَجَالُ

إِذَا الْعِدَى نَشَبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُ
لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حَلْمٌ وَرِبْنَالٌ
بِرُوْعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أَبْدًا
مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْنَالٌ

أَنَّالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ
فَمَا الَّذِي بَتَوَقَّيْ مَا أَتَى نَالُوا
إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حِلْيَتَهُ
مُهَنْدٌ وَأَصَمُ الْكَعْبِ عَسَالٌ

أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشَّجَاعِنَ قَاطِبَةً
هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالٌ
تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ

فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعِفَةً
وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَادِيِّ سِرْبَالٌ

وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أُوْتِيَتْ مِنْ حَسَنٍ
لَطَفْتَ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي

وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالًا أَيَّهَا النَّالُ
حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلأَخْبَارِ تَجْوَالٌ

إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعِلْيَاءِ يَخْتَالُ
وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَابِسِهِ...

وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفِيَّكَ كَمَالٌ
إِنَّ الشَّنَاءَ عَلَى التِّبْنَالِ تِبْنَالٌ

إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرِّ
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالٌ

كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَذَالٌ

وَلَا تَعْدُكَ صَوَانًا لِمُهْجِجَتِهَا

لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ؛
الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ
مَا كُلَّ مَا شِيَّةٌ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ
وَإِنَّمَا يَيْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتُهُ
إِنَّا لَفِي زَمِنٍ تَرَكُ الْقَبِيحَ بِهِ
مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
ذِكْرُ الْفَتَى عُمْرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ
مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

كَدَعْوَاكِ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعُقْلِ
 لَهِنْكِ أَوْلَى لِائِمٍ بِمَلَامَةٍ
 تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقُ
 مُحِبٌّ كَنَى بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَقَاتِهِ
 وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَّا غَيْرَ أَنَّنِي
 عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِعْ فِيهِ فَضْلَةً
 فَمَا حَرَّمْتُ حَسْنَاءً بِالْهَجْرِ غَبْطَةً
 ذَرِينِي أَنْلَى مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَى
 تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِيَ رَحِيْصَةً
 حَذَرْتُ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَالْحَيْلُ تَدَعِي
 وَلَأَسْتُ غَيْبِنَا لَوْ شَرِبْتُ مَنِيَّتِي
 تَمُّرُ الْأَنَابِيبُ الْحَوَاطِرُ بَيْنَنَا
 وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبُ لَهُ
 فَلَا عَدِمْتُ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً
 ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نِصَانَا

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ
 وَأَحْوَجُ مَمْنُ تَعَذُّلِينَ إِلَى الْعَدْلِ
 جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبَهُ تَجْدِي مِثْلِي
 وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
 جَنَّاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي
 لِغَيْرِ الشَّنَّا يَا الْغُرْ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ
 وَلَا يَأْتِهَا مَنْ شَكَا الْهَجْرَ بِالْوَاصِلِ
 فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 وَلَا بُدُّدُونَ الشَّهِيدُ مِنْ إِبْرِ التَّحْلِ
 وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجْلِي
 بِإِكْرَامِ دَلِيلَ بْنِ لَشْكَرَوْزٍ لِي
 وَنَذْكُرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحْلُولِي
 لَزَادَ سُرُورِي بِالْزِيَادَةِ فِي الْقَتْلِ
 دَعَتَكِ إِلَيْهَا كَاشِفُ الْبَأْسِ وَالْمَحْلِ
 نَجَرَدُ ذَكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّفْسِ

وَنَرْمِي نَوَاصِبِهَا مِنْ اسْمَكَ فِي الْوَغْنِي
 فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْنَا
 بِأَنْفَدَ مِنْ نُشَابِنَا وَمِنَ النَّبْلِ
 فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ
 عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبْلِ
 غَرَائِبَ يُؤْثِرُنَ الْحِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 أَبْتُ رَعِيَّهَا إِلَّا وَمِرْجَلَنَا يَغْلِي
 فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ
 كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ
 وَيَحْتَجُ فِي تَرْكِ الْزِيَارَةِ بِالشَّغْلِ
 لَمَنْ تَرَكْتُ رَغْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبْلِ
 وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الْخَبِيثُ مِنَ الْأَكْلِ
 تُنِيفُ بِحَدِيَّهَا سَحْوَقُ مِنَ النَّخْلِ
 بِأَغْنِي عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدُ مِنَ النَّعْلِ
 وَتَطَلُّبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرِّجْلِ
 وَأَشْهُدُ أَنَّ الذَّلِّ شُرُّ مِنَ الْهُزْلِ
 كَرِيمَ السَّجَاجِيَا يَسِيقُ الْقُولَ بِالْفَعْلِ

وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا
 وَلَوْلَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسِ
 وَحَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ
 وَلَكُنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَةً
 وَلَيْسَ الَّذِي يَتَسَعُ الْوَبْلُ رَائِدًا
 وَمَا أَنَا مِمْنَ يَدْعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ
 أَرَادْتُ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ
 أَبْيَ رَبُّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا
 وَقَادَ لَهَا دَلِيلُ كُلَّ طِمْرَةٍ
 وَكُلَّ جَوَادٍ تَلْطِيمُ الْأَرْضَ كَفَهُ
 فَوَلَّتْ تُرْيِعُ الْغَيَثَ وَالْغَيَثَ حَلَفَتْ
 تُحَاذِرُ هُرْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
 وَأَهْمَدَتْ إِلَيْنَا غَيَرَ قَاصِدَةٍ بِهِ

تَسْعَ آثَارَ الرَّزَّاِيَا بِجُودِهِ
 شَفَى كُلَّ شَاكِرٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
 عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةً وَجْهِهِ
 شُجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ
 وَرَيَانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ
 فَتَمْلِيكُ دِلَّيْرٍ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ
 وَمَا دَامَ دِلَّيْرٌ يَهُزُّ حُسَامَهُ
 وَمَا دَامَ دِلَّيْرٌ يُقَلِّبُ كَفَهُ
 فَنَّى لَا يُرَجِّي أَنْ تَيَمَّ طَهَارَةً
 فَلَا قَطْعَ الرَّحْمُ نُ أَصْلَأَ أَتَى بِهِ

تَسْعَ آثَارَ الرَّزَّاِيَا بِجُودِهِ
 فَلَوْ نَزَّلْتُ شَوْقًا لِحَادَ إِلَى الظَّلِّ
 إِذَا زَارَهَا فَدْنُهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ
 وَصَدِّيَانُ لَا تَرُوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَذْلِ
 شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ
 فَلَا نَابَ فِي الدِّنِيَّاللَّيْثِ وَلَا شَبِيلِ
 فَلَا خَلَقَ مِنْ دُعَوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلٍّ
 لِمَنْ لَمْ يُطَهِّرَ رَاحَتِيَهُ مِنَ الْبُخْلِ
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلِ

مَا أَجْدَرَ الْأَيَامَ وَاللَّيَالِي
 بِأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي
 لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي
 فَتَيَّ بَنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِ
 مِنْهَا شَرَابِي وَبَهَا اغْتِسَالِي
 لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَدْيَالِي
 مَا سُمْتُهُ زَرْدَ سَوَى سِرْوَالِ
 بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ
 سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ
 وَقَتَلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ
 فَهَالِكُ وَطَائِعُ وَجَالِ
 وَالْعُنْقِ الْمُحْدَثَةِ الصَّقَالِ
 وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ
 مُنْقَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ
 وَشِدَّةِ الصَّنْنِ لَا اسْتِبْدَالِ
 فَهُنْ يُضَرِّبَنَ عَلَى التَّصَهَالِ
 مُمْسِكُ فَاءُ خَشْيَةَ السُّعَالِ
 مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى الرَّزْوَالِ

فَلَمْ يَكُلْ مَا طَارَ غَيْرَ أَلِ
 وَمَا عَدَا فَانْغَلَ فِي الْأَدْغَالِ
 مِنَ الْحَرَامِ الْلَّحْمُ وَالْحَلَالِ
 سَقِيًّا لَدَسْتِ الْأَرْزَنِ الطُّوَالِ
 مُجَاوِرُ الْخَنْزِيرِ لِلرَّبْيَالِ
 مُشْتَرِفٌ الدَّبَّ عَلَى الْغَزَالِ
 كَأَنَّ فَنَّا خُسْرَ ذَا الْإِفْضَالِ
 فَجَاءَهَا بِالْفَيلِ وَالْفَيَالِ
 طَوْعٌ وُهُوقٌ الْخَيْلُ وَالرَّجَالِ
 مُعْتَمَّةً بِيَسِّ الْأَجْذَالِ
 قَدْ مَنَعْهُنَّ مِنَ التَّقَالِي
 إِذَا تَلَقْتَنَ إِلَى الْأَظْلَالِ
 كَانَمَا خُلِقْنَ لِلِّإِذْلَالِ
 وَالْعُضُوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ
 وَأَوْفَتِ الْفُدُرُ مِنَ الْأَوْعَالِ
 نَوَاحِسَ الْأَطْرَافِ لِلأَكْفَالِ

وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالْدَّحَالِ
 إِنَّ النُّفُوسَ عَدُدُ الْأَجَالِ
 بَيْنَ الْمُرْوِجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ
 دَانِي الْحَنَانِي صِّ مِنَ الْأَشْبَالِ
 مُجَتَمِعُ الْأَصْدَادِ وَالْأَشْكَالِ
 خَافَ عَلَيْهَا عَوْزُ الْكَمَالِ
 فَقِيدَتِ الْأَيْلُ فِي الْجِبَالِ
 تَسِيرُ سَيِّرَ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ
 وُلِدْنَ تَحْتَ أَثْقَلِ الْأَحْمَالِ
 لَا تَشْرَكُ الْأَجْسَامُ فِي الْهُزَالِ
 أَرِيَنْهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ
 لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَبَالِ
 مُرْتَدِيَاتِ بِقِسْيَيِّ الْضَّالِّ

يَكْدَنْ يَنْدَنْ مِنَ الْأَطَالِ
 لَهَا لِحَىٰ سُودٌ بِلَا سِبَالِ
 يَصْلُحَنَ لِلإِضْحَاكِ لَا الإِجْلَالِ
 كُلُّ أَئِيْثِ نَبْتُهَا مِتْفَالِ
 لَمْ تُغْدَ بِالْمِسْكِ وَلَا الغَوَالِ
 تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ
 وَمِنْ ذَكَىٰ الطَّيْبِ بِالدَّمَالِ
 لَعْدَهَا مِنْ شِبَكَاتِ الْمَالِ
 لَسْبِيْهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْأَقْبَالِ
 فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلَيْ نِيَالِ
 قَدْ أَوْدَعَهَا عَنْلُ الرَّجَالِ
 فَهُنَّ يَهُوِينَ مِنَ الْقِلَالِ
 مَقْلُوْبَةِ الْأَظْلَافِ وَالْإِرْقَالِ
 يُرْقِلُنَّ فِي الْجَوَّ عَلَى الْمَحَالِ
 يَنْمَنَ فِيهَا نِيَمَةِ الْمِكْسَالِ
 لَا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الْكَلَالِ
 فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ
 فَوَحْشُ نَجْدِ مَنْهُ فِي بَلْبَالِ
 يَخْفَنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِيَالِ
 نَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ،
 وَالخَاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرَّئَالِ

والظّبِيِّ والخَنْسَاءِ والذَّيَالِ
 يَسْمَعُنَّ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
 ما يَبْعَثُ الْحُرْسَ عَلَى السَّؤَالِ
 فَحُولُهَا وَالْعُوذُ وَالْمَتَالِي
 تَوَدَّ لَوْ يُتَحْفَهَا بِوَالِ
 يَرْكُبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ
 يُؤْمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
 وَيَحْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي
 وَمَاءَ كُلَّ مُسْبِلٍ هَطَالِ
 لَوْ شِئْتَ صِدَّتَ الْأَسْدَ بِالشَّعَالِ
 أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ الْعِدَى بِالْأَلِ
 وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ
 لَا لَنَا قَتَلْتَ بِاللَّالِي
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرَدَ السَّعَالِي
 فِي الظُّلْمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ
 عَلَى ظُهُورِ الْإِبْلِ الْأَبَالِ
 فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ
 يَا عَصْدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي
 أَنَّسَبَ الْحَلْيُ وَأَنْتَ الْحَالِي
 بِالْأَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَالْحَلْخَالِ
 وَرُبَّ قُبْحٍ وَحِلَّى ثِقَالِ
 فَخُرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ
 مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمَّ وَالْأَخْوَالِ

إِلْثٌ! إِنَا أَيَّهَا الظَّلْلُ
 نُبْكِي وَتَرْزِمُ تَحْتَنَا الإِبْلُ
 أَوْ لَا فَلَا عَتْبٌ عَلَى طَلَلٍ
 إِنَّ الظَّلْلَوْ لِمِثْلِهَا فُعْلٌ
 لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَدِرًا
 أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَقْمَتَ وَارْتَحَلُوا
 مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثِمَا نَزَلُوا
 فِي مُقْلَتِي رَشَاءِ تُدِيرُهُمَا
 تَشَكُّو الْمَطَاعِمُ طَوْلَ هِجْرَتِهَا
 مَا أَسْأَرْتُ فِي الْقَعْدِ مِنْ لَبِنٍ
 قَالَتْ أَلَا تَصْحُو فَقُلْتُ لَهَا
 لَوْ أَنَّ فَنَاحْسَرَ صَبَحَكُمْ
 وَنَفَرَقْتُ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ
 مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ
 أَتَمَنِّعْنَيْنَ قِرَى فَنَفْتَضَحِي
 مَلِكُ الْمُلُوْكِ وَشَانِكَ الْبَحْلُ
 إِنَّ الْمَلَاحَ حَوَادِعُ قُتْلُ
 وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَةُ الغَرْلُ
 أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الْهَوَى ثَمَلُ
 وَنَفَرَقْتُ مَلِكَ الْمُلُوْكِ وَشَانِكَ الْبَحْلُ
 تَرَكْتُهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسْلُ
 وَصُدُودَهَا وَمَنِ الَّذِي تَصْلُ
 بَدَوِيَّةً فُتِنْتُ بِهَا الْحِلْلُ
 مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثِمَا نَزَلُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَقْمَتَ وَارْتَحَلُوا
 أَيَّاً مُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُولُ
 لَمْ أَبِكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا
 بِي غَيْرِ مَا بَكَ أَيَّهَا الرَّجُلُ
 لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَدِرًا
 أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا
 إِنَّ الَّذِينَ أَقْمَتَ وَارْتَحَلُوا
 لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَدِرًا

بَلْ لَا يَحْلِلْ بَحْيُثُ حَلَّ بِهِ
 بُخْلُ وَلَا خَوْرُ وَلَا وَجْلُ
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمْحُ أَدْرَكَهُ
 طَنْبٌ ذَكْرَنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 حَتَّى أَتَى الدَّنْيَا ابْنُ بَجْدَتِهَا
 شَكْوَى الْعَالِلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ
 أَنْ لَا تَمُرَ بِحُسْمِهِ الْعَلَلُ
 قَالَتْ فَلَا كَذَبْتُ شَجَاعَتُهُ
 فَهُوَ النَّهَايَةُ إِنْ جَرَى مَثْلُ
 أَوْ قَيْلَ يَوْمَ وَغَيْرِ مِنِ الْبَطْلُ
 عَدْدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ
 فَإِشْكُلِهِمْ فِي حَيْلِهِ عَمَلُ
 تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ
 هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوِ الْبَدْلُ
 يُشَتَّاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلِ
 شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ
 سَبَلُ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ
 وَإِلَى حَصَى أَرْضِ أَقَامَ بَهَا
 فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذَخِّرُ الْقُبْلُ
 إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ

في وجهه مِنْ نُورٍ خالقِه عُرُّٰ هي الآياتُ والرُّسُلُ
 فإذا الخميسُ أبى السجودَ له سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ القَنَا الْذُبُلُ
 وإذا القُلُوبُ أبْتَ حُكْمَتَه رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ الْقُلُلُ
 أَرْضَيَتْ وَهُشْوَذَانُ ما حَكَمَتْ أُمْ تَسْتَرِيَدَ لِامْكَ الْهَبَلُ
 وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعْمَدَةٍ وَكَانَهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعَلُ
 وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ حَرَرُ وَالْحَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ
 فَأَتَوْكَ لَيْسَ بِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ
 بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلْلُ
 فَصَلُوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
 لَمْ يَدْرِي مَنْ بِالرَّيْ أَنْهُمْ
 وَأَتَيْتَ مُعْتَزِّيْمَاً وَلَا أَسْدُ
 تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ
 أَسْخَى الْمُلُوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ
 لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفَتْ إِلَى
 لَا أَقْبَلُوا سِرّاً وَلَا ظَفَرُوا
 إِلَّا إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحِيَلُ

لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ نَضَلُوكَ أَلْ بُوْيِهِ أَوْ فَضَلُوكَ
 فَدَرُوا عَفَوْا وَعَدُوا وَفَوْا سُئَلُوا أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلُوا عَدَلُوا
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا إِذَا أَرَادُوا غَايَةً نَزَلُوا
 قَطَعْتُ مَكَارِهِمْ صَوَارِمَهُمْ إِذَا تَعَذَّرَ كَادِبٌ قَبِلُوا
 لَا يَسْهَرُونَ عَلَى مُخَالَفِهِمْ سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 فَأَبْوَ عَلَيٌّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا أَبْوَ شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا
 حَلَفَتْ لِنَا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُ أَمْلُ

وَفَأْوَكُمَا كَالرَّبْعُ أَشْجَاهُ طَاسِمَهُ	بَأْنَ تُسِعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمَهُ
وَقَدْ يَتَزَيَا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ	أَعْقَلْ خَلِيلِهِ الصَّفِيقَيْنِ لَا إِمَمَهُ
بَلِيلِتُ بِلِي الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقْفُ بِهَا	وَيَسْتَصِحْبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهُ
كَئِيَاً تَوَقَّانِي الْعَوَادِلُ فِي الْهَوَى	وُقُوفَ شَحِيقِ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتِمُهُ
فِي تَغْرِمِ الْأُولَى مِنَ الْلَّحْظِ مُهْجِتِي	كَمَا يَتَوَوَّقِي رَيْضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ
سَقَاكِ وَحِيَانَا بِكِ اللَّهِ إِنَّمَا	بِثَانِيَةِ وَالْمُتَلِّفُ الشَّيْءُ غَارِمُهُ
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلِكِ فِي الدَّجِي	عَلَى الْعِيسِيِّ نَوْرُ وَالخُدُورُ كَمَا إِمَمَهُ
إِذَا ظَفَرْتُ مِنْكِ الْعُيُونُ بَنَظَرَةٍ	إِلَى قَمَرٍ مَا وَاجَدْ لَكِ عَادِمُهُ
حَبِيبُ كَأَنَّ الْحُسْنَ كَانَ يُحَبِّهُ	أَثَابَ بِهَا مُعِيِّ الْمَطِّيِّ وَرَازِمُهُ
تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطَّ دُونَ سِبَائِهِ	فَأَتَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ
وَيُيَضْحِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدَنَى سُتُورِهِ	وَتُسَبِّي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ
وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ	وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكِبَاءِ الْمُلَازِمُهُ
فَلَا يَتَهَمِّنِي الْكَاشِحُونَ فَإِنِّي	وَلَا عَلَمْتَنِي عَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ
رَعَيْتُ الرَّدِيِّ حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلَاقَمَهُ	

فَكَيْفَ تَوَقِّيْهِ وَبَانِيْهِ هَادِمُهُ
 وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِيْنِ وَقَادِمُهُ
 قَبِيْحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحْمُمُهُ
 حَيَّا بَارِقٍ فِي فَارَّةِ أَنَا شَائِمُهُ
 وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنِ حَمَائِمُهُ
 مِنَ الدُّرِّ سِمْطُ لَمْ يَتَبَعَهُ نَاظِمُهُ
 يُحَارِبُ ضِدٌ ضِدَهُ وَيُسَالِمُهُ
 تَجْوُلُ مَذَاكِيْهِ وَتَدَائِي ضَرَاغِمُهُ
 لَأَبْلَحَ لَا تِيجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ
 وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمَهُ وَبَرَاجِمُهُ
 وَمَنْ بَيْنَ أَذْنِيْ كُلَّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ
 وَأَنْقَذُ مَمَّا فِي الْجُحْفُونِ عَرَائِمُهُ
 بِهَا عَسْكَرَ الْمَيَقَ إِلَّا جَمَاجُمُهُ
 وَمَوْطِئُهَا مِنْ كُلَّ بَاعٍ مَلَاغِمُهُ

مُشِبُّ الْذِي يَكِيْ الشَّبَابَ مُشِيْبُهُ
 وَتَكْمِلَةُ الْعِيشِ الصَّبَا وَعَقِيْبَهُ
 وَمَا حَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لَآنَهُ
 وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّبَبِيَّةِ كُلَّهُ
 عَلَيْهَا رِيَاضُ لَمْ تَحُكُمْهَا سَحَابَةُ
 وَفَوْقَ حَوَاشِيْ كُلَّ نَوْبٍ مُوَجَّهٍ
 تَرَى حَيَّوَانَ الْبَرِّ مُضْطَلِحًا بِهِ
 إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيَحُ مَاحَ كَانَهُ
 وَفِي صُورَةِ الرَّوْمَيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةُ
 تُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ
 قِيَامًا لَمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهُ
 قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَاقِقِ هَيْهُ
 لَهُ عَسْكَرًا حَيْلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى
 أَحِلَّتُهَا مِنْ كُلَّ طَاغٍ ثِيَابُهُ

فَقَدْ مَلَ ضَوْءُ الصَّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ
 وَمَلَ سَوَادُ اللَّيلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ
 وَمَلَ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ
 وَمَلَ الْقَنَا مِمَّا تَدْقُ صُدُورَهُ
 سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يُزَحِّفُ تَحْتَهَا
 سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيَتُهُ
 مَهَالِكَ لَمْ تَصْحُبْ بَهَا الدَّئْبَ نَفْسُهُ
 فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ
 غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ
 وَكُنْتُ إِذَا يَمْمَتُ أَرْضًا بَعِيْدَةً
 لَقَدْ سَلَ سِيفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعَلِّمًا
 عَلَى عَاتِقِ الْمَلْكِ الْأَعْرَرِ نِجَادُهُ
 ثُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهُنَّ عَبِيْدُهُ
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمِّى عَلَيْاً لَمْنِصَفُ
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ

سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يُزَحِّفُ تَحْتَهَا
 عَلَى ظَهِيرَ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهُ
 وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ
 وَخَاطَبَتْ بَحْرًا لَا يَرِي الْعِبَرَ عَائِمُهُ
 بَلَا وَاصِفٌ وَالشِّعْرُ تَهْذِي طَمَاطِمُهُ
 سَرَيْتُ فَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيلُ كَاتِمُهُ
 فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيَهُ وَلَا الْصَّرْبُ ثَالِمُهُ
 وَفِي يَدِ جَبَارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ
 وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهُنَّ غَنَائِمُهُ
 وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ
 وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الرَّزْمَانِ مَكَارِمُهُ

أين أزمعت أيهذا الهمام؟ نَحْنُ بَنْتُ الرَّبِّيَّ وَأَنْتَ الْعَمَامُ؟
 نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِي كَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الْأَيَامُ
 فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّلْ
 مُ وَهَذَا الْمُقَامُ وَالْإِجْذَامُ
 لُ وَأَنَا إِذَا نَزَّلْتَ الْخِيَامُ
 كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ
 وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا
 وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا
 وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبِ
 كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِيهِ حِمَامٌ
 أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا
 وَالَّذِي يَشَهِدُ الْوَغَى سَاكِنَ الْقَلْ
 وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكَتَابَ حَتَّى
 وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ
 وَالَّذِي تُبْنِي الْبِلَادُ سُرُورٌ
 فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامٌ
 وَالَّذِي تَمْطِرُ السَّحَابُ مُدَامٌ

كُلّمَا قِيلَ قَدْ تَاهَى أَرَانَا
وَكِفَاحًا تَكُونُ عَنْهُ الْأَعْادِي
إِنَّمَا هَيْهَةُ الْمُؤَمَّلِ سَيْفُ الْ
دُولَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ
وَكَثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوَقِي
وَارْتِيَا حَارِّ فِيْهِ الْأَنَامُ

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلِ وَمَكَارِمِ
 وَمِنْ اُرْتِيَاحِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ
 وَمِنْ احْتِقَارِكَ كُلَّ مَا تَحْبُبُ بِهِ
 فِيمَا أَلْاحِظُهُ بَعْيَنِيْ حَالِمِ
 حَتَّى بَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
 إِنَّ الْحَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْقَهَا
 فَإِذَا تَنَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ
 وَإِذَا تَحَمَّمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتِمِ
 هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ
 فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ
 وَمِنْ ارْتِيَاحِكَ فِي غَمَامٍ دَائِمٍ
 فِيمَا أَلْاحِظُهُ بَعْيَنِيْ حَالِمِ
 حَتَّى بَلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
 إِنَّ الْحَلِيفَةَ لَمْ يُسَمِّكَ سَيْقَهَا
 فَإِذَا تَنَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ
 وَإِذَا تَحَمَّمَ كُنْتَ فَصَّ الْخَاتِمِ
 هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفُّهُ بِالْقَائِمِ
 فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَاتِمِ

وَاحِرْ قَلْبَاهُ مَمْنَ قَبْهُ شَيْمُ
 وَمَنْ بِحَسْمِيَ وَحَالِي عِنْدَهُ سَقْمُ
 مَا لِي أَكْتَمْ حُبَّاً قَدْ بَرَى جَسَدِي
 وَتَدَعِي حُبَّ سَيْفِ الدُّولَةِ الْأَمْمُ
 إِنْ كَانَ يَجْمِعُنَا حُبُّ لِغْرِتِهِ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتِسُمُ
 قَدْ رُزْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعْمَدَةُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمُ
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلَّهِمْ
 وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمُ
 فَوْتُ الْعَدُوِ الَّذِي يَمْمَتُهُ ظَفَرُ
 فِي طَيِّهِ أَسْفُّ فِي طَيِّهِ نِعْمُ
 قَدْ نَابَ عَنِكَ شَدِيدُ الْخُوفِ وَاصْطَنَعْتُ
 لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهْمُ
 أَلْرَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيْسَ يَلْزَمُهَا
 أَكْلَمَا رُمْتَ جَيْشاً فَانْشَى هَرَبَاً
 أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضُ وَلَا عَلْمُ
 عَلَيْكَ هَرْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
 تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهَمَمُ
 أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوَاً سَوَى ظَفَرٍ
 تَصَافَحْتُ فِيهِ بِيُضْ الْهِنْدِ وَاللَّمُ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
 فِيَكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخُصُمُ وَالْحَكْمُ
 أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
 إِنْ تَحْسَبَ الشَّحَمَ فِيمَنْ شَحَمَهُ وَرَمُ
 وَمَا انتِفَاعُ أَخِي الدَّنْيَا بِنَاظِرِهِ
 إِذَا سْتَوْتُ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِنْ فَمَ مَعْجَلِسُنَا
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
 آنَامُ مِلْءَةٌ جُهُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا
 وَجَاهِلٌ مَدَدُهُ فِي جَهَلِهِ ضَحِكِي
 إِذَا رَأَيْتَ نُوبَ الْلَّيْثَ بَارِزَةً
 وَمُهْجَةٌ مُهْجَجِي مِنْ هَمَّ صَاحِبِهَا
 رِجْلًا فِي الرَّكْضِ رِجْلُ وَالْيَدَانِ يَدُ
 وَمُرْهَفٌ سُرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ
 الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
 صَحْبُتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مِنْفِرِدًا
 يَا مَنْ يَعْزِزُ عَلَيْنَا أَنْ تُفَارِقُهُمْ
 مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِيمَةِ
 إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 وَبَيْنَنَا لَوْ رَعِيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهَى ذِمَمُ
 فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمْ
 وَجَدْنَاكُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْنَطِمُ
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدْمُ
 أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمُ
 فَلَا تَظْنَنْ أَنَّ الْلَّيْثَ يَتَسَمُ
 حَتَّى أَتَهُ يَدُ فَرَّاسَةُ وَفَمُ
 وَيَسْهُرُ الْحَلْقُ جَرَاهَا وَيَحْتَصِمُ
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي
 بَأْنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدْمُ

كم تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْنًا فَيُعِزِّزُكُمْ
 وَيَكْرِهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرْمُ
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي
 أَنَا الشَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ
 لَيْسَ لِيْلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ
 لَأَرَى النَّوْى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَخَادُهُ الرُّسُمُ
 لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتُهُمْ نَدْمُ
 لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمِيرًا عَنْ مَيَامِنَا
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدْرُوا
 وَشُرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقٌ بِهِ
 أَنْ لَا تُفَارِقُهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
 وَشُرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
 وَشُرُّ مَا قَنَّصَهُ رَاحَتِي قَنَصُ
 شُهْبُ الْبُزَّارَةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحَمُ
 تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عَرْبٌ وَلَا عَجَمٌ
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَةٌ
 قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

الْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوْفَيْتَ وَالْكَرْمُ
 وَرَأَلَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ
 صَحْتْ بِصَحْنِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجْتُ
 بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَّتْ بِهَا الدَّيْمُ
 وَرَاجَعَ الشَّمْسَ نُورُّ كَانَ فَارِقَهَا
 كَانَمَا فَقْدُهُ فِي جِسْمِهَا سَقْمُ
 وَلَاحَ بِرْقُكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ
 مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
 بُسْمِي الْحُسَامِ وَلَيْسْتُ مِنْ مُشَابِهِ
 وَكَيْفَ يَشْتَبِيْهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدُمُ
 تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدَّنْبَا بِمَحْتِدِهِ
 وَشَارَكَ الْعُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجْمُ
 وَأَحْلَصَ اللَّهَ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتُهُ
 وَإِنْ تَقْلِبَ فِي آلَائِهِ الْأُمُمُ
 إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا
 وَمَا أَخْصَكَ فِي بُرْءَةِ بَتْهِيَّةِ

قد سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ
 وَأَنْلَاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَامِ
 وَأَنْتَهُنَا كَمَا انْتَهَتْ بِلَا شَيْءٍ
 إِنْ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
 كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْنِ
 دَامَ هَلْ رَقْدَةً مَعَ الْإِعْدَامِ
 أَيَّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْأَعْ
 إِفْتَحِ الْجَفَنَ وَأَتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْ
 مِمْ وَمَيْزِ خَطَابَ سَيْفِ الْأَنَامِ
 الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٌ وَلَا مِنْ
 كُلُّ آبَائِهِ كَرَامُ بَنِي الدَّنْ
 يَا وَلَكِنْهُ كَرِيمُ الْكِرَامِ

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
 وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
 وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا
 وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
 يُكَلِّفُ سِيفُ الدُّولَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
 وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخَضَارُمُ
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الْضَّرَاغِمُ
 وَنُسُورُ الْفَلَاثِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ
 وَقَدْ خُلِقَتْ أَسِيافُهُ وَالْقَوَائِمُ
 وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَنِ الْعَمَائِمُ
 فَلَمَّا دَنَّا مِنْهَا سَقَهَا الْجَمَاجُمُ
 وَمَوْجُ الْمَنَائِيَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
 وَمِنْ جُثَثِ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ
 عَلَى الدِّينِ بِالْحَطَّى وَالدَّهْرُ رَاغِمُ
 وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذُنَّ مِنْكَ عَوَارِمُ
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ
 وَذَا الطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ
 وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
 يُفَدِّي أَتَمُ الْطَّيْرُ عُمْرًا سِلَاحَهُ
 وَمَا صَرَّهَا خَلْقٌ بَغَيْرِ مَخَالِبِ
 هَلِ الْحَدَثُ الْحَمَرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
 سَقَتْهَا الْعَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
 بَنَاهَا فَاعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
 وَكَانَ بَهَا مُثْلُ الْجُحُونِ فَأَصْبَحَتْ
 طَرِيدَةً دَهْرِ سَاقَهَا فَرَدَدَهَا
 تُفِيتُ كَلَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخْدَتَهُ
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا
 وَكِيفَ تُرْجِي الرَّوْمُ وَالرَّوْسُ هَدَمَهَا

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَائِيَا حَوَّاكِمْ
 فَمَا ماتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ
 أَتُوكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَانَمَا
 سَرَوْا بِحِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ
 إِذَا بَرَّقُوا لِمْ تُعْرِفَ الْبِيْضُ مِنْهُمْ
 ثَيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رَحْفُهُ
 وَفِي أُدْنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ رَمَازِمُ
 تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأَمْمَةٍ
 فَمَا يُفْهِمُ الْحُدَادُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 فَلَمْ يَبْقِ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضُبَارِمُ
 فِيلِلِهِ وَقْتٌ دَوَبَ الْغِشَّ نَارُهُ
 وَفَرَّ مِنَ الْفُرْسَانِ مَنْ لَا يُصَادُمُ
 تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا
 كَانَكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
 وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌ لِوَاقِفٍ
 وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسْمٍ
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةَ
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
 تَجَاوَرْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهَى
 تَمُوتُ الْحَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
 وَصَارَ إِلَى الْلَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
 بَضْرُبٍ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
 وَحْتَى كَانَ السَّيْفَ لِلرَّمْحِ شَاتِمُ
 حَقَرْتَ الرُّدِّيَّاتِ حَتَى طَرَحْتَهَا
 مَفَاتِحُهُ الْبِيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا

شَرَّهُمْ فَوْقَ الْأَحَدِبِ كُلِّهِ
 كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعَرُوسِ الدَّرَاهِمِ
 تَدُوسُ بَكَ الْخَيْلُ الْوَكُورَ عَلَى الْذَّرَى
 وَقَدْ كَثَرْتُ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
 تَظُنْ فِرَاحُ الْفَتْنَخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا
 بِأُمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِنَاقُ الصَّلَادُمُ
 إِذَا رَلَقْتُ مَشِيَّتَهَا بِيُطْوِنَهَا
 كَمَا تَنَمَّشَى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتُقُ مُقْدَمٌ
 أَيْنِكُرْ رِيحُ الْلَّبِيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ
 قَفَاهُ عَلَى الإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَا إِمْ
 وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ الْلَّبِيْثِ الْبَهَائِمُ
 وَقَدْ فَجَعَتْهُ بَابِيْهِ وَابْنِ صِهْرِهِ
 وَبِالصَّهْرِ حَمْلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاسِمُ
 مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فُوْتَهُ الظُّبَىِ
 لِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ
 وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشَرِفَيَّةِ فِيهِمِ
 عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السَّيْوِفِ أَعْاجِمُ
 يُسَرِّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةِ
 وَلِكِنْ مَغْنُومًا نَجَأَ مِنْكَ غَانِمُ
 وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ
 وَلَسْتَ مَلِيْكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ
 وَتَفَتَّخُ الدَّنِيَا بِهِ لَا عَوَاصِمُ
 تَشَرَّفُ عَدْنَانُ بِهِ لَا رَبِيعَةُ
 فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاظِمُ
 لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ
 فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ
 وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغَىِ

عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ
إِذَا وَقَعْتُ فِي مِسْمَعَيِّهِ الْغَمَّاغِمُ
أَلَا إِيَّاهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُغَمَّدًا
وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ
هَيَّئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَرَاجِيَكَ وَالْإِسْلَامِ أَنْكَ سَالِمُ
وَتَفْلِيقُهُ هَامُ الْعِدَى بَكَ دَائِمُ
وَلَمْ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدِّيكَ مَا وَقَى

أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْأَنَامِ هُمَامٌ
 وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ
 وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا
 إِذَا زَارَ سَيْفُ الدُّولَةِ الرَّوْمَ غَازِيًا
 فَنَّى تَتْبِعُ الْأَزْمَانُ فِي النَّاسِ حَطَوْهُ
 تَنَامُ لَدَيْكَ الرَّسُلُ أَمْنًا وَغَبَطَةً
 حِذَارًا لِمُعْرُوفِي الْحِيَادِ فُجَاءَةً
 تَعَطَّفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا
 وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا
 إِلَى كَمْ تَرُدُ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الْذَمَامَ طَوَاعَةً
 وَإِنْ تُفْوِسَاً أَمْمَكَ مَنِيَّةً
 إِذَا خَافَ مَلْكٌ مِنْ مَلِيكٍ أَجْرَتَهُ
 لَهُمْ عَنَكَ بِالْبِيْضِ الْخِفَافِ تَفَرَّقُ
 تَغُرُّ حَلَوَاتُ النُّفُوسِ قُلُوبَهَا
 فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ

وَشَرُّ الْحِمَامِينِ الرِّزَّاقِينِ عِيشَةُ
 يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضْعِمُ
 فَلَوْ كَانَ صُلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ
 وَلَكِنَّهُ ذُلُّ لَهُمْ وَغَرَامُ
 وَمَنْ لُفْرُ سَانِ التَّغُورِ عَلَيْهِمِ
 بَتْبَلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
 كَنَائِبُ جَاؤُوا خَاصِّيَعِينَ فَأَقْدَمُوا
 وَلَوْلَمْ يَكُونُوا خَاصِّيَعِينَ لَخَامُوا
 وَعَزَّزُوا وَعَامَتْ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
 وَعَزَّرْتُ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خُبُولُهُمْ
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 وَكُلُّ أَنَاسٍ يَتَبَعُونَ إِمَامَهُمْ
 وَرُبُّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعْتَهُ
 تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشَرِهِ
 حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةُ
 وَرُبُّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعْتَهُ
 وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامُ
 جَوَادُ وَرْمَحُ ذَابِلُ وَحُسَامُ
 لِيُغَمَّدَ نَصْلُ أَوْ يُحَلَّ حِزَامُ
 فَإِنَّ الَّذِي يَعْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامُ
 وَتُفْنِي بِهِنَّ الْجَيْشَ وَهُوَ لِهِمُ
 مَتِ عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ
 وَفِيهَا رِقَابُ الْسَّيْوِفِ وَهَامُ

وَرَبُّوا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصِيبَهَا
جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انتَهُوا
فَلَيْسَ لِشَمْسٍ مُّذْ أَنْزَتَ إِنَارَةً
وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتُ وَشَبَّ غُلَامُ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوْيِّ جَرِيتَ وَقَامُوا
وَلَيْسَ لِبَدْرٍ مُّذْ تَمَمْتَ تَمَامُ

أيا رَأِيَا يُصْمِي فُؤادَ مَرَامِهِ
 تُرَبِّي عِدَاهُ رِيشَهَا لِسَهَامِهِ
 أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثَيَابِهِ
 عَلَى طِرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بُحْسَامِهِ
 وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ الْبِيْضِ وَالْفَنَانِ
 وَرُومِ الْعِيْدِي هَاطِلَاتُ عَمَامِهِ
 فَنَّى يَهُبُ الْإِقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى
 وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِهِ
 جَزَاءً لِمَا خُوَلَّتُهُ مِنْ كَلَامِهِ
 فَلَا زَالَتِ الشَّمْسُ الْمِنْيَى فِي سَمَاءِهِ
 مُطَالِعَةَ الشَّمْسِ الْمِنْيَى فِي لِثَامِهِ
 فَتَعْجَبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِهِ
 وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بِوَجْهِهِ

رَأَيْتَكَ تُوَسِّعُ الشِّعْرَاءَ نَيْلًا
حَدِيثَهُمُ الْمَوْلَدُ وَالْقَدِيمَا
فَتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالًا جَسِيمًا
وَتُعْطِي مَنْ مَضِي شَرَفًا عَظِيمًا
سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتَيِ زِيَادٍ
نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمًا
فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ
عَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمًا

جَلَبْتُ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي	ذِكْرُ الصَّبَيِّ وَمَرَاتِعِ الْأَرَامِ
عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِيرُ الْلُّوَامِ	دِمَنْ تَكَاثَرَتِ الْهُمُومُ عَلَيْ فِي
تَبَكَّي بَعِينِيْ عُرُوَةَ بْنِ حِزَامِ	وَكَانَ كُلُّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بِهَا
فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي	وَلَطَالَمَا أَفْنَيْتُ رِيقَ كَعَابِهَا
وَتَجَرَّرَ دَيَّلِيْ شَرَّةٍ وَعَرَامِ	قَدْ كُنْتَ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً
هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامِ	لَيْسَ الْقِبَابُ عَلَى الرَّكَابِ وَإِنَّمَا
لِخِفَافِهِنْ مَفَاصِلِي وَعِظَامِي	لِيَتَ الَّذِي فَلَقَ النُّوَى جَعَلَ الْحَصَى
حَذَرَأً مِنَ الرُّقَبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ	مُتَلَاحِظِينِ نَسْحُ مَاءَ شُؤُونِنَا
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ	أَرْوَاحُنَا انْهَمَلْتُ وَعِشْنَا بَعْدَهَا
عَنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنْ غَيْرَ سِجَامِ	لَوْ كُنْ يَوْمَ جَرِينَ كُنْ كَصِيرِنَا
وَذَمِيلَ ذِعْلَبِيَّ كَفْحُلِ نَعَامِ	لَمْ يَتَرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الأَسَى
إِلَّا إِلَيْكَ عَلَيَّ ظَهَرَ حَرَامِ	وَتَعَذُّرُ الْأَحْرَارِ صَيِّرَ ظَهَرَهَا
وُلَدْتُ مَكَارِمُهُمْ لَغَيْرِ تَمَامِ	أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ
عَلَمًا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ	أَكْثَرَتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزُلْ

صَغِرْتَ كُلَّ كَبِيرَةً وَكَبُرْتَ عَنْ
 لَكَانَهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ
 وَرَفَقْتَ فِي حُلَلِ الشَّنَاءِ وَإِنَّمَا
 عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَغْرِيْ
 إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ
 مَلِكٌ زُهْتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ
 وَتَخَالُهُ سَلَبَ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ
 وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكَشَّفَتْ عَزَمَاتُهُ
 وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ
 مَهْلَأً أَلَا لِلَّهِ مَا صَنَعَ الْفَنَانَا
 لِمَا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَةُ فِيهِمِ
 فَنَرَكْتُهُمْ حَلَّ الْبُيُوتِ كَانَّمَا
 أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمِ
 وَذِرَاعُ كُلَّ أَبِي فُلَانٍ كُنْيَةً
 عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلِهِ
 فِي النَّقْعِ مُحْجِمَةً عَنِ الْإِحْجَامِ
 غَصِبْتُ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ
 جَارَتْ وَهُنَّ يَجْرُونَ فِي الْأَحْكَامِ
 لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذَمَامِ
 فِي عَمَرٍ وَحَابِ وَضَبَّةَ الْأَعْتَامِ
 عَنْ أَوْحَدِي النَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 أَحْلَامَهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامِ
 حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْأَيَّامِ
 فَبِرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الْإِسْلَامِ
 مَا يَصْنَعُ الصِّمْصَامُ بِالصِّمْصَامِ
 وَرَفَقْتَ فِي حُلَلِ الشَّنَاءِ وَإِنَّمَا
 لَكَانَهُ وَعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ

صَلَّى إِلَّا لِهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ
 وَسَقَى ثَرَى أَبُوئِكَ صَوْبَ غَمَامٍ
 وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابِيَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
 فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ
 فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبَرَ كِرَامٍ
 قَوْمٌ تَفَرَّسَتِ الْمَنَائِيَا فِيْكُمْ
 تَالَّهُ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ
 كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضُرْبُ الْهَامِ

عُقُبَيْ اليمِينِ عَلَى عُقُبَيْ الْوَغَى نَدْمٌ
 مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسْمُ
 وَفِي اليمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ
 مَا دَلَّ أَنْكَ فِي الْمِيَعَادِ مُتَّهِمُ
 الْفَتَى ابْنُ شُمُشْقِيقٍ فَأَحْتَهَ
 فَتَّى مِنَ الضَّرِبِ تُسَسِّيْ عَنْهَ الْكَلِمُ
 وَفَاعِلٌ مَا اشَهَى يُعْنِيهِ عَنْ حَلِيفٍ
 عَلَى الْفِعْلِ حُضُورُ الْفَعْلِ وَالْكَرْمُ
 كُلُّ السَّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بَهَا
 يَمْسُسُهَا غَيْرَ سَيْفِ الدُّولَةِ السَّامُ
 لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ
 تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمُ
 أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا
 بِمَفْرِقِ الْمُلْكِ وَالْرَّاعُمُ الَّذِي رَعَمُوا
 وَلَى صَوَارِمُهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ
 يَمْسُسُهَا غَيْرَ سَيْفِ الدُّولَةِ السَّامُ
 نَوَاطِقُ مُحْرِراتُ فِي جَمَاجِهِمْ
 بِمَفْرِقِ الْمُلْكِ وَالْرَّاعُمُ الَّذِي رَعَمُوا
 الْرَّاجِعُ الْخَيْلُ مُحْفَاهٌ مُقَوَّدَهُ
 عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا
 كَتَلَ بِطْرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا
 بِمَفْرِقِ الْمُلْكِ وَالْرَّاعُمُ الَّذِي رَعَمُوا
 وَظَنَّهُمْ أَنَّكَ الْمُصْبَاحُ فِي حَلَبٍ
 مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارِ أَهْلُهَا إِرْمُ
 وَالشَّمْسَ يَعْنُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا
 بِمَفْرِقِ الْمُلْكِ وَالْرَّاعُمُ الَّذِي رَعَمُوا
 فَلَمْ تُتِمْ سَرُوجٌ فَتَحَ نَاظِرِهَا
 بِمَفْرِقِ الْمُلْكِ وَالْرَّاعُمُ الَّذِي رَعَمُوا
 إِلَّا وَجَيَشُكَ فِي جَفْنِيَهِ مُرْدَحِمُ

وَالْقُنْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقْعَتَهَا
 سُحْبٌ تَمُرُ بِحَصْنِ الرَّانِ مُمْسِكَةً
 جَيْشٌ كَانَكَ فِي أَرْضٍ تُطاوِلُهُ
 إِذَا مَضَى عَلَمٌ مِنْهَا بَدَا عَلَمٌ
 وَشُرَبَ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا
 حَتَّى وَرَدَنَ بِسِمْنِينِ بُحَيْرَتَهَا
 وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْرِيَطَ جَائِلَةً
 فَمَا تَرَكَنَ بِهَا حُلْدًا لَهُ بَصَرٌ
 وَلَا هِزَبًا لَهُ مِنْ دَرْعِهِ لِيدٌ
 تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ
 وَجَاؤُرُوا أَرْسَنَاسًا مُعَصِّمِينَ بِهِ
 وَمَا يَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمَ سَعَةً
 ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْحَيْلِ حَامِلَةً
 تَجَفَّلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ

وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحِيَانًا وَتَلْتَشِمُ
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا نِقْمُ
 فَالْأَرْضُ لَا أَمْمُ وَالْجَيْشُ لَا أَمْمُ
 وَإِنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمٌ
 وَوَسَّمْتَهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكْمُ
 تَنْشِّبُ الْمَاءِ فِي أَسْدَاقِهَا الْلُّجُومُ
 تَرْعَى الْظَّبَى فِي خَصِيبٍ نَبْتُهُ
 تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بازًا لَهُ قَدْمُ
 وَلَا مَهَاةً لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشْمُ
 مَكَانُ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكْمُ
 وَكِيفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ
 وَمَا يُرْدُكَ عَنْ طَوِيلِهِمْ شَمْمُ
 قَوْمًا إِذَا تَلِفُوا قُدْمًا فَقَدْ سَلِمُوا
 كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الغَارَةِ النَّعَمُ

عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ
 وَفِي أَكْفَهِمِ النَّارُ الَّتِي عَدَتْ
 قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ
 بِحَدَّهَا أَوْ تُعَظِّمُ مَعْشِرًا عَظُمُوا
 أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ
 عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثُمُ
 مَكْدُودَةٌ وَبِقُوَّمٍ لَا بِهَا الْأَلَمُ
 وَمَا لَهَا خَلْقٌ مِنْهَا وَلَا شَيْمٌ
 كَلْفُظٌ حَرْفٌ وَعَاهٌ سَامِعٌ فَهِمُ
 أَنْ يُبَصِّرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا
 وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمُّ
 يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَهَزُّمُ
 وَالْمَشْرَفِيَّةُ مِلْءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمُ
 تَوَافَقْتُ قُلْلُ فِي الْجَوَّ تَصْطَدِمُ
 أَلَا اَنْشَى فَهُوَ يَنْأِي وَهِيَ تَبَسِّمُ

عَبَرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ
 وَفِي أَكْفَهِمِ النَّارُ الَّتِي عَدَتْ
 هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرًا صَغُرُوا
 فَاسَمْنَهَا تَلَ بِطْرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
 تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ التَّيَارِ مُقْرَبَةٌ
 دُهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابٌ أَبْطُنُهَا
 مِنَ الْحِيَادِ الَّتِي كَدَتَ الْعَدُوُّ بِهَا
 تَنَاجُ رَأِيكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ
 وَقَدْ تَمَنُّوا عَدَةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ
 صَدَمَتْهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ
 فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمُ
 وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلْءُ الْطُّرُقِ خَلْفُهُمُ
 إِذَا تَوَافَقْتِ الضَّرِبَاتُ صَاعِدَةً
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقِيقٍ أَلِيَّتُهُ

لا يأْمُلُ النَّفَسَ الْأَقْسَى لِمُهَاجِتِهِ
 فَيُسْرِقُ النَّفَسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَسِمُ
 تَرْدَ عَنْهُ فَنَا الْفُرْسَانُ سَابِغُهُ
 صَوْبُ الْأَسِنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمُ
 تَحُظُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا
 كَانَ كُلُّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلْمُ
 فَلَاسَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ
 لَوْ رَلَّ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصُهُ الرَّحْمُ
 أَلَهِي الْمَمَالِكَ عَنْ فَخِيرٍ قَفَلْتَ بِهِ
 شُرْبُ الْمُدَامَةِ وَالْأُوتَارُ وَالنَّغَمُ
 مُقْلَدًا فَوْقَ شَكْرِ اللَّهِ ذَا شُطَّبِ
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضِيِّهِ مِنْهُمَا النَّعْمُ
 أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرَّوْمِ طَاعَتَهَا
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
 فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتٌ وَلَا هَرَمُ
 نَفَتْ رُقَادٌ عَلَيٌّ عَنْ مَحَاجِرِهِ
 نَفْسٌ يُفَرِّحُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلْمُ
 الْفَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهَدَتْ
 قِيَامُهُ وَهُدَاؤُ الْعُرْبُ وَالْعَاجِمُ
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارَسَهَا
 بَسِيفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤَيَتِهِ
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شَاعِرِهِ
 قَدْ أُفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمْ

فَكُنْفِيْ! أَرَانِي، وَيْكِ، لَوْمَكِ أَلَوْمَا
 هَمْ أَقَامَ عَلَى فُؤَادِ أَنْجَمَا
 لَحْمًا فَيُنْحِلَهُ السَّقَامُ وَلَا دَمَا
 وَخِيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُنْحَلْ لَهُ الْهَوَى
 يَا جَهَنَّمَ يَا جَهَنَّمَ
 تَرَكْتُ حَلَوَةً كُلَّ حُبٍ عَلَقَمَا
 وَإِذَا سَحَابَةً صَدَ حِبٌ أَبْرَقَتْ
 يَا وَجْهَ دَاهِيَةَ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 أَكَلَ الضَّنِيْ جَسْدِي وَرَضَّ الْأَعْظَمَا
 إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُوْنِ فَإِنَّنِي
 غُصْنُ عَلَى نَقَوْيِ فَلَلَّا نَابِتُ
 شَمْسُ النَّهَارِ تُنْقِلُ لَيْلًا مُظْلِمَمَا
 لَمْ تُجْمِعِ الْأَضْدَادُ فِي مُتَشَابِهٍ
 إِلَّا لَتَجْعَلَنِي لَعْرُمِي مَغْنَمَا
 كَصِفَاتٍ أَوْ حَدِنَا أَبِي الْفَضْلِ التِي
 يُعْطِيْكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلْتُهُ
 وَيَرَى التَّعْظِمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا
 أَعْطَاكَ مُعْتَدِرًا كَمَنْ قَدْ أَجْرَمَا
 بَهَرَتْ فَانْطَقَ وَاصِفِيَهُ وَأَفْحَمَا
 خَالَ السُّؤَالَ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمَا
 يَا أَيَّهَا الْمَلَكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا
 وَيَرَى التَّعْظِمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا
 فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
 نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْبِطَالِ كَانَمَا
 فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا
 وَيَرَى التَّعْظِمَ أَنْ يُرَى مُتَوَاضِعًا
 فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَا

وَيَهِمُ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً
 مِنْ كُلِّ عُضُوٍّ مِنْكَ أَنْ يَكَلِّمَا
 أَنَا مُبْصِرٌ وَأَظُنْ أَنِّي نَائِمٌ
 مِنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلَمَا
 كَبُرُ الْعِيَانُ عَلَيِّ حَتَّى إِنَّهُ
 صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهُمَا
 يَا مَنْ لِجُودٍ يَدِيهِ فِي أَمْوَالِهِ
 نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعُمَا
 وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَا ذَا عَاقِلًاً
 إِذْ كَارُ مِثْلِكَ تَرَكُ إِذْ كَارِي لَهُ
 إِذْ لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِّمَا

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيَّ مُحْرَمٍ
وَحَتَى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَإِلَى كَمِ
وَإِلَّا تَمْتَ تَحْتَ السَّيُوفِ مَكَرَّمًا
تَمْتُ وَتُقَاسِي الدَّلْلَ غَيْرَ مُكَرَّمٍ
فَثِبْ وَاثِقًا بِاللهِ وِتْبَةَ مَاجِدٍ
يَرِي الْمَوْتَ فِي الْهِيَاجِنِ النَّحْلِ فِي الْفَمِ

ضَيْفُ الْمَّ بِرَأْسِي غَيْرُ مُحْتَشِمٍ
 الْسَّيْفُ أَحْسَنُ فِعْلًا مِنْهُ بِاللَّمْ
 إِيَّعْدَ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ
 لَأَنَّتْ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ
 بِحُبِّ قَاتِلَنِي وَالشَّيْبِ تَعْذِيَتِي
 هَوَايَ طِفْلًا وَشَبِيبِي بِالغَ حَلْمِ
 فَمَا أَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أُسَائِلُهُ
 وَلَا بِذَاتِ خَمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي
 يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٌ غَيْرُ مُلْشِمٍ
 تَنَفَّسْتُ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرُ مُنْصَدِعٍ
 وَقَبَلْتُنِي عَلَى حَوْفٍ فَمَا لَفَمِ
 قَبَلْتُهَا وَدُمُوعِي مَرْجُ أَدْمَعَهَا
 لَوْصَابَ تُرْبَا لِأَحْيَا سَالِفَ الْأُمُمِ
 قَدْ دُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا
 وَتَمْسَحُ الظَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنْمِ
 تَرَنُو إِلَيْيَ بَعِينَ الظَّبِّي مُجْهَشَةً
 بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكِ مِنْ حَكَمِ
 رُوَيْدَ حُكْمِكِ فِينَا غَيْرُ مُنْصِفَةٍ
 وَلَمْ تُحْنِيَ الَّذِي أَجْنَيْتُ مِنْ الْمِ
 أَبْدَيْتِ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتُ مِنْ جَزِعٍ
 وَصِرْتِ مَثَلِيَ فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ
 إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْغَرُهُ
 وَلَا أَظْنَ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَرْكُنِي
 وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْأَقْلَالِ مِنْ شَيْمِي
 لَمْ الْلَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتْ عَلَى جِدَتِي
 بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْدِرْنِي وَلَا تَلْمِ

أَرَى أَنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ
 وَذِكْرُ جُودِ وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ
 وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرْوَعَتِهِ
 أَرَى أَنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ
 لَمْ يُثِرْ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدْمِ
 سَيِّدُ الْمُنْصُلِ مِنِي مِثْلَ مَضْرِبِهِ
 وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرْوَعَتِهِ
 لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَمُضْطَبِرِ
 لَأَتُرْكَنَ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً
 وَالْطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالْزَّجْرُ يُقْلِقُهَا
 فَدَكَّلْمَتْهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالْحَةُ
 بِكُلِّ مُنْصَلَّتِي مَا زَالَ مُنْتَظَرِي
 شَيْخُ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْحَمْسَ نَافِلَةً
 وَكُلَّمَا نُطِحْتُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بِهِ
 تُنسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوْ بَارِقَتِي
 رَدِي حِيَاضَ الرَّدِي يَا نَفْسِي وَأَتَرْكِي
 إِنْ لَمْ أَذْرِكِ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
 أَيْمَلِكُ الْمُلْكَ وَالْأَسِيافُ ظَامِنَةً
 وَالْطَّيْرُ جَائِعَةً لَحْمُ عَلَى وَضِمِّ

مَنْ لَوْ رَأَنِي مَاءَ ماتَ مِنْ ظَمَاءِ
وَلَوْ عَرَضْتُ لَهُ فِي النَّوْمِ لَمْ يَنْمِ
مِيعَادُ كُلَّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ غَدَاءِ
وَمَنْ عَصَى مِنْ ملوكِ الْعَرْبِ وَالْعَجمِ
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا لَهُمْ
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهَا لَهُمْ

أبا عبد الإله معاذ: إني خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسم ما طببي وإننا نخاطر فيه بالمهج الجسم
أمثلني تأخذ التكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصاً لخسب شعر مفرقه حسامي
وما بَلَغْتُ مَشِيَّتها الليلي ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني فويل في التيقظ والمنام

إِذَا مَا شَرِبْتَ الْحَمَرَ صِرْفًا مُهَنَّاً
شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مَثْلِهِ شَرِبَ الْكَرْمُ
أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ نُدَامَاهُمُ الْقَنَا
يُسَقِّونَهَا رِيَّاً وَسَاقِيْهِمُ الْعَزْمُ

وَأَنْ لَنَا بَعَثَ الطَّلاقَ أَلِيَّةً
لَأُعَلَّنَ بِهَذِهِ الْحُرْطُومِ
فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً
مِنْ شُرُبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَثِيمِ

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلّم
 لَعَلَّ بَهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ
 فَلَوْلَمْ تَرْدِكْمَ لَمْ تَكُنْ فِيْكُمْ خَصْمِي
 فَلَوْلَمْ تَغْرِ لَمْ تَرْزِ عَنِي لِقاءً كُمْ
 أَمْنِعْمَةً بِالْعَوْدَةِ الظَّبِيَّةِ الَّتِي
 تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَانَتِي
 فَتَاءً تَسَاوَى عَقْدُهَا وَكَلَامُهَا
 وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرْفُ
 جَهَنْتَنِي كَانَتِي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمَهَا
 بِحَادِرْنِي حَتْفِي كَانَنِي حَتْفُهُ
 طِوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي
 بِرَتْنِي السُّرَى بِرِيَ الْمُدَى فَرَدَدَنِي
 وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوًّا لَأَنَّنِي
 كَانَنِي دَحْوَتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرِتِي بِهَا
 لِأَلْقَى ابْنَ إِسْحَاقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ
 وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ الْلِّغَةَ الَّتِي
 يَلَّذُ بِهَا سَمْعِي وَلَوْلَمْ ضُمِّنْتُ شَتَّمِي

يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قُضَايَةٍ
 وَعِرْنِينُهَا بِدْرُ النَّجُومِ بَنِي فَهْمٍ
 إِذَا بَيْتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ سَمَاعُهُمْ
 صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَعْقَعَةِ الْلُّجْمِ
 مُذْلُلُ الْأَعْزَاءِ الْمُعَزُّ وَإِنْ يَئِنْ
 بِهِ يُتَمَّمُهُمْ فَالْمُوْتُمُ الْجَابِرُ الْيُشِّمِ
 وَإِنْ تُمْسِ دَاءً فِي الْقُلُوبِ قَنَاثُهُ
 فَمُمْسِكُهَا مِنْهُ الشَّفَاءُ مِنَ الْعُدُمِ
 مُقْلَدُ طاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكَّمٌ
 عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ
 تَحْرَجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَانَهُ
 يَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تُرْكَ رَأْسِهِ عَلَى جَسْمِ
 وَجَدْنَا بْنَ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنَ كَحَدِّهِ
 عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِي بَرِيَّثَا مِنَ الْإِثْمِ
 مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرَكَهُ
 لِلْحَقَّهِ تَضْيِيْعُهُ الْحَزْمُ بِالْحَزْمِ
 وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخِرًا
 لِأَخْرَهُ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدْمِ
 لَهُ رَحْمَةٌ تُحِيي الْعِظَامَ وَغَضْبَهُ
 بِهَا نَضْلَلَةً لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ
 وَرِقَّةُ وَجْهِهِ لَوْ خَتَمَتْ بِنَظَرَةِ
 عَلَى وَجْتَنِيْهِ مَا النَّمَحَى أَتْرُ الْخَتِّمِ
 أَذَاقَ الْغَوَانِيْ حُسْنَهُ مَا أَدَقَنَتِيْ
 وَعَفَّ فَحِازَاهُنَّ عَنِي عَلَى الصَّرْمِ
 فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبَرَاءِ أَوْلُهُمْ أَنَا
 لِهَذَا الْأَبِيْ الْمَاجِدِ الْجَائِدِ الْقَرْمِ
 لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ
 فَمَا الظَّنَّ بَعْدَ الْجَنَّ بِالْعُرْبِ وَالْعُجْمِ

وأرْهَبَ حَتَى لَوْ تَأْمَلَ دِرْعَهُ
 جَرَتْ جَزَّ عَامِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمٍ
 وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ
 لَقُلْنَا كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ ابْنَةُ الْكَرْمِ
 أطْعَنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَابْنَ ابْنِ يَوْسُفٍ
 وَقُلْنَا بَأْنَ تُعْطِي فَلَوْلَا مَتَجْدُ لَنَا
 لَخَلْنَاكَ قَدْ أُعْطَيْتَ مِنْ قَوْةِ الْوَهْمِ
 دُعِيْتُ بِتَقْرِبِيْلِكَ فِي كَلَّ مَجْلِسٍ
 فَظَنَّ الَّذِي يَدْعُو شَائِيْلَ عَلَيْكَ اسْمِي
 وَأَطْمَعْتَنِي فِي نَيْلٍ مَا لَا أَنْالُهُ
 بِمَا نَلْتُ حَتَى صَرْتُ أَطْمَعُ فِي النَّجْمِ
 إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي
 فَكِلْ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلْمِ
 أَبْتَ لَكَ ذَمَّيْ نَخْوَةً يَمَنِيَّةً
 وَنَفْسُّ بَهَا فِي مَأْرِقٍ أَبْدَاً تَرْمِي
 فَكَمْ قَاتِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ
 لَكَانَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ
 وَقَائِلَةً وَالْأَرْضَ أَعْنِي تَعَجَّبًاً
 عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً
 عَلَيْ امْرُؤِ يَمْشِي بَوْقَرِي مِنَ الْحَلْمِ
 تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعُظُمُ عُظَمًا مِنَ الْعُظُمِ

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمُّ أَحَدُثُ شَيْءاً عَهْدًا بِهَا الْقِدْمُ
 وَإِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا تُفْلِحُ عَرْبٌ مُلُوكُهَا عَاجِمُ
 لَا أَدْبُ عِنْدَهُمْ لَا حَسْبٌ
 بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِبْتُهَا أُمُّ
 يَسْتَخِسُنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْمُسُهُ
 إِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِيَّ فَمَا
 وَكَيْفَ لَا يُحْسِدُ امْرُؤٌ عَلَمُ
 يَهَاوِهُ أَبْسَأُ الرِّجَالِ يِهُ
 كَفَانِي الدَّمَ أَنِّي رَجُلٌ
 يَجْنِي الْغِنَى لِلِّثَامِ لَوْ عَقَلُوا
 هُمُ الْأَمْوَالِهِمْ وَلَسْنَ لَهُمْ
 مَنْ طَلَبَ الْمَجَدَ فَلَيَكُنْ كَعِلِ
 وَيَطْعَنُ الْحَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدْمُ

والأمُرُ والنهُيُ والسلامُ والحسُمُ
 بيض لَهُ والعَبِيدُ والخَسْمُ
 والسُّطُواتُ التي سَمِعْتَ بها
 تَكَادُ منها الْجِبَالُ تَنَقَّصُ
 يُرِعِيكَ سَمِعًا فِيهِ استِمَاعٌ إِلَى الـ
 دَاعِي وفِيهِ عَنِ الْخَنْيِ صَمَمُ
 فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلِقُ النَّسَمُ
 إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ
 إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا
 لِمَنْ أَحَبَّ الشُّنُوفُ وَالْخَدْمُ
 مِنْ بَعْدِ مَا صَيَغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ
 مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ
 بَنُو الْعَفَرَنَى مَحَطَّةُ الْأَسِدِ الـ
 أَسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجْمُ
 طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاءِ لَا الْحُلُمُ
 كَانَمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ
 إِذَا تَوَلَّوا عَدَاوَةً كَشَفُوا
 أَنْهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ
 فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي التَّقَسُّمُ
 أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا

أَوْ رَكِبُوا الْحَيْلَ غَيْرَ مُسَرَّجٍ
 فَإِنْ أَفْخَادُهُمْ لَهَا حُزْمٌ
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا يَحْدُوا
 مِنْ مُهْجِ الدَّارِ عِنْ مَا احْتَكُمُوا
 كَانَهَا فِي نُفُوسِهِمْ شَيْمٌ
 شَرِقٌ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ
 لَوْلَاكَ لَمْ أَنْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْ
 عَوْرَ دَفِيْعٌ وَمَاوِهَا شَبِيمٌ
 وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبَدَةً
 تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمُ
 وَالْطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسِبُهَا
 فُرْسَانَ بُلْقٍ تَحْوُنُهَا الْلُّجُمُ
 كَانَهَا وَالرِّيَاحُ تَضْرِبُهَا
 جَيْشَا وَغَيْرِهَا هَازِمٌ وَمُهْزِمٌ
 كَانَهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ
 وَجَادَتِ الْأَرْضُ حَوْلَهَا الدَّيْمُ
 تَغَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا
 كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ فَهُيَ
 جُرَدٌ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدْمُ
 يَشْيِنُهَا جَرِيْهَا عَلَى بَلَدٍ
 تَشْيِنُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزْمُ
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعْ فَمَدْحُكُمْ
 بِالْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظَمُ
 وَجَادَتِ الْمَطَرَّةُ الْتِي تَسِيمُ
 وَقَدْ تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ
 أُعِيْدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ
 فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهِمٌ

فُؤادٌ ما تُسلِّيهِ المُدَامُ وَعُمُرٌ مُثُلُّ مَا تَهَبُ اللَّيْلُ
 وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثُثٌ ضِحَامٌ
 وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكُنْ مَعْدِنُ الْذَّهَبِ الرَّاغِمُ
 أَرَانِبٌ عَيْرَ أَنْهُمْ مُلُوكٌ مُفَتَّحَةُ عَيْنِهِمْ نِيَامٌ
 بِأَجْسَامٍ يَحْرِرُ الْقَتْلُ فِيهَا وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ
 وَحَيْلٌ مَا يَخْرُرُ لَهَا طَعَيْنٌ كَانَ قَنَا فَوَارِسَهَا ثُمَامُ
 خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنْ قُلْتَ خَلِيلٌ وَإِنْ كَثُرَ التَّبَحْمُلُ وَالْكَلَامُ
 وَلَوْ حِيزَ الْحِفَاظُ بِغَيْرِ عَقْلٍ تَبَحَّبَ عُنْقَ صَيْقَلِهِ الْحُسَامُ
 وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَا نَا الطَّغَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلٍ تَعَالَى الْجَيْشُ وَانْحَطَ الْقَتَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَرْعَ إِلَّا مُسْتَحْقُقٌ لِرُتبَتِهِ أَسَامُهُمُ الْمُسَامُ
 وَمَنْ خَبَرَ الْغَوَانِي فَالْغَوَانِي ضِيَاءُ فِي بَوَاطِنِهِ ظَلَامُ
 إِذَا كَانَ الشَّيْبَابُ السُّكَرَ وَالشَّيْءِ بُهْمًا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْحِمَامُ
 وَمَا كُلُّ بِمَعْذُورٍ بِيُخْلِي لَامُ وَلَا كُلُّ عَلَى بُخْلٍ يُلَامُ

ولم أَرْ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مُقَامٌ
 بِأَرْضٍ مَا اشْتَهَيْتَ رأَيْتَ فِيهَا فَلَيْسَ يَفْوَتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ
 فَهَلَّا كَانَ نَفْصُ الْأَهْلِ فِيهَا وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ
 بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ صَحْرٍ وَفَحْرٍ أَنَّا ذَا الْمُغَيْثُ وَذَا الْكُلُّ كُمُّ
 وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِنِي وَلَكِنْ يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ
 سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْحِيَةَ سَقَانِي بَدَرٌ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ
 وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَّاِيَا وَمَنْ إِحْدَى عَطَاِيَاهُ الْذَّمَامُ
 وَقَدْ خَفَى الْزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا كِسْلِكِ الدُّرُّ يُخْفِيَ النَّظَامُ
 تَلَذَّ لَهُ الْمُرْوَةُ وَهِيَ تُؤْذِي وَمَنْ يَعْشُقْ يَلَذَ لَهُ الْغَرَامُ
 تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٌ لِلَّيْلِي وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَانُ
 فَمَا يُدَرِّي أَشَيْخٌ أُمْ غُلَامٌ بَرَوْعُ رَكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا

وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاءٍ
وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرِمُ
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ
أَقَامَتْ فِي الرَّقَابِ لَهُ أَيَادٍ
إِذَا عَدَ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ
تَقَيِّي جَهَاثِهِمْ مَا فِي ذَرَاهِمْ
وَلَوْ يَمْمَتِهِمْ فِي الْحَسْرِ تَجِدُو
فَإِنْ حَلَمُوا فَإِنَّ الْخَيْلَ فِيهِمْ
وَعِنَدِهِمُ الْحِفَانُ مُكَلَّلَاتٌ
نُصَرَّعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً
كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ
قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي
وَجَدُّكَ بِشْرُ الْمَلِكُ الْهُمَامُ
قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
وَيُشَرِّكُ فِي رَغَائِبِ الْأَنَامُ
لِمَنْ مَالٌ تُمَزَّقُهُ الْعَطَابِا
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَتُرْضَى
كَانَكَ سَامِرِيٌّ تُصَافِحُهُ يَدُ فِيهَا جُذَامُ
تُحَايِدُهُ

إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا
أَفِدْنَا أَيْهَا الْجِبْرُ الْإِمَامُ
إِذَا مَا الْمُعْلَمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا
بِهَذَا يُعْلَمُ الْجَيْشُ اللَّهُمَّ
لَقَدْ حَسُنْتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى
كَانَكَ فِي فَمِ الرَّزْمَنِ ابْتِسَامُ
وَأُعْطِيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ
عَلَيْكَ صَلَوةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

نَرَى عِظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ
 وَنَتَهُمُ الْوَاسِيْنَ وَالدَّمْعُ مِنْهُمْ
 وَمَنْ سِرَهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ
 غَفُولًا نَعَنًا ظَلِّتْ أَبْكِي وَتَبَسِّمُ
 وَلَمْ تَرْ قَبْلِي مَيَّاً يَتَكَلَّمُ
 ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَظَلَّمُ
 وَوَجْهٍ يُعِيدُ الصَّبَحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ
 وَلَكِنْ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمَرُمْ
 وَرَسْمٌ كَجَسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمٌ
 وَعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ
 لَمَّا كَانَ مُحْمَرًا يَسِيلُ فَأَسْقُمُ
 وَقُولَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْغُمْضَ تَطَعَّمُ
 لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسْلِمُ
 صُبُوًا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَّمِمُ
 لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ
 وَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا
 ظَلَوْمٌ كَمَنَّبِهَا لِصَبٌّ كَخَضْرِهَا
 بَقْرَعٌ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبَحَ نَيْرٌ
 فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيَا
 أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الْصَّلَى
 بَلَّلْتُ بِهَا رُدْنَى وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدَّ مِنْ دَمِي
 بِنَفْسِي الْحَيَالُ الرَّازِي بَعْدَ هَجَعَةٍ
 سَلَامٌ فَلَوْلَا الْحَوْفُ وَالْبُخْلُ عَنْدَهُ
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ

آنفُصُهُ من حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدُ
 وَبَخْسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مَحَرَّمٌ
 يَحِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لِجَهَّ
 وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مُخَدَّمٌ
 وَلَا حَدُّهُ يَنْبُو وَلَا يَتَلَمَّ
 وَلَا يُحَلِّلُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ مُبْرِمٌ
 وَلَا يَخْدُمُ الدِّنِيَا وَإِيَّاهُ تَخْدُمُ
 وَلَا يَسْتَهِي يَبْقَى وَتَفْنِي هِبَاتُهُ
 الَّذِي مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ
 وَأَغْرَبُ مِنْ عَنْقَاءِ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ
 وَأَكْثُرُ مِنْ بَعْدِ الْأَيَادِي أَيَادِيَا
 سَنِيُّ الْعَطَايَا لَوْ رَأَى نَوْمَ عَيْنِهِ
 وَلَوْ قَالَ هَأْتُوا دِرْهَمًا لَمْ أَجِدْ بِهِ
 وَلَوْ ضَرَّ مَرْأً قَبْلَهُ مَا يَسْرِهُ
 يُرَوِّي بِكَالِفْرِ صَادِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 إِلَى الْيَوْمِ مَا حَطَّ الْفِدَاءُ سُرُوجَهُ
 مُذْعَزِ وَسَارٍ مُسَرَّجٌ الْخَيْلُ مُلْجَمٌ

يُشْتَقَّ بِلَادَ الرَّوْمِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ
 بِأَسْيَافِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ
 إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتَبَيَّةِ
 وَمِنْ عَاتِقِ نَصْرَانَةِ بَرَزَتْ لَهُ
 صُفُوفًا لِلَّيْثِ فِي لُيُوْثِ حُصُونَهَا
 تَغَيِّبُ الْمَنَابِيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبُ
 أَجَدَّكَ مَا تَنْفَكَ عَانِ تَنْعَكَهُ
 مُكَافِيكَ مَنْ أَوْلَيَتَ دِينَ رَسُولِهِ
 عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ
 مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ
 وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرُجُ
 فَعِشْ لَوْ فَدِي الْمَمْلُوكُ رَبَّاً بِنْفِسِهِ
 إِذَا عَنْ بَحْرٍ لَمْ يَجُزْ لِي التَّيَمُّمُ
 مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْلَدْ وَفِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 مُتُونُ الْمَذَاكِي وَالْوَشِيجُ الْمُقَوَّمُ
 أَسْيَلَةٌ خَدٌّ عَنْ قَلِيلٍ سِيلُطَمُ
 تُسَايِرُ مِنْهُ حَتْفَهَا وَهِيَ تَعْلَمُ
 وَمِنْ عَاتِقِ عَاتِقٍ نَصْرَانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ
 أَسْيَلَةٌ خَدٌّ عَنْ قَلِيلٍ سِيلُطَمُ
 يُشْتَقَّ بِلَادَ الرَّوْمِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقُ
 إِلَى الْمَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتَبَيَّةِ

أجارُكِ يا أَسْدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ
فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلِمٌ
ورَأَيْ وَقْدَامِي عَدَاءً كَثِيرَةً
أَحَادِيرُ مِنْ لِصٌ وَمِنْكِ وَمِنْهُمْ
فَهَلْ لَكِ فِي حِلْفِي عَلَى مَا أُرِيدُهُ
فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ
إِذَا لَأْتَكِ الرَّزْقُ مِنْ كُلِّ وِجْهٍ
وَأَثْرَيْتِ مِمَّا تَغْنِمِينَ وَأَعْنَمُ

ما نَقَلْتُ عِنْدَ مَشِيَّةٍ قَدَمًا
لَا اشْتَكَّتْ مِنْ دُوَارِهَا أَلَمَا
لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْتِهَا يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَزَّمَا
فَلَا تَلْمِهَا عَلَى تَوَاقُعِهَا أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَتْكَ مُبْتَسِمًا

لَا افْتِخَارٌ إِلَّا لَمَنْ لَا يُضَامِ
 مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنَامُ
 لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَضَ الْمَرْءُ فِيهِ
 وَاحِتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِي
 ذَلِّلَ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بَعِيشِ
 كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدارٍ
 مَنْ يَهْنَ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
 ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضْبَقَ بِهِ دَرْ
 وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي
 أَقْرَارًا أَلْذُ فَوْقَ شَرَارٍ
 دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ
 شَرَقَ الْجَوَّ بِالْغُبَارِ إِذَا سَا
 الْأَدِيبُ الْمُهَذَّبُ الْأَصِيدُ الضَّرُّ
 وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِقْ
 حَسَنُ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْ

رَ عَلَيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ
 بُ الدَّكِّيُّ الْجَعْدُ السَّرِّيُّ الْهُمَامُ
 هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدِيهِ الْغَمَامُ
 لَالِ جُودًا كَانَ مَالًا سَقَامُ
 بَعْ منْ ضَيْفِهِ رَأْتُهُ السَّوَامِ

لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ
 لَحْمَاهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ
 وَعَوَارٍ لَوَامِعٌ دِينُهَا الْحِ
 لُّ وَلَكِنْ زِيَّهَا الْإِحْرَامُ
 كَبَيْتُ فِي صَحَافِيْنِ الْمَجْدِ بِسَمْ
 ثَمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسَ السَّلَامُ
 إِنَّمَا مُرْرَةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ
 جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
 لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِضْ
 بَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدَّخَانِ تِمَامُ
 هِمْمٌ بَلَّغْتُكُمْ رُتُبَاتِ
 قَصْرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ
 وَنُفُوسُ إِذَا انْبَرَتْ لِقَتَالٍ
 نَفَدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ
 وَقُلُوبُ مُوَطَّنَاتٌ عَلَى الرُّوْ
 عَ كَأَنَّ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامٌ
 قَائِدُو كُلَّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ
 قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ
 يَتَعَرَّنَ بِالرَّؤُوسِ كَمَا مَرَ
 بَتَاءَتِ نُطْقِهِ التَّمَّاتُمُ
 طَالَ غُشْيَانُكَ الْكَرِيْهَةَ حَتَّى
 قَالَ فِيَكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ
 وَكَفَنْتَ الصَّفَائِحَ النَّاسَ حَتَّى
 قَدْ كَفَكَ الصَّفَائِحَ الْأَقْلَامُ
 وَكَفَنْتَ الْتَّجَارِبُ الْفِكْرَ حَتَّى
 قَدْ كَفَكَ التَّجَارِبَ الْإِلْهَامُ
 فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازَكَ لِلْفَحْ
 رِ بَقْتَلٌ مُعَجَّلٌ لَا يُلَامُ
 رُ عَلَيْهِ لَفَقْرِهِ إِنْعَامُ
 نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْ

خَيْرُ أَعْصَائِنَا الرَّوْسُ وَلَكِنْ
 فَضَلَّتْهَا بِقَصِّدِكَ الْأَقْدَامُ
 فَدَلَّعَمِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلَّوَفِ
 حِفْتُ إِنْ صَرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ
 خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامُ
 وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أَرْزُكَ عَلَى الْقُرْ
 بِ، عَلَى الْبَعْدِ يُعْرَفُ الْإِلَامُ
 وَمِنَ الْحَيْرِ بُطْءُ سَيِّبِكَ عَنِي
 أَسْرَعَ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
 قُلْ فَكِمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ
 وُدُّهَا أَنَّهَا بِفِيكَ كَلَامُ
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْ
 قَ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَثَامُ
 حَسْبِكَ اللَّهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَ
 لَمْ لَا تَحْدُرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْ
 رِ الدُّنْيَا، أَمَّا عَلَيْكَ حَرَامُ
 كَمْ حَبِيبٌ لَا عُذْرَ لِلْلَّوْمِ فِيهِ
 لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَامُ
 رَفَعْتُ قَدْرَكَ الزَّاهِهُ عَنْهُ
 وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ هُذَا
 لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضَهُ أَحْكَامُ
 لُ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبِرَاعَةُ وَالْفَضْ

فَمَا بَطَشَهَا جَهَلًا وَلَا كَفْهَا حَلَمَا
 يَعُودُ كَمَا أَبْدِي وَيُكْرِي كَمَا أَرْمَى
 قَتِيلَةٌ شَوْقٌ عَيْرٌ مُلْحِقُهَا وَصَمَا
 وَأَهْوَى لَمْثَاهَا التَّرَابَ وَمَا ضَمَا
 وَذَاقَ كِلَانَا ثُكْلَ صَاحِبِهِ قَدْمَا
 مَضَى بَلْدُ بَاقٍ أَجَدَّتْ لَهُ صَرْمَا
 فَلَمَا دَهَنْتِي لَمْ تَزِدْنِي بِهَا عِلْمَا
 تَغَذَّى وَتَرَوَى أَنْ تَجُوعَ وَأَنْ تَظْمَأَا
 فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمُتْ بِهَا عَمَّا
 أَعْدَ الذِي ماتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمَّا
 تَرَى بُحْرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْمَا
 مَحَاجِرَ عَيْنَهَا وَأَنْيَابَهَا سُحْمَا
 وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْمَى
 أَشَدُّ مِنَ السُّقُمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقُمَا

أَلَا أَرِي الْأَحْدَاثَ مَدْحَأً وَلَا ذَمَّا
 إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ الْفَتَى مَرْجِعُ الْفَتَى
 لَكِ اللَّهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا
 أَحِنَّ إِلَى الْكَأسِ الَّتِي شَرِبَتْ بِهَا
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا
 وَلَوْ قُتِلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ
 عَرَفْتُ الْلَّيَالِي قَبْلَ مَا صَسَعَتْ بِنَا
 مَنَافِعُهَا مَا ضَرَّ فِي نَفْعٍ غَيْرِهَا
 أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةً
 حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السَّرُورُ فَإِنَّنِي
 تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي كَانَّمَا
 وَتَلْثِمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
 رَفَقَادَمُهَا الْجَارِي وَجَفَّتْ جَفونَهَا
 وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا الْمَنَايَا وَإِنَّمَا

طلَبْتُ لها حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَيْ
وَقَدْ رَضِيْتُ بِي لَوْ رَضِيْتُ بِهَا قِسْمًا
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لَقَبْرِهَا
وَكُنْتُ قُبْلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوْيِ
هَبَيْنِي أَخْذَتُ الثَّأْرَ فِيْكِ مِنَ الْعِدَى
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا
فَوَأَسْفَا أَلَا أُكِبَ مُقْبَلًا
وَأَلَا أُلَاقِي رُوْحَكِ الطَّيِّبِ الَّذِي
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتَ أَكْرَمِ وَالِدِ
لَيْنِ لَدَّ يَوْمُ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا
تَغَرَّبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةِ
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ
كَانَ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنَّنِي
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي
بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا
جَلُوبُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الْيُتْمَا
وَمَا تَبَتَّغِي؟ مَا أَبَتَغِي جَلَّ أَنْ يُسْمِي
وَلَا وَاحِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمَا
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
كَانَ ذَكِيِّ الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جَسْمًا
لَرَأْسِكِ وَالصَّدْرِ الَّذِي مُلِئَا حَزْمَا
وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى
فَكِيفَ بِأَخْذِ الثَّارِ فِيْكِ مِنَ الْحُمَى
فَقَدْ صَارَتِ الصَّفَرَى الَّتِي كَانَتِ الْعَظِيمِي
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَغْيِ وَالْقَنَا الصُّمِّيَا

ولكِتني مُسْتَنْصِرٌ بِذَبَابِهِ
 وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا
 وَإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطَلَ الْقَرْمَا
 إِذَا فَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خُوفُ بَعْدِهِ
 وَإِنِّي لَمْنَ قَوْمٍ كَانَ نُفُوسَهُمْ
 بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظَمَا
 وَيَا نَفْسِ زِيَدي فِي كِرَائِهِهَا قُدْمَا
 وَلَا صَحِبَتْنِي مُهْجَةٌ تَقْبِلُ الظُّلْمَا

أنا لائمي إنْ كنتُ وقتَ اللّوائِمِ
 عَلِمْتُ بما بيَّنَ تلكَ الْمَعَالِمِ
 ولَكِنِّي مِمَّا شُدِّهْتُ مُتَّيِّمِ
 كَسَالٍ وَقَلْبِي بائِحٌ مُثُلُّ كَاتِمِ
 وَقَفَنَا كَأَنَا كُلُّ وَجْدٍ قُلُوبِنَا
 تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوادِنَا فِي الْقَوَائِمِ
 وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِي ثُرَابِهَا
 فَمَا زَلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ
 دِيَارُ اللّوَاتِي دَارُهُنْ عَزِيزَةُ
 بِطُولِي الْقَنَاعِ حَفَظَنَ لَا بِالْتَّمَائِمِ
 حِسَانُ الشَّنَّى يَنْقُشُ الْوَشْيُ مُثَلُهُ
 إِذَا مَسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
 وَيَسِّمَنَ عَنْ دُرَّ تَقْلِدَنَ مُثَلُهُ
 كَأَنَّ التَّرَاقِي وُشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ
 فَمَا لِي وَلِلَّدْنِي ! طَلَابِي نُجُومُهَا
 وَمَسْعَايَّ مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ
 مِنَ الْحَلْمِ أَنْ تَسْتَعِمِلَ الْجَهَلَ دُونَهُ
 إِذَا اتَّسَعْتُ فِي الْحَلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ
 وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءُ الَّذِي شَطْرُهُ دَمُ
 فَتُسْقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ
 وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَامَ مَعْرِفَتِي بِهَا
 وَبِالنَّاسِ رَوَى رُمَحَّهُ غَيْرَ رَاحِمِ
 فَلَمَّا يَسَّرَ بِمَرْحُومِ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ
 وَلَا فِي الرَّدِي الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَاشِمِ
 إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتُرُكْ مَصَالِلًا لِفَاتِكِ
 وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتُرُكْ مَقَالًا لِعَالِمِ
 عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ضُعْفُ الْعَزَائِمِ
 وَإِلَّا فَخَانَتِنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي

عنِ المُقْتَنِي بَذَلَ التَّلَادِ تِلَادَهُ
 وَمُجْتَبِ الْبُخْلِ اجْتَنَابَ الْمَحَارِمِ
 تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عُفَافِهِ
 وَتَحْسُدُ كَفِيهِ ثِقَالُ الْغَمَائِمِ
 وَلَا يَتَلَقَّى الْحَرْبَ إِلَّا بِمُهْبَجَةِ
 مُعَظَّمِهِ مَذْخُورَةٍ لِلْعَظَائِمِ
 وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ
 بَنَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَارُ بِسَالِمِ
 تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِيمِ
 تَمَرَّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهُنَّ ضَعِيفَةُ
 إِذَا ضَسُوقُهَا لَا قَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْحَةُ
 وَيَخْفِي عَلَيْكَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ فُوْقَهُ
 أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبِرْقَةِ
 وَطَعَنَ غَطَارِيفِ كَأَنَّ أَكْفُهُمْ
 حَمَتْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 هُمُ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّ فِي حُومَةِ الْوَغْنِيِّ
 وَهُمْ يَحْسِنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
 حَيَّيْوَنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ
 وَلَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسْدِ شَبَهَتْهُمْ بِهَا

سَرِ النَّوْمُ عَنِي فِي سُرَيْ إِلَى الَّذِي
 إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى
 كَرِيمٌ لَفَظَتُ النَّاسَ لِمَا بَلَغْتُهُ
 وَكَادَ سَرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي
 وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَثُرَبَةً
 بَلَّا اللَّهُ حُسَّادُ الْأَمِيرِ بِحَلْمِهِ
 إِنَّ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزَّ الْغَلَاصِمِ
 كَانَكَ مَا جَاءَدْتَ مَنْ بَانَ جُودُهُ

صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ
 وَمُشْكِي ذُوِّي الشَّكْوَى وَرَغْمِ الْمُرَاغِمِ
 كَانُهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ
 بِهَا عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمٍ
 وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ الْعَمَائِمِ
 عَلَيْكَ وَلَا قَوَمْتَ مَنْ لَمْ تُقَوِّمِ

حُيّيتَ مِنْ قَسْمٍ وَأَفْدِي مُقْسِمًا
أَمْسَى الْأَنَامُ لَهُ مُحِلًاً مُعْظِلًا
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ بِشُرُبِهَا
وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَامًا

غَيْرُ مُسْتَكِرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ فَلِمَنْ ذَا الْحَدِيثُ وَالْإِعْلَامُ
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنَّكَ مَنْ لَا يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْغَمَامُ

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفِ مَرْوُمٍ فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النَّجْوِ
 فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطْعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ
 سَبَكَيْ شَجوْهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الْجُسُومِ
 قُرِينَ النَّارِ ثُمَّ نَشَانَ فِيهَا كَمَا نَشَا العَذَارَى فِي التَّعْيِمِ
 وَفَارَقَنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
 يَرَى الْجُبَانُ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ وَتِلْكَ خَدِيْعَةُ الطَّبِيعِ الْلَّئِيمِ
 وَكُلَّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكَمِ
 وَكُمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَآفَتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
 وَلِكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْفَرَائِحِ وَالْعُلُومِ

لَهَوَى النُّفُوسِ سَرِيرَةٌ لَا تُعْلَمُ
 عَرَضَانَظَرَتْ وَخَلْتُ أَنِي أَسْلَمُ
 يَا أَخْتَ مُعْتَقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغْرِيْ
 لَأَخْوَكِ شَمَّ أَرْقَ مِنِّي وَأَرْحَمُ
 رَاعَتِكِ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِمَفْرِقِي
 لَوْكَانَ يُمْكِنْنِي سَفَرْتُ عَنِ الصَّبِيْ
 وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لَرَاعَ الْأَسْحَمُ
 فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَثُّمُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى
 يَقْقَاءُ يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ
 وَالَّهُمَّ يَخْتِرُمُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً
 وَيُشَبِّبُ نَاصِيَّةَ الصَّبِيِّ وَيُهَرِّمُ
 ذُو الْعَقْلِ يَشَقِّي فِي التَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
 وَأَخْوَ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا الْحِفَاظَ فُمْطَلَقُ
 يَنْسَى الَّذِي يُولِي وَعَافِيَةً يَنْدَمُ
 لَا يَحْدَدُنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعَهُ
 وَأَرْحَمُ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرَحَّمُ
 لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
 حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِيِّ الدَّمِ
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّئَمِ بَطْبَعِهِ
 مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلُؤُمُ
 وَالْظَّلْمُ مِنْ شَيْمِ النُّفُوسِ إِنْ تَجِدْ
 ذَا عِقَّةً فَلِعِلَّةً لَا يَظْلِمُ
 وَمَنْ الْبَلِيَّةُ عَدْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوْيِ
 عَنْ جَهَلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
 وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَانَهَا
 مَطْرُوفَةً أَوْ فُتَّ فِيهَا حِصْرُمُ

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَانَهُ
 قِرْدٌ يُقْهِقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِيمُ
 يَقْلِي مُفَارَقَةً الْأَكْفَّ فَذَلُّهُ
 حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدِ يَتَعَمَّمُ
 وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
 وَأَوْدُدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوْدُ الْأَرْقَمُ
 وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضْرُرُ وَيُؤْلِمُ
 صَفْرَاءُ أَصْبِقُ مِنْكَ مَاذَا أَزْعَمُ
 وَلَشَدَّ مَا قَرُبَتْ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ
 إِنَّ الشَّنَاءَ لِمَنْ يُرَأِ فَيُنْعِمُ
 تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَكَ وَتُنْهِمُ
 وَلِمَنْ يُجْرِي الْجَيْشَ وَهُوَ عَرَمَرُ
 فَنَصِيْبُهُ مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلَمُ
 وَشَنِي فَقَوْمَهَا بِآخَرِ مِنْهُمُ
 وَالرَّمْحُ أَسْمَرُ وَالْحُسَامُ مُصَمَّمٌ
 وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

وَتَرَاهُ أَصْعَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقاً،
 وَالذَّلِيلُ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً
 وَمِنَ الْعَدَوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعَهُ
 أَرْسَلْتَ تَسْأَلِنِي الْمَدِيْحَ سَفَاهَهُ
 فَلَشَدَّ مَا جَاؤَرْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا
 وَأَرْغَثْتَ مَا لَأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصَاً
 وَلَمَنْ أَقْمَتَ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ
 وَلِمَنْ يُهِنُ الْمَالَ وَهُوَ مُكَرَّمٌ
 وَلِمَنْ إِذَا التَّقَتِ الْكُمَّاهُ بِمَأْزِقٍ
 وَلَرِبِّمَا أَطَرَ الْفَنَاهَ بِفَارِسٍ،
 وَالْوَجْهُ أَرْهَرُ وَالْفُؤَادُ مُشَيْعٌ
 أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الْكَرِامُ كَرِيمَهُ

رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكِرِ الْهُمَامَا
وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ لَنَا هُيَامَا
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا
لِغَيْرِ قِلَّى وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَا
وَلَمْ نَمْلَلْ تَفَقَّدَكَ الْمَوَالِي
وَلَمْ نَذْمُمْ أَيْادِيكَ الْحِسَامَا
وَلَكِنَّ الْعُيُوتَ إِذَا تَوَالَتْ
بِأَرْضِ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا

أَعْنِ إِذْنِي تَمُّرُ الرَّيْحُ رَهْوًا
وَيَسِّرِي كُلَّمَا شِئْتُ الْغَمَامُ
وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعٌ تَبَجُّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ
 وَأَمْ وَمَنْ يَمْمِتْ خَيْرُ مُمَيَّمٍ
 وَمَا مَنِزُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنِزِيلٍ
 إِذَا لَمْ أُبَجِّلْ عِنْدُهُ وَأَكْرَمِ
 سَحِيْةِ نَفْسٍ مَا تَرَالُ مُلِيْحَةٌ
 مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلَّ مَحْرِمٍ
 رَحَلْتُ فَكُمْ بِالِّي بِأَجْفَانِ شَادِينٍ
 عَلَيٍّ وَكَمْ بِالِّي بِأَجْفَانِ ضَيْغَمٍ
 وَمَا رَبِّهُ الْقُرْطُ الْمَلِيْحُ مَكَانُهُ
 بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمٍ
 فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِّبٍ مُقَنِّعٍ
 عَذْرَتُ وَلَكُنْ مِنْ حَبِّبٍ مُعَمَّمٍ
 رَمَى وَاتَّقَى رَمِيَّ وَمَنْ دُونِ مَا اتَّقَى
 هُوَ كَاسِرٌ كَفِي وَقُوْسِي وَأَسْهُمِي
 إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
 وَصَدَقَ مَا يَعْتَدُهُ مِنْ تَوْهُمٍ
 وَعَادَى مُحِبِّي بِقَوْلٍ عَدَاتِهِ
 وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكْ مُظْلِمٍ
 أَصَادِقُ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسْمِهِ
 وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالْتَّكَلِّمِ
 وَأَحْلُمُ عَنْ خَلَّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
 مَتَى أَجْزِهِ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ
 وَإِنْ بَدَلَ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ
 جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَكَبِّسِ
 وَأَهْوَى مِنَ الْفِتَيَانِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ
 نَجِيبٌ كَصَدِرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوَّمِ
 خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَةَ وَخَالَطَتْ
 بِهِ الْحَيْلُ كَبَّاتِ الْخَمِيسِ الْعَرَمَ

وَلَا عِفْفَةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْطَّرْفِ وَالْفَمِ
 وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ يُمْتَمِّمُ
 وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ
 فِدَىٰ لِأَبِي الْمِسْكِ الْكَرِامِ فَإِنَّهَا
 سَوَاقِعٌ حَيْلٌ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ
 إِلَىٰ حُلُقٍ رَحْبٍ وَحَلْقٍ مُطَهَّمٍ
 أَغَرَّ بِمَجْدٍ قَدْ شَخْصَنَ وَرَاءَهُ
 فَقَفْ فَوْقَهُ قُدَامَهُ تَتَعَلَّمُ
 إِذَا مَنَعْتَ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا
 ضَعِيفُ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلُ التَّكْرَمِ
 يَضْيِيقُ عَلَىٰ مَنْ رَاءَهُ الْعُدُرُ أَنْ يُرَىٰ
 وَمَنْ مُثُلٌ كَافُورٌ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا الْقِدْمِي
 إِلَىٰ لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَّشِّمِ
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الْطَّرْفِ وَالنَّفْعُ وَأَصِيلُ
 وَأَمْلُ عَزَّاً يَخْضُبُ الْبِيْضَ بِالدَّمِ
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَىِ الْعِدَىِ
 أُقْيِمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامُ التَّنَعُّمِ
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً
 مَوَاطِرُ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدُ
 مَوَاطِرُ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ
 بِقَلْبِ الْمَشْوِقِ الْمُسْتَهَمِ الْمُتَّيَمِ
 فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سُرْتُ نَحْوَهَا
 كَأَنَّ بَهَا فِي اللَّيْلِ حَمْلَاتٍ دَيْلَمِ
 وَلَا تَبَعَّثْ خَيْلِي كِلَابٌ قَبَائِلِ
 فَلَمْ تَرِ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ

وَسَمِّنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَعَمَّرَتْ
 وَأَبْلَجَ يَعْصِي بِاِخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ عَيْرَ مُكَدَّرِ
 قَدِ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْ لَهُمْ بَنَا
 فَأَحْسَنْ وَجْهِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنِ
 وَأَشَرَّ فُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَهَ
 لَمْنَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْدْ بَهَا
 وَقَدْ وَصَلَ الْمُهُرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْدِنِ
 لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّاكِبُ الْحَيْلَ كُلُّهُ
 وَلَوْ كُنْتُ أَدِرِي كَمْ حَيَا تِي قَسَمْتُهَا
 وَلَكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَائِتُ
 رَضِيَتُ بِمَا تَرَضَى بِهِ لَيْ مَحَبَّةُ
 وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيْطَ فُؤَادُهُ
 فَكَلَمَهُ عَنِي وَلَمْ أَتَكَلَمِ
 وَسُقْتُ إِلَيْهِ الشَّكَرَ غَيْرَ مُجَمِّحِ
 حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ
 وَأَيْمَنُ كَفٌ فِيهِمْ كَفٌ مُنْعِمٍ
 وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلَّ مُعْظَمِ
 سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمِ
 مِنْ اسْمِكَ مَا فِي كُلِّ عَنْقٍ وَمَعْصَمٍ
 وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرَ مَوَسَّمٍ
 وَصَيَّرْتُ ثُلَيْهَا اِنْتِظَارَكَ فَاعْلَمِ
 فَجُدْ لِي بَخَطَّ الْبَادِرِ الْمُنْغَنِّمِ
 وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسَلَّمِ

مُلُومٌ كَمَا يَحِلُّ عَنِ الْمَلَامِ وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ
 ذَرَانِي وَالْفَلَةَ بِلَا دَلِيلٍ وَوَجْهِي وَالْهَمِيرِ بِاللَّاثَامِ
 فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهَذَا
 عُيُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي
 فَقَدْ أَرِدُ الْمَيَاهِ بِغَيْرِ هَادِ
 إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الدَّمَامِ
 وَلَا أُمْسِي لِأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا
 وَلَمَّا صَارَ وُدُّ النَّاسِ خِبَابًا
 وَصَرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفَيْهِ
 يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي
 وَآتَفُ مِنْ أَخِي لَأَبِي وَأَمِي
 أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِيْهَا كثِيرًا
 وَأَسْتُ بَقَانِعٍ مِنْ كُلَّ فَضْلٍ
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحَدْ
 وَيَنْبُو نَبَوَةَ الْقَضِيمِ الْكَهَامِ

وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي
 فَلَا يَنْدُرُ الْمَطَيِّ بِلَا سَنَامِ
 وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا
 كَنْقُصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
 أَقْمَتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي
 تَحْبُّ بِي الرَّكَابُ وَلَا أَمَامِي
 وَمَلَّنِي الْفِرَاسُ وَكَانَ جَنْبِي
 فَلَيْلٌ عَائِدِي سَقْمٌ فُؤَادِي
 يَمْلُّ لِقَاءُهُ فِي كُلِّ عَامِ
 كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي
 عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ
 شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ عَيْرِ الْمُدَامِ
 وَرَأَيْرَتِي كَانَ بِهَا حَيَاءً
 فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
 بَذَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَائِيَا
 فَعَافَهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا
 فَتُوَسِّعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ
 كَانَ الصَّبَحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي
 مَدَامُهَا بِأَرْبَعَةِ سِبَاجِامِ
 أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ عَيْرِ شَوْقِ
 ...مُرَاقِبَةُ الْمَشْوِقِ الْمُسْتَهَامِ
 إِذَا أَلْقَاكَ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ
 وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرِّ
 فَكَيْفَ وَصَلَتِ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ
 أَبْنَتَ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ
 مَكَانٌ لِلْسَّيُوفِ وَلَا السَّهَامِ
 جَرَحْتِ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ

ألا يا لَيْتَ شِعْرَ يَدِي أَتْمِسِي تَصْرَفُ فِي عِنَانٍ أَوْ زِمَامٍ
 وَهُلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ مُحَلَّةُ الْمَقَاوِدِ بِاللُّغَامِ
 فَرُبَّتِمَا شَفَيْتُ عَلِيلَ صَدْرِي بَسِيرٌ أَوْ قَنَاءٌ أَوْ حُسَامٍ
 وَضَاقَتْ حُطَّةٌ فَحَلَصْتُ مِنْهَا خَلَاصُ الْحَمْرِ مِنْ نَسْجِ الْفِدَامِ
 وَفَارَقْتُ الْحَبِيبَ بِلَا وَدَاعٍ وَدَعَتْ أَنْ يُغْبَرُ فِي السَّرَّايمِ
 يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكْلَتْ شَيْئًا وَمَا فِي طِبَّهِ أَنِي جَوَادُ
 وَدَأْوَكَ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ تَعَوَّدَ أَنْ يُغْبَرُ فِي السَّرَّايمِ
 أَضَرَّ بِحُسْمِهِ طُولُ الْحِمامِ فَأُمِسِكَ لَا يُطَالُ لَهُ فِيرَعِي
 وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامٍ إِنْ أَمْرَضْ فَمَا مِرْضٌ اصْطِبَارِي
 وَلَا هُوَ فِي الْعَلِيقِ وَلَا الْلَّجَامِ إِنْ أَسْلَمْ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ
 سَلِمْتُ مِنَ الْحِمامِ إِلَى الْحِمامِ وَلَا تَمَلُّ كَرَى تَحْتَ الرَّجَامِ
 سِوَى مَعْنَى اتِّبَاهِكَ وَالْمَنَامِ إِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى

من أئِيَّة الطُّرُقِ يَأْتِي مَلَكَ الْكَرَمُ
 أَيْنَ الْمَحَايِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ
 جَازَ الْأَلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمُ
 فَعَرَّفُوا بَكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ
 سَادَاتُ كُلِّ أَنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ
 وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزْمُ
 أَغَايِةُ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمُ
 يَا أُمَّةً ضَحَّكْتُ مِنْ جَهِلِهَا الْأُمُّ
 أَلَا فَتَّى يُورُدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتُهُ
 كَيْمَا تَزَوَّلَ شَكُوكُ النَّاسِ وَالْتَّهُمُ
 فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا
 مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالْتَّعْطِيلُ وَالْقَدْمُ
 مَا أَفَدَرَ اللَّهُ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ
 وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْهُمُومُ
 أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ يُسَرِّ بَاهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ
 تَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعَبْدِيَّ عَلَيْنَا وَالْمَوَالِيَّ وَالصَّمِيمُ
 وَمَا أَدْرِي إِذَا دَاءَ حَدِيثُ
 حَصَلْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ
 كَانَ الْحُرُّ بَيْنَهُمْ يَتِيمٌ
 كَانَ الْأَسْوَدَ الْلَّابِيَّ فِيهِمْ
 أَحَدْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُواً
 وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عِيَّاً
 فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا
 إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ
 وَلَمْ أَلِمِ الْمُسِيءَ فَمَنْ أُلُومُ

يُذكُرُنِي فاتِكًا حِلْمُه وَشَيْءٌ مِنَ الدَّنَدِ فِيهِ اسْمُه
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي يُجَدِّدُ لِي رِيحَه شَمْهُ
 وَأَيَّ فَتَّى سَلَبَتْنِي الْمَنُو نُ لَمْ تَدِرِّ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ
 وَلَا مَا تَضَمَّ إِلَى صَدْرِهَا وَلَوْ عَلِمْتُ هَالَهَا ضَمْهُ
 بِمَضَرِّ مُلُوكٍ لَهُمْ مَالُهُ وَلَكِنْهُمْ مَا لَهُمْ هَمُهُ
 فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ دَمُهُ
 وَأَشَرَفُ مِنْ عِيشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عَدْمُهُ
 وَإِنَّ مَنِيَّهُ لَكَالْحَمْرِ سُقْيَهُ كَرْمُهُ
 فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَأْوَهُ وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
 وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرَرٌ أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ

حَتَّىٰ نَحْنُ نُسَارِي التَّبَّاجَمَ فِي الظَّلَّامِ
 وَمَا سَرَاهُ عَلَىٰ خُفْ وَلَا قَدَمِ
 وَلَا يُحِسِّنْ بِأَجْفَانِ يُحِسِّنْ بِهَا
 فَقَدِ الرَّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمِ
 وَلَا تُسَوِّدِ يَيْضَ الْعُذْرِ وَاللَّمَمِ
 وَكَانَ حَالُهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً
 لَوْ احْتَكْمَنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكْمِ
 وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرِ
 مَاسَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْأَدَمِ
 لَا أَبْغِضُ الْعِيسَى لِكِنِي وَقِيتُ بِهَا
 قَلْبِي مِنَ الْحَزْنِ أَوْ جَسْمِي مِنَ السَّقْمِ
 طَرَدْتُ مِنْ مَصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا
 حَتَّىٰ مَرَقْنَ بَهَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ
 تَبَرِّي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوْ مُسْرَاجَةً
 تَعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَةَ بِاللُّجُمِ
 فِي غِلَمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا
 بِمَا لَقِينَ رَضَى الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ
 تَبَدُّلُ لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ
 عَمَائِمُ خُلِقْتُ سُودَا بِلَا لُثُمِ
 بِيُضُّ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مِنْ لَحْقُوا
 مِنَ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ
 قَدْ بَلَغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ
 وَلَيْسَ يَلْعُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهَمَمِ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ
 مِنْ طَيِّبِهِنَّ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
 نَاسُوا الرَّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ
 فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ

تَخْدِي الرَّكَابُ بَنَابِيضاً مَشَافِرُهَا
 خُضْرَأَفَرَاسِنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَمِّ
 مَكْعُومَةً بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا
 عَنْ مَنْبِتِ الْعَشِّ بِنْجِي مَنْبَتِ الْكَرَمِ
 وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ
 أَبِي شُجَاعٍ قُرِيبِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
 لَا فَاتِكْ آخَرُ فِي مِصْرَ نَقْصِدُهُ
 وَلَا لَهُ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلُّهِمْ
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْءٍ
 فَمَا تَرِيدُنِي الدِّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ
 عَدِمْتُهُ وَكَانَنِي سِرْتُ أَطْلُبُهُ
 مَا زِلْتُ أُضْحِكُ إِبْلِي كُلَّمَا نَظَرَتْ
 إِلَى مَنِ اخْتَنَبَتْ أَخْفَافُهَا بَدَمِ
 أُسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامِ أَشَاهِدُهَا
 وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنْمِ
 حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي
 الْمَجْدُ لِلْسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلْمَ
 أَكْتُبُ بِنَا أَبْدَا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ
 فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ
 أَسْمَعْتِنِي وَدَوَائِي مَا أَشَرْتِ بِهِ
 فَإِنْ غَفَلْتُ فَدَائِي قِلْلَةُ الْفَهْمِ

مَنِ اقْنَضَى بِسَوَى الْهِنْدِيِّ حَاجَتُهُ
 أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلِّ بَلَمِ
 تَوَهَّمَ الْقَوْمُ أَنَّ الْعَجَزَ قَرَبَنَا
 وَفِي التَّقْرِبِ مَا يَدْعُونَ إِلَى التَّهَمِ
 وَلَمْ تَزُلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذُوِي رَحْمٍ
 فَلَا زِيَارَةً إِلَّا أَنْ تَزُورُهُمْ
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَّةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرَتُهُ
 أَيْدِيْ نَشَانَ مَعَ الْمَصْقُولَةِ الْخُدُمِ
 مَا بَيْنَ مُتَّقِمٍ مِنْهُ وَمُتَّقِمٍ
 صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ
 مَوَاقِعَ الْلَّوْمِ فِي الْأَيْدِيِّ وَلَا الْكَرَمِ
 هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظُرُهُ
 فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ
 وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْتَمِّتُهُ
 شَكُوْيِ الْجَرِيْعِ إِلَى الْغَرْبَانِ وَالرَّخَمِ
 وَكُنْ عَلَى حَدَّرِ الْلَّنَّاسِ تَسْتُرُهُ
 وَأَعُورَ الصَّدْقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسْمِ
 غَاضِ الْوَفَاءُ فَمَا تَلَقَاهُ فِي عِدَّةِ
 فِيمَا السُّفُوْسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ
 سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَذْتُهَا
 وَصَبَرَ نَفْسِي عَلَى أَحْدَاثِهِ الْحُطُمِ
 الْدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمْلِي نَوَائِبَهُ
 فِي غَيْرِ أُمَّتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ
 وَقْتُ يَضِيْعُ وَعُمْرٌ لَيْتَ مُدَّتَهُ
 أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبَيَّبَتِهِ
 فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

فَدَصَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَ أَنَّكَ صَيْرَتَ نَثْرَةً دِيَمَا
 كَانَمَا مَائِجُ الْهَوَاءِ بِهِ بَحْرُ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَمَا
 نَاثِرُهُ النَّاثِرُ السَّيُوفَ دَمَا وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا
 وَالْحَيْلَ قَدْ فَصَلَ الضَّيَاعَ بِهَا وَالنَّقَمَا
 فَلَيْلُنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَّا يَدُهُ أَحْسَنَ مِنْهُ مَنْ جُودَهَا سَلِمَا
 وَإِنَّمَا عَوَذْتُ بِكَ الْكَرَمَا فَقُلْ لَهُ لَسْتَ حَيْرَ مَا نَثَرْتُ
 أَصَابَ عَيْنَاً بِهَا يُصَابُ عَمَى خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا

نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنِي
 نَقُودُ إِلَيْهَا الْأَخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى
 وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنِي أَبَا الْحَسْنِ الْهَوَى
 وَقَدْ عَلِمَ الرَّوْمُ الشَّقِيْقَيْوَنَ أَنَّا
 وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَغْيَى
 فَصَدِنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاوَهُ
 وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسْنَةَ بَعْدَمَا
 ضُرِبَنَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِ جَهَالَةَ
 تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسْ بِنَا الْجِيشَ لِمَسَةَ
 فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ الْلَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ
 وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدُّولَةِ الْعَظِبَ فِيهِمْ
 فَنَحْنُ الْأَلْى لَا نَأْتَلِي لَكَ نُصْرَةَ
 يَقِيْكَ الرَّدَى مَنْ يَتَنَبَّغِي عِنْدَكَ الْعُلَى
 فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُ
 وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى

وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنَهَا الْإِذْنَى
 عَلَيْهَا الْكُمَّا مُحْسِنُونَ بِهَا ظَنَّا
 وَنُرْضِي الَّذِي يُسَمِّي إِلَهٌ وَلَا يُكْنِي
 إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عَدْنَا
 لِبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرَبُ وَالْطَّعْنَى
 إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسَّيُوفِ هَلْمَنَا
 تَكَدَّسَنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا
 فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبَنَ بِهَا عَنَا
 نُبَارِ إِلَى مَا تَشَهِي يَدَكَ الْيَمْنَى
 وَنَحْنُ أَنَّا سُنْتُيْعُ الْبَارِدَ السُّخْنَى
 فَدَعْنَا نَكْنُ قَبْلَ الضَّرَابِ الْقَنَا الْلُّدْنَى
 وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى
 وَمَنْ قَالْ لَا أَرْضَى مِنْ الْعِيشِ بِالْأَدَنَى
 وَلَمْ يَكُنْ لِلَّدْنَى وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى
 وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَهُ الْفَتَى أَمْنَا

ثيابٌ كَرِيمٌ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا
 إِذَا نُشِرتْ كَانَ الْهَبَاتُ صِوَانَهَا
 تُرِينَا صَنَاعُ الرَّوْمِ فِيهَا مُلُوكَهَا
 وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
 فَصَوْرَتِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا زَمَانَهَا
 وَلَمْ يَكُفِهَا تَصْوِيرُهَا الْحَيْلَ وَحْدَهَا
 وَمَا ادْخَرَتْهَا قُنْدَرَةً فِي مُصَوِّرٍ
 وَسَمْرَاءُ يَسْتَغْوِي الْفَوَارِسَ قُدُّهَا
 رُدِّينَيْهُ نَمْتُ وَكَادَ نَبَاتُهَا
 وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالُهُ دُونَ عَمِّهِ
 إِذَا سَائِرَتْهُ بَأْيَتَهُ وَبَانَهَا
 فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمُنُ الْحَيْلُ شَرَّهَا
 وَأَيْنَ الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرَّمْحَ خَائِبًا
 وَمَا لِي ثَنَاءٌ لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ
 فَهَلْ لَكَ نُعْمَى لَا تَرَانِي مَكَانَهَا
 وَشَرِيْ لَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا
 رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا
 وَشَانَتْهُ فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَهَا
 وَيُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
 وَيُدْكِرُهَا كَرَّاتَهَا وَطَعَانَهَا
 سَوَى أَنَّهَا مَا أَنْطَقْتُ حَيَوَانَهَا
 فَصَوْرَتِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا زَمَانَهَا
 وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا
 تُرِينَا صَنَاعُ الرَّوْمِ فِيهَا مُلُوكَهَا
 ثيابٌ كَرِيمٌ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا

حَجَبَ ذَا الْبَحْرَ بِحَارِّ دُونَهُ
 يَذْمَهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
 يَا مَاءُ هَلْ حَسْدُنَا مَعِينَهُ
 أَمْ اسْتَهِيَتْ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ
 أَمِ انْتَجَعْتَ لِلْغِنِي يَمِينَهُ
 أَمْ زُرْتَهُ مُكَثِّرًا قَطِينَهُ
 إِنَّ الْحِيَادَ وَالْقَاتَ يَكْفِيَنَهُ
 يَا رُبَّ لُّجْ جَعَلْتُ سَفِينَهُ
 وَعَازِبُ الرَّوْضِ تَوَفَّتْ عُونَهُ
 وَذِي جُنُونٍ أَدْهَبْتُ جُنُونَهُ
 وَأَبْدَلْتُ غِنَاءَهُ أَنِينَهُ
 وَضَيْغَمٌ أَوْلَاجَهَا عَرِينَهُ
 وَمَلِكٌ أَوْطَاهَا جَبِينَهُ
 مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤونَهُ طَعِينَهُ
 بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ نُونَهُ
 شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ
 إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لَتَسْتَعِينَهُ
 يُجْبِكَ قَبْلَ أَنْ تُسِمَ سِينَهُ
 مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ
 أَدَمَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ

الرأي قبل شجاعة الشجاعٌ
 هو أولٌ وهي المَحَلُ الثاني
 فإذا هما اجتمعَا لنَفْسٍ حُرّةٍ
 بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلَّ مَكَانٍ
 وَلَرَبِّما طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
 أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ
 وَلَمَا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَرَتْ
 أَيْدِي الْكُمَّةِ عَوَالَى الْمُرَانِ
 لَوْلَا سَمِّيُّ سُيُوفِهِ وَمَصَاوِهُ
 خاصَ الْحِمَامَ بِهِنْ حَتَى مَادُرَى؟
 وَسَعَى فَقَصَرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلُىِ
 لَمَّا سُلِّمَنَ لَكُنْ كَالْأَجْفَانِ
 تَخِذُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبَيْوَتِ وَعِنْهُ
 أَمِنِ احْتِقَارٍ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانٍ
 وَأَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ
 هَيْجَاءُ غَيْرُ الطَّعْنِ فِي الْمِيدَانِ
 وَتَوَهَّمُوا اللَّعِبُ الْوَغْيُ وَالْطَّعْنُ فِي الْ
 أَنَّ السَّرُوجَ مَجَالِسُ الْفِتَيَانِ
 إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأُوْطَانِ
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
 فَدُعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
 فَكَانَمَا يُبْصِرُنَ بِالآذَانِ
 كُلَّ ابْنِ سَابِقَةِ يُغِيْرُ بِحُسْنِيِهِ
 إِنْ حُلَيْتُ رُبِطْتُ بِآدَابِ الْوَغْيِ
 فِي جَحْفَلٍ سَرَّ الْعَيْوَنَ غَبَارُهُ

يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظَفِّرٌ
 كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانِ
 فَكَانَ أَرْجُلَهَا بِتُرْبَةِ مَنْبِيجٍ
 يَطْرَحُنَ أَيْدِيهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
 حَتَّى عَبَرَنَ بِأَرْسَنَاسَ سَوَابِحًا
 يَقْمُصُنَ فِي مُثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ
 وَالْمَاءُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخَلَّصٌ
 رَكَضَ الْأَمْيُرُ وَكَاللُّجَجِنِ حَبَابُهُ
 فَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْغَدَائِرِ فُوقَهُ
 وَحَشَاءُ عَادِيَةٌ بَغَيِّرِ قَوَائِمٍ
 تَأْتِي بِمَا سَبَّتِ الْحُبُيُولُ كَانَهَا
 بَحْرٌ تَعُودَ أَنْ يُدْمِمَ لِأَهْلِهِ
 فَنَرَكْتُهُ وَإِذَا أَذْمَمَ مِنَ الْوَرَى
 أَمْحَقِرِينَ بِكُلِّ أَيْضَصَ صَارِمٍ
 مُتَصَعْلِكِينَ عَلَى كَنَافَةِ مُلْكِهِمْ
 يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُظَاهِمٍ
 أَجَلِ الظَّالِيمِ وَرِبْقَةِ السَّرْحَانِ

خَضَعْتُ لِمُنْصِلَكَ الْمَنَاصِلُ عَنَّهُ
 وَأَذْلَلَ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدِيَانِ
 وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةُ
 وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
 وَالْكُفْرُ مُجَتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ
 يَصْبَعُدُنَّ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ
 فَكَانُهَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَّانِ
 ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ اثْنَانِ
 جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ
 يَطَّاونَ كُلَّ حَنْيَةَ مِرْنَانِ
 بِمُهَنْدِلٍ وَمُثَقَّفٍ وَسِنَانِ
 آمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ
 شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِخْوَانِ
 كَثُرَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَانِي
 فَأَطْعَنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
 فَكَانَ فِيهِ مُسِفَّةً الْغَرْبَانِ
 نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا
 وَفَوَارِسٍ يُحْيِي الْحَمَامُ نُفُوسَهَا
 مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الدُّرَّى
 خَصَّ الْجَمَاجَمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّهَا
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمَوْنَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا
 يَغْشَاهُمْ مَطْرُ السَّحَابِ مُفَصَّلًا
 حُرِّمُوا الَّذِي أَمْلَوْا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ
 وَإِذَا الرَّمَاحُ شَغَلَنَ مُهْجَةَ ثَائِرٍ
 هَبَّهَا عَاقَ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضِبُ
 وَمُهَذَّبٌ أَمْرَ الْمَنَائِيَا فِيهِمْ
 قَدَسَوْدَتْ شَجَرَ الْجَبَالِ شُعُورُهُمْ

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ التَّجْيِعُ الْقَانِي
 فَكَانَهُ النَّارُنْجُ فِي الْأَغْصَانِ
 إِنَّ السِّيُوفَ مَعَ الدِّينِ قُلُوبُهُمْ
 كُلُّوْبِهِنَّ إِذَا تَقَى الْجَمِيعُونِ
 تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جَرَاءَةِ حَدِّهِ
 رَفَعْتُ بَكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرْتُ
 قِمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ
 أَنْسَابُ فَخَرِّهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا
 يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بَسِيفِهِ
 أَصْبَحْتُ مِنْ قَتَلَكَ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاظِرِي
 وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فِيَكَ لِسَانِي

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفَاً يَوْمَ النَّوْى بَدَنَى
وَفَرَقَ الْهَبْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسْنِ
رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مَثَلِ الْخِلَالِ إِذَا
أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الشَّوْبَ لَمْ يَبْيَنِ
كَفَى بِحَسْمِي نُحُولَاً أَنْنِي رَجُلٌ
لَوْلَا مُخَاطَبِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

قُضاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْفَتَى الْ
 ذِي اَدْخَرْتُ لِصُرُوفِ الرِّمَانِ
 وَمَجْدِي يَدْلِلُ بَنِي خَنْدِيفِ
 عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ
 أَنَا ابْنُ الصَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ
 أَنَا ابْنُ الْمَيَافِي أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي
 طَوْيُلُ الْقَنَاءِ طَوْيُلُ السَّنَانِ
 حَدِيدُ الْحَسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ
 إِلَيْهِمْ كَانُهُمَا فِي رِهَانِ
 إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي
 وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

كَمْتُ حُبِّكِ حَتَّى مِنِّكِ تَكْرَمَةً
ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
كَانَهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي
فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتَمَانِي

إذا ما الكأس أُرْعَشَتِ الْيَدَيْنِ صَحَوْتُ فَلِمْ تَحْلُّ بَيْنِي وَبَيْنِي
 هَبَرْتُ الْخَمَرَ كَالْذَّهَبِ الْمُصَفَّى فَخَمْرِي مَاءُ مُرْنَ كَالْجَنِينِ
 أَغَارُ مِنَ الزَّجَاجَةِ وَهُنَيْ نَجَرِي عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ
 كَانَ بَيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا بَيَاضُ مُحْدَقٍ بَسَوَادِ عَيْنِ
 أَتَيْنَاهُ نُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بَدَيْنِ

الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسُنَا
 وَالَّذِي شَكُوَّى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا
 لِيَتِ الْحَبِيبُ الْهَاجِرِيُّ هَجَرَ الْكَرَى
 مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَاصِلِيُّ صِلَةُ الْضَّنِي
 بِتِنَا وَلَوْ حَلَّيْنَا لَمْ تَدْرِي مَا
 أَلْوَانُنَا مِمَّا اسْتَفْعَنَ تَلَوْنَا
 وَتَوَقَّدْتُ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقِدْ
 أَفْدِي الْمُوَدَّعَةَ الَّتِي أَتَبْعَثُهَا
 أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً
 وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَلَ وَرَكَابِيِّي
 فَوَقَفْتُ مِنْهَا حِيثُ أَوْقَنَنِي النَّدَى
 لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًا يَضِيقُ وِعَاؤُهُ
 وَشَجَاعَةُ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا
 نِيَطْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبِ
 فَكَانَهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قَدَامِهِ
 نَفَتِ التَّوْهِمُ عَنْهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ
 فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأَمْوَرِ تَيَقَّنَا
 فَيَظَلُّ فِي خَلْوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا
 يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ

أَمْضَى إِرَادَتُهُ فَسُوفَ لَهُ قُدْ
 وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَشَّ لَهُ هُنَا
 ثُوْبَاً أَخْفَى مِنَ الْحَرِيرِ وَأَلْيَنَا
 فَقَدُ السَّيُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفَنَا
 يَوْمًا وَلَا إِلْهَسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا
 فَكَانَ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُونَا
 مِثْلَ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِيهِ وَالدُّنَى
 مَنْ لَيْسَ مِنْ دَانَ مَمْنُ حُيَّنَا
 قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنَا
 مَدَّتْ مُحَيَّةً إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا
 شَوْقٍ بِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيَنَا
 لَوْلَا حَيَاءً عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا
 يَخْبُنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعِفِ وَالقَنَانَا
 لَوْ تَبَتَّغِي عَنَّقًا عَلَيْهِ لَأْمَكَنَا
 يَحْدُدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ
 وَأَمْرُ مِنْ فَقِدَ الْأَحِيَّةِ عِنْدُهِ
 لَا يَسْتَكِنَ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 مُسْتَبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدِ
 تَتَقَاسِرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ
 مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلَقَائِهِ
 لَمَّا قَقَلْتَ مِنَ السَّوَا حِلَّ نَحْوَنَا
 أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعِ
 لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَتْهَا
 سَلَكْتَ ثَمَائِيلَ الْقِبَابِ الْحِنْ منْ
 طَرَبْتَ مَرَاكِبَنَا فَخَلَنَا أَنَّهَا
 أَقْبَلْتَ تَبِسِّمُ الْحِيَادُ عَوَابِسُ
 عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثِيرَا

والأمرُ أمرُكَ والقلُوبُ خواصٌ
فَعَجِبْتُ حتى ما عَجَبْتُ من الظَّبَّى

فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنْتَى
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنِى

فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنَا
وَلَمَا تَرْكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطُنَا

لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْنَا
لِتَخْصِنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا

فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّنَى
فِي مَجَلِسٍ أَخْذَ الْكَلَامَ اللَّذِعَنِى

وَعَدَاوَةُ الشَّعَرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنِى
ضَيْفُ يَجْرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا

رُزْعُ أَحَفَّ عَلَىٰ مِنْ أَنْ يُورَنَا
مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا

فَأَعْاصِهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا

فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَيْتُ عَلَى النَّوَى
أَضَحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً

فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاحْبُنِي مِنْ بَعْدِهَا
وَإِنَّهُ الْمُشَيرَ عَلَيْكَ فِي بِضَلَّةٍ

وَإِذَا الفتى طَرَحَ الْكَلَامَ مُرَرَّضًا
وَمَكَايدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ

لَعِنَتُ مُقَارَنَةُ الْلَّئِيمِ فَإِنَّهَا
غَصَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقِيْتَ رَاضِيًّا

أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا
خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكُوِينٌ
لَعَظُمْتَ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا بِهَا جِبْرِينٌ
بَعْضُ الْبَرِّيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًّا فَإِذَا حَضَرْتَ فُكُلُّ فَوْقِ دُونٌ

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضُ لَدِي الزَّمَنِ
 يَخْلُو مِنَ الْهَمِ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطْنَ
 وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جَيْلٍ سَوَاسِيَّةٍ
 شَرٌّ عَلَى الْحُرْمَنْ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدْنِ
 حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلَقْ
 تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بَمِنِ
 لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرِيرٍ
 وَلَا أُعَاشُرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ مَلِكًاً
 إِنِّي لَا عَذِرُهُمْ مِمَّا أَعْنَفُهُمْ
 فَقْرُ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ
 وَمُدْقِعِينَ بِسُبُّرُوتٍ صَحْبِتُهُمُ
 فَقْرُ الْجَهُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ
 عَارِينَ مِنْ حُلُلٍ كَاسِيَنَ مِنْ دَرَنِ
 خُرَابٌ بَادِيَّةٌ غَرَثَى بُطُونُهُمُ
 يَسْتَخِرُونَ فَلَا أُعْطِيَهُمْ خَبَرِي
 وَخَلَّةٌ فِي جَلِيسٍ أَلْتَقَيْهِ بِهَا
 وَكِلْمَةٌ فِي طَرِيقٍ خَفْتُ أَعْرِبُهَا
 كِيمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ
 فَيُهَتَّدِي لِي فَلَمْ أَقِدْرُ عَلَى اللَّهَنِ
 قَدْ هَوَنَ الصَّبَرُ عِنْدِي كَلَّ نَازِلَةٍ
 وَلَيْنَ الْعَرْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَشِنِ
 كَمْ مَحَلَصٌ وَعُلَى فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٌ
 وَقَتْلَةٌ قُرِنَتْ بِالْذَّمِّ فِي الْجُبْنِ

لا يُعِجَّبَنَ مَضِيًّا حُسْنُ بِرْتَهِ
 وَهُلْ تَرُوْقُ دَفْنِاً جُودَةُ الْكَفْنِ
 مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشَنَانَ ظَمَّتْ لَهُمْ
 لَهُ حَالٌ أَرْجِيَهَا وَتُخْلِفُنِي
 تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيْهَا مُضَمَّرَةٌ
 قَصَائِدًا مِنْ إِنَاثِ الْحَيْلِ وَالْحُصْنِ
 إِذَا تُوْشِدَنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذْنِ
 فَلَا أُحَارِبُ مَدْفُوعًا إِلَى جُدُرِ
 قَصَائِدًا مِنْ إِنَاثِ الْحَيْلِ وَالْحُصْنِ
 حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صُمٌّ مِنَ الْفِتَنِ
 مُحَمِّمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ
 عَلَى الْخَصِيبِيِّ عَنْدَ الْفَرْضِ وَالسُّنْنِ
 أَلَقِ الْكِرَامُ الْأَلَى بَادُوا مِكَارِمُهُمْ
 فَهُنَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كَلْمَا عَرَضَتْ
 لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَبْجُدِ وَالْمِنْ
 قَاضِي إِذَا التَّبَسَ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجْرُ لَيَّتِهِ
 رَأَيٌ يُحَلَّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ
 شَرَابُهُ النَّسْحُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ
 وَطْعَمُهُ لِقَوَامِ الْحِسْمِ لَا السَّمَنِ
 الْأَقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يُضَرِّ بِهِ
 وَالْوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرُّ وَالْعَلَنِ
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَيَّ الْأَوَّلُونَ بِهِ
 وَالْمُظْهَرُ الْحَقُّ لِلْسَّاهِي عَلَى الْذَّهِنِ
 أَفْعَالُهُ نَسْبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا
 جَدِي الْخَصِيبُ عَرَفَنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ

العارضُ الهَنْ ابنُ العارِضِ الهَنْ ابنِ
 نِ العارِضِ الهَنْ ابنِ العارِضِ الهَنْ ابنِ
 قد صَيَّرَتْ أَوْلَ الدِّنْيَا وَآخِرَهَا
 كَانُهُمْ وُلْدَوَا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلْدَوَا
 الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبْدَا
 لِلنَّاظِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَرَحُ
 كَانَ مَالَ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرِفٌ
 لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُرْنِ سَوَى لَنَقِ
 وَلَا مِنَ الْلَّيْثِ إِلَّا قُبَحَ مَنْظَرِهِ
 مُنْدُّ احْتَبَيْتَ يَانْطَاكِيَّةَ اعْتَدَلْتَ
 وَمُدْمَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قُرِعَتْ
 أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعِ
 ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثَقَةِ
 وَهَذِهِ هِمَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ
 فَمُرْ وَأَمِيْ عُتْطَعَ قُدْسَتَ مِنْ جَبِيلٍ
 تَبَارَكَ اللَّهُ مُجْرِي الرَّوْحِ فِي حَضْنِ
 وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنْ
 وَرْزُهُدُمْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَا هُفْيِ وَطَنِ
 أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ
 مِنَ السَّجْوَدِ فَلَاتَبَتْ عَلَى الْقُنْنِ
 حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدَنِ
 وَمِنْ سِوَاهُ سَوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
 وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرَ الرَّيْحِ وَالسُّفَنِ
 مِنْ رَاحَتِيَّهِ بِأَرْضِ الرَّوْمِ وَالْيَمِنِ
 يُزَيِّلُ مَا بِجَاهِ الْقَوْمِ مِنْ غََضِنِ
 مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنَنِ
 أَوْ كَانَ فَهْمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ
 آبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَرَنِ
 نِ العارِضِ الهَنْ ابنِ العارِضِ الهَنْ ابنِ

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَا الْبَيْنَ أَجْفَانَا
 تَدْمَى وَأَلْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْرَانَا
 لَيْلَبْسَ الْحَحِّيُّ دُونَ السِّيرِ حَيْرَانَا
 صَوْنُ عُقُولَهُمْ مِنْ لَحْظَهَا صَانَا
 يَظْلَلُ مِنْ وَخِدَهَا فِي الْخَدِرِ حَشِيَانَا
 إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسِي الْحُسْنَ عُرْيَانَا
 حَتَّى يَصِيرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا
 فَالِيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
 وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذَكَّارِ نِيرَانَا
 قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ أَسْلَاكُمْ خَانَا
 فَلَا أُعَايِهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا
 إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا
 الْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
 وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسَرَانَا
 وَلَوْ حَمَلْتَ إِلَيَّ الدَّهْرَ مَلَانَا

أَمْلَتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشْفَ مَعْصِمَهَا
 وَلَوْ بَدَتْ لَا تَاهَتُهُمْ فَحَجَبَهَا
 بِالْوَاحِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٍ
 أَمَّا الْثَّيَابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ
 يَضُمِّمُهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ
 قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَعِيَ عَلَى بَصَرِي
 تُهَدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لِكُمْ
 إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَنِي
 أَبْدُو فِي سِجْدَهُ مِنْ بِالسَّوَاءِ يَذْكُرُنِي
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
 مُحَسَّدُ النَّضْلِ مَكْنُوبٌ عَلَى أَثْرِي
 لَا أَشْرَبَ إِلَى مَا لَمْ يَفْتُ طَمَعًا
 وَلَا أُسَرَّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ

لَا يَجِدُ بَنَ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ
 مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَّلَنَ كِيرَانَا
 لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبُ النَّاسِ كُلَّهُمْ
 إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
 فَالْعِيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ
 عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمِيَانَا
 ذَاكَ الشَّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يُرْضَ أَقْرَانَا
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَ الْجَوَادُ لَهُ
 فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَرَانَا
 ذَاكَ الْمُعَدُّ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا
 حَفَّ الْزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمُلِهِ
 حَتَّى تُوْهَمَنَ لِلأَزْمَانِ أَرْمَانَا
 يَلْقَى الْوَغَى وَالقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ
 وَالسَّيْفُ وَالضَّيْفُ رَحِبُ الْبَالِ جَذَلَانَا
 تَخَالُهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيَا
 وَمِنْ تَكْرِيمِهِ وَالبِشْرِ نَشْوَانَا
 وَتَسْحَبُ الْجِبَرُ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا
 يُعْطَى الْمُبَشِّرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ
 فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْغُرْعَدْنَانَا
 جَزَّتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَإِنَّهُمْ
 مِنْ جُوْدِهِ وَتَجْرِي الْخَيْلُ أَرْسَانَا
 مَا شَيَّدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ
 كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانَا
 إِنْ كَوْتَبُوا أَوْ لُقْوا أَوْ حُوْرِبُوا وُجْدُوا
 فِي الْخَطَّ وَاللَّفْظِ وَالهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
 كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلْتُ
 عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا

كَانُوكُمْ يَرِدونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَاءٍ
 أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطَّيِّ رَيْحَانَا
 أَعْدَى الْعِدَى وَلِمَنْ آخِيْتُ إِخْوَانَا
 ظُمْرَيِّ الشَّفَاءِ جِعَادَ الشَّعَرِ عُرَانَا
 لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَنَانَا
 وَوَالدَّاتِ وَالْبَابَاً وَأَذْهَانَا
 إِنَّ الْلَّيْوَثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا
 وَإِنَّمَا يَهْبُ الْوُهَابُ أَحْيَانَا
 ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا
 لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَالِمْ تَأْتِ إِعْلَانَا
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ تَبَهْتُ يَقْظَانَا
 وَرَدَ سُخْطَاً عَلَى الْأَيَامِ رِضْوَانَا
 قَدْرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا
 وَشَرْفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

كَانُوكُمْ يَرِدونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَاءٍ
 أَعْدَى الْعِدَى وَلِمَنْ آخِيْتُ إِخْوَانَا
 خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّنْجُ لَأَنْقَلَبُوا
 وَأَنْفُسُ يَلْمَعِيَّاتُ تُجْبِهُمْ
 أَلْوَاضِحِينَ أَبْوَاتِ وَأَجْنِيَّةَ
 يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ
 وَوَاهِبَاً، كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُومَةً
 عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبُ
 لَا أَسْتَرِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ
 فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهِيَّتُ الْكِرَامَ بِهِ
 وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ
 قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا

زال الدهارُ ونورٌ مِنْكَ يُوَهِّنُنا
أَنْ لَمْ يَزُلْ وَلِحْنُجِ اللَّيلِ إِجْتَانُ
فَإِنْ يَكُنْ طَلَبُ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا
فَرُحْ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ

ما أنا والخمر وبطيحةً
سوداء في قشرٍ من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها
توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائقٌ
خضبٌ ما بين يدي والسنان

بِمَ التَّعَلَّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ
 وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكُنٌ
 أُرِيدُ مِنْ زَمْنِي ذَا أَنْ يُبَلَّغَنِي
 مَا لَيْسَ يُبْلِغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمْنُ
 لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرٍ
 مَادَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدْنُ
 فَمَا يُدِيمُ سُرُورٌ مَا سُرِّرْتَ بِهِ
 وَلَا يُرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ
 مِمَّا أَصْرَرَ بِأَهْلِ الْعُشْقِ أَنْهُمْ
 هَوَّا وَأَمَّا عَرَفُوا الْدُّنْيَا وَمَا فَطَنُوا
 تَفْنِي عُيُونَهُمْ دَمْعًا وَأَنْفُسُهُمْ
 فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِحٍ وَجْهُهُ حَسَنٌ
 تَحَمَّلُوا حَمَّاتُكُمْ كُلُّ نَاحِيَةٍ
 فَكُلُّ بَيْنِ عَلَيِّ الْيَوْمِ مُؤْتَمِنٌ
 مَا فِي هَوَادِحِكِمْ مِنْ مُهْجِبِي عِوْضٌ
 إِنْ مُتْ شَوْقًا وَلَا فِيهَا لَهَا شَمَنُ
 يَا مَنْ نُعِيْتُ عَلَى بُعْدِ بِمَجْلِسِهِ
 كُلُّ بِمَا رَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ
 كُمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكُمْ قَدْ مُتْ عَنْدَكُمْ
 ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفْنُ
 قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
 جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَا تُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنِّي الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
 تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَصْوُنُونَ الْعِرْضَ جَارِكُمْ
 وَلَا يَدْرُرُ عَلَى مَرْعَاكُمُ الْبَنْ
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلُ
 وَحَظٌ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْكُمْ ضَغَنُ

وَقَعْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ
 حَتَّى يُعَايِبُهُ التَّنْغِيْصُ وَالْمِنْ
 فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ
 يَهْمَاءَتْكِذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأَدْنُ
 تَحْبُّو الرَّوَايْسُ مِنْ بَعْدِ الرَّسِيمِ بِهَا
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرْمُ
 وَلَا أُصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي جُبْنُ
 وَلَا أَلَّذُ بِمَا عُرْضِي بِهِ دَرْنُ
 سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحَشَّةً لِكُمْ
 وَإِنْ بُلِيتُ بُوْدَ مِثْلِ وُدَّكُمْ
 أَبْلَى الْأَجْلَةَ مُهْرِي عِنْدَ غَيْرِكُمْ
 ثُمَّ اسْتَمَرَ مَرِيرِي وَأَرْعَوَي الْوَسْنُ
 فَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ
 وَبَدَّلَ الْعُدْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسِينُ
 عِنْدَ الْهُمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرَقْتُ
 فِي جُودِهِ مُضْرُّ الْحَمْرَاءِ وَالْيَمْنُ
 وَإِنْ تَأْخَرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ
 فَمَا تَأْخَرُ آمَالِي وَلَا تَهْنُ
 هُوَ الْوَفِيُّ وَلَكِنِي ذَكَرْتُ لَهُ
 مَوْدَدَهُ فَهُوَ يَبْلُوْهَا وَيَمْتَحِنُ

صَحِّبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانًا وَعَنَّاهُمْ مِنْ شَائِهِ مَا عَنَّا
 وَتَوَلُّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْ هُوَ إِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيَانًا
 رُبِّمَا تُحِسِّنُ الصَّنْيَعَ لَيَالِي وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَ
 وَكَانَا لَمْ يَرْضَ فِيَنَا بِرَيْبِ الْدَّهْرِ حَتَّى أَعْنَاهُ مَنْ أَعْنَانَا
 كُلُّمَا أَبْتَتِ الزَّمَانُ قَنَّاً رَكَبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَّاَةِ سِنَانَا
 وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَتَكَانَى
 غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَائِيَا
 كَالِحَاتِ وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا
 وَلَوْ كَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٌّ
 لَعَدَدُنَا أَضَلَّنَا الشَّبْعُعَانَا
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدُّ
 فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا
 كُلُّ مَالِمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَنْ
 فُسِّ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

عَدُوكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ
 وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ
 كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْهَدَى يَانِ
 وَلَلَّهِ سُرُّ فِي عُلَّاكَ وَإِنَّمَا
 أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الذِّي رَأَتْ
 رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لِكَ الْغَدَرِ يُبَتَّلِي
 بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفَهُ
 كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لَسِيفِهِ
 فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لَسِبِيلِهِ
 وَمَا كَانَ إِلَّا نَارٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
 فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِي هَا عَدُوُهُ
 نَفَى وَقْعَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ بِرُمْحِهِ
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَّاَتِهِ
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلَتْهُ
 أَتَتْهُ الْمَنَائِيَا فِي طَرِيقِ حَفِيَّةِ
 وَلَوْ سَلَكْتُ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّهَا
 بِطُولِ يَمِينِ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ

تَقَصِّدَهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صَحَابِهِ
 عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ
 وَهُلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التِّفَاقُهُ
 عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ
 وَدَى مَا جَنِي قَبْلَ الْمَبِيتِ بِنَفْسِهِ
 أَتْمِسِكُ مَا أُولَئِنَّهُ يَدُ عَاقِلٍ
 وَبَرْكَبُ مَا أَرْكَبْتُهُ مِنْ كَرَامَةِ
 ثَنِي يَدُهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَهَا
 وَعِنْدَ مَنِ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبِ
 فَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوْلُ
 فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِّيَّ وَإِنَّمَا
 وَمَا لَكَ تُعْنِي بِالْأَسْتَهِ وَالْقَنَا
 وَلَمْ تَحْمِلْ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادَهُ
 أَرْدُلِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْلُمْ تَجْدُبَهُ
 لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ
 وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكَنَانِ
 وَتُمِسِكُ فِي كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ
 وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ
 شَبِيبُ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخْوَانِ
 وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لِكَ ثَانِ
 عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى دُونَكَ التَّقَلَانِ
 وَجَدْكَ طَعَانُ بِغَيْرِ سِنَانِ
 وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَّانِ
 فَإِنَّكَ مَا أَحَبَبْتَ فِي أَتَانِي
 لَعْوَقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِانِ

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكْلُ أَزْوَادَنَا ضَيْفًا لَأْوَسْعَنَا إِحْسَانًا
لَكِنَّنَا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوْسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا
فَلَيْتَهُ حَلَّ لَنَا طُرْقَنًا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا

جزى عَرَبًا أَمْسَتْ بِبُبَيْسَ رَبُّهَا
 بِمَسْعَاهَا تَقْرِزْ بِذَاكَ عُيُونُهَا
 كَرَاكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ سَاهِرًا
 جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا
 وَخَصْ بِهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ يُوسُفِ
 فَمَا هُوَ إِلَّا عَيْشَهَا وَمَعِينُهَا
 فَتَّى زَانَ فِي عَيْنِي أَقْصَى قَبْلِهِ
 وَكَمْ سَيِّدٌ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا

معانٍ الشّعب طيباً في المَعَانِي
 بمُنْزَلِهِ الرّبِيعِ منَ الرِّمانِ
 وَلَكِنَّ الفتى العَرَبِيَّ فِيهَا
 غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللّسَانِ
 مَلَاعِبُ جِهَةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
 سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ
 طَبَّتْ فُرْسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
 خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمنَ مِنَ الْحِرَانِ
 غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا
 عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
 فِسْرَتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الْحَرَّ عَنِي
 وَجِئْنَ مِنَ الضَّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثَيَابِي
 دَنَانِيرًا تَفَرَّ مِنَ الْبَنَانِ
 لَهَا ثَمَرٌ تُشَيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ
 بِأَشْرِبَةٍ وَقَفَنَ بِلَا أَوَانِ
 وَأَمْوَاهُ تَصِلُّ بِهَا حَصَاهَا
 صَلِيلَ الْحَلْيِ فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
 وَلَوْ كَانَتْ دِمْشَقَ ثَنَى عِنَانِي
 لِبِيقُ الشَّرْدِ صِينِيُّ الْحِفَانِ
 يَلْنَجُوجِيُّ مَا رُفِعَتْ لِضَيْفِ
 بِهِ التَّيْرَانُ نَدَيُّ الدَّخَانِ
 تَحْلُّ بِهِ عَلَى قَلْبِ شُجَاعِ
 وَتَرْحُلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خَيَالُ
 يُشَيَّعُنِي إِلَى النَّوْبَنَدَجَانِ
 إِذَا غَنِيَ الْحَمَامُ الْوُرْقُ فِيهَا
 أَجَابَتُهُ أَغَانِيُّ الْقِيَانِ

وَمَنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إِذَا غَنِيَ وَنَاحَ إِلَى الْبَيَانِ
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًا وَمُوْصُوْفَاهُمَا مُتَبَايِدَانِ
 أَعْنَّ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَانِ حِصَانِي
 أَبُوكُمْ أَدَمْ سَنَّ الْمَعَاصِي فَقُلْتُ إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعِ
 وَعَلَمْكُمْ مُقَارَقَةَ الْحِنَانِ سَلَوْتُ عَنِ الْعِبَادِ وَذَا الْمَكَانِ
 إِلَى مَنْ مَا لَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ فَإِنَّ النَّاسَ وَالدُّنْيَا طَرِيقُ
 كَتَعْلِيمِ الْطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ
 وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَصْدِ يَدَانِ بَعْضِ الدُّولَةِ امْتَنَعْتُ وَعَرَّتُ
 وَلَا حَطُّ مِنَ السُّمْرِ الْلَّدَانِ وَلَا قَبْضٌ عَلَى الْبِيْضِ الْمَوَاضِي
 لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكُرِّ أَوْ عَوَانِ دَعَهُ بِمَفْزِعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَلَا يَكْنِي كَفَنًا خُسْرَ مُسْمِ فَمَا يُسْمِي كَفَنًا خُسْرَ مُسْمِ
 وَلَا الإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ وَلَا تُحَصِّى فَضَائِلُهُ بَظَنَّ
 وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعِ مِنْ أَمَانِ أُرْوُضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبَ وَخَوْفِ
 وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلَّ جَانِ يُذْمَّ عَلَى الْلَّصُوصِ لِكُلِّ تَبْغِ

إذا طَلَبْتَ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتٍ
 دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ
 فَبَاتْتَ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ
 تَصِحُّ بِمَنْ يَمْرُزُ^{أَلَا تَرَانِي}
 رُقَاهُ كُلُّ أَبِيَضَ مَشْرَفِيٌّ
 لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٌّ أَفْعَوَانِ
 وَمَا تُرْقَى لَهَا مِنْ نَدَاهُ
 وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ
 حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيٌّ
 يَحْضُّ عَلَى النَّبَاقِي بِالْتَّفَانِي
 بَصَرْبٌ هَاجَ أَطْرَابَ الْمَنَابِيَا
 كَانَ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي
 كَسَا الْبُلْدَانَ رِيشَ الْحَيْقُطَانِ
 فَلَوْ طُرِحْتَ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا
 لَمَا خَافَتْ مِنَ الْحَدَقِ الْحِسَانِ
 وَلَمْ أَرْ قَبَلَهُ شِبَابِيْ هِزَبِرِ
 كَشِبْلِيَّهُ وَلَا مُهَرَيِّ رِهَانِ
 أَشَدَّ تَنَازُعًا لَكَرِيمِ أَصْلِ
 وَأَشْبَهَهُ مَنْظَرًا بَأْبِ هِجَانِ
 فُلَانُ دَقَّ رُمْحًا فِي فُلَانِ
 وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا
 فَقَدْ عَلِقَّا بِهَا قَبَلَ الْأَوَانِ
 وَأَوْلُ رَأْيَةِ رَأْيَا الْمَعَالِي
 إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَكُّ عَانِ
 وَأَوْلُ لَفْظَةِ فَهِمَا وَقَالَ^{أَنْ}
 فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ
 وَكَنْتَ الشَّمْسَ تَبَهُّرُ كُلَّ عَيْنِ

فَعَاشَا عِيشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا
 بِضُوئِهِمَا وَلَا يَتَحَسَّدَا
 وَلَا مَلَكًا سَوَى مُلْكِ الْأَعْدَادِي
 وَلَا وَرِثًا سَوَى مَنْ يَقْتُلَانِ
 وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثِرَاهُ
 لَهُ يَاءٌ حُرُوفٌ أُنْسِيَانِ
 دُعَاءُ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِئَاءٍ
 يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْنِدٍ
 وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانِ
 وَلَوْلَا كَوْنُوكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا
 هُرَاءً كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِ

أَغَلَبُ الْحَيَّرَيْنِ مَا كنْتَ فِيهِ
وَوَلِيُّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيَهُ
ذَا الَّذِي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ
دِنْيَةً دُونَ جَدِّهِ وَأَبِيهِ

النَّاسُ مَا لَمْ يَرُوكَ أَشْبَاهُ
 وَالدَّهْرُ لَفْظٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ
 وَالجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاظِرُهَا
 أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَأْزِقٍ حَرِجٌ
 أَعْلَى قَنَّةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا
 فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمَيِّ رِجْلَاهُ
 تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ
 بِأَلْسُنٍ مَا لَهُنَّ أَفْوَاهُ
 إِذَا مَرَّنَا عَلَى الْأَصَمِّ بَهَا
 بُعْدٌ وَلَوْ نُلْنَ كُنْ جَدْوَاهُ
 لَوْ كَانَ ضَمْوُ الشَّمْوَسِ فِي يَدِهِ
 لَصَاعَهُ جُودَهُ وَأَنْفَاهُ
 يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُوَدِّعُهُ
 إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمِ
 فِيَكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

قالوا ألم تكِّيه فُتُّلْتُ لَهُمْ: ذَلِكَ عَيٌّْ إِذَا وَصَفْنَاهُ
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ لَبْسٍ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ
أَفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الْحِيَادُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أَمْوَاهُ

أَحَقُّ دَارِ بَنْ تُدْعَى مُبَارَّكَةً
 دَارُ مُبَارَّكَةِ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا
 وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا
 دَارُ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا
 هَذِهِ مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نُهَشْتَهَا
 فَمَنْ يَمْرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيَهَا
 إِذَا حَلَّتْ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ
 جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا
 لَا يُنَكِّرُ الْحِسْنُ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا
 فَإِنِّي حَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا
 وَلَا اسْتَرَدَ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيَهَا
 أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ أَعْطَاكَ أَوْلَهُ

لَئِنْ تَكْ طَيْءٌ كَانَتْ لِتَامًا
 فَلَا مَهَا رَبِيعَةُ أَوْ بَنُوْهُ
 وَإِنْ تَكْ طَيْءٌ كَانَتْ كِرَاماً
 فَوَرْدَانٌ لِغَيْرِهِمْ أَبُوهُ
 مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بَعْدِ
 يَمْحُجُ اللَّؤْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ
 أَشَدَّ بَعْرِسِهِ عَنِي عَبِيدِي
 فَاتَّلَفُهُمْ وَمَالِي أَتَلَفُوهُ
 فَإِنْ شَقِيَّتْ بِمُنْصُلِي الْوُجُوهُ
 لَقَدْ شَقِيَّتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيادِي
 وَأَنْتَ الصَّحِيْحُ بِذَا لَا العَلِيلُ
 وَتَثْبُتُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ
 عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوْءُ الْعَدُوَّ
 فَكَانَتْ قَلَدَى عَيْنِي حَتَّى تَجَلَّتِ
 رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا
 وَتَحْسَبُ مَاءَ عَيْرِي مِنْ إِنَائِي؟
 بَأْنَكَ حَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
 أَلَانْطِقُ فِيكَ هُجْرَاً بَعْدَ عِلْمِي
 وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا
 فَكَيْفَ مَلِلْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ؟
 فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ
 وَمَا سَتَغْرِقُتْ وَصْفَكَ فِي مَدِيْحِي
 أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضَّيَاءِ؟
 وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ

تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرْءٌ
 جُعِلْتُ فِدَاءُهُ وَهُمْ فِدَائِي
 وَهَا جِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمِيزْ
 كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمُ الْهَرَاءِ
 وَإِنْ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي
 فَتَعْدِلَ بِي أَقْلَ مِنَ الْهَبَاءِ
 وَتُنْكِرَ مَوْهِمُهُمْ وَأَنَا سُهْلٌ
 أَنَا عَاتِبٌ لِتَعْتِيْكُ
 إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقِيَتِنِي
 فَشُغِلْتُ عَنْ رَدِ السَّلا
 مِ وَكَانَ شُغْلِي عَنَكَ بِكُ
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفَهُمْ
 بِهِنْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
 إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ
 تُحِيرُنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ

أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْتِي وَاهَا
 لَمَنْ نَأْتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا
 أَوْهَ لِمَنْ لَا أَرَى مَحَايْنَهَا
 وَأَصْلُ وَاهَا وَأَوْهَ مَرْاهَا
 سَامِيَّةٌ طَالَمَا حَلَوْتُ بِهَا
 تُبْصِرُ فِي نَاظِرِي مُحْيَاهَا
 فَقَبَّلْتُ نَاظِرِي تُغَالِطُنِي
 وَإِنَّمَا قَبَّلْتُ بِهِ فَاهَا
 فَلَيْنَهَا لَا تَزَالُ أَوْيَةٌ
 وَلَيْتُهَا لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا
 كُلُّ جَرِحٍ تُرْجِي سَلَامَتُهُ
 إِلَّا فُؤَادًا رَمَتُهُ عَيْنَاهَا
 تَبْلُ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ
 مِنْ مَطْرٍ بَرْقُهُ ثَنَاهَا
 مَا نَفَضْتُ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا
 جَعَلَتُهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا
 فِي بَلَدٍ تُضْرِبُ الْحِجَالُ بِهِ
 عَلَى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا
 لَقِيَتَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ
 وَهُنَّ دُرُّ فَذْبَنَ أَمْوَاهَا
 كُلُّ مَهَاهٌ كَأَنَّ مُقْلَنَهَا
 تَقُولُ إِيَّا كُمُّ وَإِيَّاهَا
 فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السَّيُوفُ دَمًا
 إِذَا لِسَانُ الْمُحِبِّ سَمَّاهَا
 أُحِبُّ حِمْصًا إِلَى حُنَاصِرَةٍ
 وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا
 حَيْثُ التَّقَى خَدُهَا وَتُفَّاحُ لُبْ
 نَانَ وَثَغْرِي عَلَى حُمَيَّاهَا

وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةً شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا
 إِنْ أَعْشَبْتُ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا أَوْ دُكَرْتُ حِلَّةً غَزَوْنَاهَا
 أَوْ عَرَضْتُ عَانَةً مُقْرَّعَةً صَدَنَا بِأَخْرَى الْحِيَادِ أَوْ لَاهَا
 أَوْ عَبَرْتُ هَجْمَةً بَنَا ثَرَكْتُ تُكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقَرَاهَا
 وَالْخَيْلُ مَطْرُودَةً وَطَارِدَةً تَبْرُرُ طُولِي الْقَنَا وَقُصْرَاهَا
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاءَ وَلَا يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلْوَأَ قَاطِبَةً وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوْلَاهَا
 وَكَمْ مَنَّا يَأْمُرُهُمْ بِرَاحِتِهِ يَأْمُرُهَا فِيهِمْ وَيَنْهَاهَا
 أَبَا شُجَاعِ بِفَارِسٍ عَصِيدَ الدَّوْ لَهِ فَنَّا خُسْرُوا شَهْنَشَاها
 أَسَامِيَاً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكْرَنَاهَا
 كَمَا تَقْوُدُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا تَقْوُدُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا
 هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ أَنْفُسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا
 لَوْ فَطِنْتُ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
 لَا تَحِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انتَشَى خَلَّةً تَلَافَاهَا

تُصَاحِبُ الرَّاحُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
 تَسْرُّ طَرَبَاتُهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عَقْبَاهَا
 بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا
 تَعُومُ عَوْمَ الْقَدَاءِ فِي زَبَدٍ مِنْ جُودِ كَفَ الْأَمِيرِ يَغْشَاهَا
 تُشْرِقُ تِيجَانُهُ إِشْرَاقَ الْفَاطِلِهِ بِمَعْنَاهَا
 دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاها
 تَجَمَّعَتْ فِي فُؤَادِ الرَّمَانِ إِحْدَاهَا
 فَإِنْ أَتَى حَظْهَا بِأَزْمِنَةٍ أَبْدَاهَا
 وَصَارَتِ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةٌ تَعْشُرُ أَحْيَاؤُهَا بِمَوْتَاهَا
 وَدَارَتِ الْبَيْرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لَأَبْهَاها
 أَفَارِسُ الْمُنْتَقَى السَّلَاحُ بِهِ الْمُشْنِي عَلَيْهِ الْوَغَى وَخَيْلَاهَا
 لَوْ أَنْكَرْتُ مِنْ حَيَائِهَا يَدُهُ فِي الْحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
 وَكَيْفَ تَحْفَى الْتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيمَاهَا
 الْوَاسِعُ الْعُدُرِ أَنْ يَتَيَّهَ عَلَى الْأَرْضِ دُنْيَا وَأَبْنَائِهَا وَمَا تَاهَا

لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتُهُ
 لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَّا يَاهَا
 كَالشَّمْسِ لَا تَبَغِي بِمَا صَنَعَتْ
 مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلَا جَاهَا
 وَلَلِ السَّلَاطِينَ مَنْ تَوَلَّهَا
 وَالْجَهُوكُ إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَا
 وَلَا تُغْرِيَكَ الْإِمَارَةُ فِي
 غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بَاهَى
 فَإِنَّمَا الْمَلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ
 قَدْ أَفْعَمَ الْخَافِقَينَ رَيَا
 مُبْتَسِمُ الْوُجُوهُ عَابِسَةُ
 سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهْيَجَا
 الْأَنَّاسُ كَالْعَابِدِينَ
 وَعَبْدُهُ الْهَهَةُ
 كَالْمُوَحَّدِ الْلَّهُ

كفى بكَ داءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
 وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
 تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى
 صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًا مُدَاجِيَا
 إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلْلَةٍ
 فَلَا تَسْتَعِدُنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
 وَلَا تَسْتَجِيدُنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا
 فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى
 حَيَّبَتِكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مِنْ نَأْيٍ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشَكِّيكَ بَعْدَهُ
 وَقَدْ كَانَ غَدَارًا فَكُنْ أَنْتَ وَأَفِيَا
 فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا
 إِذَا كُنْ إِثْرَ الْغَادِرِينَ جَهَارِيَا
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصًا مِنَ الْأَدَى
 فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
 وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدْلُّ عَلَى الْفَتَنِي
 أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيَّهَا الْقَلْبُ رُبِّيَا
 أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
 رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مِنْ لِيَسَ صَافِيَا
 خَلِقْتُ الْوَفَالَوْرَجَعْتُ إِلَى الصَّبَيِّ
 لَفَارَقْتُ شَبَّيِي مُوْجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا
 وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرَتُهُ
 حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا
 فَبَتْنَ خِفَافًا يَتَبَعَّنَ الْعَوَالِيَا
 وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا

تماشى بـأيـدـى كـلـمـا وـافـتـ الصـفـا
 وـتـنـظـرـ من سـوـدـ صـوـادـقـ في الدـجـى
 وـتـنـصـبـ للـجـرـسـ الحـفـيـ سـوـاـمـعاـ
 تـجـاذـبـ فـرـسـانـ الصـبـاحـ أـعـنـةـ
 بـعـزـمـ يـسـيرـ الـحـسـمـ فـي السـرـجـ رـاكـبـاـ
 قـوـاصـدـ كـافـورـ تـوـارـكـ غـيرـهـ
 فـجـاءـتـ بـنـاـ إـنـسـانـ عـيـنـ زـمـانـهـ
 تـجـوـزـ عـلـيـهـاـ الـمـحـسـنـينـ إـلـى الـذـيـ
 فـتـىـ مـاـ سـرـيـنـاـ فـيـ ظـهـورـ جـدـوـدـنـاـ
 تـرـفـعـ عـنـ عـوـنـ الـمـكـارـمـ قـدـرـهـ
 يـبـيـدـ عـدـاـوـاتـ الـبـغـاـ بـلـطـفـهـ
 أـبـاـ الـمـسـكـ ذـاـ الـوـجـهـ
 الـذـيـ كـنـتـ تـائـقـاـ
 لـقـيـتـ الـمـرـؤـرـىـ وـالـشـتـاـخـيـبـ دـوـنـهـ
 وـجـبـتـ هـجـيرـ أـيـرـكـ الـمـاءـ صـادـىـاـ
 فـمـاـ يـفـعـلـ الـفـعـلـاتـ إـلـاـ عـذـارـيـاـ
 فـإـنـ لـمـ تـبـدـ مـنـهـمـ أـبـادـ الـأـعـادـيـاـ
 إـلـيـهـ وـذـاـ الـيـوـمـ الـذـيـ كـنـتـ رـاحـيـاـ
 يـرـبـنـ بـعـيـدـاتـ الـشـخـوـصـ كـمـاـ هـيـاـ
 يـحـلـنـ مـنـاجـاـةـ الـضـمـيرـ تـنـادـيـاـ
 كـأـنـ عـلـىـ الـأـعـنـاقـ مـنـهـاـ أـفـاعـيـاـ
 بـهـ وـيـسـيرـ الـقـلـبـ فـيـ الـجـسـمـ مـاـشـيـاـ
 وـمـنـ قـصـدـ الـبـحـرـ اـسـتـقـلـ السـوـاقـيـاـ
 وـخـلـتـ بـيـاضـاـ خـلـفـهـاـ وـمـاـقـيـاـ
 نـرـىـ عـنـدـهـمـ إـحـسـانـهـ وـالـأـيـادـيـاـ
 إـلـىـ عـصـرـهـ إـلـاـ نـرـجـيـ الـتـلـاقـيـاـ

وَكُلَّ سَحَابٍ لَا أَخْصُّ الْغَوَادِيَا
 وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
 فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا
 فَيَرْجِعَ مَلْكًا لِلْعِرَاقِيْنِ وَإِلَيْا
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدُ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
 يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا
 وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشَبِّنَ التَّوَاصِيَا
 وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا
 تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا
 يَؤْدِيَكَ غَضْبَانًا وَيَشِيكَ رَاضِيَا
 وَيَعْصِي إِذَا اسْتَبَيْتَ أَوْ صَرْتَ نَاهِيَا
 وَيَرْصَدُكَ فِي إِبْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا
 مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاءَتْ إِلَيْهَا فِيَافِيَا
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَعَانِيَا
 أَبَا كُلَّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحْدَهُ
 يُدَلِّ بِمَعْنَيٍ وَاحِدٍ كُلُّ فَارِخٍ
 إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِيَ بِالنَّدَى
 وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَرْزُوَرَكَ رَاجِلٌ
 فَقَدْ تَهَبُّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجَرِّبٍ
 وَمَا كُنْتَ مِنْ أَدْرَكَ الْمُلْكَ بِالْمُنْتِي
 عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا
 لَبِسْتَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ كَانِيَا
 وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِعٍ
 وَمُخْتَرِطٍ مَاضِ يُطِيعُكَ آمِرًا
 وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهَ وَارِدًا
 كَتَائِبَ مَا انْفَكَتْ تَجُوُسُ عَمَائِرًا
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ

وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَةَ أَوْلًا
وَتَأْنِفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَةَ ثَانِيَا
إِذَا الْهِنْدُ سَوَّتْ بَيْنَ سَيْفِيْ كَرِيْهَةَ
وَمِنْ قَوْلِ سَامِ لَوْ رَآكَ لِنَسْلِهِ
مَدَى بَلَّغَ الْأَسْتَادَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ
دَعَتْهُ فَبَيَّهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَى
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمَيْنَ يَرَوْنَهُ
وَإِنْ كَانَ يُدْنِيْهِ التَّكَرُّمُ نَائِيَا
وَسَيْفُكَ فِي كَفٍ تُزِيلُ التَّسَاوِيَا
فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا
وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا
وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النَّفْوَسَ الدَّوَاعِيَا

أُرِيكَ الرَّضَى لِوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيَا
 وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي وَلَا عَنْكَ رَاضِيَا
 وَجُنْبَنَا، أَشَّخْصاً لَحْتَ لِي أَمْ مَخَازِيَا
 وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا
 رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ إِذَا كُنْتَ حَافِيَا
 مِنَ الْجَهَلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبِيضَ صَافِيَا
 وَمَشَيْكَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيَا
 بِمَا كُنْتُ فِي سَرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيَا
 وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْسَادِ هَجْوَكَ غَالِيَا
 أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيَكَ الْمَلَاهِيَا
 لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا
 أَمِينَا وَإِخْلَافَا وَغَدْرَا وَخَسَّةَ
 تَظُنَّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءَ وَغِبْطَةَ
 وَنُعْجِبُنِي رِجْلَكَ فِي النَّعْلِ، إِنَّنِي
 وَإِنَّكَ لَا تَنْدَرِي أَلَوْنَكَ أَسْوَدَ
 وَيُذْكُرُنِي تَخِيطُ كَعْبَكَ شَقَّهُ
 وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ جِهْتُكَ مَادِحَا
 فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا خَيْرًا أَفَدْتَ فَإِنَّنِي
 وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةَ